



كلية الدراسات العليا
برنامج التوجيه والإرشاد النفسي

تشكّل هوية الأنا وعلاقتها بالتلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات
الفلسطينية

**Ego Identity Formation and its Relationship to Psychological Pollution in
a Sample of Palestinian University Students.**

إعداد:

باسم أحمد إسماعيل وريادات

إشراف

د. كامل حسن كتلو

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التوجيه والإرشاد النفسي بكلية الدراسات
العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل

1439هـ-2017م

إجازة الرسالة

تشكل هوية الأنا وعلاقتها بالتلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات
الفلسطينية

إعداد الطالب

باسم أحمد إسماعيل وريادات

إشراف

د. كامل حسن كتلو

نوقشت هذه الرسالة يوم الخميس بتاريخ 21 / 12 / 2017م وأجيزت من أعضاء لجنة المناقشة:

أعضاء لجنة المناقشة

د. كامل حسن كتلو / مشرفاً ورئيساً

د. عمر مسعد مزعل / ممتحناً خارجياً

د. ابراهيم سليمان المصري / ممتحناً داخلياً

التوقيع

.....
.....
.....

الخليل - فلسطين

1439هـ - 2017م

قال تعالى:

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ

مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾

(سورة الشمس، الآيات: 7-10)

الإهداء

إلى الإمام الأول، والقُدوة العظيمة سيّد الخلق، وحبيب الحق محمد ... صلى الله عليه وسلم

إلى كلّ أتباعه، والسائرين على دربه

إلى كلّ العلماء العاملين، والدعاة المخلصين

إلى نور عينيّ، ومهجة فؤادي، والديّ العزيزين حفظهما الله، وأدام عليهما موفور

الصحة والعافية

إلى رفيقة دربي رمز الوفاء ومصدر الإلهام المتواصل لي

زوجتي الغالية

إلى فلذات كبدي الذين اقتطعت من وقتهم وقوتهم بناتي وأبنائي الأعزاء

سائدة، ساجدة، بسام، محمد، جمانة، يوسف، جنى

إلى إخوتي وأخواتي، وأبنائهم الأعزاء

إلى كل من علمني حرفاً، أو قدم لي عوناً، أو أسدى لي معروفاً

أهدي هذا العمل المتواضع، سائلاً المولى عز وجل القبول والمغفرة.

إقرار:

أقر أنا معد الرسالة بأنها قدمت لجامعة الخليل، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الدراسة، أو أي جزء منها، لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع:

باسم أحمد وريادات

التاريخ: / 12 / 2017م

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، يشرفني أن أقف وقفة عرفان ينسب فيها الفضل إلى أهله والجميل إلى أصحابه.

ولا يسعني بعد الانتهاء من مجهودي البحثي هذا إلا أن أتقدم بكل الشكر والامتنان للدكتور كامل حسن كتلو والذي تتلمذت على يديه فكان نعم المعلم الناصح الأمين، والذي أيضاً تفضل بقبول الإشراف على رسالتي، ومنحني من وقته ونصحه وتوجيهه، ما كان له أكبر الأثر في إغناء هذه الرسالة، جزاه الله خير جزاء، ومتعه بالصحة والعافية.

ويسرني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، والممثلة بالدكتور كامل كتلو مشرفاً ورئيساً، والدكتور عمر مسعد مزعل ممتحناً خارجياً، والدكتور ابراهيم سليمان المصري ممتحناً داخلياً.

كما أتقدم بالشكر لجميع الأساتذة الأفاضل الذين قاموا بتحكيم أدوات الدراسة على ما قدموه لي من توجيهات قيمة ساهمت بشكل كبير في إتمام هذه الرسالة، وأخص بالذكر أساتذتي الكرام في جامعة القدس المفتوحة فرع الخليل.

والشكر موصول إلى الذين تتلمذت على يديهم في برنامج الإرشاد النفسي والتربوي، الذين نهلت من علمهم وخبرتهم طوال سنين دراستي حتى وصلت إلى ما أنا عليه اليوم، الدكتور محمد عجوة والذي وجهني إلى فكرة البحث، والدكتور ابراهيم المصري مثير دافعي وشاحذ همتي، والدكتور نبيل الجندي والذي نورني في المواضيع التي جهلتها.

والشكر موصول إلى جامعة بيت لحم والقدس وبيرزيت والخليل ممثلة بهيئتها الإدارية والأكاديمية وطلبتها، لما أبدوه من تعاون في تسهيل مهمتي البحثية.

وإلى اصدقائي وزملائي في الدراسة والعمل وأخص العاملين في قسم التحقيق بشرطة الخليل.

وإلى كل يد خفية ساهمت في إتمام وإنجاح هذا العمل مادياً ومعنوياً فلهم مني كل المحبة والتقدير والاحترام.

فهرس المحتويات

أ	إجازة الرسالة.....
أ	الإهداء.....
ب	إقرار:.....
ج	شكر وتقدير.....
د	فهرس المحتويات.....
و	فهرس الجداول.....
ط	فهرس الملاحق.....
ي	فهرس الأشكال.....
ك	ملخص الدراسة باللغة العربية:.....
م	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.....
1	الفصل الأول: خلفية الدراسة ومشكلتها
2	المقدمة.....
9	مشكلة الدراسة.....
10	فرضيات الدراسة.....
11	أهمية الدراسة:.....
12	أهداف الدراسة:.....
13	مصطلحات الدراسة:.....
16	حدود الدراسة:.....
17	الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة
72-18	الأدب النظري.....
89-73	الدراسات السابقة.....
90	مناقشة الدراسات السابقة والتعقيب عليها:.....
94	الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات
95	منهج الدراسة:.....
95	مجتمع الدراسة:.....
96	عينة الدراسة:.....
105	أدوات الدراسة:.....
120	إجراءات الدراسة.....
121	متغيرات الدراسة:.....
121	الأساليب الإحصائية:.....
123	الفصل الرابع: نتائج الدراسة
159	الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات
160	مناقشة النتائج.....
197	التوصيات:.....

198	المقترحات
199	المصادر والمراجع
217	الملاحق

فهرس الجداول

- جدول (1): مجتمع الدراسة 95
- جدول (2): خصائص العينة الديموغرافية 96
- جدول (3): توزيع فقرات المقياس على رتب الهوية من حيث أرقام تلك الفقرات وعددها لكل مجال من مجالات الهوية
ولكل رتبة من رتب الهوية..... 98
- جدول (4): رتب الهوية ونقاط القطع التي توصل إليها معد المقياس 99
- جدول (5): رتب الهوية ونقاط القطع التي اعتمدها الباحث لتصنيف رتب الهوية..... 103
- جدول (6): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط كل فقرة من فقرات كل بعد من
أبعاد الهوية الأيديولوجية مع الدرجة الكلية للبعد..... 106
- جدول (7): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط الدرجة الكلية لكل بعد من
أبعاد الهوية الأيديولوجية، والهوية الاجتماعية مع الدرجة الكلية للمجال، وكذلك الدرجة الكلية لكل مجال
من مجالات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس..... 109
- جدول (8): نتائج معامل كرو نباخ ألفا لثبات أداة الدراسة 111
- جدول (9): نتائج معامل ارتباط سبيرمان براون المصحح لثبات أداة الدراسة 112
- جدول (10): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط كل فقرة من فقرات مجالات
التلوث النفسي مع الدرجة الكلية للمجال..... 114
- جدول (11): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط درجة كل مجال من مجالات
التلوث النفسي مع الدرجة الكلية للمقياس..... 117
- جدول (12): نتائج معامل كرو نباخ ألفا لثبات أداة الدراسة 118
- جدول (13) الثبات بطريقة التجزئة النصفية 119
- جدول (14): مفتاح تصحيح مقياس التلوث النفسي 120
- جدول (15): توزيع فقرات المقياس على مجالات التلوث النفسي من حيث أرقام تلك الفقرات وعددها لكل مجال من
مجالات التلوث النفسي..... 120
- جدول (16): يبين العلاقة بين رتب هوية الأنا ومجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية 125

- جدول (17): يبين الفروق بين درجات المتوسط الحسابي والفرضي، والانحراف المعياري، وقيمة (ت) لعينة واحدة، والوزن النسبي لكل مجال من مجالات التلوث النفسي، وللدرجة الكلية للتلوث النفسي. 127.....
- جدول (18): توزيع أفراد العينة على رتب هوية الأنا وتصنيفاتها الفرعية. 128.....
- جدول (19): يبين تصنيف الرتب وفق حالات هوية الأنا الأربع بشكل عام. 129.....
- جدول (20) نتائج اختبار (ت) (Independent- Sample T-Test) للتعرف على الفروق في متوسطات التلوث النفسي، والتعرف على الفروق في متوسطات هوية الأنا تبعاً لمتغير الجنس. 130.....
- جدول (21): يبين الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتلوث النفسي، ولهوية الأنا. 132.....
- جدول (22) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للتعرف على الفروق في التلوث النفسي، والتعرف على الفروق في هوية الأنا تبعاً لمتغير العمر. 134.....
- جدول (23): نتائج اختبار توكي (Tukey Test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في متوسطات هوية الأنا لطلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير العمر. 135.....
- جدول (24): الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التلوث النفسي، ودرجات هوية الأنا. 137.....
- جدول (25) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للتعرف على الفروق في التلوث النفسي، والتعرف على الفروق في رتب هوية الأنا تبعاً لمتغير الجامعة. 139.....
- جدول (26): نتائج اختبار توكي (Tukey Test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في متوسطات التلوث النفسي، وفي متوسطات رتب هوية الأنا لطلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجامعة. 140.....
- جدول (27) نتائج اختبار (ت) (Independent- Sample T-Test) للتعرف على الفروق في متوسطات التلوث النفسي، والتعرف على الفروق في متوسطات هوية الأنا تبعاً لمتغير التخصص. 145.....
- جدول (28): يبين الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتلوث النفسي ولهوية الأنا حسب متغير السنة الدراسية. 147.....
- جدول (29) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للتعرف على الفروق في التلوث النفسي، والتعرف على الفروق في هوية الأنا تبعاً لمتغير السنة الدراسية. 149.....
- جدول (30): نتائج اختبار توكي (Tukey Test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في متوسطات التلوث النفسي، وفي متوسطات هوية الأنا لطلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير السنة الدراسية. 150.....
- جدول (31): يبين الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتلوث النفسي ولهوية الأنا حسب متغير مكان السكن. 153.....

جدول (32) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للتعرف على الفروق في التلوث النفسي،
والتعرف على الفروق في هوية الأنا تبعاً لمتغير مكان السكن. 155.....

جدول (33): نتائج اختبار توكي (Tukey Test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في متوسطات التلوث النفسي، وفي
متوسطات هوية الأنا لطلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير مكان السكن. 156.....

فهرس الملاحق

- ملحق (1): أزمات النمو النفسي اجتماعي وفاعلية الأنا في مواجهتها وفق نظرية إريكسون..... 218
- ملحق (2): المقياس الموضوعي لتشكيل الهوية 219
- ملحق (3): مقياس التلوث النفسي بصورته الأولية 226
- ملحق (4): قائمة أسماء السادة المحكمين 236
- ملحق (5): مقياس التلوث النفسي بصورته النهائية 237
- ملحق (6): كتاب تسهيل المهمة 244
- ملحق (7): المقياسين معا كما تم توزيعهما كحزمة واحدة 245

فهرس الأشكال

- الشكل (1): المجالات الأساسية والفرعية لهوية الأنا 34
- الشكل (2) رتب الهوية من منظور مارشيا 39
- الشكل (3): هرم التطور الحضاري والإنساني 43

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين تشكل هوية الأنا والتلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية والكشف عن الفروق في أبعاد هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية (التشتت، الانغلاق، التعليق، التحقيق)، والفروق في التلوث النفسي ومجالاته (التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، التمييز الجنسي اللاسوي، الفوضوية)، وفقاً لمتغيرات الدراسة والتي تمثلت في (الجنس، العمر، مكان السكن، الجامعة، التخصص، السنة الدراسية).

وتكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعات الفلسطينية (الخليل، بيت لحم، بيرزيت، القدس)، والبالغ عددهم (34572) طالباً وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة اختير منهم عينة طبقية عشوائية بلغ قوامها (1167) طالباً وطالبة، وطبق عليهم المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا من إعداد آدمز، ومقياس التلوث النفسي من إعداد الباحث، بعد التحقق من صدقهما وثباتهما. واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وتم معالجة البيانات بالأساليب الإحصائية المناسبة بغية التوصل إلى النتائج والتي أظهرت:

وجود علاقة طردية موجبة بين تشتت وتعليق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية وبين الدرجة الكلية للتلوث النفسي ومجالاته الأربع، ووجود علاقة عكسية سالبة بين انغلاق وتحقيق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية وبين الدرجة الكلية للتلوث النفسي ومجالاته الأربع.

وأظهرت النتائج أن أفراد العينة توزعوا على الرتب التصنيفية لهوية الأنا حيث كانت نسبة الذين صنفوا ضمن رتب الهوية الخالصة (42.9%)، والذين صنفوا على الرتب الانتقالية بنسبة بلغت (55%)، فيما كانت نسبة من صنفوا على الرتب منخفضة التحديد (2.1%).

ومن حيث التصنيف العام لرتب هوية الأنا لأفراد عينة الدراسة فقد أظهرت النتائج أن أعلى نسبة كانت لصالح تشتت هوية الأنا بنسبة بلغت (59%)، تلاه انغلاق الهوية بنسبة بلغت (34%)، ثم جاء في الترتيب الثالث تعليق الهوية بنسبة بلغت (4.9%)، واحتل المرتبة الأخيرة تحقيق الهوية بنسبة بلغت (2.1%).

وأظهرت نتائج الدراسة أن التلوث النفسي لدى أفراد عينة الدراسة كان بدرجة متوسطة وبوزن نسبي بلغ (52%)، ومن حيث ترتيب مجالات التلوث النفسي كان في المرتبة الأولى مجال التكر للهوية الحضارية والإساءة إليها بوزن نسبي بلغ (54%)، تلاه مجال الفوضوية بوزن نسبي بلغ (53%)، ثم مجال التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية بوزن نسبي بلغ (51%)، واحتل المرتبة الأخيرة مجال التنميط الجنسي اللاسوي بوزن نسبي بلغ (49%).

كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في تشتت الهوية الأيديولوجية، وتحقيق الهوية الاجتماعية، وفي جميع مجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية، تعزى لمتغير الجنس، وظهرت فروق في تحقيق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية، وانغلاق الهوية الأيديولوجية، تعزى لمتغير العمر، وظهرت فروق في جميع أبعاد الهوية الأيديولوجية والاجتماعية وفي جميع مجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية، تعزى لمتغير الجامعة، وظهرت فروق في تعليق الهوية الأيديولوجية تعزى لمتغير التخصص، وظهرت فروق في تحقيق وانغلاق الهوية الأيديولوجية والهوية الاجتماعية، وفي جميع مجالات التلوث النفسي وفي درجته الكلية تعزى لمتغير السنة الدراسية، وظهرت فروق في جميع أبعاد الهوية الأيديولوجية، وفي تحقيق وانغلاق الهوية الاجتماعية، وفي جميع مجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية، تعزى لمتغير مكان السكن. وتم مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة وقدمت بعض التوصيات.

كلمات مفتاحية: هوية الأنا- التلوث النفسي- طلبة الجامعات.

Abstract

This study aims at defining the relationship between the Ego Identity and Psychological Pollution among Palestinian university students. It emphasizes on the differences of the ideological and social ego identity (diffusion, foreclosure, moratorium and achievement). Besides, the areas and differences of the psychological pollution (the offense and denial of the civilization identity, foreign appearances imitation, unlikely stereotyped gender differentiation and chaotic), which designed according to (sex, age, place of living, university, specialization and university year).

The study sample is from the Palestinian university students of (Hebron, Bethlehem, Birzeit and Al Quds) about 34572 students (male and female), a random sample was selected to conduct the study, which is 1167 students. The study scale used is the objective levels scale of the ego prepared by (Adams) and that scale of the researcher for the psychological pollution after it was experienced in relation to stability and credibility and the descriptive relational approach, and the data is processed according to data analysis programs to get the following results:

There is a positive relationship between the diffusion and moratorium of the social and psychological identity and between the whole degree of psychological pollution and its four areas. On the other hand, there is a negative relationship between the ideological and social foreclosure and the identity achievement and the whole degree and its four areas.

The findings of the sample were categorized according to the ego identity, the pure identity classification is (42.9%), the transitional is (55%) whereas the low defining levels are (2.1%).

The highest percentage of the ego identity diffusion is 59% out of the sample, the next is the identity foreclosure, which is 34%, the third one is the moratorium, 4.9% and the last one is the identity achievement, which is 2.1%.

The study shows that the psychological pollution of the sample is a middle degree with percentage weight of 52%. The first is the denial and offense of the civilization identity of 54%, then, the chaotic of 53%. foreign appearances imitation gets 51%, the last on the list is the unlikely stereotyped with 49%.

The study also refers to differentiations between the ideological identity diffusion and the social identity achievement in all the psychological pollution areas and its whole degree, which influenced by sex. In addition to that, differentiations were clear in relation to social and ideological identity from one side and the identity foreclosure on the other side that related to age. The university indicates differentiations in all social and ideological areas of the psychological pollution. The same differentiations happen to the ideological moratorium identity for the specialization indicator. The university students' year affect the foreclosure and achievement of the social and ideological differentiations with the whole areas of the psychological pollution, the same happens when place of living used to

indicate the psychological pollution in all areas and the whole degree. The findings and recommendations were discussed on the shed of the theoretical frame and literature review.

Keywords: Ego Identity- Psychological Pollution- University Students.

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلتها

المقدمة

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

فرضيات الدراسة

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

مصطلحات الدراسة

حدود الدراسة

المقدمة

إن المجتمع الفلسطيني بشرائحه المتعددة ومنهم فئة الشباب، حاله كحال باقي المجتمعات العربية كونه عرضة للتغير الاجتماعي وما يترتب عليه من آثار إيجابية وسلبية كضعف الاندماج الاجتماعي والتفكك الاجتماعي، ذلك كونه جزء من القرية الكونية التي تتأثر بالعولمة، والإعلام، والأزمات المجتمعية كالبطالة، وبطبيعة الحال فإن كافة شرائح المجتمع عرضة للآثار السيكولوجية لهذه المتغيرات المتعددة.

وبالرغم من التقدم التقني، والتكنولوجي، والحضاري، الذي يفترض أن يحقق السكينة والطمأنينة النفسية إلا أن زيادة اضطرابات الإنسان وإصابته بالأمراض النفسية والعقلية مستمرة (أبو مرق، 2003).

فالتقدم الحضاري المتسارع أدى إلى إفراز انحرافات شكلت عبئاً على قدرة ومقاومة الناس في التحمل، فرياح الحضارة تحمل في طياتها آفات تستهدف النفس الإنسانية، وزيادة التطور تحمل النفس أعباء فوق الطاقة (عبيد، 2008).

والشباب هم الأكثر عرضة لهذه المفردات والآفات، حيث تتضاعف لديهم درجة الانسلاخ عن معايير المجتمع وقيمه، فرغبة الشباب في التغير السريع والانجذاب لكل ما هو جديد ومثير يجعلهم أقل التزاماً وتمسكاً بما هو مطلوب منهم (رمضان، والجباري، 2015).

والشباب في كل أمة هم أساس نهضتها وأمل المستقبل ومحط الرجاء، حيث بهم تناط الآمال في تغيير واقع الحياة وتحقيق الأهداف المنشودة وإحراز التقدم ومن هنا كان التفكير في توجيه الشباب توجيهاً صالحاً وإعداده لتحمل أعباء الحياة الفاضلة ليس بأقل قيمة من التفكير في أعظم المشروعات الاقتصادية التي تنتقد الأمة من الفقر والبؤس، لأن إعداد الشباب القوي الصالح، هو مشروع الحياة المستقبلية للأمة التي تجد فيه الضمان لصيانة ما بنته (أبو دف، والأغا، 2001).

تعتبر مرحلة الشباب من أهم مراحل عمر الإنسان ومن أكثرها حيوية ونشاطاً وتعقيداً، وذلك لأنها تأتي كامتداد لمرحلة المراهقة التي وصفها بعض العلماء بأنها مرحلة الأزمة، ومرحلة تشكل الهوية، ومرحلة تكوين الشخصية والاستقلالية، وما يصاحب هذه المرحلة من تغيرات نفسية وفسولوجية واجتماعية وسلوكية تؤثر على الشباب ومن حولهم كالأُسرة والمجتمع (السنبل، 2013).

إذ يعتبر تشكل هوية الأنا خلال فترة الشباب من أهم هذه المراحل، حيث افترض أريكسون (Erikson) مرور الشاب بأزمة الهوية المؤدية إما إلى تحقيق الهوية أو اضطراب الدور، مما يعني أن الفرد في نهاية المراهقة وبداية الشباب يكون إما قد حقق هويته، أو أنه ما زال في طور البحث عنها، أو أنه تبنى هوية سلبية لا تتفق مع معايير المجتمع (المجنوني، 2010).

ويعتمد تشكل هوية الأنا على ما يسبقها من تماهيات Identifications، إلا أنها ليست أيّاً من هذه التماهيات ولا حتى مجموعها بل نتاج عملية دمج تطويرية تتضمن تجاهل انتقائي وتمثيل تبادلي لها يؤدي إلى خلق وحدة تكاملية جديدة مختلفة عن أصلها متضمنة خلق جسر بين الطفولة والرشد، إذ يرى أريكسون أن تشكل هوية الأنا يحدث عندما تنتهي فعاليات هذه التماهيات كعناصر منفصلة (الغامدي، 2001).

وذلك من خلال الإحساس المستمر، والمتسق والثابت لدى الفرد عن هو؟ وهذا الإحساس الثابت بالهوية النفسية للفرد يساعده على الإعداد للحياة الراشدة، وذلك عن طريق تنظيم التماهيات الحالية، والسابقة، والرغبات لديه في تمثيل واحد، وشامل في الذات، أي الإحساس باتساق الذات واستقرارها (أبو فارة، 2010).

والنمو النفس اجتماعي للأنا يسير وفق مبدأ التطور "الانبثاق المتعاقب" Epigenetic Principle، والذي يشير إلى أن أي شيء ينمو على أساس سابق أو خطة قاعدية للنمو، حيث تظهر وتتطور الأجزاء من هذا الأساس في الوقت المحدد لظهورها وفقاً لهذه الخطة (الغامدي، 2010).

ولا يعني ذلك أن الهوية ثابتة ودائمة، بل على النقيض من ذلك، إذ تنامي الهوية الشخصية في جوهرها سيرورة تتغير كلما تقدم العمر الزمني، فالفرد يتعلم أشياء جديدة، ويمر في خبرات متعددة، وبالتالي يؤدي أدوراً مختلفة (كتلو، 2009).

فالهوية ليست كياناً يعطى دفعة واحدة وإلى الأبد. إنها حقيقة تولد وتنمو وتتكون وتتغير، وتشيع وتعاني من الأزمات الوجودية والاستلاب. فإذا كانت الهوية حقيقة تنمو وتتكامل وتنضج، إذا كانت حقيقة وجودية تنطوي على عوامل وجودها، وبذور نمائها، فإنها وذلك هو منطوق الأشياء تنطوي على بذور فنائها وانشطاراتها. حيث تتعرض وبفعل عوامل متعددة: تربوية، واجتماعية وثقافية للتشويه والانكسار (ميكشلي، 1993).

إذ تتشكل الهوية النفسية بشكل أساسي من خبرات الطفولة، ومكونات هوية الأنا خلال مرحلة الرشد، أما بالنسبة لحالات الهوية، فقد أشار أريكسون إلى أن للهوية النفسية حالتين هما: تحقيق الهوية (Identity Achievement)، واضطراب الهوية أي تشتتها (Identity Diffusion)، وذلك حسب تعامل المراهق مع المواقف التي يواجهها (الشقران، 2012).

وتأسيساً على ما قام به أريكسون أضاف مارشيا (Marcia) حالتين للهوية هما: حالة تعليق الهوية (Identity Moratorium)، وحالة انغلاق الهوية (Identity Foreclosure) وتقعان بين الحالتين اللتين حددهما أريكسون (Marcia, 1966).

وهنا، أشار إريكسون إلى أن هوية الأنا تحتاج إلى بيئة اجتماعية ملائمة كي تتطور بالشكل الملائم، وأشار إلى أن الفرد في غمرة تواصله مع المجتمع فإنه يكون قادراً على استعراض وجهات نظر الآخرين وربما يكون لديه القابلية لاعتناق أي وجهة نظر تتعارض مع المفاهيم الاجتماعية السائدة من قبيل التحدي وهو ما أسماه إريكسون (View of Defiance) (استعراض التحدي) (الجندي وعبيدي، 2011).

ولقد أوضح Cozen (كوزن، 2010) أن الفرد عند إريكسون ليس جهازاً معزولاً أو أنانياً أساسياً، حيث من دون الإطار الاجتماعي فلا يمكن تصور الحياة الإنسانية ومن دون معلومات من الخارج لا يمكن للإنسان أن يتعرف على نفسه ومن دون تأثير فاعل في العالم لا يمكنه الإحساس بهويته.

ومن المعلوم، أن العوامل المؤثرة في الشخصية عموماً هي عوامل تكوينية متضمنة المؤثرات الوراثية والعوامل والبيولوجية، وعوامل اجتماعية، حيث يرى أريكسون بأن نمو الشخصية وتطورها يخضع بالكامل لتأثير العوامل المشتركة والمكونة من استعدادات الشخص ومكوناته الطبيعية من جهة، والعوامل البيئية من جهة أخرى (القذافي، 1996).

وبذات الوقت نجد Adler (أدلر، 2005)، يركز على العامل الاجتماعي كمصدر هام لتطور الشخصية ونموها، وفي هذا الإطار بين أهمية العائلة والمؤسسات التربوية في تعليم الأطفال كيف يصبحون أفراداً اجتماعيين.

وهنا تعد التربية ذات أثر كبير في حياة الأفراد والجماعات كونها عملية نمو شاملة ومتكاملة للشخصية الإنسانية لأن الفرد فيها ينمو متفاعلاً مع بيئته الطبيعية والاجتماعية بهدف تحقيق التوازن مع تلك البيئة وعندما تساعد التربية الفرد على النمو المتكامل لجميع جوانب شخصيته فإنها تعمل

على تحقيق هويته ضمن جماعة إنسانية ينتمي لها تسمح له بتعلم المزيد من الخبرات الحضارية (إبراهيم، 2016).

ولذا نجد أن مفهوم الهوية أصبح الشغل الشاغل للمجتمعات، لأنه يرتكز على السياق الثقافي الاجتماعي من حيث المنشأ والتكوين، مما زاد التأكيد الحضاري على أهمية تعزيز الهوية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية (حمود، 2011).

وحيث إن الشباب الجامعي يعاني من مشكلات متعددة: اجتماعية أو اقتصادية أو تعليمية أو نفسية، وهذه المشاكل من شأنها أن تزيد من حالة الحيرة والتردد والاتكالية في نفوس هؤلاء الشباب مما يسم سلوكهم وممارساتهم بالتناقض والازدواجية (الحقاني، 2010)

لذلك كان الاهتمام بقضايا الشباب الجامعي، هذا الاهتمام الذي ينطلق بالاعتراف بما لديهم من مكانة مميزة في بناء المجتمع المعاصر، وبما لديهم من قدرة على التأثير في مكوناته في مختلف المجالات: الاجتماعية، الثقافية، الفكرية، الاقتصادية والسياسية، فهم يمثلون مصدر التجديد والتغيير (دويكات، 2016).

وبما أن الفرد جزء من المجال الذي يعيش فيه، فإن القوى الاجتماعية، والحضارية لا تؤثر فيه لمجرد وجودها الموضوعي، وإنما يصبح تأثيرها حاسماً، عندما تصبح جزءاً من مجاله النفسي سواء بطريقة شعورية واعية أو لاشعورية لا واعية، وهنا تبرز واحدة من أهم القضايا الأساسية التي تتعلق ببناء الجوهر الداخلي لشخصية الفرد: أنه لا يعرف بوضوح كاف من هو؟ وما هو المطلوب منه؟ وما المسموح له به؟ (Steinberg, 2005).

وقد أكد فيجوتسكي (Vygotsky)، في نظريته الثقافية الاجتماعية على أن الثقافة هي المحدد الأساسي الأول لنمو الفرد، فالثقافة هي التي تزوده بالأدوات النفسية وأدوات التكيف العقلي (الدواهيدي، 2006).

وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين كثر الحديث عن ظاهرة التلوث النفسي، وأصبحت هذه الظاهرة مثاراً لنقاش واسع في أوساط علماء النفس والتربية والاجتماع، إذ تسجل مظاهر التلوث النفسي حضوراً قوياً لدى كافة المجتمعات سواء المتقدمة منها والنامية، فهو شديد العدوى وسريع الانتشار، ولا يمكن التغاضي عنه كونه يعد من أخطر المشاعر والأفكار والسلوكيات التي تهدد البناء النفسي للشخصية الإنسانية (النواجحة، 2017).

ففي الوقت الذي يهتم فيه العالم المعاصر بالتلوث البيئي، (Environmental pollution) خوفاً على الطبيعة التي عاث بها فساداً حتى أفقدها توازنها، ثم انهمك لإصلاح ما أفسد، يلتف حوله نوع آخر من التلوث هو الأخطر ويتمثل بالتلوث النفسي، (Psychological pollution) هذا النوع من التلوث الذي يغتصب النفوس ويجتثها من أصولها (محمد، 2004).

وبالرغم من أن مفهوم التلوث يختص بالبيئة، فلا غرابة من استعارة هذا المفهوم واستخدامه في إطار سيكولوجي، فعلم النفس يقوم باستعارة بعض المصطلحات الفيزيائية والهندسية والجغرافية مثل (الطاقة، المجال، الضغط، الاحتراق)، بهدف تحقيق التكامل بين العلوم المتنوعة، من أجل توظيفها بما يخدم اتساع أفقها في خدمة الفرد والمجتمع (رمضان، والجباري، 2015).

فالنفس البشرية شأنها شأن البيئة والطبيعة، تتلوث بما لا يحصى من المسببات، وتصاب بأضرار متعددة، لكن الطبيعة تتعافى ولديها القدرة إلى حد ما على مقاومة أضرار التلوث، أما النفس البشرية فإنها إن تلوثت تحولت إلى حالة أخرى، وصارت طاقة معبرة عن التلويث الذي أصابها، وصنعت لنفسها عالم يتفق ودرجة التلويث التي أصابتها (السامرائي، 2013).

ويعتمد المنطق في بلورة فكرة التلوث النفسي على رؤية واقعية لحركة المجتمع، حيث شهدت المجتمعات العربية ظواهر اجتماعية وفكرية ونفسية لم تكن نتيجة طبيعية للتطور الإنساني والحضاري وإنما فرضتها عوامل وتغيرات سريعة ارتبطت بالحروب وما ترتبت عنها من تداعيات كونتها الظروف السياسية اشتملت على آثار مدمره في البنية النفسية والاجتماعية وما رافقها من ظهور سلوكيات لم تكن مألوفة ضمن الثقافة من قبل، وبالتالي فإن فكرة "التلوث النفسي" تأتي من واقعنا الذي نعيشه (سلمان، وعلوان، 2015).

وقد عرّفت ميرة (2017، 151) التلوث النفسي بأنه "حالة التذمر والرفض للواقع الحضاري بكل خصوصياته، أو التصرف غير المسؤول والمخالف لكل القيم والأصول والأنظمة التي يحددها المجتمع.

فيما عرّفه النواجحة (2017، 227)، بأنه "عبارة عن استجابات وردود فعل ناتجة عن تشوهات فكرية ومشاعر سلبية تعترى الفرد وتؤثر على مجريات حياته، وقد تقوده إلى أن يسلك سلوكاً غير مألوف يتعارض مع القيم والمعايير والأنظمة المجتمعية.

والجانب النفسي عند جميع الأفراد معرض للتلوث من خلال العادات والسلوكيات السلبية المكتسبة من المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يتعرعون فيه ويتفاعلون فيه (خميس، وعباس، 2016).

وتعمل العولمة والتسميم السياسي كمصادر عالمية للتلوث النفسي، على نشر سلوكيات وترويج أيديولوجيات يضيفي عليها عنصر المعاصرة والحداثة وكل ما يثير انجذاب المتعجلين وخاصة فئة الشباب منهم، وأخذت هذه الدائرة بالاتساع في كل المجالات (طراد، 2012).

فالتلوث النفسي هو تلوث يسيطر على النفوس ويجتثها من جذورها وأصولها، هذا النوع من التلوث الذي يزحف ببطء ليصير واقعاً متراكماً يعجز مصابه التخلص منه وحينذاك سيمحي كل البراءة الإنسانية النقية، والنفوس حينما تتلوث فذلك يعني تجردها من نوازعها الإنسانية وخصوصية قيمها (محمد، 2004).

ولذا فإن تدنيس النفوس وتلويثها يكون أسوأ من قتلها، لأن قتلها يكون أنياً وبحدود الجسد، في حين أن تلويثها سيكون كالوباء المعدي، ليس حصراً على أقرانها فحسب بل ستجر على أجيالها (علوان، 2015).

وقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث العلمية إلى ارتباط التلوث النفسي بعدد من المتغيرات فقد أشار شهاب والعبيدي (2011) إلى أن هناك علاقة بين التلوث النفسي والنضج الانفعالي. فيما أوضحت علوان (2015) وجود علاقة بين التلوث النفسي وبين منخفضي مفهوم الذات، وذوي الشخصيات المتصنعة، فيما بينت ميرة (2017) وجود علاقة ارتباطية بين التلوث النفسي والتوافق الاجتماعي.

والجدير ذكره أن التلوث النفسي مفهوم يتداخل ويتقاطع مع مفاهيم أخرى؛ كالتلوث الثقافي، والتلوث الفكري، والاعتراب النفسي، وبلا شك هناك علاقة نظرية رابطة بين هذه المفاهيم. فقد عرف أبو دف والأغا (2001، 63) التلوث الثقافي بأنه: بعض مظاهر تأثر الشباب بالثقافة الغربية الوافدة، التي تتناقض مع قيم الإسلام ومبادئه الأصيلة وتبدو واضحة من خلال الأفكار والمعتقدات التي يحملها الشباب والسلوكيات العامة التي يمارسونها وفي مظهرهم العام الذي يؤدي إلى التلوث الفكري.

حيث عرف الدغيم (2005، 15) التلوث الفكري بأنه: انحراف الأفكار أو المفاهيم أو المدركات عما هو متفق عليه من معايير وقيم ومعتقدات سائدة في المجتمع، أو بصيغة أخرى هو

الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والأعراف والنظم الاجتماعية السائدة والملزمة لأفراد المجتمع.

والتلوث الفكري يؤدي إلى التلوث النفسي والذي بدوره يؤدي إلى الاعتراب النفسي والذي عرفته يونسى (2012، 30) بأنه: شعور الفرد بانفصاله عن ذاته، عن قيمه ومبادئه ومعتقداته وأهدافه وطموحاته، وينعكس ذلك من خلال إحساس الفرد بعدم الفاعلية بسبب عوامل نقص تتعلق بالبنية المعرفية الذاتية من جهة، وبنية المعارف والسلوكيات الاجتماعية والثقافية من جهة أخرى، حيث يتجلى بعدها سلوك اللانتماء، والشعور باللامعنى واللاهدف، والعجز والعزلة الاجتماعية والتمرد واليأس، بالإضافة إلى الشعور بانعدام الأمن وفقدان الثقة في الذات والموضوع معاً.

والواقع هو خير ما ننطلق منه في تقصي المشاكل البحثية، إذ كان لمشاهدات الباحث كطالب جامعي الأثر البالغ في دراسة هذه الظاهرة واستقصاء علاقتها بتشكيل هوية الأنا لدى طلبة الجامعات، فأن ترى الشباب من الذكور يرتدون لباس مخصص للإناث وترى من قصات الشعر التي تنفر منها الأنظار، وتسمع من اللغو بما لا يطاق وترى من السلوكيات ما لا ترتضيه معايير المجتمع، كل ذلك كان بمثابة مؤشرات تدل بصورة أو بأخرى على أن هناك خطباً ما يتوجب الدراسة والفحص.

وما زاد من هذا الإصرار على إجراء الدراسة هو أيضاً مشاهدات الباحث من خلال عمله في قسم التحقيق الجنائي في الشرطة الفلسطينية، فأن يسرق طالب كلية الحقوق، أي عدالة نبغى تحقيقها على يديه؟ وأن يبتز ويهدد طالب كلية الآداب زميلته بصور فاضحة كانت قد أرسلتها له عبر موقع التواصل الاجتماعي في ظل نشوة جنسية عجزت عن ضبطها، فما هي القيم التي سيعلمها هذا الطالب لتلاميذه؟ وأي أسرة ستبني هذه الفتاة؟ وأن تسرق طالبة هاتف زميلتها، أي جيل ستؤمن عليه؟ وأن تهرب طالبة جامعية من منزل الأسرة، عن أي شخصية قويمه نتحدث؟

ومن الناحية العلمية فإن مفهوم التلوث النفسي هو مفهوم حديث نسبياً من حيث الدراسة، رغم أنه من حيث المضمون قديم قدم الوجود الإنساني، وبعد مطالعات الباحث لهذا المفهوم وأبعاده وما اتصل به من أدب تربوي، وجد أنه ربما يكون علاقة بينه وبين تشكل هوية الأنا بأبعادهما على نحو ما.

وكذلك فقد كان من ضمن المقترحات البحثية التي تضمنتها دراسة النواجحة (2017)، هو إجراء دراسة لبحث العلاقة بين حالات الهوية والتلوث النفسي لدى طلبة الجامعات.

ولا شك أن الجامعة تعد من المؤسسات الاجتماعية الفعالة التي تؤثر في المحيط وتتأثر به، فهي من صنع المجتمع من جهة وهي أدواته في صنع قياداته ورواد التغيير فيه، ومما يزيد من أهمية مرحلة الجامعة أنها تتعامل مع شريحة الشباب والتي تعد من الشرائح المهمة كونهم القوة المستقبلية الفاعلة لهذا المجتمع (علوان، 2015).

وتشير جبادراخمنوفا وآخرون (Gabadrakhmanva & et al., 2016)، إلى أن هناك معيقات قد تعيق الطالب الجامعي من تشكيل هويته الذاتية ومن هذه المعوقات ما هو داخلي كعدم استعداده الشخصي لتحقيق هويته، ومن جانب آخر عدم امتلاكه خبرات كافية تمكنه من تحقيق هويته، وعلى الصعيد الخارجي فإن البيئة التعليمية الجامعية قد تعيق الطالب الجامعي من تشكيل هويته.

وهنا يتضح لنا خطورة هذه الظاهرة تحديداً على الشباب الجامعي، كمؤشر خطورة على المجتمع ككل، ذلك أن الطالب الجامعي وإذا ما اعتراه التلوث النفسي بكل مضامينه، فإنه سينقل هذه العدوى للفئة التي يتعامل معها حال دخوله سوق العمل، لا سيما إذا ما كان عمله المستقبلي في حقل التربية والتعليم، لنا أن نتصور حال طلبة يتلمذون على يد معلم ملوث نفسياً!

فالطالبة الجامعيون يشكلون نسبة عالية من نسيج المجتمع الفلسطيني، إذ يتضح من الدليل الإحصائي الصادر عن وزارة التربية والتعليم العالي (2017) أن عدد الطلبة الجامعيين الكلي قد بلغ (216,028) طالباً وطالبة منهم (85,185 ذكور)، و(130,843 اناث)، ومنهم (181,384) طالباً وطالبة ملتحقون في برامج البكالوريوس وذلك للعام الدراسي 2016/2015.

مشكلة الدراسة

من المعلوم أن لكل مجتمع خصوصيته التي يتمايز فيها عن غيره من المجتمعات وإن كانت المتشابهات بين المجتمعات البشرية قائمة، وهذا التمايز إنما يتبلور بفعل الهوية الجمعية التي تعبر عن هذه المجتمعات، ولكل فرد هويته الفردية التي تعبر عن وجوده وكيونته وتفردته، وعبر مسار النمو الخالي من المعوقات تبدأ هذه الهوية بالتبلور والوضوح وصولاً إلى التحقيق.

لكن بفعل مفرزات التطور الحضاري السلبية، وما تخللها من عوامل متعددة طلت علينا بثوب العصرية والحداثة، أصبحت فئة الشباب تتسلخ عن واقع مجتمعا، فالقيم تبدلت، والأيديولوجيات انحرفت، والنفوس تلوثت، مما أثر ذلك على تشكل الهوية لدى الشباب.

ولأن فئة الشباب الجامعي هم طاقة المجتمع المستقبلية، التي سيناط إليها مهمة إعداد الأجيال القادمة، وبناء مؤسسات الوطن جاءت هذه الدراسة لتحاول الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما علاقة تشكل هوية الأنا بالتلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية وذلك على المقاييس الفرعية المتضمنة في مقياس الهوية (آدمز)، ومقياس التلوث النفسي الذي أعده الباحث؟ وبناء على سؤال الدراسة الرئيس يتفرع عدد من الأسئلة وهي:

1. ما درجة التلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية وفقا للمقياس الذي أعده الباحث؟

2. كيف ترتبت حالات هوية الأنا لدى أفراد العينة من طلبة الجامعات الفلسطينية، وفقا لمقياس الهوية (آدمز)؟

3. هل هناك فروق في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا (الأيديولوجية، والاجتماعية) وفي متوسطات درجات التلوث النفسي بمجالاته المختلفة لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية، وفقاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، العمر، الجامعة، التخصص، السنة الدراسية، مكان السكن)؟

فرضيات الدراسة

1. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية ومتوسطات درجات التلوث النفسي بمجالاته المختلفة لدى عينة من طلبة الجامعات.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية وفي متوسطات درجات التلوث النفسي بمجالاته المختلفة لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية وفي متوسطات درجات التلوث النفسي بمجالاته المختلفة لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير العمر.

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية وفي متوسطات درجات التلوث النفسي بمجالاته المختلفة لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجامعة.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية وفي متوسطات درجات التلوث النفسي بمجالاته المختلفة لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير التخصص.
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية وفي متوسطات درجات التلوث النفسي بمجالاته المختلفة لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير السنة الدراسية.
7. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية وفي متوسطات درجات التلوث النفسي بمجالاته المختلفة لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير مكان السكن.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

1. ندرة الدراسات التي تناولت تشكل هوية الأنا وعلاقتها بالتلوث النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، وبذلك فهي تسهم في استكمال الدراسات المتعلقة بهذا الحقل المعرفي على المستوى المحلي والعربي.
2. تتضح أهمية متغير التلوث النفسي بوصفه متغير يستحق الدراسة والبحث من خلال الكشف عنه والتعرف على المتغيرات التي ترتبط به، فضلاً عن أهميته في المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية والمعرفية والفكرية.
3. التوصل إلى نتائج جديدة، كون الدراسة الحالية ستطبق على سياق اجتماعي وثقافي مختلف عن السياقات الاجتماعية والثقافية التي طبقت فيها الدراسات السابقة فيما يتعلق بالتلوث النفسي، وفي الكشف عن العلاقة بين تشكل هوية الأنا والتلوث النفسي، فهي الدراسة الأولى على حد علم الباحث التي بحثت في هذه العلاقة.

الأهمية التطبيقية:

1. أهمية العينة حيث يشكل الشباب الجامعي شريحة مهمة في المجتمع، بوصفهم شريحة فاعلة تسهم في بناء المجتمع، وهم طاقة المجتمع التي تضيف عليه طابعاً حيويًا، ومن هنا رأى الباحث ضرورة إلقاء الضوء على هذه المرحلة وما يتخللها من تغيرات فسيولوجية، ومعرفية، واجتماعية.
2. مساعدة المختصين في المجال السيكلوجي والاجتماعي والتربوي في التعرف على مظاهر التلوث النفسي لدى طلبة الجامعات، ومدى ارتباطها بحالات هوية الأنا، الأمر الذي يساهم في معرفة العوامل المساعدة على تحقيق الصحة النفسية للشباب الجامعي.
3. ومن حيث الأهمية السيكلومترية لهذه الدراسة فإنها تسهم في تزويد الباحثين بمقياس متخصص لقياس التلوث النفسي يصلح للاستخدام على البيئة المحلية والعربية.
4. مساعدة أصحاب القرار التربوي والتعليمي في الجامعات الفلسطينية، على اتخاذ قرارات تتعلق بالمناهج الدراسية والأنشطة اللامنهجية التي من شأنها أن تعزز الهوية الجمعية للطلبة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. التعرف على علاقة تشكل هوية الأنا بالتلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية.
2. التعرف على ترتيب حالات هوية الأنا لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية.
3. التعرف على درجة التلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية.
4. معرفة الفروق بين حالة هوية الأنا (الأيدولوجية، والاجتماعية) (تحقيق، انغلاق، تعليق، تشتت) وبين التلوث النفسي (التنكر للهوية الحضارية، التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، التنميط الجنسي اللاسوي، الفوضوية) لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية (الخليل، بيت لحم، بيرزيت، القدس) وفقاً لمتغيرات الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

1. هوية الأنا Ego Identity

الهوية Identity: تعرف الهوية بأنها: مقدار ما يحققه الفرد من الوعي بالذات والتفرد والاستقلالية، وأنه ذو كيان متميز عن الآخرين، والإحساس بالتكامل الداخلي والتماثل والاستمرارية عبر الزمن، والتمسك بالمثاليات، والقيم السائدة في ثقافته (حمود، 2011، 561).

هوية الأنا Ego Identity: تعرف هوية الأنا بأنها "حالة نفسية داخلية تتضمن إحساس الفرد بالفردية والوحدة والتآلف الداخلي، والتماثل والاستمرارية ممثلاً في إحساس الفرد بارتباط ماضيه وحاضره ومستقبله، وأخيراً الإحساس بالتماسك الاجتماعي ممثلاً في الارتباط بالمثل الاجتماعية والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط" (الغامدي، 2001، 3).

ويعرفها الباحث إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس آدمز والمستخدم في هذه الدراسة والذي يشمل مجالين أساسيين هما:

الهوية الأيديولوجية Ideological Identity: تتمثل في خيارات الفرد ذات الصبغة الأيديولوجية في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته وتشتمل على أربعة مجالات فرعية هي الهوية الدينية والسياسية والمهنية وفلسفة الحياة (الغامدي، 2000، 188).

ويعرفها الباحث إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس آدمز والمستخدم في هذه الدراسة وتقاس باثنان وثلاثون فقرة مخصصة لمجالات الهوية الأيديولوجية والموزعة على أبعاد هوية الأنا (التشتت، الانغلاق، التعليق، التحقيق).

الهوية الاجتماعية (هوية العلاقات المتبادلة): Interpersonal Identity: تتمثل في خيارات الفرد في مجال العلاقات الاجتماعية، وتشتمل على أربعة مجالات فرعية هي الصداقة والدور الجنسي وأسلوب الاستمتاع بالوقت والعلاقة بالجنس الآخر (عسيري، 2004، 4).

ويعرفها الباحث إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس آدمز وبنينون وهه (Adams, Bennin and Huh, 1989) والمستخدم في هذه الدراسة وتقاس باثنان وثلاثون فقرة مخصصة لمجالات الهوية الاجتماعية والموزعة على أبعاد هوية الأنا (التشتت، الانغلاق، التعليق، التحقيق).

وكما يشير مارشيا (Marcia,1966)، وعبد الرحمن (1998)، والغامدي (2000، 2001) فإن تشكل هوية الأنا يتحدد في البعدين السابقين من خلال أربع رتب للهوية تتوقف على ظهور أو غياب معيارين هما أزمة هوية الأنا Ego Identity Crisis أو الاكتشاف Exploration من جانب والالتزام Commitment من جانب آخر. ويمكن توضيح الرتب الأربعة من خلال التالي:

أ. تحقيق هوية الأنا **Ego Identity Achievement**: وتشير إلى الأشخاص الذين مروا بالأزمة وتخطوها، أي أنهم التزموا شخصياً بمهنة ما، وباعتقاد ديني، وبنظام وقيم شخصية خاصة بهم، أي أن الفرد وصل إلى حالة التزامات أيديولوجية واجتماعية بشكل محدد وثابت (كتلو، 2008، 189).

ويعرفها الباحث إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس آدمز والمستخدم في هذه الدراسة، وتقاس بست عشرة فقرة، بواقع ثماني فقرات على البعد الأيديولوجي، وثمانى فقرات على البعد الاجتماعي.

ب. تعليق هوية الأنا **Ego Identity Moratorium**: وتشير إلى الأشخاص الذين يبحثون عن حل للأزمة، ولكنهم لم يصلوا بعد وبالتالي لم يتمكنوا من الالتزام بأي حلول، فالالتزامات بالنسبة لهم ما زالت غير معروفة، وهم يحاولون الوصول إلى حل (السرحاني، 23، 2011).

ويعرفها الباحث إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس آدمز والمستخدم في هذه الدراسة، وتقاس بست عشرة فقرة، بواقع ثماني فقرات على البعد الأيديولوجي، وثمانى فقرات على البعد الاجتماعي.

ت. انغلاق هوية الأنا: **Ego Identity Foreclosure** وتشير إلى الأشخاص الذين لم يمروا بأزمة مع تجنب أي محاولة للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار ذات معنى أو قيمة في الحياة، مكتفين بالالتزام والرضا بما تحدده قوى خارجية كالأسرة أو أحد الوالدين أو المعايير الثقافية والعادات (الوحيدى، 2012، 59).

ويعرفها الباحث إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس آدمز والمستخدم في هذه الدراسة، وتقاس بست عشرة فقرة، بواقع ثماني فقرات على البعد الأيديولوجي، وثمانى فقرات على البعد الاجتماعي.

ث. تشتت هوية الأنا **Ego Identity Diffusion** : وتشير إلى الأشخاص الذين لم يمروا بأزمة ولم يكونوا هوية بعد، ولا يدركون الحاجة لأن يكتشفوا خيارات أو بدائل بين المتناقضات وربما يفشلون

في الالتزام بأيدولوجية ثابتة، وعادة ما يتصف هؤلاء بتقدير ذات منخفض وتتسم علاقاتهم بالآخرين بالسطحية(الحارثي، 2011، 41).

ويعرّفها الباحث إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس آدمز والمستخدم في هذه الدراسة، وتقاس بست عشرة فقرة، بواقع ثماني فقرات على البعد الأيدولوجي، وثمانى فقرات على البعد الاجتماعي.

2. التلوث النفسي

التلوث النفسي Psychological pollution : حالة حدوث خلل في نظام البيئة النفسية بفعل عوامل خارجية تسبب الفوضى والتأثير السيء في توازنها وتكيفها مع واقعها وتكون الفوضى ناتجاً عرضياً للتداخل الحاصل بين مظهري محتوى الفكر والسلوك" (إبراهيم، 2016، 5).

ويعرّفه الباحث إجرائياً: بأنه جملة المدخلات السلبية التي يتدوتها الفرد كنتيجة لتفاعله بمحيطه البيئي بكافة مكوناته والتي تحدث خللاً في فكره وسلوكه من منظور السياق الثقافي والاجتماعي السائد الذي يعيش فيه، وذلك بفعل جملة من العوامل أهمها العولمة والتسميم السياسي ووسائل الإعلام الملوثة، ولا يعني هذا المفهوم الاضطراب النفسي، ويتمثل بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على المقياس الذي أعده الباحث وبالباغة عدد فقراته أربع وستون فقرة موزعة على أربعة مجالات.

وكما أوضح محمد (2004) فإن للتلوث النفسي أربعة مجالات ويمكن توضيحها من خلال التالي:

أ. **التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها**: وتشير إلى حالة من التذمر والرفض للواقع الحضاري بكل خصوصياته الثقافية والاجتماعية والتربوية ومن ثم التصريح بتقبيح ذلك الواقع (إبراهيم، 2016، 5).

ويعرّفها الباحث إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس التلوث النفسي والذي أعده الباحث، وتقاس بست عشرة فقرة.

ب. **التنميط الجنسي اللاسوي**: يطلق على كل فرد يتصرف بخلاف توقعات المجتمع لنوع جنسه الملاحظ، أو بخلاف الدور الاجتماعي المحدد له سلفاً (علوان، 2015، 33).

ويعرّفها الباحث إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس التلوث النفسي والذي أعده الباحث، وتقاس بست عشرة فقرة.

ت. التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية: وتعني " حب استعارة النماذج الشكلية الأجنبية وتقبلها بغض النظر عن واقعيتها في المجتمع" (محمد، 2004، 64).

ويعرّفها الباحث إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس التلوث النفسي والذي أعده الباحث، وتقاس بست عشرة فقرة.

ث. الفوضوية: مجموعة من الاستجابات التي تشترك في كونها تسبب اضطرابات في مجريات الأمور، أو تحول دون تأدية شخص ما لوظائفه بشكل أو بآخر (النواجحة، 2017، 274).

ويعرّفها الباحث إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس التلوث النفسي والذي أعده الباحث، وتقاس بست عشرة فقرة.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على:

الحدود البشرية: طلاب الجامعات الفلسطينية ممن هم في مرحلة البكالوريوس.

الحدود المكانية: الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية (جامعة الخليل، جامعة بيت لحم، جامعة القدس، جامعة بيرزيت). لذا، فإن نتائج هذه الدراسة تعمم على مجتمعات تلك العينة فقط.

الحدود الزمانية: العام الدراسي 2016 - 2017.

الحدود الموضوعية: تشكل هوية الأنا وعلاقتها بالتلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية، وبذلك تتحدد نتائج هذه الدراسة في ضوء الخصائص السيكومترية للمقاييس المستخدمة لتبيان هذه العلاقة.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يشتمل هذا الفصل من الدراسة على الأدب النظري الذي يقدم تعريفاً عاماً بمفهوم هوية الأنا وأبعادها ورتبها وأشكالها والنظريات المفسرة لها والعوامل المؤثرة فيها، ومفهوم التلوث النفسي وأبعاده وأسبابه ومظاهره ومراحله والمفاهيم المرتبطة به والنظريات المفسرة له والعوامل المسببة له، وينتهي هذا الفصل بعرض أبرز الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

أولاً: الأدب النظري

هوية الأنا Ego Identity:

مفهوم هوية الأنا:

من الملاحظات التي أثرت حول مفهوم الهوية هي التي أشار إليها جلال أمين بقوله: إن تعريف الهوية ليس أمراً يبحث عنه في القواميس وإنما هو في الأساس موقف فكري وسياسي، ذلك أنه ليس هناك تعريف صحيح وآخر خاطئ للهوية وإنما هناك تعريف ملائم وتعريف غير ملائم (كباجة، 2015).

ويوضح حسنين (2012) أن الهوية موضوع فلسفي بالأصالة. عالجه الفلاسفة المثاليون والوجوديون على حد سواء، المثاليون ميتافيزيقياً، وحولوه إلى قانون، قانون الهوية. والوجوديون نفسياً منعاً لانقسام الذات على نفسها ومن ثم إنكار الوجود الإنساني.

حيث اتسع مفهوم الهوية مما جعله موضع دراسة لميادين متعددة، كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، وقد اختص كل ميدان بدراسة جانب معين من الهوية مثل دراسة الهوية الفردية في علم النفس، والهوية الاجتماعية والهوية الجماعية في علم الاجتماع، والهوية الثقافية في الأنثروبولوجيا (مراد، 2012).

ويعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم الأساسية في علم النفس، وعلم نفس النمو؛ وذلك لما تلعبه من دور هام في نمو الفرد وتقرير مستوى التكيف الذي يمكن أن يحققه مع ذاته ومع العالم الخارجي المحيط به (أبو فارة، 2010).

حيث أدت هذه الأهمية إلى دفع الباحثين إلى البحث والتركيز على عدة أوجه لهذا المفهوم؛ فهناك ما يسمى الهوية النفسية، والهوية الاجتماعية، والهوية الثقافية، والهوية الوطنية، والهوية المهنية أو الوظيفية، (عجوة، 2012)، وتسميات عديدة أخرى كالهوية الشخصية، وهوية الذات، وهوية الأنا. ويعتبر أريكسون أول من تناول الهوية في علم النفس بالمفهوم الحالي على أساس أنها عملية بناء للشخصية تستمر طوال حياة الفرد المتفاعل باستمرار مع محيطه بهدف الإجابة على سؤال: من أنا؟، حيث تتميز هذه العملية بالاستمرارية والتفاعل المستمر (مدور، 2013).

وذلك من خلال تأكيد أريكسون على أن الأنا بنية مستقلة للشخصية، تتبع مساراً للنمو الاجتماعي التوافقي مواز لنمو الهو وغرائزه، وليس من وظائفها تجنب الصراع بين الهو ومطالب المجتمع كما تصور فرويد (هريدي، 2011). والسبب الأساسي هنا هو أن الوظيفة البنائية للأنا السوية هو احتفاظها بالشعور بالهوية أو هوية الأنا أو الهوية السيكلوجية (عبد الرحمن، 2001). فهوية الأنا كما يراها أريكسون هي بناء نفسي يقوم على التكامل بين تكوينات الفرد في مرحلة الطفولة مع الخبرات اللاحقة التي يمر بها الإنسان مما يؤدي إلى تطوير القدرات الطبيعية الفطرية، وهذا التكامل الداخلي والخارجي يقود إلى معرفة الإنسان لنفسه، وهدفه من الحياة (الجندي وعبيدي، 2011)

وتشير سكيك (2012) إلى أن هوية الأنا تمثل ذلك الكل المتكامل تدريجياً مع الحاجات الملحة والقدرات المتميزة والمنفردة للتفاعل بين الإمكانيات الفردية والمعطيات المتاحة في المجتمع، وبذلك فهي تتكون من رؤية الفرد لنفسه وتعامله مع المجتمع.

إذ تتكون الهوية لدى الفرد وفق منظور أريكسون من خلال مزيج من العوامل النفسية الداخلية للفرد والعوامل الخارجية المتمثلة في المحيط البيئي والاجتماعي له، ويتم ذلك خلال المراحل النمائية التي تمتد من الميلاد حتى الممات (Adams, 2011).

حيث وصف أريكسون عملية تشكل الهوية بأنها تبنى أساساً على عمليات التنوت والتقمص التي تتم أثناء الطفولة من خلال دمج صورة الآباء أو العلاقات الهامة الأخرى والأدوار والقيم والاعتقادات الخاصة بهذه النماذج الوالدية داخل النفس، وأن تشكل الهوية لا يمكن أن يبدأ إلا عندما يصبح الفرد قادراً على القيام باختيارات للبعض من تماهيات الطفولة تلك وبتخاذ قرارات ووضع التزامات بشأن قضايا عديدة تعبر عما أطلق عليه أريكسون أزمة الهوية (علاء الدين، 2016).

ويعتبر أريكسون الهوية بناءً ديناميكياً غير ثابت، ومتغير، وأن نمو الهوية عملية مفتوحة طويلة حياة الفرد. فهو يرى أنه على الرغم من التغييرات التي تطرأ على السلوك، والآراء، والأفكار، والمشاعر، إلا أن الهوية كمفهوم نفسي اجتماعي تتضمن استقراراً نسبياً لإحساس الفرد بذاته، الأمر الذي يؤكد على أهمية العلاقة بين الذات والمجتمع (أبو فارة، 2010).

وقد استخدم أريكسون مفهوم هوية الأنا في مقابل اضطراب الدور للإشارة إلى أزمة النمو في مرحلة المراهقة وبدايات الشباب، حيث يمثل حل هذه الأزمة مطلباً أساسياً لاستمرارية النمو السوي (الغامدي، 2001).

وعموماً تعرّف الهوية بأنها شيء قابل للنقاش وتأتي إثر عمليات التفاعل الإنساني، وهي تستلزم عمل مقارنات بين الناس، كي تؤسس أوجه التشابه والاختلاف بينهم، فأولئك الذين يعتقدون بوجود التشابه بينهم وبين الآخرين، يشتركون في هوية تتميز عن هوية الناس الذين يعتقدون أنهم مختلفون ولا يشتركون بذات الهوية (وهولبورن، 2010).

فيما أوضحت تومي (2017) أن الهوية هي عملية إعلاء من شأن الفرد ومجتمعه، من خلال سمات تميزه عن باقي الأفراد والمجتمعات؛ حيث تمنحه خصوصيات ومقومات داخل نطاق المجتمع للحفاظ على كيانه ككل.

أما بيرزونسكي (Berzonsky, 2004) فقد اعتبر أن الهوية بناءً، وعملية، وهي حسب رأيه بناءً مفاهيمي يتكون من الأبنية المعرفية، والمخططات العقلية لمعالجة وتدوت الفرد للمعلومات ذات الصلة بالذات، وهي عملية من حيث أنها تشتمل على التفاعل بين عمليات الاستيعاب لدى الفرد وعمليات التكيف الموجه بالسياقات المادية والاجتماعية التي يعيش بها الفرد.

ويرى Mucchilli (ميكشلي، 1993) أن الهوية مركب من المعايير الذي يسمح بتعريف موضوع أو شعور داخلي ما وينطوي الشعور بالهوية على مجموعة من المشاعر المختلفة كالشعور بالوحدة والتكامل والانتماء والاستقلال، أي أنها مجموعة من السمات التي تسمح لنا بتعريف موضوع معين، وبناء على ذلك فإن التحديد الخارجي للهوية يكون بالبحث عن هذه السمات وتحديدها.

فيما أوضح عيسوى (2005) أن الهوية الشخصية تعني شعور الشخص بأنه نفسه، نتيجة اتساق مشاعره، واستمرارية أهدافه ومقاصده، وتسلسل ذكرياته، واتصال ماضيه بحاضره بمستقبله.

فيما بينت زقوت (2011، 6) أن هوية الذات تعني فردية الفرد عن الآخرين واكتسابه للخصائص المميزة له عن غيره في إطار قيم المجتمع.

وتشير الوحيدي (2012، 41) إلى أن معظم تعريفات الهوية تشترك في عدة قواسم ومنها:

1. أن الهوية هي حقيقة الشخص وكيونته التي تميزه عن غيره.

2. أن الهوية تتضمن الجوانب التالية:

أ. ارتباط الفرد بماضيه وحاضره ومستقبله.

ب. إحساس الفرد بالفردي والاستقلالية ووعيه بذاته وبالآخرين.

ت. حاجة نفسية للفرد يتوقف عليها تماسكه الداخلي وأمر وجوده.

ث. دور اجتماعي يقوم به الفرد أثناء تفاعله مع الآخرين.

ويلاحظ من العرض السابق أن تسميات متعددة أطلقت على الهوية في إطارها السيكلوجي الشمولي، كالهوية النفسية، والهوية السيكلوجية، والهوية الشخصية، وهوية الذات، وهوية الأنا، إلا أن هذه التسميات تحمل الدلالات ذاتها إذ يتبين أن العديد من الدراسات التي تناولت الهوية تحت هذه المسميات قد تم استخدام مقياس آدمز لاستقصاء درجاتها وهذا يدل على أنها تسميات متعددة للشيء ذاته.

العوامل المؤثرة في تطور الهوية Factors Affect Identity Development .

يعد تشكل الهوية عند الفرد عملية تحول تستمر طوال حياته بهدف تحسين التزامات الشخصية وتهذيبها والقيام بأدوار واضحة، وبطبيعة الحال فإن إعادة تشكل الهوية يظل أمراً ممكناً حيثما توافرت بيئة نفسية داخلية وأخرى نفسية اجتماعية خارجية مناسبة لهذا التشكل، إلا أنه هناك عدة عوامل تلعب دوراً واضحاً في تطور هوية الأنا ومن هذه العوامل ما يلي:

أولاً: العوامل والمتغيرات ذات العلاقة بالشخصية:

حيث إن الأفراد الذين تتميز شخصياتهم بالمرونة والانفتاح العقلي على القيم والمعتقدات المتصارعة يتمكنون في الأغلب من تطوير هوية ناضجة، أما أولئك الذين يفترضون إمكانية الوصول إلى الحقيقة المطلقة دائماً يميلون إلى انغلاق الهوية، في حين يكون الذين يفتقرون إلى الثقة بذاتهم وبالآخرين يعدون في معظم الأحيان مشتتتي الهوية، أما الذين يستخدمون المعايير العقلانية في الاختيار من بين البدائل فهم بالغالب محققين للهوية (العبادي، 2013).

ويلعب النمو المعرفي دوراً في تشكل الهوية حيث يمكن الفرد من أن يتخيل أو يتأمل الهويات المستقبلية الممكنة، فالأفراد الذين يفكرون بطريقة تجريدية هم الأقدر على إثارة الأسئلة في أزمة الهوية

وعلى إيجاد حلول وإجابات مقنعة أكثر من الذين يظهرون مستوى أقل في جوانب النمو المعرفي (الوحيدي، 2012).

ومن جانب آخر يؤكد فادجونكوف (Fadjunkoff, 2007) على العلاقة بين حالات الهوية والخصائص الشخصية للفرد، إذ أشار إلى أن الأفراد المصنفين في حالة تحقيق الهوية لديهم درجات أعلى على بعد الانفتاح على الخبرات، والتوافق مع الذات والآخرين، ووعي الضمير، أما الأفراد المصنفون في حالة انغلاق الهوية فيكون لديهم درجات متدنية على بعد الانفتاح على الخبرة، والاستقلالية والإبداع، في حين أن الأفراد المصنفين في حالة اضطراب الهوية وتعليق الهوية فكان لديهم درجات أعلى على بعد القلق والتوتر.

فيما توصلت دراسة جبر (2015) بعنوان تشكل هوية الأنا وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة، إلى وجود علاقة ايجابية للنمو النفسي وتحقيق هوية الأنا والسلبية بتشتتها، وإلى ضعف العلاقة بين نمو التوافق النفسي والرتب الوسيطة مع ميل للتأثير الايجابي منخفض التحديد للتعلق وانغلاق الهوية.

ثانياً: العوامل ذات العلاقة بأساليب المعاملة في الأسرة:

تعتبر الأسرة من السياقات الاجتماعية التي تؤثر في نمو حالات هوية الأنا لدى الفرد، فعندما تكون الأسرة قاعدة آمنة يستطيع الفرد أن ينتقل منها إلى العالم الخارجي بثقة واطمئنان وتزداد الهوية لديه قوةً وتطوراً (العبادي، 2013).

حيث يرى التربويون أن نمو شخصية الفرد وهويته النفسية تعتمد على طبيعة الخبرة التي يمر بها الطفل عبر عمليات التنشئة الاجتماعية ولا سيما في الأسرة، كما أن أساليب التنشئة الاجتماعية تنعكس كذلك سلباً أو إيجاباً على نظرة الفرد لذاته وعلى طبيعة تشكل هويته (السرحاني، 2011).

وقد أعطى مارشيا أهمية كبرى لنمط العلاقات الأسرية والتنشئة الاجتماعية في تطوير الهوية، إذ افترض أن العلاقة الأسرية التي تتسم بإشباع حاجات الطفل وتسمح بالبحث والاكتشاف تساعد على تشكيل حالة تحقيق الهوية لدى الأبناء، أما العلاقة التي تتسم بالتوافق وعدم الاختلاف بين الوالدين والأبناء فتشجع على تطوير حالة ارتهان الهوية، في حين أن العلاقة الأسرية التي تنطوي على التسلط، فتشجع على حالة اضطراب الهوية (أبو فارة، 2010).

وهذا ما أكدته دراسة الشقران (2012) بعنوان العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية، حيث توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين النمط الديمقراطي، وتحقيق الهوية،

وجود علاقة ايجابية بين أنماط (التسلط، الحماية، الإهمال)، وبين انغلاق الهوية واضطراب الهوية، ووجود علاقة سلبية بين نمط التقبل وانغلاق الهوية واضطراب الهوية، ووجود علاقة ايجابية بين نمط النبذ وانغلاق الهوية.

وتلعب السلطة الوالدية دوراً بارزاً في تشكل الهوية، حيث توصلت دراسة الشافعي (2015) بعنوان السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى المراهقين، إلى وجود علاقة ارتباطية بين إنجاز الهوية والجو العاطفي من الوالدين، ووجود علاقة ارتباطية بين تعليق الهوية وجو الحماية المفرطة من الوالدين، ووجود علاقة ارتباطية بين انغلاق وتشتت الهوية وجو المخاصمة مع الوالدين.

ثالثاً: العوامل ذات العلاقة بالمدرسة والجامعة:

يساهم التعليم في جميع مراحلها بشكل كبير في تشكيل الهوية، وتمييزها وتعزيزها في مراحل التعليم المتقدمة، إذ عبر التعليم الجامعي يتم رسم ملامح شخصية الفرد وتتشكل عاداته واتجاهاته وقيمه، وتنمو ميوله واستعداداته ويتحدد خلالها أيضاً مسار نموه العقلي والنفسي والاجتماعي والوجداني وفقاً لما تسهم به مؤسسات التعليم العالي في نقل معتقدات المجتمع واتجاهاته وتقاليدته وأعرافه إلى الطلبة (عبد الرحمن، 2010).

وقد أشار أريكسون إلى أثر المؤسسات التعليمية كالمدرسة والجامعة في نمو الهوية، إذ اعتبرها تؤثر في نمو الهوية وتطورها، حيث أن هذه المؤسسات تزود الطلبة بتنوع واسع من الخيارات المهنية، والأيدولوجية، وتشجع على اكتشاف الذات وتشكل الهوية (أبو فارة، 2010).

كما ويعتبر شوارتز ودونهام (Schwartz and Dunham, 2000) أن المؤسسات التعليمية تزود المراهق ببطاقات معرفية، واستراتيجيات تساعد على نمو الهوية، حيث تلعب هذه المؤسسات دوراً بارزاً في نمو المراهق النفسي والعقلي والمهني من خلال تفاعله مع عناصر البيئة التعليمية من معلمين، ومناهج، ورفاق، والتي تسمح بنمو الحس بالذات لديه.

رابعاً: المتغيرات والعوامل ذات العلاقة بالسياق الثقافي الأوسع والظروف التي يمر بها المجتمع:

يرى أريكسون أن للثقافة، والجماعة العرقية دوراً كبيراً في تشكل الهوية، حيث يشير إلى أن تأثير الجماعة العرقية يبرز في القيم الثقافية، واللغة، والسياقات الاجتماعية التي تزود بها الجماعة الفرد، والتي تؤثر في إحساسه بهويته وتعكس وعيه بذاته، ونظرة الآخرين له (عبد الرحمن، 2001).

ويؤكد آدمز ومارشال (Adams, and Marshal, 1996) على أن السياقات الاجتماعية والثقافية والأحداث الحياتية لها أهمية في عملية نمو الهوية، واعتبرا أن تأثير هذه السياقات يأتي من اكتشاف الفرد للقيم، والأيدولوجيات والمعاني، والرموز والالتزام بها خلال العلاقة التبادلية بين الفرد والسياقات في المستوى الواسع والأشمل، وهذه السياقات تشمل الثقافة، القيم، البيئة، والسياسة، والطبقة الاجتماعية، والجماعة العرقية للفرد.

وتوضح عزازي (2014) أن من أهم التحديات التي يمكن أن تواجه الهوية هي العولمة، والعولمة ظاهرة لا يمكن نكرانها، فهي تيار جارف سيغطي جوانب الحياة كافة، مما يجعلنا نحن العرب أمام تحد جديد، وهو ألا نقع فريسة ثقافات هدامة، أو مسيطرة وإنما نتبادل التأثير والتأثر معها من منطلق استقلالية الثقافة العربية.

وقد أشارت إغبارية (2005) إلى أن الشاب الفلسطيني يعيش في ظل عالمين متناقضين، حاملاً في شخصيته ثقافتين متباعدتين يصعب التقريب بينهما، ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة، وأخرى عولمية تغريبية تسلبه الأولى، وبين العالم الأول والثاني يقف الشاب الفلسطيني عاجزاً عن الوصل بين ماضيه التراثي وبين عصرنة الآخر الغربية عنه فيصبح منفصلاً عن ذاته.

وفي سياق الظروف المجتمعية يشير بيرك (Berk, 2007)، إلى أن الحروب والكوارث التي تسببها، والانقسامات المجتمعية حول مختلف القضايا تسرع أو تبطئ من تطور المعتقدات السياسية، وأن القوة المجتمعية مسؤولة أيضاً عن المشكلات والانحرافات التي يواجهها المراهقون في كثير من المجتمعات الغربية، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة في الوصول إلى هوية نفسية آمنة.

خامساً: العامل الزمني:

والذي يشمل التحولات عبر دورة الحياة، والأحداث الحياتية التي قد تتغير وتتسارع يوماً بعد يوم بما يؤثر بشكل كبير على هوية الفرد، وتوقعاته المستقبلية، وطريقة تعامله مع مجريات العصر، وبما يشكل ملامح تجعل من مراهق اليوم شخصاً مختلفاً عن مراهق الأمس (أبو فارة، 2010).

ويعتبر فادجكوف (Fadjukoff, 2007) أن التوقيت في انتقال الفرد من حالة الاضطراب إلى حالة تحقيق الهوية أو إلى حالة التأجيل، يختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات، التي تسمح بالاكتشاف ولعب الأدوار، فالمجتمعات الصناعية تسمح بزيادة تعرض الفرد للخبرات وأنماط الحياة، وهذا يؤدي إلى ظهور حالة تحقيق الهوية، وبذات الوقت فهذه المجتمعات تؤثر في إطالة الفترة الانتقالية من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الرشد.

حيث يرى أريكسون أن المرحلة الخامسة (الهوية مقابل تشتت الهوية واضطراب الدور)، يمكن الافتراض بأنها تغطي معظم أو كل فترة تكون الهوية أي من بداية البلوغ وحتى نهاية المرحلة الجامعية، وهو لا يقترح عمراً محدداً تصل فيه الهوية إلى التحقق، ولكنه يرى أن المدى كبيراً في الفروق الفردية في توقيت نمو الهوية (محمد، 2003)

سادساً: الفروقات بين الجنسين:

هنالك العديد من الدراسات التي تناولت الفروقات بين الجنسين في نمو الهوية لدى الفرد من حيث المحتوى وبناء الهوية، والتوقيت في تشكيل الهوية، إذ يؤكد أريكسون على أن هناك فروقات بين الذكور والإناث في نمو الهوية من حيث المحتوى، وقد أكد بذات الوقت على أن الفروقات هي فروقات متعلمة تؤثر في محتوى الهوية عند كلا الجنسين (أبو فارة، 2010).

وبينما تجادل نظرية أريكسون في وجود فروق في تطور الهوية تعزى إلى الجنس فإن دراسات كثيرة حديثة تدعم وجود مثل هذه الفروق، فكلما طورت المراهقة اهتمامات مهنية أقوى فإن الفروق في تطور الهوية تتناقص، كما أن العلاقات والروابط الانفعالية أكثر أهمية في تطور هوية المراهقة منها في تطور هوية المراهق، كذلك فإن تطور هوية المراهقة أكثر تعقيداً منها لدى المراهق (الريماوي، 2008).

ويرى أريكسون أنه على الرغم من أن مرحلة المراهقة هي المرحلة الحاسمة في تكوين الهوية، إلا أن الأمر يختلف بالنسبة للإناث إذ يعتقد أن جزءاً من هوية الإناث يجب أن يبقى مفتوحاً للتوافق مع أحد الرفقاء أو عند تربية الأطفال؛ أي أن هوية الإناث تتغلغل في مرحلتين هما المرحلة الخامسة (الهوية مقابل التشتت)، والمرحلة السادسة (الألفة مقابل العزلة) (محمد، 2003).

ويؤكد مارشيا على أن الذكور في مرحلة المراهقة المتأخرة هم الأكثر تصنيفاً في حالات الهوية التي تشمل على درجة أعلى من الاكتشاف (حالة تأجيل الهوية، وحالة اضطراب الهوية)، أما الإناث فهن الأكثر تصنيفاً في حالات الهوية التي تشمل على درجة أعلى من الالتزام (حالة ارتهان الهوية وحالة تحقيق الهوية)، وقد عزى حالة الارتهان لدى الإناث إلى التوقعات الاجتماعية من الإناث (أبو فارة، 2010).

فيما أشار عبد الرحمن (1998) إلى أن هنالك العديد من الدراسات التي استخدمت المقياس الموضوعي لرتب الهوية قد قررت عدم وجود فروق بين الجنسين في رتب الهوية.

المقاربات النظرية لتشكل هوية الأنا

نظرية أريكسون في تطور الهوية:

تشير Engler (إنجلر، 1993) إلى أن أريك أريكسون يعتبر من أشهر وأعظم المحللين النفسيين حيث أدخل مفاهيم الهوية، وأزمة الهوية، ودورة الحياة، والفضاء الداخلي، والتي أصبحت مألوفة لدى العاملين في مجال التربية وعلم النفس والعلوم الاجتماعية، حيث إن نظريته تتضمن وتدمج عناصر معرفية بالإضافة إلى مفاهيم تحليلية نفسية تقليدية.

وتعتبر نظريته في النمو النفسي الاجتماعي بصفة عامة ونمو هوية الأنا بصفة خاصة رؤية جديدة خرجت بالتحليل النفسي من الدائرة الضيقة للفرضية الفرويدية القائلة بالحتمية البيولوجية المتمثلة في القوى الجنسية كأساس للنمو إلى مجال أوسع أدخل فيه القوى النفسية الاجتماعية (الوحيدي، 2012).

وذلك من خلال افتراضه لسير النمو تبعاً لمبدأ التطور المؤكد على تأثير العوامل الاجتماعية في تشكل النمو، وعلى هذا الأساس يرى أريكسون النمو كعملية تطورية ناتجة عن التفاعل بين الأساسيين البيولوجي، والاجتماعي، وما يثمر عنه من نمو شخصي خلال مراحل العمر المختلفة (الغامدي، 2000).

وبالمقابل ظل أريكسون على ولائه لفرويد حيث ضمّن الليبدو في البناء الأساسي لنظريته، ولكن بدون بعض الجوانب التي يشملها هذا المفهوم، ومن جانب آخر تشابه أريكسون مع فرويد أيضاً في احتقائه بأهمية الدافع الفطري، لكنه انتقد فرويد لاهتمامه الزائد بالجانب الفوضوي من الشخصية (الهو) دون الجانب المتعقل (الأنا)، ولاعتباره أن الجنس يبدأ منذ الميلاد وليس مع البلوغ (عبد الرحمن، 2001).

أي أن أريكسون أكد على أهمية الأنا بدلاً من الهو كأساس للسلوك الإنساني ولقيام الإنسان بوظائفه، حيث اعتبر الأنا بنية مستقلة للشخصية، وهذا المفهوم للطبيعة الإنسانية أو ما يسمى سيكولوجية الأنا يمثل تغيراً جذرياً وابتعاداً عن التفكير التحليلي المبكر؛ لأنه يصور الأشخاص باعتبارهم عقلانيين منطقيين في اتخاذ القرارات وحل المشكلات (جابر، 1990).

ويقسم أريكسون دورة حياة الفرد إلى ثماني مراحل نمائية، تبدأ كل منها بظهور أزمة نفسية اجتماعية، وتسعى الأنا جاهدة لحل هذه الأزمة، وكسب فعاليات جديدة تزيدها قوة، وتجعلها قادرة على مواجهة مصاعب الحياة (عسيري، 2004).

والأزمة هنا من منظور أريكسون ليس في معناها السلبي وإنما إشارة إلى نقطة تحول ايجابية في المسار النمائي للفرد، فهي تعبر عن وجود مطالب ملحة بحاجة إلى مواجهة وإشباع، حيث هناك مخرجات لكل مرحلة نمائية قد تكون ناجحة وتعبر عن قدرة وفاعلية الأنا على حل الأزمة وبالتالي النمو السوي، وقد تكون فاشلة وتعبر عن عدم قدرة الأنا على حل الأزمة وبالتالي يحدث الاضطراب النفسي والسلوكي (Sokol, 2009).

مراحل النمو النفسي الاجتماعي:

لقد اقترح أريكسون عدداً من المراحل لنمو هوية الأنا، والتي تبدأ منذ مرحلة الطفولة المبكرة، حيث ينبغي على الفرد اجتياز المراحل الأربعة الأولى بنجاح، حتى تكون الفرصة مواتية لتحقيق الفردية وبناء الهوية وذلك خلال مرحلة المراهقة (الطراونة، 2003).

ويرى أريكسون بأن نمو الشخصية يمر عبر ترتيب هرمي لعدد من المراحل المتلاحقة، حيث قسمها إلى ثماني مراحل خلال فترات النمو المختلفة، حيث تحتوي فترة الطفولة على أربع مراحل، وفترة المراهقة على مرحلة واحدة، بينما تحتوي فترة النضج على ثلاث مراحل (القذافي، 1996).

وتسير عملية النمو عبر هذه المراحل وفق مبدأ الانبثاق المتعاقب، حيث تنبثق المراحل الثمانية من بعضها بعضاً بشكل متتابع أو متعاقب، ويصاحب كل مرحلة أزمة أو مشكلة نفسية تحدث بسبب النضج من ناحية وكنتيجة للمطالب الاجتماعية من ناحية أخرى، ويجب أن تحل هذه الأزمة بواسطة الأنا أثناء المرحلة المناسبة لنمو الشخصية لكي تتقدم بنجاح (عبد الرحمن، 2001).

فإذا ما تم التوصل إلى حل ايجابي للأزمة، فإن ذلك يجعل الفرد متكيفاً ويجعل الأنا تتصف بالثقة والاستقلالية، كما يحدث تثبيت لمظاهر النمو السابقة والتهيئة للمظاهر الجديدة التي ستحدث في المراحل اللاحقة، وأما إذا لم يتم التوصل إلى حل مرضٍ للأزمة، فإن التكيف يكون غير ممكن في تلك المرحلة مما يجعل الأنا تتصف بالشك والنقص والانعزال (جابر، 1990).

والمراحل النمائية الثمانية لم توضح طبقاً لجدول زمني محدد، حيث أشار أريكسون إلى أن لكل طفل جدول زمني خاص به، ولذلك سيكون من التضييل أن نحدد وقتاً معيناً لكل مرحلة، حيث إن كل

مرحلة لا تمر وتترك هكذا، بل على العكس فإن كل مرحلة تضيف شيء ما لتكوين الشخصية، ويعبر أريكسون عن ذلك بقوله "إن أي شيء ينمو طبقاً لخطة أساسية، ومن خلال هذه الخطة تنمو الأجزاء، ولكل جزء وقته التصاعدي الخاص به حتى يكتمل نمو الأجزاء كلها لتكون الشكل الوظيفي" (عبد الرحمن، 1998).

ويحدد أريكسون ثلاث متغيرات أساسية تؤثر في عملية النمو هي:

- القوانين الداخلية للنمو: ومثلها في ذلك مثل العمليات البيولوجية غير قابلة للارتداد.
- التأثير الثقافي: الذي يحدد المعدل المطلوب من النمو وينحاز إلى بعض مظاهر النمو على حساب البعض الآخر.
- الفروق الفردية في النمو: أي الاستجابة الفطرية التي تميز كل فرد عن غيره، وأسلوبه المميز في النمو كاستجابة لمطالب بيئته (عبد الرحمن، 2001).

حيث يفسر تشكيل الشخصية حسب نظرية أريكسون على أنها تبديل مراحل، والتي يتم في كل واحدة منها إعادة تنظيم نوعي للعالم الداخلي للإنسان، وتغيير راديكالي في علاقاته بالأفراد المحيطين به (بني يونس، 2004).

وفيما يلي ملخص للمراحل النمائية الثمانية وفق نظرية أريكسون:

المرحلة الأولى: الإحساس بالثقة مقابل الإحساس بعدم الثقة

إن الأزمة التي يواجهها الطفل في عامه الأول (مرحلة المهد) تتمثل في الثقة مقابل عدم الثقة، ويمكن للطفل مواجهة هذه الأزمة وتنمية الثقة بالنفس والآخرين والعالم المحيط به إذا تسنى له الحصول على معاملة من والديه وخاصةً الأم تتصف بالدفء العاطفي والمحبة وإشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية بشكل مناسب، أما إذا كانت العلاقة بين الوالدين والطفل باردة عاطفياً وتقوم على الرفض والحرمان فإنه ستنطور لدى الطفل مشاعر سلبية من عدم الثقة والشك بنفسه والآخرين والعالم من حوله (حمدي، وأبو طالب، 2015).

المرحلة الثانية: الذاتية والاستقلالية مقابل الشعور بالخجل والشك

تمتد هذه المرحلة من (3-2) سنوات، وفي هذه المرحلة يحتاج الطفل إلى تأكيد ذاتيته واستقلاليته من خلال السيطرة على عملية الإخراج والعناية بنفسه، فهو بحاجة إلى التدريب والعناية والإشراف من الآخرين لمساعدته على السيطرة والتحكم بالبيئة المحيطة، وتتطوي هذه المرحلة على أزمة نفسية وهي الاستقلالية مقابل الخجل والشك، فإذا ما اتسم التدريب باللين والتقبل نشأ الطفل وهو

يشعر باستقلاله الذاتي، أما إذا أسيئت معاملته واتسم التدريب بالقسوة تولد شعور الشك والخجل لديه في نفسه وفي قدراته (سكيك، 2012).

المرحلة الثالثة: المبادرة مقابل الشعور بالذنب

وتتمتد هذه المرحلة من (3-5) سنوات، وفيها يتعلم الطفل مهارات مختلفة، حيث يتعلم كيف يتعاون مع الآخرين وكيف يكون تابعاً أو قائداً، إذ يبدأ الطفل في اكتشاف البيئة من حوله من خلال التجريب لمعرفة كيف يسيطر على أعضائه وحركاته وعلى بيئته، فإذا تم تشجيعه على ذلك تولد لديه صفات المبادرة والمبادرة، وأما إذا حيل بينه وبين ذلك التجريب والاكتشاف بإشعاره دائماً بخطئه فيما يفعل نشأ وهو معذب بشعوره الدائم بالذنب (لحمر، 2014).

المرحلة الرابعة: المثابرة مقابل الشعور بالنقص

تمتد هذه المرحلة من سن (6-11) سنة، وأهم ما يتصف به نمو الطفل في هذه المرحلة انهماكه الشديد في تعلم الكفاءة والانتاجية، حيث يتعلم الطفل المهارات الأساسية التي تلزمه حتى يتفاعل مع مجتمع الراشدين وحل المشكلات التي تعترضه في هذه المرحلة، أما الشعور بالنقص فينشأ بسبب مشاعر العجز عند التعامل مع المشكلات الراهنة في حال فقدانه للعون من الآخرين (الداهري، 2005).

المرحلة الخامسة: هوية الأنا مقابل اضطراب الدور وتشوش الهوية

تمتد هذه المرحلة من (12-18) سنة، وتمثل أزمة النمو في المراهقة، حيث يرى أريكسون أن المراهقة من أكثر المراحل التي تؤثر على حياة الشخص المستقبلية، فهي فترة انتقالية بين الطفولة والرشد، والمراهقة تتصف بالنمو الجسمي والسيولوجي المطرد، كما يحدث فيها تطور نفسي اجتماعي كبير يتمثل في اكتساب الفرد لشخصيته المنقردة والشعور بالانتماء لجماعة الرفاق والتفاعل بدرجة أكبر خارج نطاق الأسرة (عسيري، 2004).

وتتصف هذه المرحلة ببزوغ الدافع الجنسي والتوجه للجنس الآخر بالإضافة إلى تزايد المسؤوليات المدرسية وسعي المراهق لتحديد توجهاته وحياته المستقبلية، ونظراً لنمو المراهق الاجتماعي فإنه يحتاج للقيام بعدد كبير من الأدوار الاجتماعية في المنزل والمدرسة والأصدقاء وجماعات اللهو (حمدي، وأبو طالب، 2015).

حيث يواجه المراهق مجموعة من التساؤلات ويحاول الإجابة عليها، وطبيعة الإجابات توضح بشكل كبير معالم هويته ومن هذه التساؤلات:

أ. من أنا؟ ومن أكون بالنسبة لهذا المجتمع الذي أعيش فيه؟

ب. ما المهنة أو الوظيفة التي أرغب أن أحصل عليها بعد أن أكبر وأنضج؟

ت. ما القيم والمعتقدات التي تنظم مسيرتي وتقودها؟

ث. ما النمط العام للحياة الذي أفضله على غيره؟

ج. ما طبيعة الجماعة التي أفضل أن أنتمي إليها أو أتعامل معها؟ (علاونة، 2015).

والمشكلة الحرجة في هذه المرحلة هي أزمة الهوية، وهي أزمة يمر بها أغلب المراهقين في وقت ما ويعانون فيها من عدم معرفتهم ذاتهم بوضوح، وهي علامة على طريق النمو يمكن أن تؤدي إلى الإحساس بالهوية أو إلى الانهيار الداخلي وتشتت الدور أو تميع الهوية والتي تتميز بالعجز عن اختيار عمل أو مهنة أو مواصلة التعليم، حيث يعاني الكثير من المراهقين من صراع العصر ويخبرون إحساساً عميقاً بالتفاهة وبعدم التنظيم الشخصي وبعدم وجود هدف لحياتهم (عبد الرحمن، 2001).

ويتوقف نجاح المراهق في حل أزمة الهوية على ما يقوم به من استكشاف للبدائل والخيارات في المجالات الأيديولوجية والاجتماعية، وكذلك على ما يحققه من التزام بالقيم والمعايير السائدة في مجتمعه، وبناءً على ما يحققه المراهق من نجاح أو فشل في حل أزمة الهوية يتجه إلى أحد قطبي الأزمة، فإما أن يتجه إلى الجانب الإيجابي منها فتتضح هويته ويعرف نفسه بوضوح ودوره في المجتمع وهو ما يعرف بتحقيق الهوية، وإما أن يتجه إلى الجانب السلبي ويظل يعاني من عدم وضوح هويته وهو ما يعرف بتشتت الهوية (عبد الرحمن، 1998).

ويرى أريكسون أن نمو وتطور الهوية يعتمد بالدرجة الأولى على دعم الجماعات المؤثرة، وأن يكون لدى المراهق الاستعداد لتعلم الإخلاص والولاء لمجتمعه وبدون أن يكون له ولاء وإخلاص لقيم مجتمعه، فإنه قد يطور أنا ضعيفة ويمر بمعاناة تتمثل في غموض القيم أو حتى قيامه بالانضمام إلى جماعة منحرفة؛ ليكون موالياً لها (صيام، 2015).

المرحلة السادسة: الألفة مقابل الإحساس بالعزلة

يتزامن ظهور هذه المرحلة مع بدايات الشباب في الفترة (18-35) سنة، حيث تبدأ مع بدء الحاجة إلى شريك وتعني كذلك الألفة مع الذات أي قدرة الفرد على أن يدمج هويته مع شخص آخر دون خوف من فقدان شيء من ذاته (البلوي، 2012).

وفي هذه المرحلة يبدأ الفرد باحتلال دوره الاجتماعي كراشد في مجتمعه إذ تؤهله خبراته السابقة لممارسة هذا الدور وللمشاركة في علاقات مع شريك الحياة من الجنس الآخر من خلال الزواج،

والإحساس بالألفة يتم من خلال هوية مشتركة للزوجين معاً كأسرة واحدة ولكن الفشل في إحدى المراحل السابقة قد يؤدي إلى الفشل في الزواج ويتجه للانعزال، وتتسم علاقته بالآخرين بعدم الود والتآلف، والذي لا يقف عند الزواج، بل يتجاوزه إلى علاقة غير ودية مع أفراد المجتمع (زقوت، 2011).

المرحلة السابعة: الإنتاجية مقابل الإغراق في الذاتية

وهي مرحلة الرشد المتوسط تمتد من (35-60) سنة، وفيها تتسع اهتمامات الفرد فلا تعود محصورة في الاهتمام بذاته وأسرته المباشرة فقط ولكنها تمتد لتشمل جوانب الحياة الأخرى في المجتمع، وأهم ما يميز نمو الفرد في هذه المرحلة هو نضجه النفسي والاجتماعي إذ تتبدد مشاعر الاغتراب والعجز وتتلاشى نزعات العبث والانفصال التي غالباً ما تميز نمو بعض الأفراد في مرحلة المراهقة والشباب (حمدي، وأبو طالب، 2015).

ولقد ركز أريكسون بشكل أساسي في هذه المرحلة على إنجاب الأطفال، ولا يعني بالطبع مجرد الإنجاب، لأن الآباء مطالبون بما هو أكثر من الإنجاب، فهم مطالبون بالحماية والتوجيه، وقد يتطلب ذلك أن يضحوا باحتياجاتهم الخاصة وهذا يعني أن يتغلبوا على إغراء تدليل الذات والاستغراق فيها (سليم، 2002).

ويشير عبد الرحمن (2001) إلى أن الخطر الداهم في هذه المرحلة هو الإحساس بانهماك الذات وعزلتها أو الميل لتجنب التفاعلات البينشخصية التي تلزم الفرد بتحقيق الألفة والانخراط في المجتمع، فعجز الفرد عن تكوين علاقات ألفة ومودة مع الآخرين ستؤدي حتماً إلى الشعور بالعزلة والفراغ الاجتماعي.

المرحلة الثامنة: التكامل مقابل اليأس

في هذه المرحلة ترتبط الأزمة بتحقيق الأزمات السابقة والرضا عن الماضي، وهو ما يفضي إلى حل الأزمة وتحقيق التكامل وكسب فاعلية الأنا المتمثلة في الحكمة، مما ينعكس على تقبل المسن لمشكلاته في هذه المرحلة والتعامل معها بواقعية، وعلى العكس من ذلك تقود الحياة غير المثرية إلى مشاعر اليأس، حيث يقع المسن ضحيةً للشعور بأن الزمن والصحة أصبحا غير كافيين لتعديل الأخطاء، مما يفسح المجال لتبني الضد المرضي المتمثل في الازدراء لحياته (الغامدي، 2010).

وتعد هذه المرحلة خلاصةً للمراحل السابقة وتوجهاتها ويجلس الفرد ليحاسب نفسه عما مضى ويتأكد من مساهمته في إنشاء الجيل الجديد وإذا كان دوره في ذلك ايجابياً عندها يتولد لديه الإحساس

بالتكامل، أما إذا كان دوره فيما مضى سلبياً فعندها يتولد لديه الإحساس باليأس وفوات فرصة التعويض لأنه في نهاية العمر (الغصين، 2008).

ويتضح من العرض السابق للمراحل النمائية أن هناك جانباً ايجابياً يتمثل في تخطي أزمة كل مرحلة من خلال توفر مطالب النمو الخاصة بتلك المرحلة، وجانب سلبى يتمثل في الإخفاق في تخطي أزمة كل مرحلة جراء عدم توفر مطالب النمو اللازمة لتلك المرحلة حيث يعتمد ذلك على فاعلية الأنا في كل مرحلة، ويمكن توضيح ذلك من خلال الملحق (1).

تشكل هوية الأنا من منظور أريكسون:

تمثل هوية الأنا مقابل اضطراب الدور أزمة النمو في مرحلة المراهقة وبدايات الشباب وفق نظرية أريكسون للنمو النفسي اجتماعي، ويمثل حلها بشكل ايجابي مطلباً أساسياً لاستمرارية النمو السوي وتحقيق الاستقلالية في مرحلة الشباب (الغامدي، 2000).

ويعتمد تشكل هوية الأنا على ما يسبقها من تماهيات وتقمصات، إلا أنها ليست أياً من هذه التقمصات ولا حتى مجموعها بل نتاج عملية دمج تطورية تتضمن تجاهل انتقائي وتمثيل تبادلي لها يؤدي إلى خلق وحدة تكاملية جديدة مختلفة عن أصلها تتضمن خلق جسر بين الطفولة والرشد، ولتأكيد ذلك يرى أريكسون أن تشكل هوية الأنا يحدث عندما تنتهي فعاليات هذه التماهيات كعناصر منفصلة (الغامدي، 2001).

ويرى أريكسون أن الأنا أبعد من أن تحاول التوسط بين الهو والأنا الأعلى والبيئة المحيطة، والسبب الأساسي هنا هو أن الوظيفة البنائية للأنا السوية هو احتفاظها بالشعور بالهوية Identity أو هوية الأنا Ego Identity، أو الهوية السيكولوجية Psychological Identity، وهذه حالة داخلية تتضمن أربعة جوانب رئيسية (عبد الرحمن، 2001) وهي:

1. **الفردية Individuation**: وتعني الإدراك الواعي بالاستقلالية والفردية وتحقيق هوية مستقلة واضحة (عسيري، 2004، 16).

2. **التكامل Wholeness**: أي الإحساس بالكمال الداخلي واللائقاسامية وهو ما ينتج من العمليات اللاشعورية للأنا، فالطفل النامي يَكُون صوراً مختلفة للذات مثل أقل حباً أو أكثر حباً من قبل الآخرين، النبوغ والفشل، الطاعة والعصيان، الثقافة والجهل، وغيرها من المتناقضات، والأنا السوية تكامل بفاعلية بين هذه الصور الخيالية وينتج عن ذلك احساساً بالتكامل والانسجام الداخلي والتفرد مع نمو الشخص وتطوره (الوحيدي، 2012).

3. التماثل والاستمرارية **Sameness and Continuity**: وهي عملية تتضمن التطور وارتباط الماضي بالحاضر الممهّد للمستقبل، بحيث يشعر الفرد أن الحياة التي يعيشها ملائمة له وأنه يسير في اتجاه له معنى (لحمر، 2014).

4. التماسك الاجتماعي **Social Solidarity**: وهو الإحساس الداخلي بالتمسك بالمثلاليات والقيم التي يعتقها بعض الناس والشعور بالمساندة الاجتماعية، والهوية الثابتة تحقق إحساساً داخلياً بالتماثل والاستمرارية، ويكونها ذات معنى للأخريين، ولذلك فالهوية كعملية مستقرة ليس فقط في ذات الفرد لكن أيضاً في ثقافته التي ينتمي إليها (مشعل، 2009).

وتبدأ عملية التشكل بظهور الأزمات والمتمثلة في درجة من القلق والاضطراب المختلط والمرتبطة بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده من خلال البحث عما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار اجتماعية، حيث يواجه المراهق بمجموعة من التساؤلات مثل (من أنا؟ وما دوري في الحياة؟ وإلى أين أتجه؟)، ويستمر التشكل بشكل أكثر وضوحاً مع بداية اختيار المراهق لما يتوافق مع ميوله وقدراته من معتقدات وأدوار وأهداف وممارستها والالتزام بها (عسيري، 2004).

وفي المقابل يؤدي الفشل في التخلص من التقمصات المبكرة غير السوية، والصراعات المؤلمة وما يترتب عليها من فشل في حل أزمت النمو في مرحلة الطفولة إلى اضطراب هوية الأنا في مرحلة المراهقة، ويأخذ هذا الاضطراب من وجهة نظر أريكسون نمطين أساسيين هما:

1. اضطراب الدور **Role Confusion**: حيث يفشل المراهق في خلق تكامل بين توحيدات الطفولة، مما يؤدي إلى الإحساس المفكك بالذات وعدم القدرة على تبني أدوار وأهداف ثابتة ذات معنى أو قيمة شخصية واجتماعية (العمرى، 2008).

2. تبني الهوية السالبة **The Adaption of a negative identity**: يمثل هذا النمط الوجه الأخطر لاضطراب هوية الأنا، حيث يرتبط بدرجة أعلى من الإحساس بالتفكك الداخلي والذي لا يقتصر تأثيره على عدم القدرة على تحديد أهداف ثابتة أو تحقيق الرضا عن دوره الاجتماعي، بل ويلعب ذلك دوراً أكثر سلبية في حياة الفرد بصفة عامة، حيث يدفع بالمراهق إلى الجنوح والانحراف (الغامدي، 2000).

فيما أوضح مصطفى (2011) أن تحقيق الهوية يرتبط بخصائص الشخصية السليمة والتي حددها أريكسون فيما يلي:

أ. إظهار قدر من وحدة الشخصية.

ب. السيطرة الفعالة والايجابية على البيئة.

ت. القدرة على إدراك الذات والعالم إدراكاً صحيحاً.

فيما أشار هريدي (2011) إلى أن الصراع في هذه المرحلة يكون داخل الأنا نفسها (هوية- تميع)، حيث حدد أريكسون عناصر تحقق هوية الأنا فيما يلي:

أ. إدراك المراهق لاستمراريته (أنا نفس الشخص).

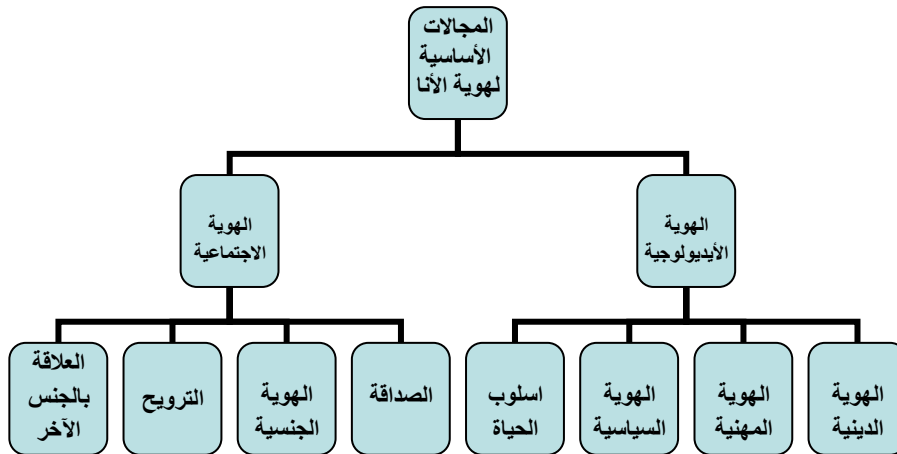
ب. إدراك الآخرين لوحدة المراهق واستمراريته.

ت. قدر من الاتساق بين (أ، ب).

أبعاد الهوية وفق نظرية أريكسون

يشير عبد الرحمن (2001) إلى أن أريكسون عرّف الهوية بأنها المجموع الكلي لخبرات الفرد، وسلم بأن تركيب الهوية يتضمن مكونين متميزين يرجعهما إلى كل من هوية الأنا Ego Identity ، وهوية الذات Self- Identity، ويمكن توضيح البعدين بشكل أفضل من خلال أعمال معاصرة وأكثر تميزاً لبعض المهتمين بمجال تكوين الهوية مثل جروتيفانت (Grotevant) الذي أوضح أن الهوية تتكون من بعدين هما:

1. **البعد الأيديولوجي Ideological**: والذي يتمثل بالالتزامات في العمل والقيم الأيديولوجية المرتبطة بالسياسة والدين وفلسفة الحياة بما تشمله من قيم وأهداف ومعايير (كتلو، 2009).
2. **البعد الاجتماعي Interpersonal**: والذي يتمثل في إدراك الفرد لأدواره الاجتماعية، ويتضمن مجالات مثل: الصداقة، واختيار شريك الحياة، والدور المرتبط بالجنس، وطرق الترفيه والترويح عن النفس (الطراونة، 2003). والشكل (1) يوضح المجالات الأساسية والفرعية لهوية الأنا.



شكل (1) مأخوذ عن (لحمر، 2014، 31)

أوجه الهوية وتصنيفاتها

أوردت كباجة (2015) عدة تصنيفات أو أوجه للهوية ويمكن ايجازها على النحو الآتي:

الهوية المهنية: وتشير إلى درجة وضوح الأهداف والاهتمامات والقدرات، والقدرة على الاختيار المهني واتخاذ القرارات المهنية المناسبة (الصبحي، 2010).

الهوية الدينية: وتشمل المعتقدات الروحية للفرد والجماعة والتي تميزهم عن غيرهم (كباجة، 2015).

الهوية الثقافية: وتشير إلى الرمز أو القاسم المشترك والنمط الذي يميز فرد أو مجموعة من الأفراد أو شعب من الشعوب عن غيره (مدور، 2013).

الهوية الجنسية: وتشير إلى الجنس الذي ينتمي إليه الفرد وتوجهه الجنسي (غيري الجنسية، مثلي الجنسية، أو ثنائي الجنسية) (كباجة، 2015).

الهوية الجندرية: وتشير إلى تصنيفنا لأنفسنا وللآخرين كذكر أو أنثى، فهي وعي الفرد بالفئة الجندرية التي ينتمي إليها وما يرتبط بها من أدوار وسلوكيات واهتمامات واتجاهات ومهارات وخصائص شخصية والتي تعتبرها الثقافة مناسبة للذكور والإناث (الريماوي، وآخرون، 2006).

الهوية الوطنية: وتشير إلى الشعور الجمعي والمشارك والشامل لمواطنين في دولة ما، وهو الشعور الذي يقربهم من بعضهم ويولد لديهم إحساساً بالانتماء للأرض التي يعيشون فيها ويعزز الحاجة المشتركة للتعايش معاً (الطريسي، 2016).

الهوية الرياضية: وتشير إلى درجة القوة والأهمية والتفرد التي يعرف بها الفرد وفقاً لدوره الرياضي، وهي درجة القوة والتفرد للشخص الرياضي وحبه وتمسكه بالرياضة (قدومي، والعمد، 2017).

الهوية السياسية: وتشير إلى التوجهات والمعتقدات السياسية للفرد والحزب الذي ينتمي إليه (كباجة، 2015).

الهوية الشخصية: وتعني شعور الشخص بأنه نفسه، نتيجة اتساق مشاعره، واستمرارية أهدافه ومقاصده، وتسلسل ذكرياته، واتصال ماضيه بحاضره بمستقبله. (عيسوي، 2005)

الهوية الجسدية: وتشير إلى صورة الفرد كما يراها الفرد وكما يتميز بها في نظر الآخرين (كباجة، 2015).

أنموذج جيمس مارشيا (James Marcia) في الهوية:

أكمل مارشيا نظرية أريكسون في الهوية، حيث نظر إلى الهوية بصفة عامة على أنها توحيد لأجزاء الشخصية لتكوين بنية، وبالتالي يعاد تنظيمها وتجربتها في مراحل دورة حياة ناجحة، وجميع مراحل دورة الحياة تأخذ دوراً مختلفاً تبعاً للموضوع السائد في هذه المراحل (مشعل، 2009). وعرف مارشيا هوية الأنا على أنها تنظيم حيوي نشط داخلي، ذاتي التركيب من القدرات والمعتقدات، والتاريخ الشخصي للفرد، ومن خلال الأزمة والالتزام يتم التأكيد على هوية ناضجة (Marcia, 1966).

وبذات الوقت نظر إلى الهوية باعتبارها عملية مستمرة، وليس من السهل تحقيقها، وأن بعض الافراد ممكن ألا يصل إلى حالة تحقيق الهوية، حيث اعتبر أن عملية نمو الهوية تشتمل على عاملين هما الاكتشاف والالتزام واللذان يلعبان دوراً مهماً في تقرير حالة الهوية للفرد (أبو فارة، 2010). حيث أشار أريكسون إلى أن لهوية الأنا حالتين هما تحقيق الهوية (Identity Achievement)، واضطراب الهوية أو تشتت الهوية (Identity Diffusion)، وذلك حسب تعامل المراهق مع الأزمة التي يواجهها، إلا أن مارشيا أضاف حالتين هما تعليق الهوية (Identity Moratoriums)، وانغلاق الهوية (Identity Foreclosure)، تقعان بين الحالتين التي حددهما أريكسون (إغبارية، 2005).

ولقد قام مارشيا بتحديد الحالات السابقة لهوية الأنا في ضوء عمليتين أو بعدين رئيسيين استخرجهما من أعمال أريكسون وهما:

- أ. **الأزمة (الاستكشاف) Crisis:** والتي تعرف بفترة نمو الهوية، وتشير إلى فترة التساؤلات النشطة والبحث الحثيث عن الذات، من خلالها يقوم الفرد بالاختيار من عدة بدائل متاحة للوصول إلى قرار معياري وليس مفاجئاً وخارجاً عن المألوف، والتعهد بالاختيار من البدائل ذات المعنى للوصول إلى قرار ثابت في أي مجال من مجالات الهوية (Schwartz. et al., 2000).
 - ب. **الالتزام Commitment:** يتضمن عمل قرار ذاتي ثابت ومستقل وتمسك به فيما يتعلق بالنسبة للاختيار في المجالين الأيديولوجي والاجتماعي، إلى أن يصل إلى حالة إحساس متوازن بهوية الأنا والتي تتميز بوضوح القيم والمعتقدات والأهداف (Bergh & Erling, 2005).
- ويشير ملحم (2012) إلى افتراضين يتعلقان بهاتين العمليتين وهما:

الافتراض الأول: ويشير إلى أن الاستكشاف الحقيقي للبدائل الشخصية والتي يتبعها اختيار الاتجاه العام لميول الفرد وقدراته واتخاذ قرارات بشأنها هو المؤشر الأساس في تكوين الهوية.

الافتراض الثاني: ويشير إلى البناء المتشكل كنتيجة لهذه العملية والذي يمكن تمثله تكيفياً لفترة محددة من الزمن بحيث يصبح بعدها غير متوازن، ويلزم فترة أخرى يتبعها الالتزام، ومن ثم فإن متغيرات الاستكشاف والالتزام يقصد منها تحقيق اكتمال تشكيل الهوية أو تغير الهوية وإعادة تشكيلها.

فمن حيث مبدأ الالتزام والازمة أو الاكتشاف فإن الفرد يمكن أن يصنف ضمن حالات الهوية وذلك عن طريق تتابع سؤالين هاميين:

الأول: هل هناك التزامات قوية؟ وهل هي منتقاة شخصياً ومعتمدة على مرحلة مبكرة من البحث النشط عنها؟ فإذا كان الجواب "نعم" فإن الشخص يعتبر محققاً لهويته، وأما إذا كان الجواب "لا" فإن الشخص يمكن أن يصنف في حالة انغلاق الهوية (طراونة، 2003).

الثاني: في حال عدم وجود التزامات قوية، فيكون السؤال الثاني هل هناك بحث نشط عن هذه الالتزامات؟ فإذا كان الجواب "نعم" فإن الشخص يصنف في حالة تعليق الهوية، وإذا كان الجواب "لا" فإنه يصنف في حالة اضطراب الهوية (إغبارية، 2005).

وفيما يلي عرض تفصيلي لحالات الهوية الأربع التي تحدث عنها مارشيا:

أولاً: حالة تشتت الهوية Identity Diffusion Status

وتشير هذه الحالة إلى الأشخاص الذين لم يمروا بأزمة ولم يكونوا هوية بعد، ولا يدركوا الحاجة لأن يكتشفوا خيارات أو بدائل بين المتناقضات وربما يفشلون في الالتزام بأيديولوجية ثابتة، حيث ينتج تشتت الهوية من عدم أو ضعف إحساس الفرد بأزمة الهوية المتمثلة في ضعف رغبته في الاستكشاف من جانب، وعدم التزامه بأدواره المختارة من جانب آخر (سكيك، 2012).

ويتصف الأفراد في هذه الحالة أو الرتبة بأنهم أقل تقديراً لذواتهم، كما أنهم أقل توجيهاً وضبطاً للذات، وأكثر أنانية وحباً للذات وتركيزاً على النفس، وأقل نضجاً في جوانب النمو المعرفي والأخلاقي، كما يتصفون بالنمطية والسطحية في تكوين العلاقات مع الآخرين، والميل للانفصال عن الأسرة والمجتمع، والسلبية، والحيادية، واللامبالاة وضعف الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية (صيام، 2015).

وتشتت الهوية يمثل حالة عابرة في مسار تطور الهوية، وما يحدد خطورتها هو استمرارية هذه الحالة ودرجتها، حيث تصبح مشكلة تطويرية، ذلك أن استمرار التشتت كسلوك دائم يؤدي إلى

الانسحاب من الواقع، وفي الحالات المتطرفة يؤدي إلى عدم تكامل الشخصية والاعتزاز أو الانتحار وغيرها من الاضطرابات النفسية والسلوكية (العبادي، 2013).

ثانياً: حالة انغلاق الهوية Identity Foreclosure Status

وهذه الحالة تشير إلى أن الأفراد لم يمروا بالأزمة إلا أنهم مع ذلك كونوا التزامات جاهزة من الآباء غالباً، وهنا لا يكون لهم أي التزامات ذاتية خاصة بهم تميزهم (إغبارية، 2005). ويحدث انغلاق الهوية إذا كانت عملية تشكيل الهوية لم يتخذ فيها قرار بعد، وإذا كان الفرد يسير في مداره تبعاً لخطوط رسمها له والديه، حيث إنهم غالباً ما يرتبطون بوظائف مهنية ومواقف أيديولوجية ولكنها مختارة من قبل والديهم ولم يختاروها بصورة ذاتية، فهم يظهرون دليلاً ضعيفاً بشأن الأزمة أو لا يظهرون أي دليل على الإطلاق (مشعل، 2009).

وتشير لحر (2014) إلى أن منغلق الهوية يتصفون بحب السيطرة وعدم التسامح، والتمسك الحديدي بالأعراف والتقاليد، ويسعون للإحساس بالأمن والدعم من الأفراد المهمين بالنسبة بهم، ويخشون الرفض من جماعات الدعم، ويكون إنجازهم سيئاً تحت الضغط ولديهم صعوبات التكيف وعدم المرونة.

وتشير علوان (2015) إلى أن هذه الحالة أو الرتبة عادة ما تتال الرضا والدعم الاجتماعي من قبل الآباء، إلا أن الحقيقة هي أن هؤلاء الأفراد يعانون من ضعف في نمو الأنا ودرجة عالية من الاعتمادية والقلق، وقد يظهر ذلك جلياً في حالة فقدان مصدر الدعم، حيث يخبرون حالة من الانفصال أو الفطام قد تتسبب بأزمات نفسية.

ثالثاً: حالة تعليق الهوية Identity Moratoriums Status

وتشير هذه الحالة إلى خبرة الفرد الآنية لأزمة الهوية دون الوصول لقرار، وعادة فإن الأفراد الذين يحققون هويتهم يمرون بهذه المرحلة من التعليق المؤقت، إلا أن الوقوع في هذه الرتبة تعني ديمومة مرور الفرد في أزمة الهوية، فهو في حالة استكشاف نشط للبدائل المختلفة التي تواجهه في حياته، وبالتالي فهو لم يصل بعد إلى تكوين التزامات واضحة التعبير تقود إلى تحقيق هويته (علوان، 2015).

ومن أهم ما يتصف به معلقو الهوية هو تأخر التزامهم بأي أهداف وقيم وأيديولوجيات، وعدم قدرتهم على الوصول إلى حلول نهائية للمشكلات التي تواجههم كونهم في حالة نمو، كما أن معلق

الهوية هم فاعلون ونشطون في كفاحهم للإجابة عن أسئلة تتصل بهويتهم الشخصية، وفي استكشاف وبحث وتجريب الأدوار المختلفة (أبو فارة، 2010).

وتشير كباجة (2015) إلى أن بعض أفراد الهوية المعلقة يعانون من أزمات متواصلة وكنتيجة لذلك يبدو عليهم الاضطراب وعدم الاستقرار وعدم الشعور بالرضا، وغالباً ما يكونون غير متعاونون، ويتجنبون مواجهة المشاكل المترافق مع الشعور بالقلق.

فيما أشارت لحر (2014) إلى أن معلمي الهوية يتصفون بالتردد، وبعدم الإحساس بالراحة الذاتية والسعي إلى تحدي النظام، والاستغراق في الخيال والبعد عن الواقع، وأنهم ناقدون جيدين لكنهم غير فعالين في تقديم البدائل.

رابعاً: حالة تحقيق الهوية Identity Achievement Status

وتمثل الرتبة المثالية للهوية، وتعني أن الشخص قد مر بالأزمة وأنه استطاع أن يحقق نوعاً من الالتزام المحدد، أي أنه توصل إلى تعريفات محددة تتعلق بسماته أو خصائصه وقدراته وميوله واتجاهاته، كما أنه يلتزم بحلول للمشكلات التي يواجهها حتى لو كانت مغايرة لرغبات الوالدين وكل ذلك يعتبر من مؤشرات النمو السوي (السرحاني، 2011).

وهي تلك الحالة التي تشير إلى أن الفرد قد نجح في الوصول إلى التزامات أيديولوجية واجتماعية بشكل محدد وثابت، وبالمحصلة فهو قد نجح في الوصول إلى الشعور بمن هو (طراونة، 2003).

الأزمة والاستكشاف: Crises (Exploration)		الأزمة	
غائبة (Absent)	ظاهرة (Present)	ظاهرة Present	الالتزام Commitment
<u>انغلاق هوية الأنا</u> لا يخبر الفرد الأزمة ولكنه يحقق الرضا والالتزام بما يحدد له من قبل الآخرين من أدوار ويعاني رغم الرضى الظاهري من متاعب نفسية.	<u>تحقيق هوية الأنا</u> يخبر الفرد الأزمة ويختار الأدوار المناسبة ويلتزم بها وتتسم خصائصه النفسية بالتوافق وحسن التكيف والصحة النفسية.	الالتزام Commitment	
<u>تشتت هوية الأنا</u> لا يخبر الفرد الأزمة ولا يحقق الالتزام بأي دور، وحياته عشوائية وقد ينقاد إلى الانحراف ويعاني من الكثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية.	<u>تعليق هوية الأنا</u> يخبر الفرد الأزمة لكنه لا يصل إلى قرارات ملزمة، وقد يمتاز بالقلق والتوتر، إلا أنه قد يصل إلى قرارات ملزمة.		

الشكل (2) رتب الهوية من منظور مارشيا، مأخوذ عن (لحر، 2014، 34).

ويتصف منجزو الهوية بأنهم يمتلكون مستوى أعلى من تقدير الذات، ويمتازون بالتفكير المجرد والناقد، ويخبرون توافقاً أعلى بين الذات المثالية والواقعية، وهم أقل انشغالاً بالذات وأكثر إحساساً بالأمن (لحر، 2014). ويمكن توضيح رتب الهوية من منظور مارشيا وفقاً لبعدي الأزمة (الاستكشاف) والالتزام في الشكل (2).

ويرى أريكسون أن الهوية يمكن أن تأخذ شكل ترتيبية أو رتبية وقت ما يكون الفرد في أحد الرتب الأربع للهوية، وعلى مدار الزمن فإن الشخص نفسه ربما يتغير ويصنف في رتبة أخرى، وبالطبع فإن أقل الرتب نضجاً هم مشتتو الهوية ومنغلقها وأكثرهم نضجاً معلقو الهوية ومنجزوها (كباجة، 2015).

حيث هناك افتراض في كتابات مارشيا وفي عدد من الدراسات التي استخدمت اختبار مارشيا للهوية مفاده: أن المراحل الأربع للهوية آفة الذكر هي نظام تطوري على شكل خط مستقيم تبدأ بتشتت الهوية وتنتهي بتحقيق الهوية (العبادي، 2013).

وقد بين مارشيا أن الهوية بناء نفسي مفتوح على التغيرات في العلاقات والمجتمع، بما يسمح بتنظيم محتوياتها؛ فالهوية الجديدة للفرد ليست ثابتة إنما تتصف بالمرونة وسهولة التنقل والتغير بين حالاتها؛ إلا أنه من غير المحتمل الانتقال من حالة اضطراب الهوية إلى تحقيقها، إذ لا بد من أن يسبق الانتقال من حالة اضطراب الهوية إلى حالة التحقيق حالة هوية وسطية (أبوفارة، 2010).

الهوية من منظور فروم (Fromm) [1900 - 1980]

على نحو انطولوجي يتخذ فروم من الهوية تصوراً لتفسير مسيرة الإنسان الحضارية، فقد عرّف الإنسان بوصفه الحيوان الذي يستطيع أن يقول "أنا" والذي يستطيع أن يكون واعياً بذاته ككيان منفصل عن الطبيعة، فالحيوان موجود داخل طبيعته لا يتجاوزها، فليس له وعي بذاته، وليست به حاجة إلى الإحساس بهويته، أما الإنسان فهو قادر على تجاوز الطبيعة لتمتعه بالوعي والعقل والخيال (محمد، 2004).

ويؤكد فروم أن إحساس الإنسان بهويته ينمو منذ خروجه من فلك الروابط الأولية التي تربطه بأمه وبالطبيعة، فالطفل الذي لا يزال يشعر بتوحده مع أمه لا يستطيع أن يقول "أنا" لعدم وعيه بذاته، ويؤكد فروم أن مشكلة الإحساس بالهوية تنبثق من ظروف الوجود الإنساني نفسه (عيد، 2002).

حيث يشير تشورو وآخرون (Chorro & et al., 2017) إلى أن الشعور بالهوية الشخصية يتطور لدى الفرد عند تحلله من الروابط الأولية التي تربطه بأمه وبالطبيعة، فالطفل يكون متوحداً مع أمه، وبالتالي فإن ذاتيته الفردية لا يمكن التعبير عنها بمضمون الأنا، ولا يمكن أن تتحقق الهوية إلا بتحقيق الوعي الذاتي ومعرفة من يكون وماذا يريد.

ويؤكد فروم على أن الحاجة إلى الهوية، ترتبط بالحاجة إلى الانتماء Relatedness، والتجذر Rootedness، والتسامي Transcendence، فالحاجة إلى الهوية حاجة حيوية وملازمة للإنسان (محمد، 2004).

وحيث إن فروم قد صاغ مشكلة الإنسان وأزمته الأساسية في كون الإنسان يسعى إلى حريته، فالفرد عنده إما أن يحقق هويته من خلال الحرية الإيجابية التي تخلق لديه القدرة والإرادة وتحقيق الأهداف، وإما أن يلجأ للخضوع إلى السلطة ويختار الهروب من حريته والقضاء على تفرده وهنا تكون حريته وهويته حبيسة وسلبية رهينة للاتجاه الميكانيكي الآلي في المجتمع المعاصر (مشعل، 2009). وبذات الوقت يؤكد فروم أن أزمة الهوية يترتب عليها عدم اكتمال القدرة على الحب الناضج الذي يتمثل في الرعاية لموضوع الحب، والإحساس بالمسؤولية تجاهه واحترامه ومعرفته معرفة كاملة، فحب المراهق يتميز بالنقص لتعثر الشاب وتعدّد أزمته مع نفسه، وإن محاولات المراهق للإكثار من موضوعات الحب لا تعدو سوى محاولة لاكتشاف ذاته، وهكذا يربط فروم بين أزمة الهوية وفقدان القدرة على الحب الناضج (معافاة، وعاشور، 2017).

التلوث النفسي Psychological pollution

مفهوم التلوث النفسي:

يرى النواجحة (2017)، أن التلوث النفسي هو عبارة عن استجابات وردود فعل ناتجة عن تشوهات فكرية ومشاعر سلبية تعترى الفرد وتؤثر على مجريات حياته، وقد تقوده إلى أن يسلك سلوكاً غير مألوف يتعارض مع القيم والمعايير والأنظمة المجتمعية.

فيما عرّفته إبراهيم (2016)، بأنه: حالة حدوث خلل في نظام البيئة النفسية بفعل عوامل خارجية تسبب الفوضى والتأثير السيء في توازنها وتكيفها مع واقعها وتكون الفوضى ناتجاً عرضياً للتداخل الحاصل بين مظهري محتوى الفكر والسلوك.

وترى ميرة (2016)، أن التلوث النفسي هو حالة من التذمر والرفض للواقع الحضاري بكل خصوصياته أو التصرف غير المسؤول والمخالف لكل القيم والأصول والأنظمة التي يحددها المجتمع.

وكما يعرف التلوث النفسي: بأنه ظاهرة معبرة عن حالة استعمار الشخصية من خلال السعي إلى تدمير النفوس والعمل على اجتثاثها من جذورها وأصولها بعد إفسادها (رمضان، والجباري، 2015).

فيما عرفته علوان (2015)، بأنه: مجموعة من المؤثرات الضاغطة التي تسبب الارتباك والتوتر والصدمة التي تؤثر على الفرد وعلى إظهار وحدة الشخصية لديه مع عدم القدرة على التألف الداخلي. فيما أوضح شهاب والعبيدي (2011)، أن التلوث النفسي هو خليط من السلوكيات الممزوجة بنوعية ذلك المحيط الذي يتعرع فيه الفرد.

ويعتمد المنطق في بلورة فكرة التلوث النفسي على رؤية واقعية لحركة المجتمع، حيث شهدت المجتمعات العربية ظواهر اجتماعية وفكرية ونفسية لم تكن نتيجة طبيعية للتطور الإنساني والحضاري وإنما فرضتها عوامل وتغيرات سريعة ارتبطت بالحروب وما ترتبت عنها من تداعيات كونتها الظروف السياسية اشتملت على آثار مدمره في البنية النفسية والاجتماعية وما رافقها من ظهور سلوكيات لم تكن مألوفة ضمن الثقافة من قبل. وبالتالي فإن فكرة "التلوث النفسي" تأتي من واقعنا الذي نعيشه (سلمان، وعلوان، 2015).

وما يدعم بلورة هذه الفكرة هو التعرّيج على التغيير الاجتماعي الذي يطال المجتمع وتحديداً التحولات في أوجه التغيير الاجتماعي المتعددة، وتحديداً التحولات في الوجه النفسي في الشق السلبي منها، إذ ترتبط التحولات في الوجه النفسي للتغيير بما يحصل من تحولات فكرية وعاطفية وانفعالية ومعرفية داخل الشخصية التي تمثل النموذج الإنساني العام في مجتمع محدد، حيث تتطوي هذه التحولات على إشكالات نفسية واتساع معدلات الانحراف النفسي والاجتماعي (النوري، وعثمان، 2013).

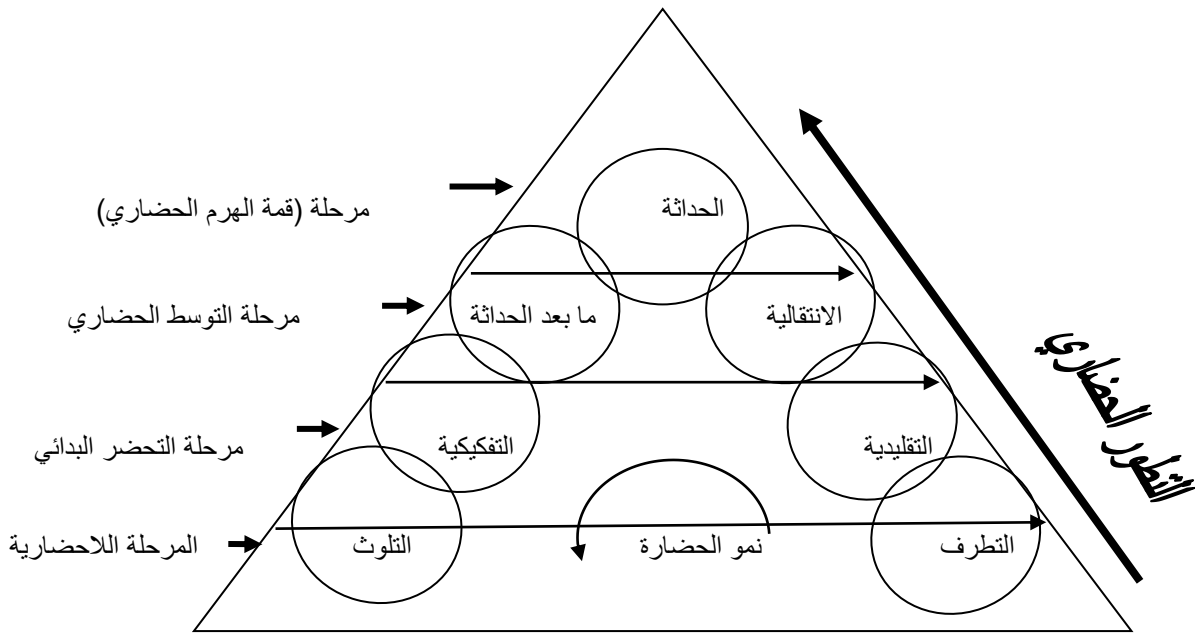
ويبدو أن هناك علاقة بين الانحراف السلوكي والجريمة والتغيير الاجتماعي تحديداً في اتجاه التلوث النفسي، حيث أثبتت دراسة العالم الفرنسي دوركايم (Durkheim) عن الانتحار في العالم وجود ارتباط موضوعي بين ازدياد الانحلال الثقافي والاجتماعي في المجتمعات المتحضرة وارتفاع معدلات الانتحار فيها (دوركايم، 2011).

وما يدل على هذا الارتباط الوثيق هو قيام النواجحة (2017)، بتضمين بعد الميول الانتحارية كأحد أبعاد التلوث النفسي في دراسته التلوث النفسي لدى خريجي الجامعات العاطلين عن العمل في محافظة رفح.

ومما يزيد من خطر التغيير الاجتماعي هو نمط التغيير السريع، الذي يشق تيار المجتمع إلى ثلاثة اتجاهات، التقدم والتطرف والتلوث النفسي والاتجاهين الآخرين هما أكثر تميزاً، إذ يتشكل اتجاه قوي للتطرف نتيجة الخوف من المجهول، أما الاتجاه الثاني والأكثر تميزاً أيضاً فهو اتجاه التلوث النفسي الذي يطغى على متعجلي التغيير نتيجة تدمرهم من واقعهم التقليدي (محمد، 2004).

وقد أوضح هذا الاتجاه دانييل ليرنر (D. Lerner) في قوله بكل بساطة: "إن ما يصبو إليه الشرق الأوسط هو أن يصبح غداً حيث هو الغرب اليوم"، وقد حدد سبب الفوضى المنتشرة في الشرق الأوسط بقوله: "إن سبب الفوضى المنتشرة في الشرق الأوسط اليوم هو انتقال فكرة الحداثة من كليات أكسفورد وصالونات باريس إلى محطات الإذاعة ووسائل الإعلام الجماهيرية" ذلك أن المجددين في الشرق الأوسط يريدون أن يحققوا خلال بضع سنوات ما حققه الغرب في عدة قرون، وذلك باتباع طرق خطيرة. (شرابي، 1990، 45).

ويوضح محمد (2004) أن فكرة التلوث النفسي لم تأت من فراغ، بل إن لها قضية ذات جذور وأوليات يمكن عدها بمثابة تاريخ في أصل نمو الفكرة، ذلك التاريخ الذي يوضح معنى التطور الحضاري الإنساني ومراحله وفق الشكل (3) الآتي:



الشكل (3) التطور الحضاري، مأخوذ عن (محمد، 2004، 33)

1. التطرف:

أوضحت سالم (2006) أن التطرف جنوح فكري وسلوكي إلى أقصى طرف يميناً أو يساراً وهو ينشأ من التناقض في المصالح أو القيم بين أطراف تكون على وعي وإدراك عما يصدر منها، مع

توافر الرغبة لدى كل منهما للاستحواذ على موضع لا يتفق بل وربما يصطدم مع رغبات الآخرين، مما يؤدي إلى استعمال العنف الذي يؤدي إلى تدمير الجانب الحضاري في الكيان البشري. فيما عده عيسى (1998)، أنه نمطاً من أنماط الاستجابة المميزة بالتطرف في الجنوح عن الوسط أو الاعتدال وباتجاه التطرف السلبي، وأنه ينم عن شخصية سلبية ذات سمات، هي: (التصلب rigidity، الانغلاق الفكري dogmatism، التعصب prejudice، الهوس العقائدي fanaticism، النفور من الغموض intolerance of ambiguity، الإرهاب terrorism).

2. التقليدية:

تمثل التلقائية منبع الأصول الثقافية للمجتمعات، وهي تشكل معنى التكوينات الأولى في الفكر الإنساني المتنوع، لذا فهي غالباً ما ترفض التغيير بكل أشكاله المادي والمعنوي، لأنها تعول على الموروث الاجتماعي وتعهده المصدر الوحيد في تكيفها مع واقعها، كما يتميز مجالها الحيوي بالمحدودية، لذلك يمكن فهم سلوك الأفراد التلقائي بالاستناد إلى استقراء خصائص أو ملامح موروثها الاجتماعي (سلمان، وعلوان، 2015).

وبناء عليه فإن الفرد يستسلم للظروف والشروط الاجتماعية التي يفرضها عليه مجتمعه، وهذا بدوره لا يحفز أفراد المجتمع لأن يكونوا نقاداً لواقعهم أو ظروفهم أو قيمهم الاجتماعية، بمعنى آخر فإن جميع تعاليم مجتمعه فيما يخص سلوكهم اليومي، لا يمكن الطعن فيها أو نقدها؛ لأنها نابعة من تقاليده، ومن هذا المنطلق نجدها تمارس بشكل عفوي وتلقائي ذاتي دون نقاش، وهذا يقتل عندهم الإبداع الفكري والمنطقي؛ لأنه خارج تعليمات تقاليدهم الاجتماعية، ويعزلهم اجتماعياً وثقافياً عن باقي المجتمعات الأخرى، (عزام، وآخرون، 2009).

3. الانتقالية:

يرى دانييل ليرنر (D. Lerner) بأن لها سمات متداخلة بين التقليدية والحداثة، إلا أن أغلب أفرادها يفتقرون للتعليم والتعبير عن رأيهم وأغلبهم من الذين ولدوا في مدن صغيرة أو في قرى ثم هاجروا إلى المدن الكبيرة (محمد، 2004).

ولعل الانتقالية تبدو أكثر وضوحاً من خلال التطرق إلى فكرة المتصل الريفي الحضري والتي تقوم من الناحية النظرية على افتراضين أساسيين:

الأول: هو أن المجتمعات المحلية تتدرج بشكل مستمر ومنظم من الريفية إلى الحضرية، وفقاً لعدد من الخصائص أهمها ازدياد حجم المجتمع بشرياً وعمرانياً.

الثاني: أن هذا التدرج يصاحبه بالضرورة اختلافات في أنماط السلوك، مع التتويه إلى صعوبة حصر الفروق التي تحدث في أنماط السلوك المصاحبة للتدرج المستمر في بعض المجتمعات (زوزو، 2008).

4. الحداثة:

لقد أوضح Berk (بيرك، 2002)، أن الحداثة تعد اتجاهاً ثورياً يسعى للتقدم بالمجتمع إلى الأمام، وأن من سماتها هيمنة العقل على الجهل، والنظام على اللانظام، وسلطة العلم على الخرافة. فيما يرى هول (Hall) أن المراحل المبكرة للحداثة حصل فيها ظهور جديد وحاسم لشكل من الفردية، كان فيها موضوع الفرد والهوية الفردية هو المحور الأساسي. ولكون المجتمعات الحديثة تميزت بالتغير السريع مما جعل من الصعب أن يحتفظ الناس بإحساس موحد بهويتهم (وهولبورن، 2010).

وقد حدد أنكليز وسميث (Inkeles & Smithe) سمات الشخصية التي تحمل اتجاهات الحداثة وفق الأبعاد الآتية:

- الشخصية الحديثة مواطنة ومشاركة ناشطة وفعّالة، فهي تشعر بالانتماء للدولة بمؤسساتها الحديثة وتهتم بالقضايا والشؤون العامة سواء المحلية منها أو العالمية، وتشارك مشاركة فعالة في التنظيمات الاجتماعية والثقافية وهي دائماً على صلة بالأحداث والقضايا وتتابعها في وسائل الإعلام المتاحة.
- الشخصية الحديثة تؤمن بقدرتها على تغيير حياتها وحيات الجماعة التي تنتمي إليها سواء بمفردها أو بالتعاون مع الآخرين وتثق بقدرتها على صنع مستقبلها، وهي تقدر الوقت والتخطيط لأعمالها وترفض السلبية والالتكالية والفردية وتؤمن بالعقلانية وهي ترى أن الإنسان أو الفرد ذو كيان جدير بالاعتبار والاحترام.
- الشخصية الحديثة تتميز بدرجة كبيرة من الاستقلالية في علاقاتها الاجتماعية وخاصة مع مصادر السلطة التقليدية، مثل القرابة أو العائلة، وتستمد أعمالها من ضميرها الاجتماعي.
- وهي شخصية منفتحة تتقبل التغير وتؤمن به ولديها مرونة فكرية (المسند، 1998).

5. ما بعد الحداثة:

تمثل ما بعد الحداثة حركة فكرية تقوم على نقد، بل رفض الأسس التي تركز عليها الحضارة الغربية الحديثة، كما ترفض المسلمات التي تقوم عليها هذه الحضارة، أو على الأقل ترى الزمن قد تجاوزها وتخطاها، ولذا يذهب الكثيرون من مفكري ما بعد الحداثة إلى اعتبارها حركة أعلى من

الرأسمالية. وأن عصر الحداثة عندهم انتهى بالفعل، وما بعد الحداثة تهيئ، باعتبارها نقداً له، لقيام مجتمع جديد يرتكز على أسس جديدة غير تلك التي عرفها المجتمع الغربي الحديث (عطية، 2008).

ويحدد حسين (Hussan,1986) صفات فكر ما بعد الحداثة بأنه فكر يرفض الشمولية على جميع أنواعها. ويرفض خصوصاً النظريات الكلية في التاريخ والفلسفة والعلوم الاجتماعية، مركزاً على الجزئيات والهوامش المحدودة والمحلية. وهو في الوقت عينه ينبذ اليقين المعرفي، مؤكداً تشككه الدائم بالنسبة إلى الأشياء والأفكار والأعمال والأقوال، ويلج هذا الفكر على إسقاط نظام السلطة الفكرية- في المجتمع، في الجامعة، في الأدب، في الفن، في العلوم الاجتماعية والإنسانية- والإطاحة بمشروعية القيم المفروضة من فوق في الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية كافة.

فيما أشار طحان (2017) إلى أن فكر ما بعد الحداثة يتميز بدعوته الصريحة إلى الثورة على الماضي وفك الارتباط بكل ماله من صلة به سواء كان أحكاماً دينية، أو قيماً أخلاقية، أو موروثات ثقافية وإنسانية، بحجة أنها قديمة وتقيّد الإنسان عن التطور والحياة الكريمة، وذلك برفع شعارات مثل الحرية، المساواة، وقدرة الإنسان على تحقيق السعادة بالعلم، ولكن بسبب اعتماد ما بعد الحداثة على العقل القاصر وتخطبها في المذاهب الملحدة نتج عن تطبيقها: الفوضى والغموض والإباحية والشذوذ باسم الحرية، واستخدام العلم في التدمير والهلاك، واستعمار الشعوب واستعبادهم.

وبهذا فإن خطاب ما بعد الحداثة يدعو إلى اللعب والحوار لا إلى تثبيت سلطة العقل أو إلى البحث عن الحقائق الخالدة أو القيم الأزلية، إنه فكر لا يجد منفذاً أمامه إلا في الفكاهة والهزل ورفض روح الجدّ وفي تجذير الوعي الذاتي، ومن هذا المنطلق يشكّل فكر ما بعد الحداثة إشكالية حضارية في غاية الخطورة (شرايبي، 1990).

وقد حدد سترانيتي (Starinati)، المواصفات الرئيسية لما بعد الحداثة بالنقاط التالية:

- أ- انهيار الفروق بين الثقافة والمجتمع. فتكنولوجيا الحاسوب ساعدت في خلق واقع افتراضي يختلف عن الواقع الحقيقي المعاش.
- ب- التأكيد على الأسلوب أو الشكل على حساب الجوهر.
- ت- تحطيم للاختلاف بين الفن والثقافة العليا. حيث اندمجت عناصر ما يسمى بالثقافة العليا ضمن الثقافة الشعبية.

ث- ظهور الفوضى في الزمان والمكان. فالاتصالات الفورية وسرعة انتقال رأس المال والمعلومات والتدفق الثقافي من مجتمع إلى آخر كل ذلك قاد إلى حالة من الارتباك بخصوص الزمان والمكان (وهوليورن، 2010).

وهنا تبرز خصائص الهوية في حقيقة ما بعد الحداثة، أنها ليست هوية أحادية وأساسية، إنها متحولة وعائمة، تتغذى من مصادر متعددة وتتخذ أشكالاً متعددة، ويفقد فيها الفرد دوره في التأثير في عالمه، حيث ينظر إلى الفرد على أنه قطعة فلين تتقاذفها أمواج التغيير المتلاطمة، دون أن يمتلك القدرة على التأثير في الاتجاه الذي يسير نحوه (بيرك، 2002).

6. التفكيكية:

هي إحدى مدارس الفلسفة التي ظهرت في أوروبا على أنقاض البنيوية، بل قامت التفكيكية كردة فعل على البنيوية ورفضت أكثر معاييرها وقيمها، وهي معادية للعقلانية وللكلييات سواء كانت مادية أو دينية، وترفض فكرة الأساس وترفض المرجعية الفكرية والأخلاقية والثوابت (طحان، 2017). وتتكر الفلسفة التفكيكية وجود إحساس ثابت لدى الأفراد بهويتهم، على اعتبار أن الأفراد ليس لديهم أفكار متميزة وثابتة ومنسجمة حول من يكونون أو حول معنى الهوية. فالهوية إنما تتشكل عبر الانخراط في نقاشات معينة (وهوليورن، 2010).

فمثلاً دعا (Wilson)، في مؤلفه (اللامنتمي) إلى رفض الالتزام بأي شيء والتحرر من لغة الارتباطات الاجتماعية جميعاً، وأن يكرس الفرد نفسه لمهمة واحدة وهي انقاذ كيانه الوجودي فحسب (ولسون، 2004).

7. التلوث النفسي:

يشير محمد (2004)، إلى أن مفهوم التلوث النفسي يعني تحديداً "مجموعة المدخلات السلبية التي يتبناها الأفراد (سلوكاً وفكراً) ويكون لها تأثير في أصل هويتهم الحضارية المعبرة عن بناء اجتماعي مؤتلف على امتداد الوطن، وتتبدى أبعاده في الخصائص الآتية التالية: (التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، التخنت غير الموضوعي، الفوضوية).

أبعاد وخصائص التلوث النفسي:

1. التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها:

وتعني حالة التذمر والرفض للواقع الحضاري بكل خصوصياته (الثقافية والاجتماعية والتربوية....) ومن ثم التصريح بتقبيح ذلك الواقع (ابراهيم، 2016).

ويعرّف القلقلي وأبو غوش (2012)، الهوية الحضارية بأنها عبارة عن شعور جمعي لأمة أو لشعب ما، يرتبط ببعضه في المصير والوجود؛ حيث الهوية هي مجموع السمات الروحية والفكرية والعاطفية الخاصة التي تميز مجتمعاً بعينه وطرائق الحياة ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات وطرائق الإنتاج الاقتصادي والثقافي.

وتعد الهوية الحضارية من أهم السمات المميزة للمجتمع، تلك الهوية التي تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وإنجازاتهم في المجالات المختلفة (الدمياطي، 2011).

حيث يرى علماء الإنسان الأنثروبولوجيين أن الحضارة هي التي تحدد دوافع الشخص وقيمه واتجاهاته وسلوكه عبر وسائل متعددة كالأسرة والمؤسسات التربوية والتعليمية وجماعة الرفاق (حجازي، 1985).

وقد أخذ فروم من الهوية تصوراً لتفسير مسيرة الإنسان الحضارية، إذ فرّق بين الوجود الحيواني والوجود الإنساني من خلال الإحساس بالهوية وعنده ترتبط الحاجة إلى الهوية بالحاجة إلى الانتماء والتجذر والتسامي، فالحاجة إلى الإحساس بالهوية، حاجة حيوية وملازمة للإنسان (عيد، 2001).

ولا يعني ذلك الانغلاق الحضاري، وقد أوضح ذلك Todorova (تودوروف، 2010)، عندما شدد على ضرورة أن نكون على بينة ووعي تامين بهويتنا، عندما نشرع في التفكير في مفهوم الهوية لربطه بشكل وثيق بمفهوم الحضارة، ليس من أجل تمييز أنفسنا كأعضاء في جماعة ما، بل لتكون أكثر قدرة على القيام بخطوة إلى الوراء، وتأمل الثقافات الأخرى وأخذها بعين الاعتبار.

فالهوية الحضارية هي عنوان وجود شخصية كل من الفرد والمجتمع، وإن محاولة إنكارها والإساءة إليها، يعني إنكار ذلك الوجود والإساءة إليه، ومهما حاول الإنسان إنكار هويته الحضارية، فإنها لا بد وأن تطوف على سطح صاحبها وتكشف زيفه وذلك ابتداءً من ملامحه الشخصية وانتهاءً بطبيعة مشاعره (علوان، 2015).

ويرى حجازي (2008)، أن أزمة الهوية عند الشباب تتبع من عملية تقويمهم لذاتهم ولوجودهم في العالم، ومن تقويمهم لمحتوى هويتهم الحضارية، مما يتراوح هذا التقويم ما بين الاعتزاز بالانتماء، وبين الثورة على مظاهر الانكسار والخيبات التي تمر بها الأمة.

2. التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية:

وتعني "حب استعارة النماذج الشكلية الأجنبية وتقبلها بغض النظر عن واقعيتها في المجتمع" (محمد، 2004، 64).

وكان ابن خلدون قد بين دلالات هذه الخاصية بقوله "إن المغلوب مولع أبداً بالافتداء بالغالب، في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده؛ والسبب في ذلك أن النفس أبداً تعتقد الكمال فيمن غلبها، فانتحلت جميع مذاهب الغالب، وتشبهت به" (ابن خلدون، 2004، 192).

وهذه الخاصية توفر مناخاً خصباً لظهور التلوث النفسي، حينما يتخذ الأجنبي بمظاهره الشكلية كنماذج يقتدى بها ويتم محاكاتها في كافة سلوكيات الفرد ومشاعره وأساليب تفكيره وتخيلاته، حيث يتحول إلى مجرد جسد بال في مجتمعه في الوقت الذي تهيم روحه في فضاءات المظاهر الشكلية الأجنبية (ابراهيم، 2016).

ويشير حجازي (2005)، أن التماهي بالمتسلط يشكل أحد المظاهر البارزة في سعي الإنسان لحل مأزقه الوجودي، إنه كحل عبارة عن هروب من الذات والتكر لها، وهروب من الجماعة وتكر للانتماء إليها، والتشبه بالمتسلط حتى درجة الذوبان في عالمه.

ولقد أثبتت التجارب الحديثة أن المظهر الخارجي له من القوة ما يفوق كل الصفات الأخرى في تقرير الجاذبية، إذ كان الرأي السابق يحدد أن الأخلاق والمثاليات تتفوق على المظهر الخارجي، لا سيما أن هذه الجاذبية تكون قوية لدى العالم الغربي بفضل وسائله الإعلامية وما يعرضه من قضايا وأمور تثير جاذبية الشباب وتدغدغ مشاعرهم وتلبي حاجاتهم (الشمسي، ومبارك، 2011).

وقد عبر عن ذلك Froom (فروم، 1972)، في مصطلح التوحد الآلي والذي أشار فيه إلى أن تعلق الإنسان بالعالم الخارجي هو جزء من طبيعة الإنسان إلا أنه قد ينطوي على معاني أخرى حينما يفقد الشعور بذاته ويتخلى عن نفسه الفردية ودمجها في الآخر للحصول على القوة.

فيما صك فرويد (Freud)، مصطلح التوحد أو التقمص أو التماهي، والتي تعني تجمع خصائص شخص ما طبقاً لسلوك شخص آخر في داخل الذات، إنها الطريقة التي بها تبتعد الطاقة من الهو لتدخل ضمن عمليات الأنا، إذ يتوحد الطفل أول الأمر مع الوالدين، وفي هذه العملية يسقط إسقاطاً داخلياً أخلاقياتهم ومثلهم لتصبح مثل وأخلاقيات الأنا عند الطفل (باترسون، 1990).

والنقص لا يقتصر على الاندماج في شخصية أفراد آخرين من أبطال أو زعماء أو مشاهير، إنما يمتد أحياناً إلى تقمص شخصيات ضعيفة أو مغلوبة على أمرها، فقد يكون لدى الفرد رغبة قوية بالعقاب الذاتي ناشئة عن الشعور بالذنب (سرحان، 2010).

ومن جانب آخر يرى بندورا (Bandura) في نظريته التعلم الاجتماعي (التعلم بالملاحظة)، أن السلوك يتم تعلمه بالتمذجة والملاحظة، وبين العوامل المؤثرة في التعلم بالملاحظة ومنها: خصائص الملاحظ، مثل سنه ورغباته وأحلامه.... وخصائص النموذج، كالجاذبية الاجتماعية والكفاءة والنجومية (عبد الرحمن، 1998).

ولعل نظرية نيوكمب (Newcomb) أو نظرية التجاذب ABX Theory of Attraction، تفسر هذا التعلق، حيث يشير إلى أن التجاذب يقوى بوجود اتجاهات وأفكار وميول وآراء متشابهة لدى الطرفين المتفاعلين نحو الأشخاص أو الموضوعات أو الأشياء ذات الاهتمام المشترك، فالفرد حسب هذه النظرية يحب الذين يحملون أو يكونون الآراء والمشاعر نفسها التي يحملها هو أو يكنها سواء لهم أم للأشياء والأمور الأخرى (ساري، وحسن، 2015).

ويرى النواجحة (2017)، أن هناك مجموعة من العوامل قد تكون مسؤولة عن تعلق الفرد بالمظاهر الشكلية الأجنبية ومنها: خلل في علاقة التفاعل والانسجام بين الفرد ومحيطه، وأساليب التنشئة الأسرية غير السوية، والحرمان، والشعور بالظلم والتمييز المجتمعي.

3. التتميط الجنسي الخاطئ (التخنث غير الموضوعي):

ويعني التصرف بخلاف توقعات المجتمع لنوع جنس الفرد الملاحظ أو بخلاف الدور المحدد له سلفاً في المجتمع، من حيث أن هذه التصرفات تكون غير متأثرة بعوامل فسيولوجية أو بيولوجية (علوان، 2015، 33).

إذ يشير Giddens (غدنز، 2005) أن علماء الاجتماع يميزون بين الجنس والجنوسة؛ فالأول يشير إلى الفوارق البيولوجية بين جسم الذكر وجسم الأنثى، بينما يعنى الثاني بالفوارق النفسية والاجتماعية والثقافية بين الرجال والنساء.

ذلك أن للذكر والأنثى خصائص فرضتها الفطرة عليهما، وإن اعتداء كل من الجنسين على تلك الفطرة وهذه الخصائص، ومحاولة تقمص أحدهما لشخصية الآخر هو قلب لأوضاع الفطرة السوية، وإن تخنث الرجل بحيث تغلب عليه الميوعة، واسترجال المرأة بحيث تفقد أنوثتها هو خلل في الميزان

وخروج عن القانون الإلهي لهذا الكون، ومؤذن بفساد كبير ربما أدى انتشاره إلى هلاك البشرية (الشحيمي، 2009).

وجوهر هذه المشكلة هو انحراف في تمثيل الطفل لهويته الجنسية الطبيعية، فهو لا يتقبل جسده وأساليب السلوك العامة المرتبطة بجنسه، ويسعى باستمرار لتقليد الجنس الآخر وتمثل صفاته ورغباته وأساليبه، حيث تستمر هذه المشكلة في مرحلة البلوغ والمراهقة والشباب (عارف، وعباس، 2014). حيث أشارت علوان (2015)، في بيان قيمة التتميط الجنسي أنه واحد من أكثر الأمور تعقيداً في حياة المجتمعات والتي تقلب كيائها ونظامها هو حدوث خلل وخط في توزيع الأدوار الاجتماعية فيها، فلا الذكر يؤدي دور الذكورة ولا الأنثى تؤدي دور الأنوثة.

وفي الإطار السيكولوجي يفترض Jung (يونج، 1997)، أن واحدة من أبرز بنى الشخصية الإنسانية هو ما يعرف بـ (الأنيميا Anima والأنيموس Animus) فهما مفهومان يشيران إلى كون الذكورة والأنوثة لها وجود نسبي في كلا الجنسين، فيطلق على الجانب الأنثوي في شخصية الذكر مصطلح الأنيميا والجانب الذكري في شخصية الأنثى مصطلح الأنيموس، ولكنه بذات الوقت يصرح أن كبت كل ملمح أنثوي عند الرجل بقدر ما يمكن هو فضيلة، كذلك بالنسبة للمرأة، إذ إن المسترجلات غير محبذات.

كما افترض Freud (فرويد، 1999)، أن جميع الناس هم في الأصل ثنائيو الجنس، وأن جنين الإنسان هو ثنائي الجنس في أدواره الجنينية الأولى، وأن ما يحدث بعد ذلك هو تسلط طرف واحد من هذه الثنائية على الطرف الآخر، غير أن الطرف المسيطر عليه لا يندمج كلياً وإنما يكبت، ويظهر الخلل المؤدي إلى ظهور الثنائية الجنسية كنتيجة إلى اضطراب أو تثبيت في عملية النمو الجنسي، مما يؤدي إلى الإخفاق في كبت الأثر الجيني.

فيما صك Adler (أدler، 2005)، مصطلح الاحتجاج على الذكورة، ليصف فيه الفتيات اللاتي تعرضن لتدليل زائد ويصعب عليهن التأقلم مع الدور الأنثوي المطلوب منهن، حيث تتصرف الفتاة وفق هذه الحالة بطريقة أشبه ما تكون بطرق الصبيان، وبذات الوقت بين الصعوبات التي يعاني منها الصبيان الذين تظهر عليهم المظاهر الأنثوية.

والتتميط الجنسي اللاسوي ينتج عنه اضطراب ويمثل هذا الاضطراب الشعور إذا ما كان الإنسان ذكراً أو أنثى، حيث يتميز بوجود تدهور كبير في عمق تفكير الإنسان وشعوره حول هويته الجنسية، ويتطلب تشخيص هذا الاضطراب توافر عنصرين رئيسيين:

أ. رغبة مستمرة وقوية وإصرار ليكون الفرد من الجنس الآخر.

ب. أدلة واضحة ومستمرة من عدم الراحة حول شكله ودوره الجنسي (البشر، 2007).

ويشير طراد (2012)، إلى أن عدد كبير من الخبراء قد أكدوا على شيوع ظواهر شاذة على الصعيد العالمي، كالتخنت والانحطاط الفكري والتمرد والتجاوز على النظام واللامبالاة، إذ يفترض هؤلاء الخبراء أن سبب ذلك يعود إلى العقل الجمعي الذي ينتشر كالوباء بين الناس.

4. الفوضوية:

وتعني التصرف غير المسؤول والمخالف لكل القيم والأصول والأنظمة التي يحددها المجتمع (علوان، 2015، 34).

وتشكل ظاهرة الفوضى سمة من سمات المرحلة الغوغائية التي كانت سائدة قبل ظهور الحضارات الإنسانية، وبذات الوقت تعد سمة لكل فرد مسيطر عليه السلوك العشوائي واللامنظم، وتعد مؤشراً لاستفحال الفساد وشيوع الجهل والظلام نتيجة غياب العقل المنظم للقوانين والتشريعات التي تضمن الحقوق (محمد، 2004).

إن شيوع ظاهرة الفوضوية أكثر ما تكون في أواسط الشباب، وخاصة الذين يعانون من الضغوط والحرمان، حيث يلجأ هؤلاء الشباب إلى ممارسة هذا السلوك لتحقيق ذواتهم وتأكيدهم، إذ يتميز ذوو السلوك الفوضوي بالإحباط وسوء التوافق النفسي والاجتماعي والتمرد ومخالفة الأنظمة والمعايير الأخلاقية والاجتماعية (النواجحة، 2017).

وقد أوضح Shafer and Millman (شيفر ومليمان، 1996)، أن الفوضوية كمشكلة من المشاكل التي يتعرض لها الأطفال والمراهقين تعني عدم الاهتمام، التشوش، عدم الترتيب، اللامبالاة، وأن من أسبابها: التعبير عن الغضب أو الرغبة في الاستقلال، ورفض تحمل المسؤولية، والافتقار إلى مهارات الترتيب.

فيما رأى (الشيخي، 2003)، أن الفوضوية تظهر في المجتمعات نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية السريعة، مع تضافر عوامل مساهمة أخرى في ظهورها مثل: ضعف التماسك الأسري، وضعف التنشئة الاجتماعية، ودور وسائل الإعلام السلبي، والهجرة وطبيعة منطقة السكن.

ومن الناحية النظرية نجد دوركايم، قد تحدث عن الفوضوية تحت مسمى الأنومي (Anomie) والتي تعني اللامعيارية، ويقصد بها حالة المجتمع الذي يعاني من فقدان المعايير لضبط سلوك أعضائه، وأن المعايير التي كانت راسخة وتتمتع باحترام الأفراد لم تعد تستأثر بهذا الاحترام، مما

يفقدها سيطرتها على السلوك، وتعم الفوضى والاضطراب في المجتمع وتزداد حالات الانتحار (دوركايم، 2011).

وبشكل ضمنى نجد Freud (فرويد، 1982) قد تحدث عن الفوضى من خلال ارتباطها المباشر بالمكون النفسي البدائي الهو (ID)، وهو ذلك القسم من النفس الذي لا يتبع منطقاً ولا أخلاقاً ولا يهتم بالواقع، حيث في حال ضعف الأنا الأعلى (Super Ego)، وفشل الأنا (Ego) في إحداث حالة توافقية بين مطالب الهو ونواهي الأنا الأعلى تعم الفوضى.

وفي ذات السياق طرح يونج مفهوم الظل (The shadow)، وهو مفهوم يشبه مفهوم الهو عند فرويد، حيث يعد الظل مهد الغرائز الحيوانية البدائية ويمثل الجانب الحيواني من طبيعة الإنسان وهو المسؤول عن ظهور أنواع السلوك الفوضوي والأفكار والمشاعر المنبوذة اجتماعياً (القذافي، 1996).

مراحل الإصابة بالتلوث النفسي

- يفترض محمد (2004)، أربع مراحل للإصابة بالتلوث النفسي المبرمج وهي على النحو الآتي:
- أ. **مرحلة خميرة الأزمة النفسية:** عبر الأحداث المأساوية المبرمجة يتم إدخال المجتمعات المقصودة في دوامة من الصراع، مما يتسبب لهذه المجتمعات بالتخمر النفسي السلبي.
 - ب. **مرحلة استنزاف الطاقة النفسية والروحية:** وتهدف هذه المرحلة إلى خفض الطاقة المعنوية للفرد وفك ارتباطه بذاته ومجتمعه وأرضه وجذوره.
 - ت. **مرحلة الحاجات المزيفة:** في هذه المرحلة يكون الفرد في حالة من الفراغ النفسي، فيتم مده بحاجات مزيفة سواء كانت محرمة، ممنوعة، غريبة، معيبة ويكون الفرد في حالة استعداد تام لتقبل هذه الحاجات.
 - ث. **مرحلة الإدراك المعوج:** بعد توفير الحاجات المزيفة يفقد الفرد توازنه وحينذاك سيتم إعداده تماماً للتلوث النفسي، حيث تصبح مدركاته معوجة ومثالها: أنه يفهم الحرية على أنها تسبب، وأن التمرد ديمقراطية، وأن الحب جنس، وأن الاستهلاك كرم، وأن الغاية تسوغ الوسيلة، وأن الدعارة معاصرة، وأن الطاعة عبودية، والكذب سياسة والنفاق مجاملة.

مظاهر التلوث النفسي

- يشير النواحة (2017)، إلى أن هناك مجموعة من المظاهر يمكن من خلالها الاستدلال على وجود التلوث النفسي لدى الفرد، وتظهر هذه الأعراض على تفكير الفرد وسلوكه ومنها:
1. التمرد النفسي: ويشير إلى رفض الفرد وسائل المجتمع وأهدافه وانغماسه في مجموعة من بدائل الأهداف والوسائل الفرعية غير المقبولة في المجتمع، وهو رفض للثقافة السائدة والبناءات الاجتماعية والبحث عن تبديلها بواحدة جديدة عن طريق الثورة والتمرد (العبادي، 2013).
 2. القلق الوجودي: ويكمن القلق الوجودي وراء القلق العصابي، والقلق الوجودي هو الخوف من الموت، وفي الوقت نفسه الخوف من الحياة ككل، إنه ناتج عن ضمير يشعر بالذنب تجاه الحياة أو الشعور بعدم تحقيق الشخص إمكاناته القيمة (معمرية، 2012)، ومن سماته الإحساس بالفراغ واللامعنى، والشعور بالملل واليأس (النواحة، 2017)، وهو ناتج عن الفراغ والإحباط الوجودي (فرانكل، 1998).
 3. الاندفاعية: وتشير إلى النزعة نحو الاستجابة للمثيرات الداخلية والخارجية دون تفكير كافٍ بالمرجات والنتائج المترتبة على الفعل والسلوك، وبدون تخطيط، يرافق ذلك شعور بعدم الراحة وتشتت الانتباه، ونقص في القدرة على التنظيم الذاتي للأفكار والأفعال والانفعالات (عبد الهادي، وأبو جدي، 2014).
 4. السلوك الفج: وهو السلوك غير الناضج انفعالياً، والذي لا يتناسب مع طبيعة العادات والتقاليد وخاصة حينما يتعلق الفرد بثقافات الغير، والتي لا تتسجم مع المعايير المجتمعية (النواحة، 2017).
 5. الأنانية: وتشير إلى انشغال الفرد بذاته بدرجة متطرفة، وعدم الشك في قدراته إلى درجة أنه ينكر الواقع، وهي من السمات الأساسية للشخصية النرجسية (جودة، 2012).
 6. الأفكار اللاعقلانية: وهي مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية والتي تتصف بعدم الموضوعية وتعتمد على توقعات وتنبؤات وتعميمات خاطئة ومن خصائصها أنها تعتمد على الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق مع الإمكانيات العقلية للفرد (أبو شعر، 2010).

وأوضحت Corey (كوري، 2011) أن المشكلات النفسية وفق النظرية المعرفية تكون نتيجة عمليات شائعة من التفكير الخاطئ، واتخاذ مرجعيات غير صحيحة بنيت على معلومات غير صحيحة ثم الفشل في التمييز بين ما هو خيالي وما هو واقعي.

الأسباب المؤدية إلى التلوث النفسي

هناك جملة من الأسباب التي قد تؤدي إلى التلوث النفسي ومنها:

أولاً: العولمة Globalization:

لقد أوجدت العولمة وعبر مظهرها الاجتماعي- الثقافي، تفاعلات اجتماعية عالمية متزايدة بين الشعوب والمجتمعات، مما جعل اهتمام الأفراد فيها ينتقل من ثقافتهم المحلية إلى الثقافة العالمية بكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات، ونتيجة لذلك حدث إشكال جوهري بين تقاليد وثقافات الشعوب الأصلية، وبين الثقافات الدخيلة في إطار الحداثة والعصرنة (بلقاسمي، 2012).

ويظهر ذلك جلياً عبر ما يعرف بالاقتراع الثقافي، وهي حالة يجد فيها الفرد نفسه أو الجماعة أو المجتمع داخل غمار حياة أخرى أو ثقافة أخرى تختلف عن ثقافته الأصلية، ومن هنا ينظر إلى ذلك الإنسان بوصفه مهاجراً ثقافياً، وبذلك يلاحظ أن التغيرات التي يحدثها العالم المعاصر تؤدي إلى خلق ظاهرة الغربة الثقافية بما تتضمنه من آثار سيكولوجية (ميكشيللي، 1993).

حيث أوضح حجازي (2004)، مخاطر العولمة على الصحة النفسية للأفراد والمجتمعات، بما أفرزته من ظواهر سلبية متعددة، كانتشار الجريمة في مجال المخدرات وغسيل الأموال والتجارة الجنسية وتجارة الأعضاء البشرية، واتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء، وتقشي الفساد والرشاوي، والتي أدت إلى انتشار الأمراض الاجتماعية والنفسية.

وتوصل أبو ماضي (2014) في دراسته حول أثر العولمة الثقافية والسياسية على طلبة الجامعات الفلسطينية إلى أن العولمة الثقافية تؤثر في سلوك الطلبة الجامعيين تأثيراً سلبياً من خلال تقليدهم للغرب، وفي انبهارهم بكل جديد دون تفكير، واندفاعهم للاندماج بهذه المستحدثات، وأن العولمة السياسية تركت أثراً هاماً في نفوسهم، تركز في ضعف ثقتهم بقياداتهم السياسية وبقيادة الأحزاب.

فيما بين علي (2014) أن العولمة بما تحمله معها للعديد من مشكلات البطالة والفساد والتلوث والتوزيع غير العادل للثروة، قد أثارت القلق، وتمكنت من التكوين النفسي للفرد، إذ فرض هذا القلق ضغطاً متزايداً على حياة الناس، وحالة من الإجهاد والاستنزاف النفسي. وقد أثرت العولمة أيضاً في نسق الأسرة، من حيث ارتفاع معدلات الطلاق، والتفكك الأسري، وانفصال الأولاد عن محيط الأسرة، بفعل التباين الثقافي والصراع بين الحداثة والتقليدية، مما خلق هوة ثقافية بين الأجيال، بؤرة الصراع فيها صراع قيمي (عثمان، والنوري، 2012).

ثانياً: الحروب Wars:

إن الحروب والنزاعات المسلحة لم تتوقف عبر التاريخ، وقد استعملت تسميات كثيرة للدلالة على هذه الحروب؛ كالاحتلال، والنزاع المسلح، والحرب النفسية والصراع العربي الإسرائيلي، والانتفاضة (سرحان، 2010).

ويبين Freud (فرويد، 1992) أن الحرب كانت أبداً أعتى الأحداث وأوسعها تدميراً لكل ما له قيمة إنسانية، ففيها تضليل للعقول، وتسفيهه لأسمى ما عرفه الإنسان. وليس خافياً على أحد ما تتركه الحروب -بكل أشكالها- من آثار نفسية، فقد أشار يعقوب (1999) أنها تقسي النفوس، وتقتل الوجدان، وتترك جملة من الآثار ومنها: القلق، الخوف، الانسحاب الاجتماعي، وصولاً إلى اضطراب ما بعد الصدمة.

وقد أوضحت نصار (1991)، أن أهم مخاطر الحروب يكمن في التأثير العميق الذي تثيره في تفكير الإنسان والذي من شأنه تحويل حساسيته وسياق تفكيره عن مسارها الطبيعي. فالحرب تلبد ميول الإنسان الفطرية محدثةً عنده انقلاباً يشمل كل قيمه الأخلاقية والمعنوية والاجتماعية والثقافية. بمعنى أن آثارها النفسية تعمل على انهيار الافتراضات الأساسية للإنسان، فقد كان يعتقد فيما سبق أن للجسد حرمة وللنفس حرمة، وللإنسانية كرامة، وكان يعتقد في وجود الرحمة والعدل، لكن بفعل الحرب وويلاتها تتبدل هذه الافتراضات ويتخلل بنيانه النفسي بأكمله، ويكمل باقي حياته بقايا إنسان (السرحان، 2011).

فيما أشار رمضان والجباري (2015)، إلى أن الحروب بكل أنواعها تهدد المعاني الإنسانية، وتسهم في تلويث النفوس، وأنها تسهم في ظهور جملة من الظواهر السلوكية السلبية، كالرشوة، والاختلاس والغش والاحتكار، وقد تؤدي إلى تلاشي الإيمان بالمثل العليا والفضيلة والصدق والإخلاص.

لا سيما أن للحروب تأثير كبير في إحداث التغيير الاجتماعي، من خلال نتائجها الإيجابية أو السلبية، فالمنتصر في الحرب له منطقة، والمغلوب له منطقة أيضاً، وكليهما يؤثران على طبيعة العلاقات الاجتماعية، والأخلاقيات والقيم السائدة في المجتمع (وحيد، 2001).

وفي الوقت الذي تستهدف فيه الحرب التقليدية تدمير الممتلكات والأموال والأجساد، فإن نوعاً آخر من الحرب يعتبر أشد ضراوة، إنها الحرب النفسية التي من أهدافها: التأثير على عقول الناس، وسلوكهم، وصحتهم النفسية، ومحاولة تثبيط عزيمتهم وإرادتهم، وإضعاف الروح المعنوية لديهم (أبو بكر، 2014).

وقد أشار قاسم (2007)، إلى أن من أساليب الحرب النفسية، غسيل الدماغ والتي تقوم فكرته على أساس تخلي الفرد عن معتقداته، واتجاهاته، وقيمه، ومبادئه، وإحلال قيم ومبادئ جديدة مكانها، بمعنى آخر فغسل الدماغ هو عملية اقناع جبري تهدف إلى تحطيم الشخصية الفردية بكل مكوناتها النفسية.

وبهذا الصدد أشار محمد (2004)، إلى أن أحد أنواع الإصابة بالتلوث النفسي هي الإصابة بالإكراه نتيجة تأثير ضغوط خارجية، كما في حالة التعرض لعملية غسيل الدماغ (Brian Washing) التي تعتمد على نقطة الانهيار، فتؤدي بصاحبها إلى الاستسلام وتغيير كل أنواع اتجاهاته ومبادئه وقيمه.

ثالثاً: التسميم السياسي Political Intoxication:

تشير سميسم (2004) إلى أن التسميم السياسي يعني عملية غرس قيم دخيلة في نظام القيم السائدة في المجتمع، وإحداث تغييرات تدريجية في فكر وسلوك الأمة أو المجتمع، عبر التطبيع والتطويع وذلك من خلال أربع منطلقات رئيسية:

1. إمكانية خلق التحلل في نظام القيم الجماعية بطرق غير مباشرة.
2. تطويع الإرادة القومية من الداخل من خلال التعامل النفسي المباشر.
3. التدرج في عملية التوجيه السياسي من مستوى زرع القيم إلى مستوى تضخيم القيم المزروعة.
4. جعل مفهوم تفتيت الوحدة الوطنية أساساً مطلقاً بوصفه مقدمة لتخطي الصراع العضوي في مواجهة الاستعمار التقليدي.

فيما أشار المنيأوي (2010) إلى أن التسميم السياسي يعبر عن حملة شاملة تستخدم كل الأجهزة والأدوات المتاحة للتأثير في نفسيات وعقول وذاكرة الأمة أو الشعب المحدد، لتحقيق عدة غايات ومنها:

1. تحطيم إيمان الخصم بعقيدته السياسية أو الدينية، أو بعدالة ومشروعية القضية التي يدافع عنها.
2. تحطيم التماسك النفسي والإدراكي والعقلي للخصم السياسي أو العقائدي أو الديني، وتمزيق مكونات شخصيته القومية والدينية.

ولعل الانقسام الفلسطيني يعتبر مثلاً حياً على التسميم السياسي، فما حصل في السنوات الأخيرة في مجتمعنا الفلسطيني من انقسام سياسي ومجتمعي لهو أمر بالغ الأهمية والخطورة بما خلفه من آثار سلبية على كافة الأصعدة (طومان، 2010).

حيث وصف أبو عجوة والعسيلة (2013)، أن حالة من الترهل الأخلاقي والقيمي قد أصابت المجتمع الفلسطيني جراء الانقسام، وأن حالة من الاغتراب السياسي قد عمت أواسط طلبة الجامعات، من حيث شعورهم بالسخط، والعجز، وانعدام المعايير.

رابعاً: البطالة Unemployment:

تكمن أهمية العمل من منظور علم الاجتماع السياسي، من حيث أنه يلعب دوراً أساسياً في تعزيز روابط الانتماء والالتزام الاجتماعي المتبادل بين الفرد والمجتمع، مما يولد درجة عالية من الإحساس والشعور بالمسؤولية لدى الفرد تجاه نفسه والمجتمع معاً، والشعور بالمسؤولية بحد ذاتها تحد من دافعية الفرد للانحراف والذي يتمثل بالرفض والعدوانية تجاه المجتمع (البكر، 2010).

إذ يعتبر العمل أداة ضبط ضمن عنصرين أساسيين هما: عنصر الالتزام، الذي يشير إلى كيفية التزام الفرد بمبادئ الحياة العامة للمجتمع، وعنصر الاستغراق والمشاركة، وينطلق من أهمية استغراق وقت الفرد وجهده في الأعمال بما يتفق مع العرف والقواعد السلوكية العامة، إذ إن عدم تنظيم الوقت وتوظيفه في أعمال محددة قد يفضي إلى الجنوح والانحراف (عكة، 2015).

وأوضح Giddens (غدنز، 2005)، أن العمل يمثل العنصر الرئيسي في بنية الشخص النفسية، وبالتالي فإن معاناة البطالة كثيراً ما تؤدي إلى الحيرة والتشتت الذهني والنفسي.

ويشير البياتي (2012) إلى أن خطورة البطالة تتمثل في ثلاثة أبعاد: البعد السياسي من حيث أن البطالة بين الشباب تؤدي إلى عزلهم عن المجتمع، وفقدان الثقة في النظم والمؤسسات الحاكمة،

والبعد الاجتماعي من حيث شعورهم بالحرمان واليأس والانطواء والتي بدورها تؤدي إلى حالة من التخلل الاجتماعي، والبعد الاقتصادي والذي يتمثل في حالة الركود والكساد الاقتصادي.

وأشار البديري (2015) إلى أن هناك آثار اجتماعية خطيرة تترتب على البطالة ومنها: أنها قد تدفع العاطلين عن العمل إلى حمل العقائد والأفكار المضادة للمجتمع، وأنها تضعف عامل الولاء للدولة، وأنها تشكل عاملاً قوياً لدفع الفرد نحو الانحراف وارتكاب الجرائم.

بالإضافة إلى ذلك لا شك أن حالة البطالة التي يعاني منها الشباب قد تؤدي إلى التوتر الذي يعد بداية فقدان الفرد لتوازنه النفسي والسيولوجي، لذا تعد البطالة البؤرة التي تؤدي إلى الاضطرابات النفسية، وكذلك فإن هناك آثار نفسية تترتب على قلق البطالة (إشتمية، وشاهين، 2015).

حيث يشير واترس ومور (Waters and Moore, 2001)، إلى أن البطالة لها أثر بالغ في اعتلال الصحة النفسية عند الفرد، وأن الأدبيات ذات الاختصاص تجمع على أن للبطالة تأثير سلبي مرتفع جداً على الحالة النفسية عند العاطلين عن العمل.

وقد قام النواجحة (2017) بتقصي درجات التلوث النفسي لدى خريجي الجامعات العاطلين عن العمل في محافظة رفح، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتفاع في مستوى التلوث النفسي على بعده التكر للهوية الحضارية، والتعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية لدى أفراد العينة.

خامساً: التنشئة الاجتماعية الأسرية المضطربة:

تعد الأسرة الخلية الأولى في البناء الاجتماعي، حيث يكتسب الإنسان معارفه وخبراته وسلوكياته الاجتماعية الأولى من هذه المؤسسة، وذلك من خلال ما يتعرض له من مثيرات تربوية، إيجابية أو سلبية عبر التنشئة الاجتماعية خلال مراحلها النمائية، والتي بدورها تسهم في تكوين ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية في إطار شخصيته العامة (حلاوة، 2011).

وعملية التنشئة الاجتماعية تسعى إلى إعداد الفرد لكي يتسق مع النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع ومن ثم فهي تكسبه المعايير والأيدولوجيات التي تسود النظام الاجتماعي، ومثال ذلك فإن عمليات التنشئة الاجتماعية هي التي تحدد نماذج الدور الذكري أو الأنثوي (سعد، 2000).

إن طبيعة التنشئة الاجتماعية لها دور كبير في تشكيل الهوية النفسية، فهي أداة المجتمع في تحقيق التوازن الحضاري في ظل التحولات الجديدة، وعبرها تواجه قيم العولمة الزاحفة والتي تهدد منظومة القيم الخاصة (السرحاني، 2011).

وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً هاماً في تحديد الاتجاهات النفسية والاجتماعية للفرد، وهذه الاتجاهات تعتبر محددات موجهة وضابطة للسلوك الاجتماعي للفرد والجماعة، حيث تنعكس في السلوك والأفعال والأقوال (زهران، وسري، 2003).

وقد أشار عبد الله وخليفة (2001) إلى أن أساليب التنشئة الاجتماعية تتعدد لتشمل: السماح، التشدد، عدم الاتساق والتذبذب، الحماية الزائدة، التذليل، اللامبالاة، إثارة الألم النفسي، وأن هناك ارتباط بين السلامة النفسية للأبناء بأسلوب السماح، فيما تبين ارتباط اضطراب الحالة النفسية مع أسلوب عدم الاتساق أي الأسلوب المضطرب.

وقد بينت الدراسات الجارية في ميدان التنشئة الاجتماعية أن الأساليب التسلطية والتقليدية تؤدي إلى هدم البنية النفسية والاجتماعية والعقلية للشخصية عند الفرد، حيث يتسم من يعيشون في أوساط أسرية تعتمد الأساليب التسلطية بالسمات التالية: التبعية، الأنانية، الكسل، الإحباط، الاضطرابات الانفعالية (الشامي، 2012).

فيما أشار زهران (2003) إلى أن التنشئة الاجتماعية الخاطئة والمضطربة والتي تتضمن: الإهمال، ونقص الرعاية، والتسلط، والقسوة، والسيطرة، وسوء المعاملة، تتسبب في جنوح الأبناء وانحرافهم.

وأشار العموش والعليمات (2015) إلى أن القصور والاضطراب في التنشئة الاجتماعية قد أوجد معاناة لدى الشباب الجامعي تتمثل في الاغتراب والفراغ الفكري والعقائدي وضعف الانتماء السياسي والوطني.

فيما أشار رمضان والجباري (2015)، إلى أن التنشئة الأسرية المضطربة تعتبر من أبرز مسببات التلوث النفسي، حيث أن الأسر المفككة تولد سلوكاً لا اجتماعياً لدى الأبناء وتشجع فيهم بشكل مباشر أو غير مباشر نمط السلوك السلبي.

سادساً: وسائل الإعلام الملوثة:

تعد وسائل الإعلام سواء كانت التقليدية كالتلفاز أو الحديثة كمواقع التواصل الاجتماعي، ذات أثر كبير في تشكيل البناء الإدراكي والمعرفي للفرد والمجتمع، وبالتالي لها القدرة على تغيير سلوك الأفراد وأنماط المجتمعات (كنعان، 2014).

حيث أشارت لدرع (2017) أن التلفاز قد أصبح يعمل كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إذ يساهم في تكوين شخصية الإنسان منذ طفولته وذلك بإكسابه مختلف أنماط السلوك،

القيم، المبادئ والأفكار، فمن خلال ما تبثه الفضائيات من برامج يتلقى الطفل طريقة إدراكه للحياة عبر ما تحمله هذه البرامج من خبرات وتجارب، سواء كانت نابغة من مجتمعه الأصلي أو وافدة من مجتمعات وثقافات تختلف عن الثقافة الأم.

حيث ساهم التطور الهائل في وسائل الإعلام والاتصال في التغييرات الثقافية التي تشهدها الدول العربية، وقد انعكست هذه التغييرات على حياة الإنسان العربي وسلوكه، وطغت المادة على معايير الروح والأخلاق، فعَمَّ الانحلال والفساد الثقافي والاجتماعي (حديفة، 2016).

وأشارت شعبان (2014)، إلى أن القنوات الفضائية شغلت حيزاً مهماً وخطيراً في حياتنا اليومية، عبر ما تقدمه من برامج وموضوعات ومعلومات متنوعة، جعلت المشاهد يستلهم الكثير من الأفكار والمعتقدات والثقافات والسلوكيات، ومثال ذلك تأثر الفتيات من خلال تقليد الثقافات الغربية في اللباس ونزعة الاهتمامات المادية لديهن.

وعبر الإعلام المضلل هدفت البرامج الإعلامية الغربية بطرق مباشرة أو غير مباشرة إلى تشكيل النسق القيمي لشعوب الدول النامية، من خلال نشر أيديولوجيات تهدف إلى إضعاف الأعراف والثقافات الأخرى، ومن الشواهد على ذلك كتاب الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون بعنوان (نصر بلا حرب)، والذي أشار فيه إلى ضرورة بث القيم الأمريكية إذا ما أرادت أمريكا أن تكون زعيمة العالم (توم، 2011).

وقد بين المصري (2013) في دراسته بعنوان أثر المسلسلات المدبلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، أن لهذه المسلسلات تأثير سلبي على العديد من القيم وخاصة القيم الدينية والروحية، مثل الحياء، التقوى، طاعة الوالدين، الأمانة، الوفاء بالعهد، الصدق والأمانة، كما أنها تقدم سلوكيات سلبية تنعكس على سلوك الشباب مثل: الإعجاب بالانحلال وتقليدهم، المبالغة في حب المال، الخيانة، العنف، الكذب.

فيما أشار بومعيزة (2006)، أن وسائل الإعلام تسهم بشكل فعال في خلق ثقافة مضادة لدى الشباب تتجلى في الانسحاب والعيش بأساليب بديلة بكل ما تتطوي عليه هذه الأساليب من مخاطر الانزلاق نحو الجريمة وسلوك مسلكيات شاذة تتنافى ومعايير المجتمع وثقافته.

وفي موضع آخر فقد نوه الطيار (2014)، إلى مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها، لما تؤثر به على سلوك الشباب، وعلى القيم والثقافة والهوية المحلية والدينية، عبر انتشار سلوكيات سلبية وتبني قيم واتجاهات سلبية وأفكار مشوهة تتنافى مع السياق الاجتماعي.

فيما توصلت يونس (2016)، في دراستها حول ادمان شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة، إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وبين الدرجة الكلية للاضطرابات النفسية.

مفاهيم تتعلق بمفهوم التلوث النفسي

هناك بعض المفاهيم السيكولوجية والسوسيوولوجية والأنتولوجية تتصل بمفهوم التلوث النفسي بشكل مباشر أو غير مباشر ونستعرض بعض هذه المفاهيم على النحو الآتي:

1. **التمرد النفسي:** ويشير إلى طغيان الشعور بالرفض لكل ما يحيط بالفرد وما يترتب على ذلك الشعور من سلوك يتصف بالعداء والكرهية، وازدراء لكل ما اصطلح عليه المجتمع وألفه من عادات وتقاليد ونظم (العبادي، 2013)، ويلاحظ أن هذا المفهوم السيكولوجي يقارب مفهوم التلوث النفسي وتحديداً في أحد أبعاده وهو بعد التكرار للهوية الحضارية والإساءة إليها، والذي يشير إلى انسلاخ الفرد عن واقعه الاجتماعي بكل ما به من عادات وتقاليد ومعتقدات وأعراف وقيم، والإساءة إلى هذا الواقع (طراد، 2012).

2. **الاغتراب:** تتعدد استخدامات مصطلح الاغتراب في التراث اللغوي والفكري، والسيكولوجي والسوسيوولوجي، وقد كان هذا التنوع في استخدام هذا المصطلح نتيجة مصاحبة لتنوع الاتجاهات الفكرية والسيكولوجية والسوسيوولوجية التي اهتمت بتناول المفهوم منذ أول استخدام لمصطلح الاغتراب في نظرية العقد الاجتماعي (علي، 2008). ونورد بعض أشكال الاغتراب على النحو التالي:

أ. **الاغتراب النفسي:** ويشير إلى شعور الفرد بعدم الانتماء وإحساس بالعجز وانعدام المعنى وفقدان الهدف في الحياة، والمعاناة من الضغوط النفسية، وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهايار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع (حمام، والهويش، 2010).

ب. **الاغتراب الاجتماعي:** ويشير إلى شعور الفرد بعدم التفاعل بين ذات الفرد وذات الآخرين ونقص المودة والألفة، وندرة التعاطف والمشاركة، وضعف أواصر المحبة والروابط الاجتماعية مع الآخرين، أي الانفصال عن المجتمع والتخلي عن النظام المعياري والنسق القيمي للمجتمع والدخول في حالة من اللامعيارية (عباس، 2016).

ت. **الاغتراب الثقافي:** ويشير إلى ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها وانبهاره ومحاكاته لكل ما هو غريب وأجنبي من عناصر الثقافة وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي وتفضيله على ما هو محلي (بلقاسم، وإيمان، 2013).

ث. **الاغتراب السياسي:** ويشير إلى الحالة التي يصل فيها الفرد إلى الشعور بأنه غريب عن النظام السياسي، واعتقاده بأن السياسة والحكومة يسيرها آخرون لحساب آخرين؛ طبقاً لمجموعة قواعد غير عادلة، وقد يؤدي إلى شعور الفرد العميق بالغرابة وفقدان المعنى، واللامبالاة، والسخط، وعدم الانتماء (أبو عجوة، وعسيلة، 2013).

ج. **الاغتراب الديني:** ويشير إلى الانفصال أو التجنب عن الله، واللامبالاة بالدين وعدم القدرة على التمييز بين ما هو حلال وحرام (خليفة، 2003)، وانفصال الإنسان عن الله (جل جلاله) يحدث تغيراً شاملاً وانتقالاً محورياً من الحب إلى الكره، ومن الوحدة إلى الثنائية، ومن الطمأنينة إلى الحيرة والقلق، ومن اليقين إلى الشك والمعاناة (عباس، 2016).

وبعد تبين أنواع الاغتراب وللوصول إلى مقارنة أو مفارقة بينه وبين مفهوم التلوث النفسي؛ نرى ضرورة عرض أبعاد الاغتراب والتي تعطي صورة أشمل لدلالات هذا المفهوم، وهي على النحو الآتي:

● **العزلة الاجتماعية:** وتشير إلى شعور الفرد بالوحدة وعدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه، ويعبر هذا البعد عن انطواء الأفراد وانسحابهم من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، بحيث يكون الفرد في حالة تناقض بين ما هو مادي وما هو نفسي، أي أنه موجود في المجتمع من الناحية المادية ولكنه منفصل عنه من الناحية النفسية (العنزي، 2016).

● **فقدان السيطرة أو حالة اللاقدرة:** ويشير إلى شعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير على المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها، مع عدم القدرة على تقرير المصير أو التأثير في مجرى الأحداث الكبرى، أو في صنع القرارات المهمة التي تتناول حياته ومصيره، فيعجز بذلك عن تحقيق ذاته (مخلوف، وبنات، 2005).

● **اللامعنى:** ويقصد به مدى إدراك الفرد وفهمه لما يدور حوله من أحداث وأمور عامة وخاصة، وتوقع الفرد أنه لا يستطيع التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك، وانعدام معنى الحياة لديه لكونها تسير وفق منطق غير مفهوم وغير معقول وفق اعتقاده (خليفة، 2003).

● **الاغتراب عن الذات:** ويشير إلى شعور الفرد بعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافئة ذاتياً، بمعنى أن الإنسان لا يستمد الكثير من العزاء والرضا والاكتفاء الذاتي من نشاطاته ويفقد صلته بذاته الحقيقية، ويصبح مع الزمن مجموعة من الأدوار والسلع والأقنعة، ولا يتمكن من أن يشعر بذاته ووجوده إلا في حالات نادرة (ربيعي، 2006).

● **الإحساس باللامعيارية:** وتشير إلى حالة من فقدان المعايير والقيم السائدة في المجتمع، من خلال إحساس الفرد بالفشل في إدراك فهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في المجتمع وعدم قدرته على الاندماج فيها نتيجة عدم الثقة بالمجتمع ومؤسساته المختلفة (وردية، 2012).

● **اللاهدف:** ويشير إلى أن الحياة تمضي بغير هدف أو غاية، ومن ثم يفقد الفرد الهدف من وجوده ومن معنى الاستمرارية في الحياة، ويترتب على ذلك اضطراب سلوك الفرد وأسلوب حياته مما يؤدي إلى التخبط في الحياة بلا هدف ويضل الطريق (زهرا، 2004).

● **التمرد:** ويشير إلى عدم الامتثال لقوانين وعادات وتقاليد المجتمع وعدم العمل بها، والشعور بالعداء والكره للذات والمجتمع، أي شعور الفرد بالبعد عن الواقع والخروج عن المألوف (يونسي، 2012).

ويلاحظ من العرض السابق لمفهوم الاغتراب وأشكاله وأبعاده، أنه يرتبط نظرياً بمفهوم التلوث النفسي؛ ذلك أن بعد اللامعيارية وبعد اللاهدف من أبعاد الاغتراب يماثلان بعد الفوضوية أحد أبعاد التلوث النفسي من حيث دلالة المفهوم وتشابه المحتوى، وكذلك بعد التمرد يماثل بعد التنكر للهوية الحضارية أحد أبعاد التلوث النفسي، وعليه نستطيع القول بشكل نظري أن مفهوم التلوث النفسي يشترك مع مفهوم الاغتراب في كثير من الدلالات والمنطق يشير إلى أن التلوث النفسي هو البوابة الموصلة إلى الاغتراب بكافة أشكاله.

3. **التلوث الثقافي:** ويشير إلى مظاهر تأثر الشباب بالثقافة الغربية الوافدة، التي تتناقض مع قيم المجتمع وأعرافه وعاداته وتقاليد ومعتقداته وتبدو واضحة من خلال الأفكار والمعتقدات التي يحملها الشباب والسلوكيات العامة التي يمارسونها (أبو دف، والآغا، 2001).

ويرتبط بهذا المفهوم مفهوم آخر وهو الغزو الثقافي، والذي يشير إلى الأسلوب الجديد للإمبريالية العالمية الذي تحاول من خلاله ضمان استمرار هيمنتها وسيطرتها على البلدان النامية من خلال نشر مفاهيم ثقافية وفكرية معينة، حيث يتم مسح الثقافة الوطنية وتشويهها من خلال الترويج بأنها ثقافة متخلفة لا تواكب العصر ومتطلباته الحضارية (محمد، 1994).

4. **التلوث الفكري:** ويشير إلى مجموعة الأفكار السلبية والمعتقدات والقيم والسلوكيات والاتجاهات والأخلاقيات والمبادئ السلبية والتي تتعارض مع قيم المجتمع وتؤثر سلباً على سلوك الفرد (السنبلي، 2013).

ولتوضيح العلاقة بين مفهوم التلوث النفسي والتلوث الثقافي والتلوث الفكري، نرى ضرورة توضيح العلاقة بين مفهوم التلوث الثقافي والتلوث الفكري.

ووفق النظرية المعرفية السلوكية فإن العديد من المشكلات النفسية تنشأ في معظمها عن أخطاء معرفية، خاصة ما يتصل منها بذات الشخص، وعالمه، ومستقبله، وعلى ضوء تفكير الفرد وما لديه من معتقدات يتحدد سلوكه (هريدي، 2011).

ومن خلال العرض السابق يلاحظ أن هناك علاقة نظرية بين مفهوم التلوث النفسي، والتلوث الثقافي، والتلوث الفكري، حيث نفترض أن التلوث الثقافي يؤدي إلى التلوث الفكري، والأخير يؤدي إلى التلوث النفسي، ضمن علاقة متداخلة ثنائية الأثر والتأثير.

النظريات المفسرة للتلوث النفسي:

في حدود علم الباحث لا يوجد نظرية محددة تناولت مفهوم التلوث النفسي بالتحليل والتفسير بشكل مباشر ومحدد، ولذا تم التطرق إلى مجموعة من النظريات السيكلوجية لإجراء مقاربات بينها للخروج بتصوير نظري يساهم في توضيح مفهوم التلوث النفسي على النحو الآتي.

1. نظرية فرويد (Freud) [1856 – 1939]:

يعتقد فرويد بوجود دافعين لدى الفرد يحددان السلوك الإنساني وهما: الجنس والعدوان وتأثيرهما القوي في أفكار الفرد، فإذا واجه الفرد دافعين متعارضين مع بعضهما فلا بد أن يسود الدافع الأقوى لديه، وبهذا يتمثل الشكل الفرويدي لاحتمية الدوافع التي تقرر السلوك وهي دوافع غير واعية (العبادي، 2013).

وبذات السياق افترض أن البناء العام للشخصية لدى الفرد وسلوكه ينبثق من ثلاث أنظمة متصلة ببعضها البعض ومتفاعلة فيما بينها ضمن علاقة صراع، وتكون هذه التنظيمات ذات تأثير هام على حياة الفرد العقلية، وأن السلوك يكون دائماً محصلة للتفاعل بين هذه الأنظمة الثلاث وهي: الهو والأنا الأعلى (عيسوى، 2005).

ويشير أبو أسعد وعربيات (2015) إلى أن الهو تسير وفق مبدأ اللذة وتجنب الألم، والأنا تسير وفق مبدأ الواقع، أما الأنا الأعلى فتحركها الطاقة المحددة التي كونتها وتلتزم بمعاييرها. ويهتز البناء النفسي للفرد عندما يخضع لمبدأ اللذة متجاهلاً مبدأ الواقع فلم يعتاد على تعديل الظروف الواقعية بشكل إيجابي لعدم كفاءة الأنا وفشلها في التوفيق بين إشباع مطالب الهو الغريزية، والأنا الأعلى بما تمثله من معايير صارمة (الحلبي، 2014).

وتأسياً على ما سبق يمكن القول إن أبعاد مفهوم التلوث النفسي بما تتضمنه من دلالات يمكن تفسيرها وفق مبدأ اللذة وتجنب الألم، من حيث سيادة شق اللذة تلبية لمطالب الهو الشهوانية التي تطغى على النفس الملوثة وبذات الوقت ضعف ووهن الأنا والأنا الأعلى.

2. نظرية علم النفس الفردي لـ أدلر (Adler) [1870 - 1937]:

يركز أدلر على عقدة النقص بوصفها الموجه الأساسي للنفس الإنسانية توكيماً للتعويض عن ذلك النقص الذي يغمرها، ويسلك الفرد أسلوبين أساسيين للتعويض عن ذلك النقص يتأثران بنوع أسلوب الحياة الذي ينتهجه الفرد، حيث أنه يوجد خلف جميع أنماط السلوك التي تحاول أن تظهر شعوراً بالتفوق، عقدة نقص (أدلر، 2005).

وتتكون عقدة النقص حسب رأي أدلر نتيجة لوجود قصور جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو اقتصادي، مما يؤثر على حياة الفرد نتيجة شعوره بالنقص والدونية وعدم الأمن وعدم الكفاية، ويتبع ذلك تعويض أو عدوان لتخفيف الشعور بالنقص (العبيدي، 2011).

ويشير أدلر إلى أن مشاعر القصور والنقص يمكن أن تعبر عن نفسها بآلاف الطرق وبمختلف الأساليب، وتكون هذه الأساليب والطرق متسقة مع أسلوب الحياة، وللتخلص من هذه المشاعر يلجأ الفرد للتعويض (أدلر، 1996).

حيث في محاولة الفرد تحقيق التفوق والسيطرة فإنه يلجأ إلى التعويض والذي يكون وفق أسلوبان هما:

- الأسلوب الإيجابي: وفيه إدراك موضوعي لجوانب القصور وتعويضها بجوانب أخرى، أو محاولة علاجها.

- الأسلوب السلبي: وهو في غير المصلحة الاجتماعية ويعرف بالتعويض المفرط، الذي يفتقد إلى الاهتمام الاجتماعي ويتميز بسلوك شاذ وعصابي (هريدي، 2011).

وعلى ضوء ما سبق يمكن تفسير التلوث النفسي بأنه ناتج عن عقدة نقص، تم تعويضها بشكل مفرط وسلبي، عبر انتهاج أسلوب حياة يتصف بالسلبية، ويمكن عزو التلوث النفسي لدى

الشباب الى ظروف خاصة يمر بها الشاب في أثناء طفولته كالرفض والإهمال والعجز والتي تسهم في تكوين مفاهيم وتصورات عن العالم فينشئ بنتيجتها أسلوب حياة منحرف.

حيث أشار الزويد (1998) إلى أن السلوك اللاسوي وفق نظرية أدلر هو ناتج عن وجود اعتقاد خاطئ لدى الفرد حول الذات والعالم؛ وذلك لكون الفرد لديه أهداف خاطئة وأسلوب حياة خاطئ، وبالتالي يلجأ الفرد إلى أشكال مختلفة من السلوك الشاذ بهدف حماية اعتقاده عن ذاته.

3. نظرية أريكسون (Erikson) [1902-1994]:

اهتم اريكسون بكل مراحل حياة الإنسان ولم يقتصر على مرحلة واحدة، فضلاً عن اعتقاده بالدور الإيجابي للذات حيث يرى أن الذات الصحية أو السليمة تكون في تماس مع الرغبات الأساسية والقيم الاجتماعية المتمثلة بالذات العليا (الطراونة، 2003).

ويرى أريكسون أن للسياق الاجتماعي الذي ينشأ في الفرد تأثير واضح في تكوين شخصيته، ولهذا نراه يؤكد على دور كل من التنشئة الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية التي يواجهها خلال عملية نموه والتي قد تتعكس ايجاباً أو سلباً في تكوين شخصيته حيث أن التأثيرات الاجتماعية ليست دائماً نافعة، والثقافة دائماً تواجه الفرد بقيم متضادة (عبد الرحمن، 2001).

وينشأ عن هذا التضاد عدة مظاهر من الاضطراب لدى الفرد على شكل عصيان وتمرد وشك ذاتي، من خلال المبالغة في تقمص شخصيات أبطال جماعة الأقران والمشاهير والبحث عن الذات بالوسائل المدمرة (العبادي، 2013).

ويشير هريدي (2011) إلى أن التغيير الاجتماعي والمعرفي يمثلان مصدر ضغط نفسي اجتماعي على المراهقين مما يعيق نمو هويتهم، من حيث معاناتهم جراء صراع العصر الذي يولد لديهم شعوراً بالتفاهة وعدم التنظيم الشخصي وعدم وجود أهداف للحياة.

فيما حدد أريكسون خصائص الشخصية السوية وهي: السيطرة الفعالة الايجابية على البيئة، وإظهار قدر من وحدة الشخصية، والقدرة على إدراك الذات والعالم إدراكاً صحيحاً، وبذلك تظهر الهوية الشخصية في مظهرها: التمرکز في العالم الداخلي للفرد، والتمرکز في العالم الخارجي من خلال تقمص مثل وقيم عليا جوهرية في ثقافة المجتمع (مصطفى، 2011).

وحال فشل المراهق في تحديد هويته فإن ذلك يجعله معرضاً لواحدة أو أكثر من الاضطرابات النفسية التالية: الصراع والقلق النفسي بشأن الدور والهوية، الكآبة النفسية، الانسحاب والعزلة الاجتماعية، الاغتراب النفسي والاجتماعي، الانحراف الاجتماعي (حمدي، وأبو طالب، 2015).

وبذلك يمكن عزو التلوث النفسي في ضوء نظرية أريكسون إلى الخلل في البيئة الاجتماعية والثقافية التي يتفاعل فيها الفرد من جهة، وإلى الإخفاقات التي تمثلت في فشل الفرد في تحقيق مطالب نموه من جهة أخرى.

وتشير علوان (2015) إلى أن نظرية أريكسون هي أقرب نظرية إلى مفهوم التلوث النفسي، وقد تبنتها في تفسير هذا المفهوم.

4. نظرية التحليل التبادلي (التفاعلي) لـ إريك بيرن (Eric Bern) [1910- 1970]:

يفترض بيرن أن هناك ثلاثة أنظمة أساسية تتكون منها الشخصية وهي أنا الأب وتتضمن القوانين والمسموحات والممنوعات، أنا الراشد وهي الأنا الحقيقية والواقعية والمنظمة للشخصية في تعاملها مع محيطها، أنا الطفل وهي الطهر والنقاء وأحياناً الشر والرغبات الأولية أو القديمة، وحالات الأنا هذه يمكن ملاحظتها من خلال سلوك الفرد في إطار تفاعله (أبو أسعد، وعربيات، 2011).

ويفترض بيرن أن الاضطراب النفسي والسلوك اللاسوي يشمل اضطراباً بنويماً وآخر وظيفياً، حيث أن البنيوي ينطوي على تشوهات البنية النفسية لحالات الأنا عن طريق الإبعاد والإفساد، إذ في الإبعاد إحدى حالات الأنا تبعد الحالات الأخرى بصورة دفاعية وتسود السلوك، وفي حالة الإفساد تقتحم حالة مجاورة من حالات الأنا عنوة حالة الأنا الراشد (باترسون، 1990).

أما الاضطراب الوظيفي تكون فيه حدود الأنا يمكن النفاذ منها أو اختراقها، وذلك يؤدي إلى تشوش الطاقة الانفعالية أو تغييرها من حالة من حالات الأنا إلى الأخرى، وبذلك يعد السلوك المضطرب هنا متعلماً وللوالدين أهمية في تطويره عبر سيادة النص السلبي والمقصود بالنص السلبي: مخطط حياة الشخص نتيجة تفاعله مع الآخرين (أبو أسعد، وعربيات، 2011).

وبذلك يمكن عزو التلوث النفسي وفق نظرية التحليل التبادلي إلى الخلل البنيوي والوظيفي لدى الفرد والذي نتج عن تفاعله في البيئة الأسرية الضيقة وتفاعله في البيئة الاجتماعية، بكل ما في البيئتين من سلوكيات شاذة يمكن للفرد أن يتعلمها ويكتسبها.

5. النظرية السلوكية:

ترى النظرية السلوكية أن السلوك متعلم من البيئة، وأن عملية التعلم تحدث نتيجة وجود دافع ومثير واستجابة، بمعنى إذا وجد الدافع والمثير حدثت الاستجابة (السلوك)، ولكي يقوى الربط بين المثير والاستجابة لا بد من تعزيز (ماضي، 2014).

حيث يؤكد واطسون (Watson) على أن مظاهر السلوك كلها متعلمة حتى التي تبدو فطرية أو غريزية، فالتعلم عنده هو أساس فهم السلوك، كما أنه أكد على التأثير السيادي للبيئة وأنكر الخصائص الوراثية (ربيع، 2010).

فيما اعتبر سكنر (Skinner) رائد السلوكية الجذرية أن الإنسان هو قدر البيئة ولم يؤمن بأن الإنسان يملك خياراً حراً، واعترف بأن الإنسان يملك المشاعر والأفكار، ولكنه رفض أن يكون لها أي علاقة بالسلوك (كوري، 2011).

ووفق هذه النظرية فإن السلوك المرضي الاجتماعي ناتج عن عجز الاشرط أو عن اشرط شهواني يؤدي إلى سلوك خارج عن القانون، حيث إن السلوك المنحرف هو نتاج عمليات تعزيز غير ملائمة في الماضي والحاضر، والسلوك يكون منحرفاً بسبب تناقضه مع السلوك المرغوب من الجماعة أو الثقافة (باترسون، 1990).

وينظر إلى السلوك اللاسوي على أنه سلوك متعلم وهو عبارة عن عادات سلوكية سلبية اكتسبها الفرد للحصول على التعزيز أو تحقيق الرغبات، ويكون تعلم الفرد لهذا السلوك بواسطة ملاحظة نماذج سلبية، أو من خلال سلوك طرق سلبية نتج عنها تعزيزاً ما (علوان، 2015).

وعلى نحو مغاير انتقد بندورا (Bandura) في نظريته التعلم الاجتماعي بشدة سكنر (Skinner) على الضبط الكامل للبيئة، وأكد على التفاعل المستمر والمتبادل بين الفرد والبيئة، إذ رأى أن كلاً من السلوك والعوامل الشخصية الداخلية بما في ذلك (المعتقدات والأفكار، والتفضيلات، والتوقعات) والمؤثرات البيئية كلها تعمل بشكل متداخل في تحديد السلوك والذي يتم تعلمه بالملاحظة والنمذجة (عبد الرحمن، 1998).

حيث يفترض أن الإنسان اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين، ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع أن يتعلم منهم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها، فالبيئة الاجتماعية تقدم نماذج عديدة، منها السلبي والإيجابي (أبو حماد، 2008).

وينسب بندورا حدوث الاضطراب النفسي إلى اختلال في عملية التعلم، والتعميمات والتوقعات الخاطئة الناتجة عن الخلل في عملية التعلم (عبد الرحمن، 1998).

ووفقاً للنظرية السلوكية بنماذجها المتعددة فإن التلوث النفسي هو نتاج تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به، بكل ما تحويه هذه البيئة من مثيرات ومعرزات، وبما تحويه من نماذج ملوثة يمكن للفرد محاكاتها وتقليدها.

6. النظرية المعرفية السلوكية:

أوضح أبو عيشة وعبد الله (2012) أن النظرية المعرفية السلوكية تركز على أن الأفراد يولدون بإمكانيات من أجل التفكير العقلاني، ولكنهم يولدون أيضاً بنزعات نحو التفكير غير العقلاني ويميلون للسقوط كضحايا بسبب معتقداتهم غير العقلانية، إذ تهتم هذه النظرية بالجوانب العقلية والمعرفية، وتعديل السلوك الظاهر من خلال التأثير في عمليات التفكير (الإدراك والانتباه والتركيز والتخيل) لدى الفرد.

ويشير Hofmann (هوفمان، 2012) إلى أن النظرية المعرفية السلوكية تقوم على تصور مفاده أن استجاباتنا السلوكية والوجدانية تتأثر كثيراً بمعارفنا (أفكارنا)، التي تحدد الكيفية التي نستقبل بها الأشياء وندرکها، بمعنى آخر، ليس الموقف في حد ذاته، ولكن مدركاتنا، وتوقعاتنا، وتفسيراتنا (التقييم المعرفي) للموقف هي المسؤولة عن وجدانياتنا.

وتشير Beck (بيك، 2007) إلى أن النموذج المعرفي السلوكي يفترض أن التفكير المشوش والسلبى والذي يؤثر على مشاعر وسلوك الفرد، هو السبب الغالب لمعظم الاضطرابات النفسية. أي أن السلوك هو ناتج عن التشوهات المعرفية والأفكار والمعتقدات اللاعقلانية.

والمعتقدات والأفكار غير العقلانية تنتج عن نمطين من الاختلال الوظيفي المعرفي، يتمثل النمط الأول في اختلال الأداء المعرفي أو العمليات المعرفية، بينما يتمثل النمط الثاني في اختلال المحتوى المعرفي جراء التشويهات المعرفية (جابر، وبومجان، 2013).

وبذلك تقوم النظرية المعرفية السلوكية على ثلاثة افتراضات أساسية من خلالها يتضح المنهج التفسيري والعلاجي لهذه النظرية وهذه الافتراضات هي:

- الأنشطة المعرفية تؤثر في السلوك.
- الأنشطة المعرفية من الممكن مراقبتها وتغييرها.
- التغيير المرغوب للسلوك قد يتم من خلال التغيير المعرفي (بومجان، 2016).

حيث ووفق نظرية الثقافة الاجتماعية لفياجوتسكي (Vygotsky)، فإن التطور المعرفي للفرد يكتسب من خلال الثقافة، فالثقافة تكسبه محتوى التفكير والمعرفة، وتزوده بوسائل التفكير وأدوات التكيف العقلي (الأدوات النفسية)، أي أن الثقافة تعلم الفرد كلاً من: ماذا يفكر؟ وكيف يفكر (Doolittle, 1997).

حيث صرح فايغوتسكي بأن العقل هو نتاج التطور التاريخي- الاجتماعي، ولمناقشة مبادئ التفكير أو التطور العقلي بشكل جوهري والمؤثرات التي قد تعثره لا بد من دراسة الثقافة التي ينمو فيها الفرد (مريم، 2002).

وبذلك يلاحظ أن ثقافة أي مجتمع بشقيها المعنوي والمادي وإذا ما اعتراها التلوث، سواء كان ذلك بفعل الغزو الثقافي أو الاتصال والاحتكاك الحضاري، فإن هذا التلوث الثقافي سينتج عنه تلوثاً فكرياً وتشوهاً معرفياً وبالتالي تلوثاً نفسياً.

من خلال العرض السابق لبعض النظريات السيكلوجية والمقاربات التي تمت في ضوءها لتفسير مفهوم التلوث النفسي، يتبنى الباحث النظرية المعرفية السلوكية في تفسير هذا المفهوم؛ وذلك لأن الفرد هو كائن متفاعل ونشط، يؤثر في بيئته ويتأثر بها، ويستقي معارفه ومعتقداته وأفكاره من هذه البيئة التي أصبحت في العصر الحالي لا تقتصر على المحيط الاجتماعي الضيق للفرد، بل اتسعت في ظل القرية الكونية لتمتد وتطال ثقافات متعددة، سواء عن طريق التفاعل الواجهي الواقعي المباشر أو عن طريق وسائل الاتصال والإعلام المتعددة، فالإنسان المعاصر صار له حياة افتراضية أخرى يعيشها بكل مفرداتها عبر المواقع الرقمية، فقد أصبحت المعارف تستقى من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ومن التلفاز...، وهذا التنوع المعرفي بشقيه السلبي والإيجابي أصبح متاحاً بسهولة لكل فرد، وبموجب هذه المعارف تترسخ الأفكار والمعتقدات والتي على غرارها يتحدد السلوك، وعليه فالتلوث النفسي هو ناتج عن تذوت معارف ثقافية مخالفة لثقافة المجتمع الذي يحيى فيه الفرد، وبالتالي تبني أفكار لا عقلانية تسبب سلوكاً غير مرغوب فيه من قبل المجتمع.

حيث صنفت زهران (2004) المعتقدات اللاعقلانية إلى مجموعة من الأصناف وهي معتقدات غير عقلانية في المجال السياسي، في المجال الديني، في المجال الاجتماعي، المجال الاقتصادي، وفي مجال الذات، والمجال الثقافي.

وبذلك فإن التلوث النفسي بأبعاده هو ناتج عن معتقدات لاعقلانية ومثال ذلك فإن بعد التنكر للهوية الحضارية بما يتضمنه من اتجاهات ومعتقدات هو ناتج عن معتقدات لاعقلانية في المجال السياسي والاجتماعي، وبعد الفوضوية وبعد التنميط الجنسي اللاسوي بما تضمنه من أفكار مغلوبة ومبادئ مشوهة واتجاهات وميول منحرفة، هو ناتج عن أفكار لاعقلانية في مجال المعتقدات اللاعقلانية الذاتية، وبعد التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية بما تضمنه من تقليد لهذه الثقافة، هو ناتج عن معتقدات لاعقلانية في المجال الثقافي.

ومن خلال العرض السابق الذي تناول مفهوم هوية الأنا وما اتصل بها من عوامل تؤثر في نموها، ومفهوم التلوث النفسي والعوامل المسببة له، والمظاهر السيكولوجية التي تنتج عنه على شكل أعراض تظهر على مصابيه، يتضح أنه نظرياً هناك ارتباط وثيق الصلة بين المفهومين، فإذا كانت الهوية بشقيها الجمعي والفردى تعبر عن خصوصية وتمايز الفرد والمجتمع، فإن التلوث النفسي بكل مجالاته ومفرداته وعوامله تلعب دوراً بارزاً في النيل من تلك الخصوصية، ليجعل الهوية الجمعية غير واضحة، وبالتالي تكون الهوية الفردية ممبغة ومشتتة في ظل الأزواج الثقافى بل الاقتلاع الثقافى الذى كانت العولمة أهم مسبباته.

ثانياً: الدراسات السابقة

تم استعراض الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بهوية الأنا أو الهوية النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات كمحور أول وفق قسمين، الأول تناول تشكل هوية الأنا لدى الطلبة الجامعيين، والقسم الثاني تناول تشكل هوية الأنا لدى فئات غير الطلبة الجامعيين، وفي المحور الثاني تم استعراض الدراسات التي تناولت التلوث النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات، حيث تم ترتيب هذه الدراسات تصاعدياً من الأقدم إلى الأحدث - ذلك أن الماضي هو الذي أسس للحاضر - على النحو الآتي:

المحور الأول: الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت هوية الأنا أو الهوية النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات.

ويقسم هذا المحور إلى قسمين حيث تم عرض الدراسات التي تناولت تشكل هوية الأنا لدى الطلبة الجامعيين في القسم الأول، وفي القسم الثاني تم عرض الدراسات التي تناولت هوية الأنا لدى فئات أخرى غير الطلبة الجامعيين.

القسم الأول: الدراسات التي تناولت تشكل هوية الأنا وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى الطلبة الجامعيين.

الدراسات العربية:

أجرت محمد (2003) دراسة طولية هدفت إلى التعرف على مستوى نمو الهوية لدى طلاب الجامعة وذلك من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيس لهذه الدراسة: هل توجد فروق بين الذكور والإناث في نمو الهوية، وملاحظة التغير الحاصل على الأفراد في فترة طويلة امتدت ما بين (1999-2002)، حيث قامت بإعداد مقياساً مكون من (30) فقرة، وقد تم تطبيق هذا المقياس على عينة مكونة (166) من الإناث، و(83) من الذكور من الطلاب من الفرقة الرابعة بكلية التربية بالإسماعيلية، ممن كانوا قد تم تصنيفهم إلى إحدى حالات الهوية في العام 1999، وكان متوسط عمرهم الزمني عند التطبيق الثاني (21.2) وقد توصلت الدراسة إلى أن حالة الهوية المحققة هي

الأعلى استقراراً في حالات الهوية وحالة الهوية المعلقة هي الأدنى استقراراً، وتبين أن الانتقالات في حالات الهوية تتجه نحو الهوية المحققة، وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً في التطبيق الأول (1999) بين توزيع تكرارات حالات الهوية لكل من الإناث والذكور، ووجود فروق دالة إحصائياً في التطبيق الثاني (2002) بين توزيع تكرارات حالات الهوية لكل من الإناث والذكور. ووجود فروق دالة إحصائياً في توزيع تكرارات حالات الهوية لعينة الإناث في التطبيقين الأول (1999) والثاني (2002). ووجود فروق دالة إحصائياً بين عينة الذكور في تطبيق (1999) وبين عينة الإناث في تطبيق (2002) في توزيع تكرارات حالات الهوية ووجود فروق دالة إحصائياً بين التطبيق الأول (1999) والتطبيق الثاني (2002) في توزيع تكرارات حالات الهوية.

وأجرى الطراونة (2003) دراسة هدفت إلى استقصاء العلاقة بين حالات الهوية النفسية وأساليب اتخاذ القرار لدى طلبة جامعة مؤتة على عينة قوامها (542) طالباً وطالبة، واستخدم الصورة المعربة لمقياس رتب الهوية الموضوعي The Objective Measure Ego Identity Status (OMEIS) لأدمز، لقياس حالات الهوية النفسية، والصورة المعربة لمقياس فريدمان لقياس أساليب اتخاذ القرار.

وأشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين حالات الهوية النفسية وأساليب اتخاذ القرار، وكان هناك أثر لحالات الهوية النفسية على أساليب اتخاذ القرار (التروي، والتردد، والتسرع)، وتبين وجود فروق في درجات التروي تعزى لحالة الهوية ولصالح حالة تحقيق الهوية، ووجود فروق في درجات التردد تعزى لحالة الهوية ولصالح تعليق الهوية، وإلى وجود فروق في درجات التسرع تعزى لحالة الهوية ولصالح انغلاق الهوية وتشنت الهوية.

وهدف دراسة البغدادي (2007) إلى التعرف على العلاقة بين هوية الأنا وتحقيق الذات لدى الشباب الجامعي من الجنسين والتعرف على تأثير عاملي الجنس (ذكر، أنثى) والتخصص الدراسي (علمي، أدبي) والتفاعل بينها على هوية الأنا وتحقيق الذات.

واشتملت عينة الدراسة على (300) طالباً وطالبة من كلية التربية جامعة عين شمس، كلية الإعلام جامعة القاهرة، كلية الهندسة جامعة الزقازيق، واستخدمت الباحثة مقياس التوجه الشخصي المختصر من إعداد جوتر وكراندل 1986 وتعريب محمد ابراهيم عيد 2002، ومقياس هوية الأنا من إعداد الباحثة.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين هوية الأنا وتحقيق الذات لدى طلبة الجامعة، وإلى وجود فروق دالة إحصائياً في تحقيق هوية الأنا تعزى لمتغير التخصص لصالح طلبة التخصص العلمي، مع عدم وجود فروق في تحقيق الهوية تعزى لمتغير الجنس، وعدم وجود فروق في تحقيق الهوية وفقاً للتفاعل بين الجنس والتخصص وكذلك عدم وجود فروق في تشتت الهوية وانغلاق الهوية تعزى لمتغير الجنس والتخصص والتفاعل بينهما، ووجود فروق دالة إحصائياً في تحقيق الذات تعزى لمتغير التخصص ولصالح التخصص العلمي، مع عدم وجود فروق بين الجنسين في تحقيق الذات.

ولفحص الهوية النفسية وحالاتها لدى الشباب الجامعي الفلسطيني أجرى كتلو (2008) دراسة هدفت إلى معرفة ترتيب بدائل الهوية النفسية (تحقيق، انغلاق، تعليق، تشتت) لدى الشباب الجامعي الفلسطيني ومظاهرها، وتبيان الفروق في هذه الحالات وفقاً لمتغير الجنس والعمر والجامعة، حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها (401) طالباً وطالبة، تم اختيارها بشكل طبقي عشوائي من ثلاث جامعات هي (الخليل، بيت لحم، بوليتكنيك فلسطين)، واستخدم الصورة المعربة لمقياس رتب الهوية الموضوعي (The Objective Measure Ego Identity Status) (OMEIS) لآدمز لقياس حالات الهوية النفسية.

وأشارت النتائج إلى أن حالات الهوية النفسية لأفراد العينة ترتبت على التوالي (انغلاق، تحقيق، تشتت، تعليق)، وتبين أن أكثر مظاهر الهوية اهتماماً لدى أفراد العينة تلك المظاهر التي تشير إلى انغلاق الهوية.

وتبين أن هناك فروق في درجة الهوية النفسية (التحقيق، التشتت، التعليق) تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث ولم يتبين وجود فروق في درجة انغلاق الهوية وفقاً للجنس، ولم يتبين وجود فروق في درجات الهوية النفسية تعزى لمتغير العمر، فيما تبين وجود فروق في تلك الدرجات تعزى لمتغير الجامعة ولصالح جامعة الخليل فيما يتعلق بدرجات الهوية (التعليق، الدرجة الكلية).

فيما درست خوج (2008) العلاقة بين كل من الجمود الفكري (المنغلقات والمنفتحات) والمهارات الاجتماعية (المهارات الاجتماعية، المهارات الانفعالية، الحساسية الاجتماعية، الحساسية الانفعالية، النفس اجتماعي المدرسي والدرجة الكلية) وتشكل الهوية الأيديولوجية والاجتماعية (الانجاز، التعليق، الانغلاق، التشتت)، لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمكة المكرمة بلغ قوامها (535) طالبة.

واستخدمت الباحثة مقياس الجمود الفكري ومقياس المهارات الاجتماعية وكلاهما من إعدادها، ومقياس رتب الهوية إعداد جيمس مارشيا وتعريب الغامدي 2003.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة وموجبة بين الجمود الفكري والمهارات الاجتماعية بأبعادها المختلفة (المهارات الانفعالية، الحساسية الانفعالية)، وعدم وجود علاقة بين الجمود الفكري و(المهارات الاجتماعية، الحساسية الاجتماعية، المهارات النفس اجتماعية)، ووجود علاقة دالة وموجبة بين الجمود الفكري وبين بعض أبعاد الهوية الأيديولوجية (التحقيق، التعليق، الانغلاق، والدرجة الكلية)، وبعض أبعاد الهوية الاجتماعية (التحقيق، التعليق، انغلاق، والدرجة الكلية)، في حين لم يظهر وجود علاقة بين الجمود الفكري وبعد التشتت في الهوية الاجتماعية والأيديولوجية.

كما أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات المنغلقات والمنفتحات في رتب الهوية الأيديولوجية (تحقيق، تعليق، انغلاق، والدرجة الكلية) وفي رتب الهوية الاجتماعية (تحقيقي، تعليق، والدرجة الكلية) وفي الدرجة الكلية لهوية الأنا لصالح المنغلقات، وعدم وجود فروق دالة بين متوسطي درجات الطالبات المنغلقات والمنفتحات في رتب الهوية الأيديولوجية (تشتت) وفي رتب الهوية الاجتماعية (تشتت وانغلاق)، ووجد فروق في مستوى الجمود الفكري وبعض أبعاد المهارات الاجتماعية، وتشكل الهوية تعزى لمتغير التخصص، في حين لم تظهر فروق تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

ودرس كتلو (2009) العلاقة بين نمو الهوية النفسية وحالاتها (اضطراب، تعليق، انغلاق، تحقيق) والتكيف الأكاديمي لدى المراهقين من طلبة الجامعة، وقد طبقت الدراسة على عينة من طلبة جامعة الخليل قوامها (427) طالباً وطالبة، واستخدم مقياس رتب الهوية الموضوعي The Objective Measure Ego Identity Status (OMEIS) لدمز بصورته المعربة لفحص حالات الهوية النفسية، فيما استخدم مقياس التكيف الأكاديمي والذي أعده الباحث.

وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في التكيف الأكاديمي والدرجة الكلية للهوية النفسية وحالة اضطراب الهوية النفسية حيث كانت الفروق لصالح الإناث في حين لم يكن هناك فروق دالة إحصائياً على حالات الهوية النفسية (تحقيق، تعليق، انغلاق)، وتبين وجود فروق في حالة اضطراب الهوية تعزى لمتغير العمر، وتبين عدم وجود فروق في التكيف الأكاديمي وحالات الهوية النفسية (اضطراب، تعليق، تحقيق)، وتبين وجود فروق في حالة انغلاق

الهوية تعزى لمتغير الكلية وكانت الفروق لصالح كلية الزراعة، فيما تبين عدم وجود فروق تعزى لمتغير المستوى الدراسي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين التكيف الأكاديمي والهوية النفسية بشكل عام وحالات الهوية النفسية (تحقيق الهوية، واضطراب الهوية).

وهدف دراسة الصرايرة وسمارة (2009) إلى معرفة حالات الهوية النفسية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي والنوع الاجتماعي، حيث طبقت الدراسة على عينة من طلبة الجامعة بلغ قوامها (255) طالباً وطالبة، واستخدم في الدراسة مقياس الهوية الموضوعي لأدمز.

حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن أعلى نسبة لتوزيع الطلبة على مجالات الهوية النفسية كانت في المجال الأيديولوجي في حالة الانغلاق، إذ بلغت (36.7%) وفي المجال الاجتماعي كانت في حالة التعليق بنسبة بلغت (38.6%)، وفي المجموع الكلي لمجالي الهوية النفسية كانت أعلى نسبة في حالة التعليق حيث بلغت (42.8)، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق في حالات الهوية النفسية (التعليق، الانغلاق، التشتت) تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، في حين كانت فروق في حالة (التحقيق) لصالح الذكور. كما أظهرت النتائج وجود فروق في المجموع الكلي لمجالات الهوية النفسية تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة.

فيما هدفت دراسة المجنوني (2010) إلى الكشف عن طبيعة تشكل هوية الأنا لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعاً لبعض المتغيرات الأسرية والديمغرافية والتي شملت (غياب الوالدين، والجنس، والعمر، وحجم الأسرة)، حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من (474) طالب وطالبة من جامعة أم القرى، حيث استخدمت مقياس هوية الأنا الموضوعي لأدمز والذي قننه على البيئة السعودية الغامدي (2002)، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المقارن.

وقد توصلت إلى وجود فروق بين الجنسين في درجة الهوية الأيديولوجية والاجتماعية والكلية وفي درجات انغلاق وتشتت الهوية الاجتماعية لصالح الإناث، ووجود فروق في درجات تحقيق الهوية الكلية والاجتماعية لصالح الذكور، ووجود فروق بين فئتي العمر في درجات تعليق وانغلاق الهوية الأيديولوجية لصالح الفئة الأصغر سناً فيما يتعلق بتعليق الهوية ولصالح الفئة الأكبر سناً فيما يتعلق بانغلاق الهوية. في حين لم تظهر فروق في بقية المتغيرات الأخرى والتي تشمل (غياب الوالدين، العمر، حجم الأسرة، ترتيب الميلاد، الزواج، نمط الإقامة).

فيما أجرى السرحاني (2011) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التنشئة الاجتماعية وحالات الهوية النفسية (تشنت، تعليق، انغلاق، تحقيق) ومفهوم الذات لدى عينة من طلبة جامعة الجوف في المملكة العربية السعودية، حيث اشتملت العينة على (198) طالباً تم اختيارهم بالطريقة العنقودية على مستوى الشعبة ، واستخدم مقياس أنماط التنشئة الاجتماعية من إعداد الهنداوي والزرغول والبكور ومقياس بيرس هارس لمفهوم الذات ومقياس الهوية النفسية لآدمز، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر أنماط التنشئة الاجتماعية انتشاراً كما يدركها أفراد العينة كان النمط الديمقراطي تلاه النمط التسلطي فالنمط التسيبي، وإلى أن (58%) من أفراد العينة كانوا غير مميزين لحالات الهوية وأنه (5%) منهم فقط كانوا محققي الهوية و(24%) كانوا منغلقين الهوية، و(6%) كانوا مشتتي الهوية، و(7%) كانوا معلقين الهوية.

وفيما يتعلق بمفهوم الذات فقد أظهرت النتائج أن مستوى هذا المفهوم كان ضمن المتوسط لدى أفراد العينة حيث بلغ المتوسط الحسابي (59.31%) بانحراف معياري مقداره (4.308)، ويلاحظ من النتائج أن أنماط التنشئة الاجتماعية فسرت ما مقداره (5.60%) من مجموع التباين في حالة تحقيق الهوية النفسية و(28%) من التباين في حالة تعليق الهوية و(6.15%) من حالة انغلاق الهوية، و(42%) من حالة اضطراب الهوية، كما أنها فسرت (32%) من التباين في الأداء على مقياس مفهوم الذات.

ودرس جبر (2015) تشكل هوية الأنا وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة، على عينة بلغت (352) طالباً وطالبة من جامعة بابل في العراق، واستخدم مقياس الغامدي 2001 لقياس هوية الأنا، ومقياس التوافق النفسي المعد من قبل عطية محمود هنا.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في حالات هوية الأنا (التشنت، التعليق، الانغلاق والدرجة الكلية) تعزى لمتغير الجنس، فيما لم يتضح فروق في تحقيق الهوية تعزى لمتغير الجنس. واتضح أن مستوى التوافق النفسي كان لدى العينة مرتفعاً.

كما تبين وجود علاقة ايجابية بين نمو التوافق النفسي وتحقيق هوية الأنا، ووجود علاقة سلبية بين نمو التوافق النفسي وتشنت هوية الأنا، وضعف العلاقة بين نمو التوافق النفسي والرتب الوسيطة مع ميل للتأثير الايجابي منخفض التحديد لتعليق الهوية وانغلاق الهوية.

وبحث علاء الدين (2016) حالات هوية الأنا لدى الطلبة الجامعيين ودور متغيرات (تقدير الذات، الاكتئاب، والتماسك والتكيف الأسري) في استكشاف والالتزام بقضايا حالات هوية الأنا الأربع،

وطبقت الدراسة على عينة قوامها (394) طالباً وطالبة من الجامعة الهاشمية بالأردن، واستخدم مقياس حالات هوية الأنا المطور (EIPQ) Ego Identity Process Questionnaire من إعداد بالستري وزملائها، ومقياس تقدير الذات لروزنبرغ ومقياس مركز الدراسات الوبائية للاكتئاب المعرب من قبل (الذويب، 2006).

وكشفت الدراسة أن تقدير الذات كان المتبني الدال الوحيد باستكشاف مهام هوية الأنا، وأن متغيرات التماسك وتقدير الذات والتكيف العائلي ونوع الجنس (الإناث) كانت المتنبئات الدالة بالالتزام بقضايا هوية الأنا. وتبين أن الإناث يملن بمعدلات أكبر لأن يصنفن في حالي تحقيق الهوية وانغلاق الهوية، وأن الذكور يصنفون بمعدلات أكثر في حالي تشتت الهوية وتعليق الهوية. وكشفت النتائج عن أن متغيرات العافية النفسية ميّزت بين حالات الهوية الأربع، فقد تبين وجود فروق ما بين مجموعة الهوية المحققة وكل من مجموعة الهوية المعلقة والمشتتة على مقياسي الاكتئاب وتقدير الذات. كما أشارت النتائج أيضاً إلى ارتباط كل من الهوية المشتتة والمعلقة بالمستويات الأدنى من تقارير الطلبة الجامعيين عن التماسك والتكيف الأسري في أسرهم، في حين أن كلاً من الهوية المحققة والمعلقة ارتبطت بالمستويات الأعلى من تصورات الطلبة عن التماسك والتكيف الأسري.

القسم الثاني: الدراسات التي تناولت تشكل هوية الأنا وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى فئات أخرى غير الطلبة الجامعيين.

أجرت إغبارية (2005) دراسة هدفت إلى استقراء العلاقة بين متغيرات الهوية والاعتراب والتحصيل والجنس لدى المراهقين الفلسطينيين في مدينة أم الفحم، على عينة بلغت (304) طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم (17-18) سنة.

واستخدمت الباحثة مقياس الهوية النفسية لأدمز تعريب الربابعة (1994)، ومقياس الاعتراب من إعدادها.

وكشفت نتائج الدراسة إلى أن حالات الهوية النفسية لدى العينة جاءت على التوالي (تحقيق الهوية، تعليق الهوية، تشتت الهوية، انغلاق الهوية)، مع عدم وجود فروق في حالات الهوية النفسية تعزى لمتغير الجنس. فيما ترتبت أبعاد الاعتراب على التوالي (اللامعيارية، الانعزال الاجتماعي، العلة عن الذات، اللامعنى، العجز)، مع عدم وجود فروق في درجة الاعتراب أو ترتيبه تعزى لمتغير الجنس.

وكان أكثر الطلبة تحقيقاً لهويتهم وأقلهم اغتراباً هم ذوو التحصيل الدراسي الممتاز، وأكثرهم اغتراباً وتأجيباً واضطراباً هم ذوو التحصيل المنخفض. ووجد أن هناك ارتباط بين أبعاد الهوية النفسية وأبعاد الاغتراب والتحصيل الدراسي.

فيما بحثت (أبو فارة، 2010) تطور سلوك المراقبة الذاتية وعلاقته بحالات الهوية النفسية لدى المراهقين في محافظة الخليل، وقد طبقت دراستها على عينة بلغ قوامها (428) مراهقاً ومراهقة ممن هم في الفئات العمرية (12-14) سنة و(18-19) سنة ممن هم على مقاعد الدراسة في المدارس الحكومية في محافظة الخليل.

واستخدمت في الدراسة مقياس حالات الهوية النفسية لآدمز زملاؤه، تعريب العمري 2008، ومقياس سنايدر 1974 للمراقبة الذاتية والتي قامت الباحثة بترجمته وتعريبه. وأظهرت النتائج أن التوزيع العام لأفراد عينة الدراسة على حالات الهوية النفسية كان على التوالي (تعليق الهوية بنسبة 40%، تشتت الهوية بنسبة 24.3%، انغلاق الهوية بنسبة 20.6%، تحقيق الهوية بنسبة 15.2%).

وقد تبين وجود فروق في حالات الهوية النفسية تعزى لمتغير الجنس والعمر، حيث كانت نسبة الذكور معلقي الهوية أعلى من الإناث في الفئات العمرية (12-14) و(18-19)، فيما كانت نسبة الإناث على حالة تحقيق الهوية أعلى من نسبة الذكور في الأعمار (18-19)، ونسبة الإناث على حالة انغلاق الهوية أعلى من نسبة الذكور في كلا الفئتين العمريتين.

وكشفت النتائج عن وجود فروق في تطور سلوك المراقبة الذاتية تعزى لمتغير العمر ولصالح الفئة العمرية (18-19)، مع عدم وجود فروق تعزى للجنس.

وقام الجندي والعبدي (2011) باستقصاء العوامل المؤثرة على تشكيل هوية الأنا لدى فئة من الشباب المراهقين في مدينة القدس، ومدى تأثير بعض العوامل المعرفية والشخصية على تشكل هوية الأنا لديهم، حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من (123) شاباً وشابة، تتراوح أعمارهم بين (16-22) سنة، واستخدم الباحثان المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا لآدمز بعد ترجمته وتقنيته ليناسب البيئة العربية.

حيث توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق في كل من الهوية الأيديولوجية والهوية الاجتماعية وفي الرتب الخام لهوية الأنا على بعدي انغلاق الهوية وتعليق الهوية تعزى لمتغير الجنس، فيما وجدت فروق على كل من بعد تشتت الهوية وبعد تحقق الهوية لصالح الذكور، كما أسفرت النتائج

عن وجود فروق (في الهوية الأيديولوجية وفي بعد انغلاق الهوية) تعزى لمتغير الفئة العمرية ولصالح الفئة الأكبر سناً، وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق في الهوية الاجتماعية تعزى لمتغير درجة التدين ولصالح فئة درجة التدين المتوسطة، كما وجدت فروق بين درجات الدين المرتفعة ودرجات التدين المنخفضة على بعد تعليق الهوية لصالح فئة التدين المرتفعة، وأظهرت الدراسة أن هناك فروق في درجات انغلاق الهوية تعزى لمتغير نمط المعاملة الوالدية و لصالح نمط المعاملة الرديئة، كما أظهرت النتائج وجود فروق في الرتب الخام لتعليق الهوية بين الفئة ذات نمط المعاملة المتوسط وفئة نمط المعاملة الممتازة لصالح فئة نمط المعاملة المتوسطة.

فيما هدفت دراسة الشقران (2012) إلى استقراء العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية، وطبقت الدراسة على عينة بلغ قوامها (78) طالباً وطالبة، من المدارس الحكومية في مدينة إربد بالأردن تم اختيارهم عشوائياً، وقد تراوحت أعمارهم ما بين (14-17) سنة، وتم استخدام مقياس أنماط التنشئة الأسرية من إعداد عبيدات 2008، ومقياس الهوية النفسية لآدمز بعد أن أجرت عليه الباحثة بعض التعديلات حيث حذفت أربع فقرات ليصبح مكوناً من (60) فقرة.

وقد أظهرت النتائج أن حالات الهوية النفسية كانت على التوالي (تحقيق، تعليق، اضطراب، انغلاق) وأن نمط التنشئة الأسرية السائد هو النمط الديمقراطي، وأن حالة الهوية النفسية الشائعة لدى المراهقين هي تحقيق الهوية النفسية، وأشارت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية دالة بين نمط التنشئة التسلسلي، والحماية، والإهمال، وبين حالة انغلاق الهوية وتشتتها، ووجود علاقة سلبية دالة بين نمط التقبل وحالة انغلاق الهوية واضطراب الهوية، ووجود علاقة إيجابية دالة بين نمط النبذ وحالة انغلاق الهوية النفسية.

ودرس البلوي (2012) السلوك العدواني والتوتر النفسي وعلاقتها بالهوية النفسية لدى نزلاء سجن مدينة تبوك، وبلغت عينة الدراسة (900) نزياً في سجن مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية، وتم استخدام مقياس السلوك العدواني لبيري 1992 ومقياس التوتر النفسي لزواري 1992 ومقياس الهوية النفسية لآدمز تعريب الرابعة (1994).

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة بين السلوك العدواني والهوية النفسية، وهي علاقة عكسية بين السلوك العدواني وتحقيق الهوية، وكذلك وجود علاقة طردية بين السلوك العدواني واضطراب وانغلاق الهوية. كما أظهرت النتائج عدم وجود اختلاف لدى النزلاء حول أثر السلوك العدواني والتوتر النفسي على الهوية النفسية وفقاً لمتغيري العمر والمستوى التعليمي.

فيما هدفت دراسة الشافعي (2015) إلى توضيح العلاقة بين السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء والهوية الشخصية لدى المراهقين، وقد طبقت الدراسة على عينة بلغت (241) مراهقاً ومراهقة ممن هم في المرحلة الثانوية تم اختيارهم عشوائياً من المدارس الثانوية بمدينة باتنة في الجمهورية الجزائرية. وقد استخدم في الدراسة المقياس الموضوعي لرتب الهوية لأدمز تعريب عبد الرحمن (1998)، ومقياس العلاقات بين الأبناء - الآباء من إعداد باستان وديليز بصورته المعربة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن بدائل وحالات الهوية جاءت على التوالي على النحو الآتي (تحقيق الهوية بنسبة 30.29%، تعليق الهوية بنسبة 28.21%، انغلاق الهوية بنسبة 26.14%، وتشنتت الهوية بنسبة 15.76%). كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين تحقيق الهوية لأفراد العينة والجو العاطفي من الوالدين، ووجود علاقة ارتباطية بين تعليق الهوية لأفراد العينة وجو الحماية المفرطة من الوالدين، ووجود علاقة ارتباطية بين انغلاق وتشنتت الهوية وجو المخاصمة مع الوالدين.

الدراسات الأجنبية

هدفت دراسة كومورو وthumbسون (Kumru & Thompson, 2003) إلى استقصاء العلاقة بين سلوك المراقبة الذاتية وحالات الهوية النفسية في مرحلة المراهقة، وفق متغيرات العمر والجنس، على عينة بلغ قوامها (476) طالباً وطالبة في مرحلة المراهقة المتوسطة والمتأخرة تراوحت أعمارهم ما بين (15-22) سنة تم اختيارهم عشوائياً من المدارس في تركيا. واستخدم في الدراسة مقياس حالات الهوية النفسية لأدمز ومقياس سنايدر للمراقبة الذاتية. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين العمر وحالة تحقيق الهوية، وحالة تأجيل الهوية، مع عدم وجود فروق في حالات الهوية تعزى لمتغير الجنس، وكانت درجات الذكور أعلى من الإناث على مقياس المراقبة الذاتية، ولم تظهر فروق على مقياس المراقبة الذاتية تعزى لمتغير العمر. فيما درست بيرغ وإيرلنج (Bergh & Erling, 2005) تشكل الهوية النفسية عند المراهقين، حيث هدفت الدراسة إلى تقصي حالات الهوية النفسية لدى المراهقين السويديين وطبقت على عينة قوامها (222) من المراهقين من طلبة المرحلة الثانوية منهم (108) إناث و(114) من الذكور، وبلغ متوسط أعمار العينة (18) سنة. واستخدم مقياس حالات الهوية النفسية لأدمز وبينت نتائج الدراسة أن ترتيب حالات الهوية النفسية لأفراد العينة جاء على التوالي (التعليق، التشنتت، الانغلاق، التحقيق).

كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في حالات الهوية النفسية (التعليق، التشتت، الانغلاق) حيث تفوقت الإناث على بعد التعليق على الذكور، بينما تفوق الذكور على الإناث في بعد التشتت، فيما لم يظهر فروق في حالة تحقيق الهوية تعزى لمتغير الجنس.

وأجرت باسك وغوش (Basak & Ghosh, 2008)، دراسة هدفت إلى تبيان العلاقة بين حالات هوية الأنا وتقدير الذات لدى مجموعة من المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة، وطبقت الدراسة على عينة بلغت (590) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات في ولاية البنغال الغربية في الهند. واستخدم في الدراسة مقياس حالات هوية الأنا لآدمز، ومقياس روزنبرغ لتقدير الذات.

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في حالات هوية الأنا لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس وبتغير منطقة السكن (ريف، مدينة). كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية بين حالات هوية الأنا وتقدير الذات، حيث كان محققو الهوية يتمتعون بنسبة عالية من تقدير الذات، فيما كان مشتتو الهوية ومعلقو الهوية يتسمون بتقدير الذات المنخفض.

فيما هدفت دراسة لاندين (Landine, 2013) إلى توضيح العلاقة بين المفهوم الذاتي المهني وتطور هوية الأنا وصنع القرار المهني، وأجريت الدراسة على عينة بلغت (202) من طلبة جامعة أتلانتيك في كندا ممن يدرسون تخصص علم النفس التمهيدي، واستخدم في الدراسة ثلاث مقاييس، مقياس حالات هوية الأنا لآدمز، ومقياس القرار المهني لبارك 1976، ومقياس المفهوم الذاتي المهني لباريت وتينسلي (1977).

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة توزعوا على حالات هوية الأنا على النحو الآتي (تعليق الهوية بنسبة بلغت 43.6%، وتشتت الهوية بنسبة بلغت 41.6%، وانغلاق الهوية بنسبة بلغت 9.4%، وتحقيق الهوية بنسبة بلغت 5.4%).

وتبين وجود فروق منخفضة في حالات هوية الأنا تعزى لمتغير الجنس والعمر، فيما تبين وجود فروق مرتفعة في المفهوم الذاتي والمهني تعزى لمتغير الجنس والعمر. كما كشفت التحليلات الترابطية والانحدارية عن وجود علاقة سلبية قوية بين تبلور المفهوم الذاتي المهني والتردد المهني، ووجود علاقة سلبية معتدلة بين حالة تحقيق الهوية والتردد المهني.

وبحث جاكسون (Jackson, 2015) في العلاقة بين هوية الأنا والتعليق طويل الأجل، والحضور الجامعي والتطوع الديني، حيث هدفت الدراسة إلى تبيان أثر الخبرات الجامعية والتطوع

الديني على تطور هوية الأنا، وشملت عينة الدراسة على (425) ممن هم في مرحلة المراهقة المتأخرة ممن يدرسون في جامعة ولاية يوتا الأمريكية، ومنهم (120) تطوعوا كمبشرين لقيديسي الأيام الأخيرة، وتم استخدام مقياس آدمز وزملاؤه لقياس حالات الهوية النفسية لآدمز.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن بدائل هوية الأنا لأفراد عينة الدراسة كانت مرتبة على النحو الآتي (التحقيق، التعليق، التشتت، الانغلاق) كما أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين حالات هوية الأنا والخبرات الجامعية والتطوع الديني، حيث كان هناك علاقة إيجابية بين الخبرات الجامعية وحالة تشتت هوية الأنا، وعلاقة إيجابية بين انغلاق الهوية والتطوع الديني.

فيما بحثت جبادراخمنوفا وآخرون (Gabadrakhmanva & et al., 2016)، مشاكل تطور هوية الطلبة في البيئات التربوية لجامعات العلوم الإنسانية، حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها (225) طالباً وطالبة في جامعة ولاية فياتكا الروسية.

وبينت الدراسة أن العوامل المؤثرة في مستويات الهوية تتضمن (التدريب والتعليم، العائلة، الحياة العامة، الهويات، التواصل)، كما وبينت أن من أهم المشاكل الداخلية التي تعيق تطور هوية الطلبة تكمن في عدم كفاية الاستعداد الذاتي للطلبة أنفسهم لتطوير هويتهم وعدم مقدرتهم على التحقق من إمكانياتهم وقدراتهم الإبداعية.

وفيما يتعلق بالمشكلات الخارجية التي تعيق تطور الهوية للطلبة فهي مرتبطة بالقيم التربوية، والبيئة المكانية، والمحتوى المنهجي للبيئات التربوية في جامعات العلوم الإنسانية، حيث لم يتم استخدام هذه العناصر بشكل كامل.

وقد درس يونغ وجونغ (Young & Jung, 2016) العلاقة بين الهوية المهنية وحالات هوية الأنا لدى طلاب التمريض الكوريين، حيث طبقت الدراسة على عينة بلغت (311) طالباً وطالبة 91% إناث و9% ذكور، ممن التحقوا في برنامج البكالوريوس لمدة أربع سنوات أو برنامج الدبلوم لمدة ثلاث سنوات في جامعات كوريا الجنوبية.

واستخدم في الدراسة مقياس الهوية المهنية من إعداد كيم وكيم، ومقياس هوية الأنا لآدمز بعد ترجمته إلى الكورية.

وأشارت نتائج الدراسة إلى تصنيف أفراد العينة وفقاً لحالة هوية الأنا جاء على التوالي (تشتت الهوية بنسبة 31.5%، وتعليق الهوية بنسبة 42.4%، وانغلاق الهوية بنسبة 14.8%، وتحقيق الهوية بنسبة 11.3%).

وتبين أن هناك فروقاً في حالات هوية الأنا والهوية المهنية تعزى لمتغيرات (نوع البرنامج- بكالوريوس/ دبلوم)، المستوى الدراسي، دخل الأسرة الشهري، الجنس. وتبين وجود علاقة ارتباطية بين الهوية المهنية وهوية الأنا، حيث كانت الهوية المهنية بين الطلبة الذي كانوا في حالة تحقيق هوية الأنا أعلى من تلك الموجودة في جميع الحالات الأخرى.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت التلوث النفسي.

هدفت دراسة محمد (2004) إلى بناء مقياس لقياس ظاهرة التلوث النفسي فضلاً عن معرفة مستوى التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل ودلالة الفروق بحسب متغيرات (الجنس، التخصص، المستوى الدراسي، السكن الدائم للطلبة -خارج / داخل - الموصل)، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وطبق مقياس التلوث النفسي ذو البدائل الخمسة، والمكون من (118) فقرة والذي أعده الباحث، على عينة بلغت (1546) طالباً وطالبة.

وأظهرت النتائج تحقق بناء مقياس لقياس ظاهرة التلوث النفسي وشخصت أربع خصائص لمفهوم التلوث النفسي، هي: (التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، التخنت غير الموضوعي، الفوضوية).

وتبين أن مستوى التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل قد كان بدرجة متوسطة حيث بلغ (54.25%) وتبين أن هناك فروق في التلوث النفسي تعزى لمتغيرات (الجنس، التخصص، المستوى الدراسي، منطقة السكن)، حيث كانت هناك فروق في مستوى التلوث النفسي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور حيث بلغت نسبة التلوث النفسي لدى الذكور (68.32%) ولدى الإناث (45.16%) وتبين وجود فروق تعزى لمتغير التخصص ولصالح التخصص العلمي حيث بلغت نسبة التلوث النفسي لدى طلبة التخصص العلمي (58.8%) ولدى التخصص الانساني (49.71%) ، وفروق في المستوى الدراسي ولصالح طلبة السنة أو المستوى الرابع حيث بلغت نسبة التلوث النفسي لدى طلبة المستوى الرابع (65.15%)، ولدى المستوى الأول (43.33%)، وفروق تعزى لمنطقة السكن ولصالح سكنة مدينة الموصل حيث بلغت النسبة لدى الطلبة من سكنة مدينة الموصل (57.95%) ولدى الطلبة من سكنة خارج مدينة الموصل نسبة (50.54%).

وأجرى الشمسي ومبارك (2011) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد، وطبقت الدراسة على عينة بلغت (411) طالباً وطالبة، واستخدم مقياس التلوث النفسي المعد من قبل محمد (2004).

وأشارت النتائج إلى أن درجة التلوث النفسي كانت منخفضة، كما تبين أنه لا توجد فروق في التلوث النفسي تعزى لمتغير الجنس والمستوى الدراسي، فيما تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى للتخصص (علمي، إنساني) ولصالح التخصص الإنساني.

فيما هدفت دراسة شهاب والعبيدي (2011) إلى تبيان العلاقة بين التلوث النفسي والنضج الانفعالي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين ومعاهد الفنون الجميلة في محافظة نينوى، وبلغت عينة الدراسة (480) طالباً وطالبة، واستخدم في الدراسة مقياس التلوث النفسي والمكون من (100) فقرة، قامت الباحثتان بتطويره، ومقياس النضج الانفعالي من إعداد الباحثتان.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التلوث النفسي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين ومعاهد الفنون الجميلة كان مرتفعاً حيث بلغت نسبته (63.40%)، وكان هناك فروق في مستوى التلوث النفسي تعزى للجنس ولصالح الذكور حيث بلغت نسبته لديهم (61.46%)، فيما كان لدى الإناث بنسبة (28.94%). وتبين وجود فروق تعزى لمتغير المستوى الدراسي ولصالح المستوى الثاني والثالث، مع عدم وجود فروق تعزى لمتغير نوع المعهد (معهد الفنون، معهد المعلمين). وبلغ مستوى النضج الانفعالي (86.62%).

وأشارت النتائج أيضاً إلى وجود علاقة ارتباطية بين التلوث النفسي والنضج الانفعالي، وتبين وجود فروق في العلاقة بين التلوث النفسي والنضج الانفعالي تعزى لمتغير الجنس ونوع المعهد، مع عدم وجود فروق تعزى لمتغير نوع المعهد.

وهدف دراسة طراد (2012) إلى التعرف على مستوى التلوث النفسي لدى طلبة كلية التربية الرياضية - جامعة بابل في العراق، وكذلك التعرف على الفروق في مستوى التلوث النفسي حسب متغير الجنس، ومعرفة مدى فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض التلوث النفسي لمن حققوا درجات مرتفعة على مقياس التلوث النفسي.

ولتحقيق الهدف الأول والثاني طبقت الدراسة على عينة بلغت (240) طالباً وطالبة، واستخدم مقياس محمد (2004) لقياس درجة التلوث النفسي، وأشارت النتائج إلى أن أفراد العينة يعانون من

درجة منخفضة على مقياس التلوث النفسي، وأنه يوجد فروق في مستوى التلوث النفسي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

ولتحقيق الهدف الثالث قام الباحث باستخدام المنهج التجريبي بأسلوب المجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة) واشتملت عينة تطبيق البرنامج الإرشادي على (50) طالباً من الحاصلين على درجات أعلى من الوسط الفرضي على مقياس التلوث النفسي في التجربة الرئيسية، وقد تم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية بواقع (25) طالباً لكل مجموعة. حيث يتكون البرنامج من (12) جلسة إرشادية مدة الجلسة الواحدة (45) دقيقة. وبانتهاء تطبيق البرنامج توصل الباحث إلى أن للبرنامج الإرشادي تأثير إيجابي فاعل في خفض التلوث النفسي لدى طلاب كلية التربية الرياضية - جامعة بابل، كما أظهرت الدراسة فاعلية الإرشاد الجماعي في خفض التلوث النفسي.

وأجرى الخفجي (AL- Khafaji, 2013) دراسة هدفت إلى قياس مستوى التلوث النفسي لدى طلبة كليات التربية البدنية في جامعات الفرات المتوسطة ((بابل، القادسية، كربلاء، الكوفة)، ومعرفة الفروق في درجة التلوث النفسي وفقاً لمتغير الجنس والجامعة، وطبقت الدراسة على عينة بلغ قوامها (600) طالباً وطالبة، بواقع (150) طالباً وطالبة من كل جامعة، واستخدم في الدراسة مقياس التلوث النفسي لـ محمد (2004).

وخلصت الدراسة إلى أن التلوث النفسي لدى أفراد العينة كان مرتفعاً جداً وأن هناك فروقاً في درجات التلوث النفسي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وتبين أن هناك فروقاً في مستويات التلوث النفسي تعزى للجامعة ولصالح جامعة الكوفة.

وهدفت دراسة رمضان والجباري (2015) إلى قياس مستوى التلوث النفسي لدى طلبة كلية التربية في جامعة كركوك، ومعرفة الفروق في التلوث النفسي لدى الطلبة وفقاً لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة البحث من (200) طالباً وطالبة ومنهم (100) طالباً و(100) طالبة، ولهذا الغرض أعد الباحثان مقياساً للتلوث النفسي مكونة من (50) فقرة.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود درجة متوسطة من التلوث النفسي لدى طلبة كلية التربية في جامعة كركوك، وبينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التلوث النفسي لدى طلبة كلية التربية وفق متغيري الجنس والمرحلة الدراسية.

وبحثت علوان (2015) في العلاقة بين الشخصية المتصنعة والتلوث النفسي لدى منخفضي ومرتفعي مفهوم الذات عند طلبة الجامعة، حيث طبقت الدراسة على عينة من طلبة جامعة بغداد بلغ قوامها (500) طالباً وطالبة، واستخدمت الباحثة ثلاث مقاييس وهي مقياس الشخصية المتصنعة من إعدادها، ومقياس التلوث النفسي والذي تضمن مجالين هما مجال الصدمة، ومجال آثار الصدمة، ومقياس مفهوم الذات أيضاً من إعداد الباحثة.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في درجات الشخصية المتصنعة تعزى لدرجة مفهوم الذات، حيث تبين أن منخفضي مفهوم الذات يتمتعون بشخصيات متصنعة، كما تبين وجود فروق بين مرتفعي مفهوم الذات ومنخفضيها في التلوث النفسي ولصالح منخفضي مفهوم الذات، واتضح أن نسبة اسهام التلوث النفسي في الشخصية المتصنعة كبير، وتبين أيضاً وجود علاقة ارتباطية بين الشخصية المتصنعة والتلوث النفسي عند منخفضي ومرتفعي مفهوم الذات.

وأجرت إبراهيم (2016) دراسة هدفت إلى قياس التلوث النفسي لدى طالبات قسم رياض الأطفال، وطبقت الدراسة على عينة بلغت (678) طالبة، من طالبات كلية التربية الأساسية في الجامعة المستنصرية وكلية التربية للبنات في جامعة بغداد، واستخدمت مقياس محمد (2004) بعد إجراء تعديلات عليه ليصبح (124) فقرة.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التلوث النفسي لم يرق إلى مستوى الدلالة الإحصائية، إلا أنه ظهر أن ما نسبته (40%) من أفراد العينة لديهم تلوث نفسي.

وهدف دراسة خميس وعباس (2016) إلى التعرف على مستوى التفكير العلمي والتلوث النفسي لدى الرياضيين من طلبة كلية التربية وعلوم الرياضة في جامعة بابل بالعراق، وإلى التعرف على تأثير استراتيجيتي PQ4R و SWOM في تنمية التفكير العلمي والحد من التلوث النفسي، وطبقت الدراسة على عينة بلغت (112) طالباً وطالبة، واستخدمت الدراسة منهجين هما المنهج الوصفي لقياس التفكير والتلوث النفسي والمنهج التجريبي لقياس تأثير استراتيجيتي PQ4R و SWOM في تنمية التفكير العلمي والحد من التلوث النفسي لدى الرياضيين.

وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة التلوث النفسي ودرجة التفكير العلمي كانت متوسطة لدى أفراد العينة، وتبين كذلك أن هناك تأثير فعال لاستراتيجيتي PQ4R و SWOM في تنمية التفكير العلمي والحد من التلوث النفسي، مع وجود فروق في درجة التأثير ولصالح استراتيجية PQ4R.

فيما بحثت ميرة (2017) في العلاقة بين التلوث النفسي والتوافق الاجتماعي عند طلبة جامعة بغداد، حيث هدفت الدراسة الى دراسة التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد وقياس الفروق تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص ودراسة التوافق الاجتماعي وفحص العلاقة بين التلوث النفسي والتوافق الاجتماعي وطبقت الدراسة على عينة من طلبة جامعة بغداد بلغت (250) طالباً وطالبة. وقد استخدمت الدراسة أداتين هما مقياس التلوث النفسي من إعداد الباحثة وتضمن ثلاثة مجالات (التكر للهوية، التخنت، الفوضوية) بواقع (50) فقرة، ومقياس التوافق الاجتماعي من إعداد الجاف (2010). وأظهرت النتائج أن درجة التلوث النفسي كانت مرتفعة وتبين أن هناك فروق في درجة التلوث النفسي لمتغير الجنس ولصالح الذكور، مع عدم وجود فروق تعزى لمتغير التخصص، وتبين أن درجة التوافق الاجتماعي كانت منخفضة، كما تبين أن هناك علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين التلوث النفسي والتوافق الاجتماعي.

وعلى المستوى المحلي فقد هدفت دراسة النواجحة (2017) إلى التعرف على مستوى التلوث النفسي لدى خريجي الجامعات العاطلين عن العمل في محافظة رفح وإيجاد الفروق في التلوث النفسي تبعاً لمتغير الجنس، والحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات التعطل، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية من خريجي الجامعات العاطلين عن العمل والمسجلين ضمن سجلات مديرية عمل رفح والبالغ قوامها (300) خريج وخريجة، واستخدم الباحث مقياس التلوث النفسي من إعداد والمتضمن أربع مجالات (التكر للهوية الحضارية، التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، الميل نحو الانتحار، الفوضوية) بواقع (44) فقرة.

وأظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى التلوث النفسي في مجالي (التكر للهوية، التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية) ومن جانب آخر بيّنت النتائج انخفاض مستوى التلوث النفسي في مجالي (الميل نحو الانتحار، الفوضوية)، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في التلوث النفسي تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور، ووجود فروق في التلوث النفسي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية ولصالح العزاب ومن جانب آخر أظهرت النتائج عدم وجود فروق في التلوث النفسي تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، وبتغير عدد سنوات التعطل.

وفيما يتعلق بالدراسات الأجنبية التي تناولت التلوث النفسي ووفق حدود علم الباحث فإنه لا يتوفر أي دراسة أجنبية تناولت هذا المفهوم، وهذا ما دفع الباحث إلى البحث في معاجم علم النفس ومعاجم علم الاجتماع، ومعاجم المصطلحات التربوية والنفسية، إلا أن الباحث لم يعثر على مصطلح

Psychological Pollution (التلوث النفسي) في هذه المعاجم المتعددة، ولعل غياب مفهوم التلوث النفسي من الأدب الأجنبي يعود إلى أن مدلول التلوث النفسي الذي نتوخاه في هذه الدراسة وكذلك مدلولاته في الدراسات العربية السابقة لا يفسر ضمن البيئات الأجنبية على النحو الذي نقصده فيه، فما نعتبره تلوثاً نفسياً ليس بالضرورة أن يكون كذلك في البيئات الأجنبية، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى اختلاف البيئة الثقافية وبطبيعة الحال فإن السلوك الإنساني يفسر ويحكم عليه ضمن نطاق البيئة الثقافية والاجتماعية التي يتم فيها هذا السلوك.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة في الدراسة الحالية توصل إلى مؤشرات عامة أفادت الباحث في إعداد دراسته وتنظيمها من حيث الأهداف والمنهجية والعينات والأساليب الإحصائية المستخدمة والنتائج التي توصلت إليها، ويمكن للباحث استعراض ذلك على النحو الآتي:

الأهداف:

فيما يتعلق بالدراسات التي تناولت هوية الأنا فقد تباينت في أهدافها تبعاً لتباين المتغيرات التي تناولتها كل دراسة.

إذ كان بعضها يستهدف دراسة نمو هوية الأنا وملاحظة تقدمها عبر التقدم في العمر ، ومنها استهدف الوقوف على العوامل المؤثرة على تشكل هوية الأنا ومنها ما هدف إلى الوقوف على المشاكل التي قد تعيق تطور نمو الهوية، و منها ما استهدف إلى استقرار العلاقة بين هوية الأنا وحالاتها ومتغيرات معينة مثل: (التوافق الاجتماعي، والتكيف الأكاديمي، وأساليب الرعاية الوالدية، وأنماط التنشئة الاجتماعية، وتقدير الذات، وسلوك المراقبة الذاتية، والسلوك العدواني والتوتر النفسي، والاغتراب والتحصيل الدراسي)، ومنها استهدفت فحص حالات هوية الأنا لدى فئات عمرية ونوعية معينة.

أما فيما يتعلق بالدراسات التي تناولت التلوث النفسي، نجد أن غالبيتها هدفت إلى قياس درجة التلوث النفسي ومستوياته، وبعضها استهدف استقصاء العلاقة بين التلوث النفسي ومتغيرات معينة كالنضج الانفعالي والشخصية المتصنعة، ومنها ما هدف إلى التعرف على فاعلية برنامج ارشادي أو استراتيجية تعليمية في الحد من التلوث النفسي.

ويلاحظ أن كافة الدراسات التي تناولت التلوث النفسي أجريت في العراق الشقيق باستثناء دراسة النواجحة (2017) والتي أجريت في قطاع غزة- فلسطين، ولعل ذلك يفسر بالأحداث التي طرأت على العراق، وما تخللها من حروب واحتلال وتمزيق لوطن موحد كان شعبه يعيش بعزة وكرامة، وبذلك كان لهذا المجتمع أي العراق خصوصية دفعت أهل العلم فيه لبحث ظواهر سيكولوجية نتجت عن هذه الأحداث، وإذا كان هذا المبرر المفترض يدنو من الصواب، فإن المجتمع الفلسطيني له أيضاً خصوصية تفوق واقع المرار الذي يعيشه العراق، ذلك الواقع الذي جسده أظلم وأطول احتلال عرفته البشرية في العصر الحديث؛ فالاحتلال الإسرائيلي يستهدف الحجر والشجر والبشر والنفوس.

وبذلك نجد أن كافة الدراسات السابقة اتسمت بعدم وجود دراسات تناولت العلاقة بين هوية الأنا والتلوث النفسي، لذلك اختلفت هذه الدراسة من حيث هدفها المتمثل في استقصاء العلاقة بين تشكل هوية الأنا والتلوث النفسي والتي نفترض فيها نظرياً وجود علاقة ارتباطية بين المفهومين وهذا الافتراض يعززه الإطار النظري للمفهومين؛ حيث أن هناك تقاطعاً كبيراً بين العوامل المؤدية إلى التلوث النفسي وتلك العوامل المؤثرة في تشكل هوية الأنا.

العينة:

اختلفت وتباينت الدراسات السابقة فيما يخص العينة في جوانب متعددة، فمن حيث الحجم فقد تباينت العينات التي طبقت عليها الدراسات السابقة بين كونها صغيرة في بعض الدراسات وكبيرة في أخرى، وتباينت أيضاً من حيث الفئة المستهدفة فمنها ما استهدف طلبة الجامعات ومنها ما استهدف طلبة المدارس، وأخرى استهدفت نزلاء السجون، ومن حيث الفئة النوعية فقد كان هناك تباين في هذه الدراسات، فمنها ما استهدف كلا الجنسين ومنها ما استهدف الإناث، ومنها ما استهدف الذكور، وهذا التباين المتعدد في خصائص العينات الديمغرافية بطبيعة الحال أثر في تباين النتائج.

وقد جاءت هذه الدراسة ومن حيث حجم العينة وفيما يتعلق بالدراسات التي تناولت هوية الأنا هي الأكبر، ومن حيث التلوث النفسي جاءت في الترتيب الثاني بعد دراسة محمد (2004)، ومن حيث الفئة المستهدفة فقد تشابهت هذه الدراسة مع معظم الدراسات السابقة من حيث استهدافها لطلبة الجامعات.

الأدوات:

تباينت الدراسات السابقة في الأدوات التي استخدمتها لقياس المتغيرات تبعاً لعدد هذه المتغيرات وأنواعها، فالدراسات التي تناولت متغير هوية الأنا فقد اعتمدت معظمها على المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا (The Objective Measure Ego Identity Status (OMEIS) لآدمز وبنينون وهه (Adams, Bennin and Huh, 1989)، ومنها ما استخدم مقياس مارشيا لرتب الهوية كدراسة خوج (2008) ومنها ما استخدم مقياس حالات هوية الأنا المطور Ego Identity Process Questionnaire (EIPQ) من إعداد بالستري وزملائها كدراسة علاء الدين (2016)، وعلى الرغم من اختلاف المقاييس المستخدمة لقياس حالات الهوية إلا أن هذه المقاييس كافة صممت في ضوء إطار نظرية أريكسون ومارشيا لحالات الهوية النفسية.

أما الدراسات التي تناولت التلوث النفسي فقد اعتمدت في معظمها على مقياس محمد (2004)، ومنها ما اختلف عنه من حيث عدد المجالات ومفاهيم المجالات وعدد الفقرات الكلية للمقياس، ومنها دراسة نواجحة (2017) حيث تضمن مقياسه مجال الميول الانتحارية بدلاً من مجال التخنت غير الموضوعي.

ومن حيث عدد المقاييس المستخدمة فقد تباينت الدراسات السابقة في عددها، حيث منها ما استخدم مقياساً واحداً ومنها ما استخدم مقياسين، ومنها ما استخدم ثلاثة مقاييس. وجاءت هذه الدراسة متشابهة مع بعض الدراسات من حيث استخدامها لأداتين ومن حيث اعتمادها على مقياس (The Objective Measure Ego Identity Status (OMEIS) لآدمز وبنينون وهه (Adams, Bennin and Huh, 1989)، واختلفت عنها من حيث إعداد مقياس التلوث النفسي ليناسب البيئة الفلسطينية والمكون من (64) فقرة، وهو سداسي الدرجات وفق سلم ليكرت، حيث كانت مقاييس التلوث النفسي المستخدمة في الدراسات السابقة خماسية الدرجات أو ثلاثية الدرجات، وهذا من شأنه إعطاء المفحوصين خيارات أوسع في الإجابة وبالتالي الوصول إلى نتائج أدق.

النتائج:

اختلفت نتائج الدراسات السابقة باختلاف أهدافها وأسلوب بحثها وحجم عيناتها والفئات العمرية والنوعية التي تناولتها.

فالدراسات التي تناولت تشكل هوية الأنا تباينت في نتائجها من حيث ترتيب بدائل هوية الأنا ومن حيث وجود أو عدم وجود فروق في هذه الدرجات تعزى لمتغير الجنس والعمر والتخصص، لكنها توصلت جميعها إلى وجود علاقة ارتباطية مع المتغيرات التي تناولتها وفقاً لكل دراسة.

أما فيما يتعلق بالدراسات التي تناولت التلوث النفسي فهي أيضاً تباينت في نتائجها من حيث مستوى ودرجة التلوث النفسي، ومن حيث وجود فروق في درجات التلوث النفسي تعزى للمتغيرات التي تناولتها تلك الدراسات.

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة كونها بحثت في العلاقة بين تشكل هوية الأنا والتلوث النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وفق عدد من المتغيرات التصنيفية فاقت من حيث عددها كافة المتغيرات التصنيفية التي تناولتها الدراسات السابقة، وبالتالي ستكون نتائجها إضافة علمية جديدة إلى الأدب التربوي فيما يتعلق بهوية الأنا والتلوث النفسي لا سيما أن الباحث (في حدود معرفته) لم يجد أي دراسة على المستوى العربي أو العالمي قد تناولت موضوع الدراسة الحالية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية:

1. لقد أفادت الدراسات السابقة الباحث في استخدام المقياس الموضوعي لرتب الهوية (OMEIS) والاطمئنان إلى صدقه وثباته وتحديداً دراسة كتلو (2008)، ودراسة كتلو (2009)، ودراسة أبو فارة (2010)، ودراسة الجندي والعبودي (2011)، وكذلك ومن خلال دراسة محمد (2004)، ودراسة طراد (2012)، ودراسة إبراهيم (2016)، ودراسة النواجحة (2017)، استطاع الباحث إعداد مقياس التلوث النفسي والمستخدم في هذه الدراسة.
2. أثرت الدراسات السابقة وتحديداً إطارها النظري الدراسة الحالية، ووجهت الباحث باتجاه متغيرات الدراسة الحالية.
3. أعانت الدراسات السابقة الباحث ومن خلال الاطلاع على الأساليب الإحصائية المستخدمة فيها على انتقاء الأساليب الإحصائية المناسبة لاستخدامها في الدراسة الحالية.
4. في ضوء نتائج الدراسات السابقة قام الباحث بتفسير نتائج الدراسة الحالية.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

الفصل الثالث الطريقة والاجراءات

مقدمة:

يشمل هذا الفصل وصفاً لمنهجية الدراسة، والمجتمع، والعينة وطريقة اختيارهما، كما يتضمن وصفاً لأدوات الدراسة ودلالات صدقها وثباتها، والاجراءات التي تم اتباعها في تطبيق الأدوات للحصول على البيانات، وانتهاءً بالمعالجات الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات للتوصل إلى النتائج.

أولاً: منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الوقت الحاضر وكما هي في الواقع ويبين العلاقة بين متغيرات الدراسة، وهو المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات.

ثانياً: مجتمع الدراسة

يقصر مجتمع الدراسة الحالية على عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية وهي جامعة (الخليل، بيت لحم، القدس، بيرزيت)، والبالغ عددهم الكلي (34572) طالباً وطالبة. وقد اختيرت هذه الجامعات كمجتمع للدراسة الحالية لما تمثله من تنوع في خصائص طلبتها الديمغرافية، وتنوع البيئات الثقافية التي ينتمون لها والناجمة عن اختلاف مناطق السكن من حيث كونهم من المدن، القرى، المخيمات، ومن حيث كونهم يقطنون في مناطق الضفة أو في مناطق الداخل المحتل، ولكون هذه الجامعات تمثل أنظمة تعليمية وتربوية وإدارية متباينة. والجدول التالي يوضح مجتمع الدراسة.

جدول (1): مجتمع الدراسة

عدد الطلاب الكلي	علوم إنسانية		علوم طبيعية		إناث		ذكور		الجامعة
	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	
7781	67%	5233	33%	2548	75%	5849	25%	1932	الخليل
3290	53.4%	1754	46.6%	1536	78%	2566	22%	724	بيت لحم
11961	47.6%	5694	52.4%	6267	58%	6915	42%	5046	القدس
11540	40.6%	4682	59.4%	6858	63.6%	7339	36.4%	4201	بيرزيت

المصدر: (جامعة الخليل-دائرة القبول والتسجيل، جامعة القدس - دائرة القبول والتسجيل، جامعة بيت لحم-الموقع الإلكتروني

<https://www.birzeit.edu/ar/about/bzu-in-numbers> الموقع الإلكتروني-جامعة بيرزيت. <https://www.bethlehem.edu/facts>

ثالثاً: عينة الدراسة

أ- العينة الاستطلاعية: حيث تم اختيار (106) طالباً وطالبة من جامعة (الخليل، بيت لحم، القدس، بيرزيت)، وذلك للتأكد من صلاحية أدوات الدراسة (مقياس هوية الأنا، ومقياس التلوث النفسي) من حيث دلالات صدقها وثباتها.

ب- العينة الأساسية للدراسة: تكونت عينة الدراسة الفعلية التي أجريت عليها عمليات التحليل الإحصائي من (1167) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات الفلسطينية (الخليل، بيت لحم، القدس، بيرزيت)، ومثلت عينة الدراسة ما نسبته (3.3%) من مجتمع الدراسة المستهدف، وقد تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية، والجدول التالي يوضح خصائص العينة الديموغرافية.

جدول (2): خصائص العينة الديموغرافية

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	469	40.2
	أنثى	698	59.8
	المجموع	1167	100.0
العمر	(18 - 20) سنة	690	59.1
	(21 - 23) سنة	390	33.4
	23 سنة فأكثر	87	7.5
	المجموع	1167	100.0
الجامعة	جامعة الخليل	267	22.9
	جامعة بيت لحم	164	14.1
	جامعة بيرزيت	377	32.3
	جامعة القدس	359	30.7
	المجموع	1167	100.0
التخصص	علوم إنسانية	763	65.4
	علوم طبيعية	404	34.6
	المجموع	1167	100.0

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة %
السنة الدراسية	أولى	235	20.1
	ثانية	302	25.9
	ثالثة	312	26.7
	رابعة	240	20.6
	خامسة فأعلى	78	6.7
	المجموع	1167	100.0
مكان السكن	مدينة	481	41.2
	قرية	503	43.1
	مخيم	183	15.7
	المجموع	1167	100.0

يتضح من الجدول (2) أن نسبة الذكور بلغت (40.2%)، وبلغت نسبة الإناث (59.8%)، وأما بالنسبة للعمر فتوزع أفراد العينة على الفئات العمرية من (18 - 20) بنسبة (59.1%)، والفئة العمرية (21 - 23) بنسبة (33.4%)، والفئة العمرية (23 سنة فأكثر) بنسبة (7.5%)، أما بالنسبة للجامعات فقد توزع أفراد العينة على الجامعات على النحو التالي: جامعة الخليل بنسبة (22.9%)، جامعة بيت لحم بنسبة (14.1%)، جامعة بيرزيت بنسبة (32.3%)، جامعة القدس بنسبة (30.7%)، وأما بالنسبة للتخصص فقد توزع أفراد العينة على تخصصين (علوم إنسانية، علوم طبيعية) فقد كانت نسبة الطلبة أصحاب تخصص العلوم الإنسانية (65.4%)، وبلغت نسبة أصحاب تخصص العلوم الطبيعية (34.6%)، وبالنسبة للسنة الدراسية توزع أفراد العينة على خمسة مستويات، سنة أولى بنسبة (20.1%)، ثانية بنسبة (25.9%)، ثالثة بنسبة (26.7%)، رابعة بنسبة (20.6%)، خامسة فأعلى بنسبة (6.7%). ثم توزع أفراد العينة بالنسبة لمكان السكن على ثلاثة مستويات، سكان المدينة بنسبة (41.2%)، سكان القرية بنسبة (43.1%)، وسكان المخيم بنسبة (15.7%).

رابعاً: أدوات الدراسة:

1. مقياس هوية الأنا:

استخدم في الدراسة مقياس الهوية الموضوعي The Objective Measure Ego Identity

Status(OMEIS) لأدمز وبنينون وهه (Adams, Bennin and Huh, 1989)، والذي قام بتعريبه عبد الرحمن (1998).

وصف المقياس:

يتكون المقياس من (64) فقرة، تقيس رتب هوية الأنا(التشتت، الانغلاق ، التعليق ، التحقيق) موزعة على مجالين هما الهوية الأيديولوجية وخصص لها (32) فقرة، بواقع (8) فقرات لكل بعد من أبعاد حالات هوية الأنا، والهوية الاجتماعية وخصص لها (32) فقرة، بواقع (8) فقرات لكل بعد من أبعاد حالات هوية الأنا، ويتكون كل مجال من أربعة مجالات فرعية خصص لكل مجال فقرتين على كل بعد من أبعاد هوية الأنا، حيث تضمن المجال الأيديولوجي أربعة مجالات فرعية هي(المجال الديني، المهني، السياسي، وأسلوب الحياة)، وتضمن المجال الاجتماعي أربع مجالات فرعية هي(الصدافة، اختيار شريك الحياة، الدور المرتبط بالجنس، الترويح والترفيه) ويتم الإجابة على الفقرات الخاصة بهذه المجالات والأبعاد عن طريق اختيار المستجيب للإجابة على سلم الاستجابة الذي يتبع الفقرة وفق تدرج ليكرت السداسي، حيث تكون سلم الاستجابة من (6) درجات هي: موافق تماماً (6) درجات، موافق (5) درجات، موافق إلى حد ما(4) درجات، غير موافق إلى حد ما(3) درجات، غير موافق(2) درجة، غير موافق على الإطلاق(1) درجة، ويبلغ مدى درجات كل بعد من أبعاد هوية الأنا (تشتت، انغلاق، تعليق، تحقيق) في كل مجال (أيديولوجي، اجتماعي) بين (8-48)، ويكون مدى درجات كل بعد على المجالين بين(96-16).

تصحيح المقياس:

جدول (3): توزيع فقرات المقياس على رتب الهوية من حيث أرقام تلك الفقرات وعددها لكل مجال من مجالات

الهوية ولكل رتبة من رتب الهوية.

أبعاد المقياس	فقرات رتبة تحقيق الهوية	فقرات رتبة تعليق الهوية	فقرات رتبة تشتت الهوية	فقرات رتبة انغلاق الهوية
الهوية الأيديولوجية	33 ، 49	9 ، 57	1 ، 25	17 ، 41
	18 ، 42	26 ، 34	2 ، 10	50 ، 58
	8 ، 40	32 ، 48	16 ، 56	24 ، 64
	20 ، 60	12 ، 36	4 ، 52	28 ، 44
مجموع فقرات كل بعد	8	8	8	8

أبعاد المقياس	فقرات رتبة تحقيق الهوية	فقرات رتبة تعليق الهوية	فقرات رتبة تشتت الهوية	فقرات رتبة انغلاق الهوية
الهوية الاجتماعية	13 ، 45	5 ، 61	29 ، 53	21 ، 37
	15 ، 55	31 ، 47	7 ، 23	39 ، 63
	35 ، 51	11 ، 43	19 ، 59	3 ، 27
	22 ، 46	14 ، 54	6 ، 30	38 ، 62
مجموع فقرات كل بعد	8	8	8	8
مجموع الفقرات على المجالين لكل بعد	16	16	16	16

ولتحديد نقاط القطع الفاصلة بين كل رتبة من رتب الهوية ووفقاً للمقياس فإن ذلك يتم من خلال قانون الدرجة الفاصلة والذي ينص على (متوسط الدرجة الخام للمجموعة على كل بعد + الانحراف المعياري المرافق لها) وبموجب هذه القاعدة استخرج آدمز نقاط القطع لكل رتبة من رتب الهوية وفق الجدول (4)

جدول (4): رتب الهوية ونقاط القطع التي توصل إليها معد المقياس

الرتبة	البعد الأيديولوجي	البعد الاجتماعي	الدرجة الكلية للمقياس
	نقطة القطع	نقطة القطع	نقطة القطع
تشتت الهوية	27	28	53
انغلاق الهوية	26	26	53
تعليق الهوية	33	33	63
تحقيق الهوية	38	38	73

ووفق الجدول (4) يعتبر الفرد محققاً لهوية الأنا في المجال الاجتماعي إذا حصل على العلامة (38) فأكثر، وكذلك يعتبر محققاً لهوية الأنا في المجال الأيديولوجي إذا حصل على العلامة (38) فأكثر، ويعتبر محققاً لهوية الأنا الكلية إذا حصل على العلامة (73) فأكثر. ويصنف الفرد ضمن حالة التعليق في المجال الاجتماعي إذا حصل على العلامة (33) فأكثر، وكذلك يعتبر ضمن حالة التعليق إذا حصل على العلامة (33) فأكثر في المجال الأيديولوجي، ويعتبر ممن يصنفون ضمن حالة التعليق الكلية إذا حصل على العلامة (63) فأكثر.

ويعد الفرد منغلق الهوية في المجال الاجتماعي إذا حصل على العلامة (26) فأكثر، فيما يصنف على أنه منغلق الهوية في المجال الأيديولوجي إذا حصل على العلامة (26) فأكثر، ويعتبر منغلقاً على الدرجة الكلية للمقياس إذا حصل على العلامة (53) فأكثر.

أما الأفراد الذين تم تصنيفهم على أنهم مضطربو الهوية في المجال الاجتماعي فهم الذين حصلوا على العلامة (28) فأكثر، ويصنف الفرد مضطرب الهوية في المجال الأيديولوجي إذا حصل على العلامة (27) فأكثر، ويعتبر الفرد مضطرب الهوية في المجالين إذا حصل على العلامة (53) فأكثر.

ووفقاً لمقياس آدمز (Adams) فإن هناك ثلاثة تصنيفات عامة لرتب الهوية على النحو الآتي:

أ- رتب الهوية الخالصة: (تشنت، انغلاق، تعليق، تحقيق)، ويقع ضمن هذه الفئة الأفراد الذين تزيد درجاتهم عن المتوسط بمقدار انحراف معياري أو أكثر على بُعد ما من الأبعاد الأربعة، وتكون درجاتهم على الأبعاد الثلاثة الأخرى دون الدرجة الفاصلة المخصصة لها.

ب- رتب الهوية منخفضة التحديد: وهم الأفراد الذين لا تتجاوز درجاتهم انحراف معياري واحد فوق المتوسط في الأبعاد الأربعة، ويطلق عليهم معلقى الهوية منخفضة التحديد.

ت- حالات الهوية الانتقالية: وهم الأفراد الذين تتجاوز درجاتهم في أكثر من بُعد انحراف معياري واحد فوق المتوسط، يسجلون على أنهم حالات انتقالية مثل (تشنت/انغلاق، انغلاق/تعليق، تعليق/تحقيق) (عبد الرحمن، 1998).

ولقد أورد (Adams, 1998, P 85-86) القواعد التي بموجبها يتم التوصل إلى رتب الهوية وتصنيفاتها الفرعية على النحو الآتي:

1. **التشنت الخالص:** إذا كان المتوسط الحسابي للتشنت أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للانغلاق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتعليق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتحقيق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به).

2. **انغلاق خالص:** إذا كان المتوسط الحسابي للتشنت أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للانغلاق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتعليق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتحقيق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به).

3. **تعليق خالص:** إذا كان المتوسط الحسابي للتشتت أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للانغلاق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتعليق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتحقيق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به).

4. **تحقيق خالص:** إذا كان المتوسط الحسابي للتشتت أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للانغلاق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتعليق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتحقيق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به).

5. **تشتت - انغلاق:** إذا كان المتوسط الحسابي للتشتت أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للانغلاق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتعليق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتحقيق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به).

6. **تشتت - تعليق:** إذا كان المتوسط الحسابي للتشتت أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للانغلاق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتعليق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتحقيق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به).

7. **تشتت - تحقيق:** إذا كان المتوسط الحسابي للتشتت أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للانغلاق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتعليق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتحقيق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به).

8. **انغلاق - تعليق:** إذا كان المتوسط الحسابي للتشتت أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للانغلاق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتعليق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتحقيق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به).

9. **انغلاق - تحقيق:** إذا كان المتوسط الحسابي للتشتت أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للانغلاق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتعليق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتحقيق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به).

10. **تعليق - تحقيق:** إذا كان المتوسط الحسابي للتشتت أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للانغلاق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتعليق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتحقيق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به).

11. **تشتت - انغلاق - تعليق:** إذا كان المتوسط الحسابي للتشتت أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للانغلاق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتعليق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتحقيق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به).

12. **تشتت - انغلاق - تحقيق:** إذا كان المتوسط الحسابي للتشتت أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للانغلاق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتعليق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتحقيق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به).

13. **تشتت - تعليق - تحقيق:** إذا كان المتوسط الحسابي للتشتت أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للانغلاق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتعليق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتحقيق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به).

14. **انغلاق - تعليق - تحقيق:** إذا كان المتوسط الحسابي للتشتت أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للانغلاق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتعليق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتحقيق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به).

15. **تشنت - انغلاق - تعليق - تحقيق**: إذا كان المتوسط الحسابي للتشنت أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للانغلاق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتعليق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتحقيق أكبر من أو يساوي (نقطة القطع الخاصة به).

16. **رتب الهوية منخفضة التحديد (تعليق منخفض التحديد)**: إذا كان المتوسط الحسابي للتشنت أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للانغلاق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتعليق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به) والمتوسط الحسابي للتحقيق أصغر من (نقطة القطع الخاصة به).

وتعبر القواعد (1-4) عن الرتب الخالصة لهوية الأنا، فيما تعبر القواعد (5-15) عن الرتب الانتقالية لهوية الأنا، فيما تعبر القاعدة (16) عن رتب الهوية منخفضة التحديد (تعليق منخفض التحديد).

ولتحديد وتجميع رتب الهوية وتصنيفاتها الفرعية وردها إلى حالات الهوية الأربع، فإنه ووفقاً لما أشار إليه (Adams, 1998, 85) تتبع القواعد الآتية:

التشنت: يكون بجمع نواتج القواعد (1، 5، 6، 7، 11، 12، 13، 15) سالفة الذكر.

الانغلاق: يكون بجمع نواتج القواعد (2، 8، 9، 14) سالفة الذكر.

التعليق: يكون بجمع نواتج القواعد (3، 10، 16) سالفة الذكر.

التحقيق: يكون فقط بنتاج ما توصلت إليه القاعدة رقم (4) سالفة الذكر.

ولغايات الإجابة على السؤال الفرعي الثاني في الدراسة الحالية قام الباحث بإيجاد نقاط القطع وفقاً لهذه الدراسة والجدول (5) يوضح نقاط القطع لرتب الهوية كما توصل إليها الباحث.

جدول (5): رتب الهوية ونقاط القطع التي اعتمدها الباحث لتصنيف رتب الهوية.

الرتبة	البعد الأيديولوجي	البعد الاجتماعي	الهوية على المقياس الكلي
	نقطة القطع	نقطة القطع	نقطة القطع
تشنت الهوية	36	36	71
انغلاق الهوية	35	34	69
تعليق الهوية	35	35	68
تحقيق الهوية	35	36	70

يتضح من الجدول (5) أن الفرد يعتبر محققاً لهوية الأنا في المجال الأيديولوجي إذا حصل على العلامة (35) فأكثر، وكذلك يعتبر محققاً لهوية الأنا في المجال الاجتماعي إذا حصل على العلامة (36) فأكثر، ويعتبر محققاً لهوية الأنا الكلية إذا حصل على العلامة (70) فأكثر. ويصنف الفرد ضمن حالة التعليق في المجال الأيديولوجي إذا حصل على العلامة (35) فأكثر، وكذلك يعتبر ضمن حالة التعليق إذا حصل على العلامة (35) فأكثر في المجال الاجتماعي، ويعتبر ممن يصنفون ضمن حالة التعليق الكلية إذا حصل على العلامة (68) فأكثر. ويعد الفرد منغلق الهوية في المجال الأيديولوجي إذا حصل على العلامة (35) فأكثر، فيما يصنف على أنه منغلق الهوية في المجال الاجتماعي إذا حصل على العلامة (34) فأكثر، ويعتبر منغلقاً على الدرجة الكلية للمقياس إذا حصل على العلامة (69) فأكثر. أما الأفراد الذين تم تصنيفهم على أنهم مضطربو الهوية في المجال الأيديولوجي فهم الذين حصلوا على العلامة (36) فأكثر، ويصنف الفرد مضطرب الهوية في المجال الاجتماعي إذا حصل على العلامة (36) فأكثر، ويعتبر الفرد مضطرب الهوية في المجالين إذا حصل على العلامة (71) فأكثر.

الخصائص السيكومترية لمقياس تشكل هوية الأنا:

أ. صدق المقياس

1. صدق المحكمين (الصدق الظاهري):

للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس قام بينيون وأدمز (Bennion, & Adams, 1986) بعرض المقياس على عشرة محكمين من طلبة الدراسات العليا الذين درسوا نظرية أريكسون وذلك من أجل التوصل إلى الصدق الظاهري للمقياس وقد كانت درجة توافقهم على أن الفقرات تمثل الحالات والأبعاد بنسبة (94.4%) (كتلو، 2008).

2. الصدق التلازمي:

قام بينيون وآدمز (Bennion, & Adams, 1986) باستخراج الصدق المرتبط بمحك من خلال مقارنة العلامات التي الحصول عليها باستخدام مقياس روزينتل للهوية النفسية مع العلامات التي تم الحصول عليها باستخدام هذا المقياس، وقد أشارت النتائج إلى أن هناك ارتباطاً موجباً ذا دلالة إحصائية بين حالة تحقيق الهوية من جهة ومقياس روزينتل من جهة أخرى، بينما ارتبطت حالات التعليق والتشتت والانغلاق ارتباطاً سالباً بدلالة إحصائية مع نفس المقياس المشار إليه أعلاه (طراونة، 2003).

3. الصدق العاملي:

أظهرت نتائج التحليل العاملي التي أجراها آدمز وبنيون (Bennion, & Adams, & Huh 1986) وجود ثلاثة عوامل أساسية كانت درجة التشبع فيها أعلى من واحد وهي: تحقيق الهوية، انغلاق الهوية، تعليق الهوية (عبد الرحمن، 1998).

صدق المقياس على البيئة الفلسطينية:

ولغايات هذه الدراسة لم يقم الباحث بعرض المقياس على المحكمين للتحقق من صدقه الظاهري، وذلك لأن الباحث قد اطمأن أن المقياس يتمتع بالصدق الظاهري لاستخدامه في أربع دراسات تمت في البيئة الفلسطينية وهي دراسة كتلو (2008)، ودراسة كتلو (2009)، ودراسة أبو فارة (2010)، ودراسة الجندي والعبودي (2011).

وقام الباحث ولأغراض التوصل إلى صدق المقياس على البيئة الفلسطينية وتحديدًا طلبة الجامعات بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية تكونت من (106) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات الفلسطينية (الخليل، بيت لحم، القدس، بيرزيت) حيث تم حساب صدق هذا المقياس بطريقة إيجاد العلاقة بين الفقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وكذلك إيجاد العلاقة بين الدرجة الكلية للمجال مع درجة المقياس الكلية، حيث تبين أن هناك معامل ارتباط موجب، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.428 - 0.753)، ومن خلال هذه النتائج تؤكد الباحث بأن المقياس صالح للتطبيق على مجتمع الدراسة (طلبة الجامعات الفلسطينية).

1. صدق الاتساق الداخلي:

تم التحقق من صدق الأداة بحساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لفقرات كل بعد مع الدرجة الكلية للبعد، وذلك كما هو واضح في الجدول (6).

جدول (6): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط كل فقرة من فقرات كل بعد من أبعاد الهوية الأيديولوجية مع الدرجة الكلية للبعد.

الرقم	الفقرات	معامل ارتباط بيرسون (r)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
المجال الأول: الهوية الأيديولوجية			
البعد الأول: تحقيق الهوية			
1.	يصعب فهم كثير من القضايا السياسية والاجتماعية (مثل الديمقراطية، عمل المرأة، الانتخابات) في عالم اليوم المتغير، ولكني أعتقد أن لي وجهة نظر ثابتة حول هذه القضايا.	0.58**	0.000
2.	درجة إيمان الفرد مسألة نسبية، وقد فكرت في هذا الأمر مراراً حتى تأكدت من مدى إيماني.	0.61**	0.000
3.	لقد كونت وجهة نظر (فلسفة) عن أسلوب حياتي بعد تفكير عميق، ولا يمكن لأي شخص أن يغير وجهة نظري.	0.62**	0.000
4.	ربما أكون قد استغرقت بعض الوقت لتحديد المهنة (أو نوع الدراسة المطلوبة لها) والتي أريد الالتحاق بها بشكل دائم، ولكني الآن أعرف تماماً طبيعة المهنة (أو نوع الدراسة المطلوبة لها) التي أريدها.	0.56**	0.000
5.	لقد بحثت في أفكار حول القضايا السياسية والاجتماعية، وأعتقد أنني أتفق مع الداي في بعض الأفكار دون الأخرى.	0.55**	0.000
6.	ربما يكون قد دار ذهني مجموعة من الأسئلة عن قضايا الإيمان أو مدى شرعية بعض الشعائر، إلا أنني أفهم جيداً ما أؤمن به الآن.	0.62**	0.000
7.	لقد استغرقت وقتاً طويلاً في تحديد توجهي المهني (اختيار المهنة المناسبة أو مجال التعليم المطلوب لها)، ولكني الآن متأكد من سلامة اختياري وراضي عنه تماماً.	0.62**	0.000
8.	بعد تفكير عميق، تمكنت من تكوين فلسفتي الخاصة في الحياة، وتمكنت من تحديد نمط الحياة الملائم لي.	0.53**	0.000
البعد الثاني: تعليق الهوية			
9.	لست مقتنعاً بأفكاري حول كثير من القضايا السياسية والاجتماعية، وأحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به.	0.58**	0.000
10.	ما زلت أحاول اكتشاف وتحديد قدراتي وميولي، وتحديد المهنة (نوع الدراسة)، التي تناسبني.	0.59**	0.000
11.	بالرغم من أنني أبحث عن أسلوب مقبول لحياتي، إلا أنني في الواقع لم أجد الأسلوب المناسب إلى الآن.	0.58**	0.000
12.	أنا غير متأكد من فهمي لبعض المسائل الدينية ومدى شرعيتها (شرعية أم بدعة) وأريد أن أتخذ قراراً في هذا الشأن، ولكني لم أفعل ذلك حتى الآن.	0.63**	0.000
13.	يوجد كثيراً من الآراء حول قضايا الساعة السياسية والاجتماعية، ولكني لم أستطع تحديد الأفضل منها إلى الآن لعدم فهمي التام لها.	0.63**	0.000
14.	أعتقد أنني أجهل بعض المسائل الدينية، ولذا فهي غير واضحة لي الآن، مما يجعلني أغير وجهة نظري عن الصواب والخطأ أو الحلال والحرام بشكل عام.	0.57**	0.000
15.	في محاولة مني لتحديد وجهة نظر (فلسفة أو أسلوب) مقبولة عن الحياة، أجد نفسي مشغولاً في مناقشات مع الآخرين ومهتماً باكتشاف ذاتي.	0.59**	0.000
16.	لم أستطع إلى الآن تحديد المهنة التي تناسبني أو مجال التعليم المطلوب لها، لأن هناك احتمالات عديدة من هذه الناحية، ولكني أحاول جاهداً تحديد ما يناسبني.	0.46**	0.000
البعد الثالث: تشتت الهوية			
17.	لم أختار المهنة التي سألتحق بها أو التحقت بها، ولا نوع الدراسة المطلوبة لها، ويمكن أن أعمل في أي عمل يتاح لي إلى أن يتوفر مجال أفضل منه.	0.78**	0.000
18.	رغم جهلي لبعض المسائل الدينية، فإن ذلك لا يقلقني، ولا أشعر بالحاجة للبحث عن هذه المسائل.	0.81**	0.000
19.	لا يوجد أسلوب حياة يجذبني أكثر من غيره من الأساليب، وليس لي فلسفة خاصة في الحياة.	0.77**	0.000
20.	لا أفكر كثيراً في المسائل الدينية ولا أبحث فيها، ولا تمثل مصدر قلق لي بأي شكل.	0.72**	0.000

الرقم	الفقرات	معامل ارتباط بيرسون (r)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
21.	لا أهتم بصفحات الأخبار السياسية والقضايا الاجتماعية لأن هذه القضايا صعبة الفهم ولا تنثير اهتمامي.	0.67**	0.000
22.	موضوع اختيار وتحديد مهنة محددة(أو مجال التعليم الممهدها) موضوع لا يهمني، لأن أي عمل(أو مجال دراسي) سيكون مناسباً وأنا أتكيف مع أي عمل يتاح.	0.58**	0.000
23.	أعتقد أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموماً، ولا أعتقد أن لي وجهة نظر(فلسفة) محددة في الحياة.	0.47**	0.000
24.	لم أندمج في القضايا السياسية والاجتماعية بدرجة كافية تمكنني من فهم هذه القضايا وتكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية.	0.78**	0.000
البعد الرابع: انغلاق الهوية			
25.	ربما أكون قد فكرت في العديد من المهن(أو نوع الدراسة المطلوبة لها)، إلا أن هذا الأمر لم يعد يقلقني بعد أن حدد لي والداي العمل (أو مجال الدراسة) التي يريدونه لي، وأعتقد أنني راضٍ عن ذلك.	0.63**	0.000
26.	عندما يتم نقاش حول موضوعات الساعة السياسية أو الاجتماعية، فإنني أرى ما تراه الغالبية، وأنا راضٍ بذلك.	0.67**	0.000
27.	لقد اكتسبت فلسفتي في الحياة وأسلوب حياتي من والداي وأسرتي، وأنا مقتنع بما اكتسبته وما تعلمته منهما.	0.61**	0.000
28.	لقد حدد والداي (أو أحدهما) من وقت طويل المهنة (أو الدراسة) التي يريدونها لي، وها أنا أتبع ما حددها لي سابقاً.	0.70**	0.000
29.	إن وجهة نظر والداي (أو أحدهما) في الحياة تناسبني بشكل جيد ولا احتاج لغيرها.	0.64**	0.000
30.	أمارس الشعائر الدينية بنفس الطريقة التي يمارسها والداي وأسرتي، وأعتقد صحة ما يعتقدون، وليس لي رأي مخالف حول ما هو شرعي أو بدعي في هذه الشعائر.	0.59**	0.000
31.	لم أسأل نفسي حقيقة حول بعض الشعائر الدينية ومدى شرعيتها (أصل أم بدعة)، ولكنني أفعل ما يفعله والداي.	0.58**	0.000
32.	لدى الناس من حولي أفكاراً ومعتقدات سياسية واجتماعية تتعلق ببعض القضايا مثل الديمقراطية، وعمل المرأة، الانتخابات، وأنا أتفق دائماً معهم في هذه الأفكار.	0.54**	0.000
المجال الثاني: الهوية الاجتماعية			
البعد الأول: تحقيق الهوية			
33.	هناك أسباب عديدة للصدقة، ولكنني أختار أصدقائي على أساس تشابه قيمهم مع القيم التي أؤمن بها.	0.59**	0.000
34.	من خلال خبراتي السابقة، فقد اخترت الأسلوب الذي أراه مناسباً وصالحاً للتعامل مع الجنس الآخر.	0.64**	0.000
35.	لقد اخترت الأنشطة الترفيهية التي أمارسها بانتظام وأنا راضٍ تماماً باختياري لها.	0.57**	0.000
36.	لقد استغرقت بعض الوقت لتحديد دور(مسئوليات) الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية أو الحياة العامة، إلا أنني أخيراً حددت الدور الذي يناسبني.	0.58**	0.000
37.	لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوعة، وأصبح لدي فكرة واضحة عما يجب أن يتوفر في صديقي من صفات.	0.65**	0.000
38.	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترفيهية، تمكنت من تحديد ما استمتع به حقاً سواء بمفري أو بصحبة الأصدقاء.	0.67**	0.000
39.	توجد طرة كثيرة لتقسيم المسؤوليات بين الرجل والمرأة في الحياة العامة أو بين الزوج والزوجة، وقد فكرت في هذا الأمر كثيراً، وأعرف الآن الطريقة المناسبة.	0.60**	0.000
40.	أعرف تماماً الأسلوب الأمثل للتعامل مع الجنس الآخر، والشخص الذي سوف أعامله.	0.59**	0.000
البعد الثاني: تعليق الهوية			
41.	الناس مختلفون، ولذا فأنا ما زلت أبحث عن نوع يناسبني من الأصدقاء.	0.56**	0.000

الرقم	الفقرات	معامل ارتباط بيرسون (r)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
42.	هناك مسؤوليات أو أدوار محددة للرجل والمرأة في حياتهم الزوجية أو العملية، وأحاول جاهداً تحديد مسؤولياتي في هذا الصدد.	0.53**	0.000
43.	بالرغم من أنني لا أميل إلى نشاط ترفيهي محدد، إلا أنني أمارس أنشطة متعددة في أوقات فراغي بحثاً عن تلك التي تمتعني وأندمج فيها.	0.57**	0.000
44.	أجرب أساليب مختلفة للتعامل مع الجنس الآخر، ولكنني لم أحدد بعد أي من الأساليب أفضل من غيره بالنسبة لي.	0.60**	0.000
45.	لقد فكرت كثيراً وما زلت أفكر في الدور المناسب الذي يلعبه الرجل والمرأة كزوجين أو في الحياة العامة، وما زلت أحاول اتخاذ قرار في المناسب في هذا الصدد.	0.62**	0.000
46.	ما زال أسلوب في التعامل مع الجنس الآخر يتطور، ولم أصل إلى أفضل أسلوب بعد.	0.63**	0.000
47.	لقد مارست أنشطة ترفيهية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاطاً أو أكثر يمكن أن استمتع به.	0.53**	0.000
48.	لا أعرف بعد أي نوع من الأصدقاء يناسبني، لأنني ما زلت أحاول تحديد معنى الصداقة.	0.69**	0.000
البعد الثالث: تشتت الهوية			
49.	بالرغم من أنني أشارك أحياناً في الأنشطة الترفيهية المختلفة، إلا أنه لا يهمني نوع النشاط، ونادراً ما أفعل ذلك بمبادرة مني.	0.60**	0.000
50.	لم أفكر في الواقع في اختيار أسلوب محدد للتعامل مع الجنس الآخر، وأنا غير مهتم إطلاقاً بأسلوب التعامل معهم.	0.68**	0.000
51.	لم أفكر في دور ومسؤوليات كل من الرجل والمرأة داخل الأسرة أو في الحياة العامة، فهذا الأمر لا يشغلني كثيراً ولا أهتم به.	0.69**	0.000
52.	لا أفكر كثيراً في مسألة التعامل مع الجنس الآخر وأقبل هذا الأمر كما هو.	0.62**	0.000
53.	ليس لدي أصدقاء حميمين، ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء الآن.	0.65**	0.000
54.	أمارس الأنشطة الترفيهية المختلفة في أوقات فراغي، ولكنني لا أهتم بالبحث عن نشاط محدد أمارسه بانتظام.	0.51**	0.000
55.	ليس لدي أصدقاء مقربين، ولا أبحث عنهم الآن. إنني فقط أحب أن أجد نفسي محاطاً بمجموعة كبيرة من الناس.	0.67**	0.000
56.	لا أفكر في أدوار ومسؤوليات الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية، أو الحياة العامة لأن الآراء حول هذه القضية مختلفة.	0.63**	0.000
البعد الرابع: انغلاق الهوية			
57.	وجهة نظري عن دور الرجل والمرأة تتطابق مع أفكار والداي وأسرتي، فما يعجبهم يعجبني ويروق لي.	0.56**	0.000
58.	أقبل تدخل والداي في اختيار أصدقائي، لأنني مقتنع من أنهما أعرف مني بأفضل أسلوب يمكن به أن أختار أصدقائي.	0.60**	0.000
59.	لقد أخذت أفكار من دور الرجل والمرأة من والداي وأسرتي ولا أشعر بالحاجة إلى البحث عن المزيد من تلك الأفكار.	0.64**	0.000
60.	أختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم والداي فقط.	0.59**	0.000
61.	أحب دائماً ممارسة الأنشطة الترفيهية التي يمارسها والداي (أو أحدهما)، ولم أفكر جدياً في شيء غيرها.	0.65**	0.000
62.	تعاملت مع الجنس الآخر مقيد بما تسمح به الثقافة والدين وما تعلمته من والداي.	0.69**	0.000
63.	أخذت أنشطتي الترفيهية عن والداي، ولم أمارس أو أجرب غيرها.	0.60**	0.000
64.	لا أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر إلا في حدود ما يسمح به والداي.	0.64**	0.000

** دالة إحصائياً عند ($\alpha=0.01$)، * دالة إحصائياً عند ($\alpha=0.05$)

تشير البيانات الواردة في الجدول (6) إلى أن جميع قيم مصفوفة ارتباط كل فقرة من فقرات كل بعد مع الدرجة الكلية للبعد دالة إحصائياً، مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات كل بعد من أبعاد تشكل هوية الأنا، مما يدل على صدق فقرات كل بعد من أبعاد المقياس في قياس ما وضعت لقياسه.

2. صدق البناء

للتحقق من ذلك قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد الهوية الأيديولوجية مع الدرجة الكلية للمجال، وكذلك الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد الهوية الاجتماعية مع الدرجة الكلية للمجال، وكذلك الدرجة الكلية لكل مجال من مجالات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد الهوية الأيديولوجية، والهوية الاجتماعية مع الدرجة الكلية للمجال، وكذلك الدرجة الكلية لكل مجال من مجالات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس.

القيمة الاحتمالية (Sig.)	معامل ارتباط بيرسون (r)	البعد	المجال
0.000	0.59**	تشنت الهوية	الهوية الأيديولوجية
0.000	0.55**	انغلاق الهوية	
0.000	0.71**	تعليق الهوية	
0.000	0.59**	تحقيق الهوية	
0.000	0.54**	تشنت الهوية	الهوية الاجتماعية
0.000	0.54**	انغلاق الهوية	
0.000	0.72**	تعليق الهوية	
0.000	0.63**	تحقيق الهوية	
0.000	0.96**	الهوية الأيديولوجية	المقياس الكلي
0.000	0.96**	الهوية الاجتماعية	

** دالة إحصائياً عند $(\alpha=0.01)$ ، * دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $(\alpha=0.05)$

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول (7) أن جميع قيم مصفوفة ارتباط درجة كل بعد من أبعاد مجال الهوية الأيديولوجية مع الدرجة الكلية للمجال دالة إحصائياً، حيث أن معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمجال كان قوياً، مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات الأداة وأنها تشترك معاً في قياس الهوية الأيديولوجية لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية.

كذلك يتضح أن جميع قيم مصفوفة ارتباط درجة كل بعد من أبعاد مجال الهوية الاجتماعية مع الدرجة الكلية للمجال دالة إحصائياً، حيث إن معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمجال جاء مرتفعاً، مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات الأداة وأنها تشترك معا في قياس الهوية الاجتماعية لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية.

ويتضح أيضاً أن جميع قيم مصفوفة ارتباط درجة كل مجال من مجالات تشكل الهوية مع الدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً، حيث إن معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة كل مجال والدرجة الكلية للمقياس جاء مرتفعاً، مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات الأداة وأنها تشترك معا في قياس تشكل الهوية لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية، على ضوء هذا المقياس الذي تم اعتماده والذي يدل على قوة ملائمة للبيئة الفلسطينية.

ب- الثبات

قام معد المقياس (Bennion, & Adams, 1986) بحساب معاملات ثبات للمقياس بطريقة معامل كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي وقد تراوحت معاملات ثبات المقاييس الجزئية بين (0.62 - 0.8) وقد اعتبر ذلك مؤشراً ملائماً للثبات (طراونة، 2003).

ثبات المقياس هوية الأنا على البيئة الفلسطينية:

قام الباحث ولأغراض التوصل إلى ثبات المقياس على البيئة الفلسطينية بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية تكونت من (106) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات الفلسطينية (الخليل، بيت لحم، القدس، بيرزيت) وحسبت معاملات ثبات هذا المقياس بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون المصحح، حيث بلغ الثبات (0.853)، كذلك تم حساب معامل الثبات بطريقة معامل كرونباخ ألفا، والذي بلغ (0.934)، وهذا أعطى الباحث مؤشراً على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، ويصلح للتطبيق على مجتمع الدراسة، وبذلك أصبح مقياس هوية الأنا جاهزاً للتطبيق على العينة الأساسية والفعلية للدراسة أنظر ملحق (2).

ثبات المقياس ضمن العينة الكلية للدراسة:

أ- الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ

قام الباحث بحساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي وبحساب معادلة الثبات معامل كرونباخ ألفا، وذلك كما هو موضح في الجدول (8).

جدول (8): نتائج معامل كرونباخ ألفا لثبات أداة الدراسة

الأبعاد	عدد الحالات	عدد الفقرات	قيمة ألفا
تشنتت الهوية	1167	8	0.825
انغلاق الهوية	1167	8	0.765
تعليق الهوية	1167	8	0.710
تحقيق الهوية	1167	8	0.728
الدرجة الكلية (جميع فقرات الهوية الأيديولوجية)	1167	32	0.798
تشنتت الهوية	1167	8	0.784
انغلاق الهوية	1167	8	0.772
تعليق الهوية	1167	8	0.649
تحقيق الهوية	1167	8	0.758
الدرجة الكلية (جميع فقرات الهوية الاجتماعية)	1167	32	0.767
الدرجة الكلية (جميع فقرات مقياس تشكل الهوية)	1167	64	0.886

تشير البيانات الواردة في الجدول (8) أن جميع قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ لجميع أبعاد ومجالات الدراسة مرتفعة، حيث تراوحت قيم الثبات لمعامل كرونباخ ألفا بالنسبة لمجال الهوية الأيديولوجية بين (0.710 - 0.825)، ولمجال الهوية الاجتماعية تراوحت بين (0.649 - 0.784)، وبلغت قيمة معامل ثبات كرونباخ ألفا لجميع فقرات مجال الهوية الأيديولوجية (0.798)، وبلغ معامل ثبات كرونباخ ألفا لمجال الهوية الاجتماعية (0.767). وبلغت قيمة معامل ثبات كرونباخ ألفا للمقياس ككل (0.886) وهي قيمة ثبات مرتفعة، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وهذا يعطي الباحث مؤشراً على أن المقياس يحقق الأهداف التي وضع من أجلها وأنه صالح للتطبيق في البيئة الفلسطينية.

ب- الثبات بطريقة التجزئة النصفية

تم حساب معامل الارتباط بين درجات نصفي المقياس، من خلال تجزئة المقياس إلى نصفين متكافئين، ومن ثم إيجاد مجموع درجات المبحوثين لكل نصف من المقياس، ثم حساب معامل الارتباط بينهما، وتم استخدام معادلة سبيرمان براون للتصحيح، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (9): نتائج معامل ارتباط سبيرمان براون المصحح لثبات أداة الدراسة

معامل الارتباط المصحح لسبيرمان براون	معامل الارتباط	عدد الفقرات	الأبعاد
0.750	0.599	8	تشنتت الهوية
0.744	0.592	8	انغلاق الهوية
0.695	0.533	8	تعليق الهوية
0.671	0.505	8	تحقيق الهوية
0.738	0.557	32	الدرجة الكلية (جميع فقرات الهوية الأيديولوجية)
0.763	0.616	8	تشنتت الهوية
0.718	0.560	8	انغلاق الهوية
0.610	0.439	8	تعليق الهوية
0.653	0.485	8	تحقيق الهوية
0.710	0.559	32	الدرجة الكلية (جميع فقرات الهوية الاجتماعية)
0.819	0.653	64	الدرجة الكلية (جميع فقرات مقياس تشكل الهوية)

يتضح من الجدول (9) أن معاملات الارتباط لكل مجالات الدراسة وكذلك لجميع فقرات الأداة مرتفعة، مما يشير إلى أن المقياس على درجة عالية من الثبات.

2. مقياس التلوث النفسي (إعداد الباحث):

وصف المقياس:

لأغراض تطوير مقياس لقياس التلوث النفسي يلائم البيئة الفلسطينية قام الباحث بمراجعة الأدب النظري المتصل بمفهوم التلوث النفسي وتم تحديد مفهوم التلوث النفسي ومن خلال الرجوع إلى عدة مقاييس استخدمت في دراسات سابقة حول التلوث النفسي مثل مقياس (محمد، 2004، وطراد، 2012، وإبراهيم، 2016، ونواجحة، 2017)، قام الباحث بإعداد مقياس التلوث النفسي والمكون في صورته الأولية من (101) فقرة، وجميعها مصاغة بشكل سلبي موزعة على أربعة مجالات هي: مجال التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها ويضم (29) فقرة، ومجال التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية ويضم (24) فقرة، ومجال التمييز الجنسي غير السوي ويضم (21) فقرة، ومجال الفوضوية ويضم (27) فقرة، ويتضمن خمس متغيرات تصنيفية وسؤال مقالي، ويتم الاجابة على الفقرات الخاصة بهذه

المجالات عن طريق اختيار المستجيب للإجابة على سلم الاستجابة الذي يتبع الفقرة وفق تدرج ليكرت السداسي، حيث تكون سلم الاستجابة من (6) درجات هي: موافق تماماً (6) درجات، موافق (5) درجات، موافق إلى حد ما (4) درجات، غير موافق إلى حد ما (3) درجات، غير موافق (2) درجة، غير موافق على الإطلاق (1) درجة، أنظر الملحق (3).

الخصائص السيكومترية لمقياس التلوث النفسي:

أ. الصدق

1- الصدق الظاهري

تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين من ذوي الاختصاص في علم النفس الإرشادي، وعلم النفس التربوي، وعلم النفس الإكلينيكي والصحة النفسية، والقياس والتقويم، وعلم الاجتماع، والشريعة، والخدمة الاجتماعية والبالغ عددهم (16) محكماً، أنظر الملحق (4)، وذلك لتحديد مدى وضوح الفقرات، ودقة الصياغة اللغوية، وانتمائها للمجال، وطلب منهم إبداء أية ملاحظات حول الفقرات بالحذف أو التعديل، أو الموافقة على صحتها، وتم الأخذ بالملاحظات التي اتفق عليها (85%) من المحكمين.

وفي ضوء ملاحظات المحكمين على الفقرات تم حذف (37) فقرة، حيث حذفت الفقرات (6، 9، 12، 13، 15، 17، 18، 21، 22، 26، 28، 29) والواردة ضمن مجال التكرر للهوية الحضارية والإساءة إليها، وحذفت الفقرات (3، 4، 5، 6، 12، 15، 17، 18) والواردة تحت مجال التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، وحذفت الفقرات (4، 6، 7، 12، 15) والواردة ضمن مجال التمييز الجنسي غير السوي، وحذفت الفقرات (3، 4، 8، 9، 14، 16، 18، 19، 22، 23، 24) والواردة ضمن مجال الفوضوية، وحذف السؤال المقالي، وعدلت بعض الفقرات بإعادة صياغتها، وأضيف متغير تصنيفي سادس وهو متغير مستوى السنة الدراسية.

وفي ضوء تعديلات المحكمين التي تضمنت الحذف والإضافة والتعديل وإعادة الصياغة أصبح المقياس مكون من (64) فقرة، موزعة على أربعة مجالات، وقد كانت درجة توافق المحكمين على أن الفقرات تعبر عن مفهوم التلوث النفسي وتتسق ومجالاته بنسبة (90.8%). وبذلك أصبح مقياس التلوث النفسي جاهزاً في صورته النهائية مكوناً من (64) فقرة، لكل مجال من مجالاته الأربع (16) فقرة، متضمناً ستة متغيرات تصنيفية.

2- صدق الاتساق الداخلي

قام الباحث ولأغراض التوصل إلى صدق المقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية تكونت من (106) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات الفلسطينية (الخليل، بيت لحم، القدس، بيرزيت) حيث تم حساب صدق هذا المقياس بطريقة إيجاد العلاقة بين الفقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وكذلك إيجاد العلاقة بين الدرجة الكلية للمجال مع درجة المقياس الكلية، حيث تبين أن هناك معامل ارتباط موجب، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.420 - 0.754)، ومن خلال هذه النتائج تأكد الباحث بأن المقياس صالح للتطبيق على مجتمع الدراسة (طلبة الجامعات الفلسطينية).

وضمن العينة الكلية للدراسة تم التحقق من صدق الأداة بحساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لفقرات كل مجال مع الدرجة الكلية للمجال، وذلك كما هو واضح في الجدول (10).

جدول (10): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط كل فقرة من فقرات مجالات التلوث النفسي مع الدرجة الكلية للمجال.

الرقم	الفقرات	معامل ارتباط بيرسون (r)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
المجال الأول: التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها			
1.	أنزع حينما يتحدث بعضهم اللغة العربية الفصحى.	0.61**	0.000
2.	تعجبي البرامج الإعلامية التي تستخدم اللهجة العامية في نقاشاتها.	0.43**	0.000
3.	أرى أننا أصبحنا جزءاً من الماضي ولا مستقبل لنا.	0.60**	0.000
4.	لا أعرف على نفسي كعربي لو كنت في بلد أجنبي.	0.68**	0.000
5.	أعتقد أن التمسك بالقيم الاجتماعية السائدة في بلدي هو تخلف حضاري.	0.68**	0.000
6.	أرغب في الحصول على جنسية أجنبية حتى لو كان على حساب التخلي عن جنسيتي الحالية.	0.70**	0.000
7.	أعتقد أننا مقلدين للغرب ولسنا مبدعين.	0.52**	0.000
8.	أعتقد أن غالبية تصرفاتنا تحكمها الخرافات والشعوذات.	0.66**	0.000
9.	الثقافة السائدة في مجتمعي ثقافة أقوال لا أفعال.	0.52**	0.000

الرقم	الفقرات	معامل ارتباط بيرسون (ر)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
10.	أعتقد أن التطوع والتضحية والإيثار في سبيل الآخرين هي ضرب من السذاجة.	0.64**	0.000
11.	أرى أن عداوتنا مع بعضنا أكثر من عداوتنا مع الاحتلال.	0.74**	0.000
12.	مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) هو مبدأ مقبول بالنسبة لي.	0.63**	0.000
13.	لا أمانع بيع الآثار للإسرائيليين والأجانب.	0.58**	0.000
14.	أرى أن العرب غير مؤهلين لحمل الرسالة الإنسانية في المحبة والتسامح.	0.65**	0.000
15.	أرى أن عادات وتقاليد الزواج في بلدي بالية ولا تصلح في الوقت الراهن.	0.66**	0.000
16.	الملابس الفلسطينية التراثية مثل (الثوب، القمباز، العباءة) دليل على التخلف الحضاري.	0.69**	0.000
المجال الثاني: التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية			
17.	أقلد الثقافات الأخرى في الشكليات، وإن تعارضت مع ثقافتني.	0.68**	0.000
18.	مصدر فخر لي عندما يشبهون أسلوب حياتي بالأجانب.	0.70**	0.000
19.	أؤمن بأن من يقلد الأجنبي في الشكليات سيكون في النهاية رابحاً.	0.70**	0.000
20.	أعتقد أن تعلم اللغات الأجنبية كالإنجليزية أهم من تعلم اللغة العربية.	0.67**	0.000
21.	استخدام كلمات أجنبية بدل العربية في حديثي مع المحيطين بي شيء مهم بالنسبة لي.	0.70**	0.000
22.	القيم المطلقة(الحق، الخير، الجمال) موجودة فقط لدى الأجانب .	0.72**	0.000
23.	أبدو أكثر تقديراً لذاتي حينما أحمل صوراً أو أحرف أجنبية على ملابسني وحاجاتي الشخصية.	0.75**	0.000
24.	أميل إلى استهلاك أي منتج غربي على العربي.	0.67**	0.000
25.	أستخدم الأسماء الأجنبية بدل العربية للأشخاص والمحلات وكثير من جوانب الحياة.	0.67**	0.000
26.	أعتقد أن الشهادة الممنوحة من جامعة أجنبية أفضل من الجامعة العربية.	0.58**	0.000
27.	أقلد بعض الممثلين والإعلاميين الأجانب في ملابسني.	0.75**	0.000
28.	أهتم جيداً بالمناسبات الغربية (كالفلنتاين).	0.73**	0.000
29.	أتمنى لو أعيش بقية حياتي في بلد أجنبي.	0.69**	0.000
30.	ارتداء التقلبات الغربية في الملابس تجعلني أشعر بالتميز.	0.74**	0.000
31.	أستمع إلى الأغاني الأجنبية حتى لو كنت لا أفهم مفرداتها.	0.65**	0.000
32.	تعجبني التقاليد الأجنبية وأمارسها.	0.77**	0.000
المجال الثالث: التخنت غير الموضوعي (التميط الجنسي غير السوي)			
33.	أقبل قيام بعض الشباب استعمال مساحيق التجميل.	0.69**	0.000
34.	ارتداء الشباب للحلي كالأساور والقلائد هو من مظاهر التطور.	0.69**	0.000
35.	أحس أن النعومة تناسب كلا الجنسين.	0.64**	0.000
36.	مقولة(إن جمال المرأة في حيائها) مقولة غير واقعية.	0.66**	0.000

الرقم	الفقرات	معامل ارتباط بيرسون (ر)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
.37	ممارسة الشباب للرقص الشرقي أو الغربي أسوة بالبنات هو حرية شخصية.	0.63**	0.000
.38	أميل إلى أن تكون انفعالاتي (الضحك، البكاء، الفرح، الغضب) كانفعالات الجنس الآخر.	0.62**	0.000
.39	من حق المرأة أن تدخن أسوة بالرجل.	0.67**	0.000
.40	احس أن الخشونة تناسب كلا الجنسين.	0.61**	0.000
.41	من حق المرأة أن تكون العصمة الزوجية بيدها.	0.59**	0.000
.42	أعتقد أن لا فرق في الأدوار بين الجنسين.	0.54**	0.000
.43	لا أمانع من ارتداء سروال (بنطال) ذو خصر ساحل.	0.70**	0.000
.44	تعجبني كثيراً الحركات الاستعراضية (مثل المشي، حركة اليدين... الخ) التي يقوم بها الجنس الآخر، وأقلدها.	0.59**	0.000
.45	تعجبني مفردات الجنس الآخر وأحاول أن تكون مفرداتي مثلها.	0.63**	0.000
.46	تعجبني ألعاب الجنس الآخر وأمارسها.	0.61**	0.000
.47	أعارض أن هناك ملابس مخصصة لجنس بعينه دون الآخر.	0.63**	0.000
.48	لا أؤمن بضرورة التنميط الجنسي عند الأطفال.	0.69**	0.000
المجال الرابع: الفوضوية			
.49	لا أمانع في التخلي عن المبادئ والمعايير القيمية التي ألتزم بها عندما أكون في ظروف صعبة.	0.53**	0.000
.50	أعتقد أن الإنسان الملتزم بالواجب الديني، والاجتماعي يعد مغفلاً.	0.69**	0.000
.51	أعتقد أن الشخص الجاد هو شخص معقد.	0.67**	0.000
.52	أرى أن القانون وضع ليطبق على الضعفاء.	0.51**	0.000
.53	أنزع حينما تقدم لي نصيحة أو موعظة من الآخرين.	0.70**	0.000
.54	أعارض المقولة: (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك).	0.60**	0.000
.55	أعيش يومي ولا أفكر بعدي.	0.61**	0.000
.56	(النفاق) ضروري في تعاملتي مع الآخرين في وقتنا الحالي.	0.67**	0.000
.57	(الرشوة) مهمة في تسهيل تحقيق مصلحتي وأهدافي.	0.65**	0.000
.58	يعجبني النوم بكثرة ويزعجني النهوض مبكراً.	0.74**	0.000
.59	أحس أن قراراتي وأحكامي تجاه الآخرين والأشياء، متسرعة.	0.64**	0.000
.60	أعتقد أن المظهر أهم من الجوهر في وقتنا الحالي.	0.65**	0.000
.61	أعارض المقولة: (الحقوق بدون الواجبات تعني الفوضى).	0.61**	0.000
.62	أحب أن أنادي والدي وأقربائي الكبار بأسمائهم ولا تعجبني مسميات صلة القرابة مثل (عم، خال، جد).	0.65**	0.000

الرقم	الفقرات	معامل ارتباط بيرسون (ر)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
63.	ممارستي الغش في الامتحانات هو أمر طبيعي.	0.63**	0.000
64.	أخذ قراراتي بدون النظر إلى العواقب.	0.66**	0.000

** دالة إحصائياً عند $(\alpha=0.01)$ ، * دالة إحصائياً عند $(\alpha=0.05)$

تشير البيانات الواردة في الجدول (10) إلى أن جميع قيم مصفوفة ارتباط كل فقرة من فقرات كل مجال مع الدرجة الكلية للمجال دالة إحصائياً، مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات كل مجال من مجالات التلوث النفسي، مما يدل على انتماء كل فقرة إلى المجال والمقياس ككل.

3- صدق البناء لمقياس التلوث النفسي:

للتحقق من ذلك قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل مجال من مجالات مقياس التلوث النفسي مع الدرجة الكلية للمقياس والجدول رقم (11) يوضح ذلك.

جدول (11): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط درجة كل مجال من

مجالات التلوث النفسي مع الدرجة الكلية للمقياس.

الرقم	المجال	معامل ارتباط بيرسون (ر)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
1.	التكر للهوية الحضارية والإساءة إليها.	0.94**	.000
2.	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية.	0.96**	.000
3.	التخنت غير الموضوعي (التميط الجنسي غير السوي)	0.92**	.000
4.	الفوضوية.	0.95**	.000

** دالة إحصائياً عند $(\alpha=0.01)$ ، * دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $(\alpha=0.05)$

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول (11) أن جميع قيم مصفوفة ارتباط درجة كل مجال من مجالات مقياس التلوث النفسي مع الدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً، حيث أن معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة كل مجال والدرجة الكلية للمقياس جاء مرتفعاً، مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات ومجالات الأداة وأنها تشترك معاً في قياس التلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية.

ب- الثبات:

قام الباحث ولأغراض التوصل إلى ثبات المقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية تكونت من

(106) طالماً وطالبة من طلبة الجامعات الفلسطينية (الخليل، بيت لحم، بيرزيت، القدس)، وحسبت معاملات ثبات هذا المقياس بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون المصحح، حيث بلغ الثبات (0.858)، كذلك تم حساب معامل الثبات بطريقة معامل كرونباخ ألفا، والذي بلغ (0.950)، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الثبات، وبهذا أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق بصورته النهائية، أنظر الملحق (5).
ثبات المقياس ضمن العينة الكلية للدراسة:

أ- الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ

قام الباحث بحساب الثبات من خلال معامل الثبات كرونباخ ألفا، وذلك كما هو موضح في الجدول (12).

جدول (12): نتائج معامل كرونباخ ألفا لثبات أداة الدراسة

المجال	عدد الحالات	عدد الفقرات	قيمة ألفا
التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها.	1167	16	0.878
التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية.	1167	16	0.927
التخنت غير الموضوعي (التميط الجنسي غير السوي)	1167	16	0.902
الفوضوية.	1167	16	0.894
الدرجة الكلية للأداة (جميع فقرات الاستبانة)	1167	64	0.972

تشير البيانات الواردة في الجدول (12) أن جميع قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ لجميع مجالات الدراسة مرتفعة، حيث تراوحت قيم ألفا للمجالات بين (0.878 – 0.927)، كذلك للدرجة الكلية جاءت قيمة الثبات مرتفعة، حيث بلغت قيمة ألفا (0.972)، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وهذا يعطي الباحث مؤشراً على أن أداة الدراسة تحقق الأهداف التي وضعت من أجلها وقابلة للتطبيق.

ب- الثبات بطريقة التجزئة النصفية

تم حساب معامل الارتباط بين درجات نصفي المقياس، من خلال تجزئة المقياس إلى نصفين متكافئين، ومن ثم إيجاد مجموع درجات المبحوثين لكل نصف من المقياس، وحساب معامل الارتباط بينهما، وتم استخدام معادلة سبيرمان براون للتصحيح، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (13) الثبات بطريقة التجزئة النصفية

معامل الارتباط المصحح لسبيرمان براون	معامل الارتباط	عدد الفقرات	المجال
0.883	0.791	16	التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها.
0.905	0.826	16	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية.
0.868	0.766	16	التخنت غير الموضوعي (التميط الجنسي غير السوي)
0.872	0.772	16	الفوضوية.
0.938	0.883	64	الدرجة الكلية للأداة

يتضح من الجدول (13) أن معاملات الارتباط وكذلك معاملات الثبات لكل مجالات الدراسة وكذلك لجميع فقرات المقياس عالية، مما يشير إلى أن المقياس على درجة عالية من الثبات، وهو يعطى درجة من الثقة عند استخدام المقياس كأداة للقياس في البحث الحالي.

تصحيح مقياس التلوث النفسي:

احتساب فئات مقياس التلوث النفسي:

بما أن المقياس يتكون من سلم استجابة سداسي، تم حساب فئات مقياس التلوث النفسي لتحديد مستوى الحكم على متغيرات الدراسة، هل هي مرتفعة أم منخفضة، أم متوسطة؟ وفق المعادلة التالية:

$$\text{مدى المقياس} = \frac{\text{الحد الأعلى للمقياس} - \text{الحد الأدنى للمقياس}}{6 - 1} = 5$$

$$\text{قسمة المدى على الحد الأعلى} = 5/6 = 0.83$$

ويكون الوزن النسبي لكل درجة (16.7%)، بمعنى أن (غير موافق على الإطلاق) يكون وزنها النسبي (16.7%)، بينما (موافق تماماً) يكون وزنها النسبي (100%)، ليصار بعد ذلك إلى حساب المتوسط الحسابي (المتوسط المرجح)، وحيث إن طول الفترة يساوي (0.83) فإنه يتم تحديد الاتجاه حسب قيم المتوسط المرجح حيث تأخذ الاستجابة (غير موافق على الإطلاق) متوسط مرجح (1.00-1.82)، والاستجابة (غير موافق) متوسط مرجح (1.83-2.66)، والاستجابة (غير موافق إلى حد ما) متوسط مرجح (2.67-3.50)، والاستجابة (موافق إلى حد ما) متوسط مرجح (3.51-4.34)، والاستجابة (موافق) متوسط مرجح (4.35-5.18) فيما يكون المتوسط المرجح للاستجابة (موافق تماماً) (-5.19-6.00). وبناء عليه يكون مفتاح التصحيح لمقياس التلوث النفسي كما يلي:

جدول (14): مفتاح تصحيح مقياس التلوث النفسي

المتوسط الحسابي	الوزن النسبي (%)	درجة التلوث النفسي
2.66-1.00	% 16.7 - % 44.4	منخفض
4.33-2.67	% 2.72 - % 44.5	متوسط
6.00-4.34	% 72.3 - % 100	مرتفع

جدول (15): توزيع فقرات المقياس على مجالات التلوث النفسي من حيث أرقام تلك الفقرات وعددها لكل مجال من

مجالات التلوث النفسي.

عدد الفقرات	فقرات المجال	المجال
16	1، 5، 9، 13، 17، 21 25، 29، 33، 37، 41 45، 49، 53، 57، 61	التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها.
16	2، 6، 10، 14، 18، 22 26، 30، 34، 38، 42 46، 50، 54، 58، 62	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية
16	3، 7، 11، 15، 19، 23 27، 31، 35، 39، 43 47، 51، 55، 59، 63	التنميط الجنسي غير السوي
16	4، 8، 12، 16، 20، 24 28، 32، 36، 40، 44 48، 52، 56، 60، 64	الفوضوية

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم إجراء الدراسة وفق عدد من المراحل وهي:

1. تجهيز مقاييس الدراسة، وتطبيقها على عينة استطلاعية من طلبة الجامعات الفلسطينية (الخليل، بيت لحم، القدس، بيرزيت)، بلغ قوامها (106) طالباً وطالبة، بهدف احتساب الصدق والثبات لأدوات الدراسة.
2. الحصول على كتاب تسهيل المهمة من عمادة البحث العلمي في جامعة الخليل لغايات عرضه على الجامعات المستهدفة بالدراسة للحصول على الموافقة على تطبيق الدراسة على طلبة الجامعات موضع الدراسة، أنظر ملحق (6).

3. الحصول على إحصائيات أعداد طلبة الجامعات المستهدفة بالدراسة (جامعة الخليل، بيت لحم، القدس، بيرزيت) للعام الدراسي 2016/2017.
4. توزيع المقاييس على أفراد العينة طلبة الجامعات الفلسطينية (جامعة الخليل، بيت لحم، القدس، بيرزيت)، حيث وزعت المقاييس كحزمة واحدة (مقياس تشكل هوية الأنا ومقياس التلوث النفسي)، أنظر الملحق (7).
5. جمع البيانات؛ حيث بلغ عدد النسخ من حزمة المقاييس التي تم توزيعها (1300) نسخة، استعيد منها (1220) نسخة، تم استبعاد (53) نسخة منها لعدم اكتمال الإجابة فيها، ولوجود بعضها قد تم الإجابة على جميع فقرات المقاييس بإجابة موحدة، ليصبح عدد النسخ التي كانت صالحة للمعالجة الإحصائية (1167) نسخة.
6. قام الباحث بتقييم الاستمارات ومتغيراتها وادخالها تمهيداً لإجراء المعالجات الإحصائية عليها باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية:

SPSS: (Statistical Package for the Social Sciences), Version (24).

متغيرات الدراسة:

- **المتغيرات التصنيفية (المستقلة):** الجنس، العمر، مكان السكن، مكان الدراسة، التخصص (علوم إنسانية/ علوم طبيعية)، السنة الدراسية.
- **المتغيرات التابعة:** رتب هوية الأنا وفق مجالها (الهوية الأيديولوجية، والهوية الاجتماعية) (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت)، والتلوث النفسي ومجالاته (التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، التمييز الجنسي اللاسوي، الفوضوية).

الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث الاختبارات الإحصائية التالية:

- أ- التكرارات والنسب المئوية لمعرفة خصائص العينة الديموغرافية.
- ب- لفحص صدق وثبات أدوات الدراسة استخدم الباحث الاختبارات التالية:
 - 1- اختبار كرونباخ ألفا لمعرفة ثبات فقرات المقاييس.

2- معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (Split half methods) للتأكد من ثبات المقاييس .

3- معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمعرفة صدق فقرات المقاييس.

د- للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لإيجاد العلاقة بين الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية وبين متوسطات درجات مجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية.

ج- للإجابة على سؤال الدراسة الفرعي الأول: استخدم الباحث اختبار (ت) لعينة واحدة (One Sample T test) والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والمتوسط الفرضي، لمعرفة درجة التلوث النفسي لدى أفراد عينة الدراسة.

هـ- للإجابة عن سؤال الدراسة الفرعي الثاني، استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإيجاد نقاط القطع لرتب الهوية، وتصنيف رتب الهوية وفق درجات القطع المستخرجة وكذلك استخدم الباحث معادلة (IF) المركبة للوصول إلى توزيع أفراد العينة على رتب الهوية.

و- للإجابة على سؤال الدراسة الفرعي الرابع المتعلق بمعرفة الفروق في حالات هوية الأنا، وفي التلوث النفسي وأبعاده وفقاً لمتغيرات الدراسية فقد تم استخدام الاختبارات التالية:

1- استخدم الباحث اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent samples t test) والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة الفروق في متوسطات درجات هوية الأنا والتلوث النفس وفقاً للمتغيرات: (الجنس، التخصص).

2- استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لمعرفة الفروق في متوسطات أفراد العينة على مقياس الهوية وعلى مقياس التلوث النفسي، وفقاً للمتغيرات: (العمر، الجامعة، السنة الدراسية، مكان السكن).

3- استخدم الباحث اختبار توكي (Tukey Test) للمقارنات المتعددة، لمعرفة مصدر الفروق.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

تمهيد:

هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة تشكل هوية الأنا بالتلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية، ومعرفة ترتيبهم على حالات هوية الأنا، ومعرفة درجة التلوث النفسي لديهم، ومعرفة الفروق في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية، وفي متوسطات درجات التلوث النفسي بمجالاته المختلفة، وفقاً لمتغيرات الدراسة، وفيما يلي عرض للنتائج:

سؤال الدراسة الرئيس:

ما علاقة تشكل هوية الأنا بالتلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية وذلك على المقاييس الفرعية المتضمنة في مقياس الهوية (آدمز)، ومقياس التلوث النفسي الذي أعده الباحث؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم تحويله إلى الفرضية الصفرية التالية والتي تنص على أنه:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية ومتوسطات درجات التلوث النفسي بمجالاته المختلفة لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية.

استخدم معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين رتب هوية الأنا (الأيديولوجية والاجتماعية) (تشنت، انغلاق، تعليق، تحقيق) وبين التلوث النفسي ومجالاته (التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، التتميط الجنسي غير السوي، والفوضوية) ودرجته الكلية.

جدول (16): يبين العلاقة بين رتب هوية الأنا ومجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية

الدرجة الكلية للتلوث النفسي		مجالات التلوث النفسي								رتب الهوية	
		الفوضوية		التنميط الجنسي غير السوي		التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية		التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها			
مستوى الدلالة	(ر)	مستوى الدلالة	(ر)	مستوى الدلالة	(ر)	مستوى الدلالة	(ر)	مستوى الدلالة	(ر)		
0.000	0.732**	0.000	0.706**	0.000	0.678**	0.000	0.700**	0.000	0.685**	تشنت الهوية	أبعاد الهوية الأيديولوجية
0.000	-0.127**	0.001	-0.099**	0.000	-0.112**	0.000	-0.111**	0.000	-0.164**	انغلاق الهوية	
0.000	0.359**	0.000	0.357**	0.000	0.327**	0.000	0.331**	0.000	0.346**	تعليق الهوية	
0.000	-0.169**	0.001	-0.100**	0.045	-0.059*	0.000	-0.111**	0.006	-0.081**	تحقيق الهوية	
0.000	0.675**	0.000	0.653**	0.000	0.632**	0.000	0.633**	0.000	0.634**	تشنت الهوية	أبعاد الهوية الاجتماعية
0.000	-0.165**	0.000	-0.139**	0.000	-0.146**	0.000	-0.147**	0.000	-0.198**	انغلاق الهوية	
0.000	0.274**	0.000	0.266**	0.000	0.251**	0.000	0.242**	0.000	0.280**	تعليق الهوية	
0.002	-0.091**	0.000	-0.107**	0.039	-0.060*	0.000	-0.115**	0.047	-0.058*	تحقيق الهوية	

ر: قيمة معامل ارتباط بيرسون، ** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، * دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)،

أولاً: العلاقة بين رتب هوية الأنا الأيديولوجية وبين مجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية:

- تشنت الهوية: أظهرت النتائج وجود علاقة طردية موجبة بين تشنت الهوية الأيديولوجية وبين جميع مجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية، بحيث كلما زاد التلوث النفسي زاد تشنت الهوية الأيديولوجية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والعكس صحيح.
- انغلاق الهوية: أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية سالبة بين انغلاق الهوية الأيديولوجية وبين جميع مجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية، بحيث كلما زاد انغلاق الهوية قل التلوث النفسي عند طلبة الجامعات الفلسطينية، والعكس صحيح.
- تعليق الهوية: أظهرت النتائج وجود علاقة طردية موجبة بين تعليق الهوية الأيديولوجية وبين مجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية، بحيث كلما زاد التلوث النفسي زاد تعليق الهوية الأيديولوجية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والعكس صحيح.
- تحقيق الهوية: أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية سالبة بين تحقيق الهوية الأيديولوجية وبين كل مجال من مجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية، وهذا يعني أنه كلما كان التلوث النفسي

بمجالاته منخفضاً، كانت هناك تحقيق في الهوية الأيديولوجية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية،
والعكس صحيح.

ثانياً: العلاقة بين رتب هوية الأنا الاجتماعية وبين مجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية:

- تشتت الهوية: أظهرت النتائج وجود علاقة طردية موجبة بين تشتت الهوية الاجتماعية وبين جميع مجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية، بحيث كلما زاد التلوث النفسي زاد تشتت الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والعكس صحيح.
- انغلاق الهوية: أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية سالبة بين انغلاق الهوية الاجتماعية وبين جميع مجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية، بحيث كلما زاد انغلاق الهوية قل التلوث النفسي عند طلبة الجامعات الفلسطينية، والعكس صحيح.
- تعليق الهوية: أظهرت النتائج وجود علاقة طردية موجبة بين تعليق الهوية الاجتماعية وبين مجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية، بحيث كلما زاد التلوث النفسي زاد تعليق الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والعكس صحيح.
- تحقيق الهوية: أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية سالبة بين تحقيق الهوية الاجتماعية وبين كل مجال من مجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية، وهذا يعني أنه كلما كان التلوث النفسي بمجالاته منخفضاً، كانت هناك تحقيق في الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية،
والعكس صحيح.

نتائج الأسئلة الفرعية للدراسة:

أولاً: ما درجة التلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية وفقاً لمقياس التلوث النفسي من إعداد الباحث؟

للإجابة على هذا التساؤل استخدم اختبار (ت) للعينة الواحدة (One Sample T Test) وذلك لبيان الفروق بين المتوسط الحسابي المتحقق لدرجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي والجدول (17) يوضح ذلك.

جدول (17): يبين الفروق بين درجات المتوسط الحسابي والفرضي، والانحراف المعياري، وقيمة (ت) لعينة واحدة، والوزن النسبي لكل مجال من مجالات التلوث النفسي، وللدرجة الكلية للتلوث النفسي.

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الوزن النسبي %	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الفقرات	مجالات التلوث النفسي
0.000	-8.267	%54	56	15.47	52.26	16	التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها
0.000	-13.518	%51	56	18.39	48.72	16	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية
0.000	-18.578	%49	56	17.04	46.74	16	التميط الجنسي غير السوي
0.000	-10.568	%53	56	16.85	50.79	16	الفوضوية
0.000	-371.929	%52	224	16.94	198.50	64	الدرجة الكلية للتلوث النفسي

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى (0.05) = (1.96)، وقيمة "ت" الجدولية عند مستوى (0.01) = (2.56).

يتضح من الجدول (17) وجود فروق دالة إحصائية في درجات التلوث النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي ولصالح المتوسط الفرضي في جميع مجالات التلوث النفسي وفي الدرجة الكلية للتلوث النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، حيث إن قيمة المتوسط الحسابي في جميع مجالات التلوث النفسي كانت أقل من قيمة المتوسط الفرضي، وقد كانت قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)، ويلاحظ من خلال الأوزان النسبية أن الدرجة الكلية للتلوث النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية كانت بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي بلغ (198.50) وبوزن نسبي بلغ (52%)، وقد جاء في المركز الأول مجال التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها بمتوسط حسابي (52.26) وبوزن نسبي بلغ (54%)، تلاه في المركز الثاني مجال الفوضوية بمتوسط حسابي بلغ (50.79) وبوزن نسبي بلغ (53%)، ثم جاء في المركز الثالث مجال التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية بمتوسط حسابي بلغ (48.72) وبوزن نسبي بلغ (51%)، وجاء في المركز الأخير مجال التمييط الجنسي بمتوسط حسابي بلغ (46.74) ووزن نسبي بلغ (49%).

ثانياً: كيف ترتبت رتب هوية الأنا لدى أفراد العينة من طلبة الجامعات الفلسطينية، وفقاً لمقياس الهوية (آدمز)؟

باستخدام معادلة (IF) الشرطية المركبة، والأعداد والنسب المئوية ونقاط القطع الفاصلة، جاء تصنيف أفراد عينة الدراسة وفقاً لرتب هوية الأنا وتصنيفاتها الفرعية كما هو موضح في الجدول (18):

جدول (18): توزيع أفراد العينة على رتب هوية الأنا وتصنيفاتها الفرعية

النسبة المئوية	العدد	التصنيف	
20.1%	234	تشنتت	رتب الهوية الخالصة
18.3%	214	انغلاق	
2.4%	28	تعليق	
2.1%	25	تحقيق	
42.9%	501	المجموع	
2.7%	31	تشنتت-انغلاق	رتب الهوية الانتقالية
0.9%	10	تشنتت-تعليق	
1.1%	13	تشنتت-تحقيق	
0.1%	1	انغلاق-تعليق	
1.8%	21	انغلاق-تحقيق	
0.4%	5	تعليق-تحقيق	
8.6%	100	تشنتت-انغلاق-تعليق	
7.3%	85	تشنتت-انغلاق-تحقيق	
8.3%	97	تشنتت-تعليق-تحقيق	
13.7%	160	انغلاق-تعليق-تحقيق	
10.1%	118	تشنتت-انغلاق-تعليق-تحقيق	
55.0%	641	المجموع	
2.1%	25	(تعليق منخفض التحديد)	
100%	1167	المجموع الكلي	

يتضح من الجدول (18) والذي يصنف أفراد عينة الدراسة على رتب الهوية وتصنيفاتها الفرعية أن نسبة أفراد عينة الدراسة الذين صنفوا ضمن حالات الهوية الخالصة قد بلغت (42.9%)، حيث كانت نسبة الأفراد المصنفين على رتبة تشنتت الهوية الخالص (20.1%) فيما كانت نسبة الأفراد المصنفين

على رتبة الانغلاق الخالص (18.3%)، ونسبة المصنفين على رتبة التعليق الخالص (2.4%)، ونسبة المصنفين على تحقيق الهوية الخالص (2.1%).

وقد كانت نسبة أفراد العينة الذين صنّفوا ضمن الرتب الانتقالية لهوية الأنا هي الأعلى حيث بلغت (55.0%)، وقد توزعت هذه النسبة على جميع فئات الرتب الانتقالية فيما كان أعلى الرتب الانتقالية نسبة هي رتبة (انغلاق-تعليق-تحقيق) بنسبة بلغت (13.7%) من أفراد العينة، وكان أقلها نسبة رتبة (انغلاق-تعليق) بنسبة بلغت (0.1%). فيما بلغت نسبة رتب الهوية منخفضة التحديد (تعليق منخفض التحديد) (2.1%)، وهي النسبة الأدنى ضمن التصنيفات الرئيسية الثلاث لرتب الهوية (الرتب الخالصة، الرتب الانتقالية، الرتب منخفضة التحديد).

ويلاحظ من الجدول (18) أن النسبة العظمى من الرتب الانتقالية تتجه نحو تحقيق هوية الأنا، حيث بلغ مجموع أفراد العينة الذين توزعوا على الرتب الانتقالية التي تنتهي بتحقيق الهوية (499) فرداً، بنسبة بلغت (77.8%) من مجموع الأفراد الذي توزعوا على الرتب الانتقالية والبالغ عددهم (641) فرداً.

ولرد رتب هوية الأنا الفرعية إلى الأبعاد الأربعة لهوية الأنا (التشتت، الانغلاق، التعليق، التحقيق)، وتجميعها ضمن هذه الأبعاد فإنه تم استخدام قواعد التجميع لرتب هوية الأنا، والجدول (19) يوضح تصنيف أفراد العينة ضمن حالات هوية الأنا الأربع بعد تجميعها.

جدول (19): يبين تصنيف الرتب وفق حالات هوية الأنا الأربع بشكل عام

رتب الهوية	العدد	النسبة
تشتت	688	59%
انغلاق	396	34%
تعليق	58	4.9%
تحقيق	25	2.1%
المجموع	1167	100%

ويتضح من الجدول (19) أن أفراد العينة توزعوا ضمن حالات ورتب هوية الأنا الأربع على التوالي (تشتت هوية الأنا) بنسبة بلغت (59%) وشكل بذلك أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة، تلاه (انغلاق

هوية الأنا) بنسبة بلغت (34%)، ثم جاء في الترتيب الثالث (تعليق هوية الأنا) بنسبة بلغت (4.9%)، واحتل المرتبة الأخيرة (تحقيق هوية الأنا) بنسبة بلغت (2.1%).

3. ثالثاً: هل هناك فروق في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا (الأيدولوجية، والاجتماعية) وفي متوسطات درجات التلوث النفسي بمجالاته المختلفة لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية، وفقاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، العمر، الجامعة، التخصص، السنة الدراسية، مكان السكن)؟

من أجل الإجابة عن التساؤل السابق، قام الباحث بتحويله للفرضيات الصفرية التالية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيدولوجية وهوية الأنا الاجتماعية وفي متوسطات درجات التلوث النفسي ومجالاته المختلفة لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس .

للإجابة عن الفرضية السابقة تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent-Sample T-Test) للفروق في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا (الأيدولوجية والاجتماعية) (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت) وفي متوسطات درجات التلوث النفسي (التكر للهوية الحضارية والاساءة إليها، التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، التتميط الجنسي اللاسوي، الفوضوية) ودرجته الكلية لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس.

جدول (20) نتائج اختبار (ت) (Independent- Sample T-Test) للتعرف على الفروق في متوسطات التلوث النفسي، والتعرف على الفروق في متوسطات هوية الأنا تبعاً لمتغير الجنس.

(ن=1167، ذكور (469)، إناث (698))

الدلالة الإحصائية		قيمة ت المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الجنس	المتغير	المقياس
دالة	0.001	3.325**	14.22	54.04	ذكر	التنكر للهوية الحضارية والاساءة إليها	مجالات التلوث النفسي
			16.16	51.06	أنثى		
دالة	0.000	4.084**	16.87	51.32	ذكر	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية	
			19.16	46.98	أنثى		
دالة	0.006	2.763**	16.66	48.41	ذكر	التتميط الجنسي غير السوي	
			17.20	45.61	أنثى		
دالة	0.000	4.044**	15.60	53.15	ذكر	الفوضوية	
			17.46	49.20	أنثى		
دالة	0.000	3.703	14.86	51.73	ذكر	الدرجة الكلية للتلوث النفسي	
			16.61	48.21	أنثى		

الدلالة الإحصائية		قيمة ت المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الجنس	المتغير	المقياس
غير دالة	0.310	-1.016	6.95	27.87	ذكر	تحقيق الهوية	أبعاد الهوية الأيديولوجية
			6.86	28.29	أنثى		
غير دالة	0.091	1.693	6.50	28.44	ذكر	تعليق الهوية	
			6.96	27.76	أنثى		
دالة	0.000	7.022**	9.33	29.56	ذكر	تشنتت الهوية	
			8.37	25.80	أنثى		
غير دالة	0.353	-0.929	6.95	27.27	ذكر	انغلاق الهوية	
			7.91	27.68	أنثى		
دالة	0.046	-1.996*	6.76	28.29	ذكر	تحقيق الهوية	أبعاد الهوية الاجتماعية
			7.06	29.11	أنثى		
غير دالة	0.480	0.706	6.54	28.38	ذكر	تعليق الهوية	
			6.28	28.11	أنثى		
دالة	0.000	6.462**	8.10	29.69	ذكر	تشنتت الهوية	
			7.85	26.62	أنثى		
غير دالة	0.084	-1.727	7.23	26.14	ذكر	انغلاق الهوية	
			8.03	26.92	أنثى		

* دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، * دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، درجات الحرية = 1165

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) = 1.96، قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

تشير النتائج كما هو موضح في الجدول (20) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات التلوث النفسي، والدرجة الكلية للتلوث النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت جميع قيم (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية (2.581) عند مستوى دلالة (0.01). وقد كانت الفروق لصالح الذكور في جميع مجالات التلوث النفسي وفي الدرجة الكلية للتلوث النفسي، أي أن الذكور لديهم تلوث نفسي أكثر من الإناث.

وبالنسبة للهوية الأيديولوجية فقد ظهرت فروق في بُعد تشنتت الهوية، حيث بلغت (ت) المحسوبة (7.022) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (2.581) عند مستوى دلالة (0.01). حيث كانت الفروق لصالح الذكور بمتوسط حسابي بلغ (29.56) مقابل (25.80) للإناث، أي أن طلبة الجامعات الفلسطينية الذكور كان تشنتت هويتهم الأيديولوجية أكثر من الإناث.

في حين أن بقية أبعاد الهوية الأيديولوجية، لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية، حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة أصغر من قيمة (ت) الجدولية (1.962) عند مستوى دلالة (0.05).

أما بالنسبة للهوية الاجتماعية فقد ظهرت فروق في بُعد تحقيق الهوية، حيث بلغت القيمة المطلقة ل(ت) المحسوبة (1.996) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (1.962) عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي بلغ (29.11) مقابل (28.29) للذكور، أي أن الطالبات في الجامعات الفلسطينية لديهن هوية اجتماعية محققة أكثر من الطلبة الذكور. كذلك ظهرت

فروق في بُعد تشتت الهوية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (6.462) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (2.581) عند مستوى دلالة (0.01). وقد كانت الفروق لصالح الطلبة الذكور بمتوسط حسابي بلغ (29.69) مقابل (26.62) للطالبات، كان تشتت هويتهم الأيديولوجية أكثر من الإناث. في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في بقية أبعاد الهوية الاجتماعية (تعليق الهوية، انغلاق الهوية) حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة أصغر من قيمة (ت) الجدولية (1.962) عند مستوى دلالة (0.05).

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية وفي متوسطات درجات التلوث النفسي ومجالاته المختلفة لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير العمر .
 للتحقق من صحة الفرض السابق تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للفروق في درجات التلوث النفسي والفروق في متوسطات رتب هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تبعاً لمتغير العمر، وذلك كما هو موضح في الجداول (21، 22، 23).

جدول (21): يبين الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتلوث النفسي، ولهوية الأنا

المقاييس	المجالات والرتب	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مجالات التلوث النفسي	التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها	18 - 20 سنة	690	51.51	14.69
		21 - 23 سنة	390	53.10	15.83
		23 سنة فأكثر	87	54.37	19.26
		المجموع	1167	52.26	15.47
	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية	18 - 20 سنة	690	47.72	17.61
		21 - 23 سنة	390	49.97	18.84
		23 سنة فأكثر	87	51.07	21.80
		المجموع	1167	48.72	18.39
	التنميط الجنسي غير السوي	18 - 20 سنة	690	45.80	16.20
		21 - 23 سنة	390	48.26	17.72
		23 سنة فأكثر	87	47.30	19.85
		المجموع	1167	46.74	17.04
الفوضوية	18 - 20 سنة	690	50.09	15.98	
	21 - 23 سنة	390	51.75	17.53	
	23 سنة فأكثر	87	52.02	20.10	
	المجموع	1167	50.79	16.85	

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	العمر	المجالات والرتب	المقاييس
15.16	48.78	690	سنة (18 - 20)	الدرجة الكلية للتلوث النفسي	
16.56	50.77	390	سنة (21 - 23)		
19.55	51.19	87	سنة 23 فأكثر		
16.02	49.63	1167	المجموع		
6.62	28.79	690	سنة (18 - 20)	تحقيق الهوية	رتب الهوية الأيديولوجية
7.23	27.93	390	سنة (21 - 23)		
7.23	27.53	87	سنة 23 فأكثر		
6.89	28.41	1167	المجموع		
6.68	28.19	690	سنة (18 - 20)	تعليق الهوية	
6.70	27.83	390	سنة (21 - 23)		
7.97	27.71	87	سنة 23 فأكثر		
6.79	28.03	1167	المجموع		
8.45	27.05	690	سنة (18 - 20)	تشئت الهوية	
9.51	27.67	390	سنة (21 - 23)		
10.27	27.75	87	سنة 23 فأكثر		
8.96	27.31	1167	المجموع		
7.35	27.56	690	سنة (18 - 20)	انغلاق الهوية	
7.44	26.96	390	سنة (21 - 23)		
9.02	29.57	87	سنة 23 فأكثر		
7.54	27.51	1167	المجموع		
6.74	29.12	690	سنة (18 - 20)	تحقيق الهوية	رتب الهوية الاجتماعية
7.28	28.54	390	سنة (21 - 23)		
6.86	27.17	87	سنة 23 فأكثر		
6.95	28.78	1167	المجموع		
6.18	28.45	690	سنة (18 - 20)	تعليق الهوية	
6.57	27.90	390	سنة (21 - 23)		
7.11	27.86	87	سنة 23 فأكثر		
6.38	28.22	1167	المجموع		
7.65	27.57	690	سنة (18 - 20)	تشئت الهوية	
8.46	28.25	390	سنة (21 - 23)		
9.63	28.33	87	سنة 23 فأكثر		
8.09	27.86	1167	المجموع		
7.52	26.75	690	سنة (18 - 20)	انغلاق الهوية	
7.75	26.04	390	سنة (21 - 23)		
8.93	28.05	87	سنة 23 فأكثر		
7.72	26.61	1167	المجموع		

جدول (22) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للتعرف على الفروق في التلوث النفسي،
والتعرف على الفروق في هوية الأنا تبعاً لمتغير العمر. (ن = 1167)

مستوى الدلالة الإحصائية		قيمة ف المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المجال	
غير دالة	0.111	2.198	524.929	2	1049.858	بين المجموعات	التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها	مجالات التلوث النفسي
			238.823	1164	277990.535	داخل المجموعات		
			-----	1166	279040.392	المجموع		
غير دالة	0.072	2.633	888.128	2	1776.255	بين المجموعات	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية	
			337.290	1164	392605.791	داخل المجموعات		
			-----	1166	394382.046	المجموع		
غير دالة	0.070	2.666	771.378	2	1542.755	بين المجموعات	التنميط الجنسي غير السوي	
			289.392	1164	336852.427	داخل المجموعات		
			-----	1166	338395.183	المجموع		
غير دالة	0.230	1.473	417.808	2	835.616	بين المجموعات	الفوضوية	
			283.599	1164	330109.106	داخل المجموعات		
			-----	1166	330944.722	المجموع		
غير دالة	0.093	2.382	609.529	2	1219.059	بين المجموعات	الدرجة الكلية للتلوث النفسي	
			255.911	1164	297880.175	داخل المجموعات		
			-----	1166	299099.234	المجموع		
دالة	0.036	3.348*	158.455	2	316.910	بين المجموعات	تحقيق الهوية	أبعاد الهوية الأيديولوجية
			47.332	1164	55094.294	داخل المجموعات		
			-----	1166	55411.205	المجموع		
غير دالة	0.630	0.463	21.337	2	42.674	بين المجموعات	تعليق الهوية	
			46.091	1164	53650.089	داخل المجموعات		
			-----	1166	53692.763	المجموع		
غير دالة	0.493	0.709	56.872	2	113.743	بين المجموعات	تشنت الهوية	
			80.264	1164	93427.096	داخل المجموعات		
			-----	1166	93540.840	المجموع		
دالة	0.013	4.339*	245.094	2	490.188	بين المجموعات	انغلاق الهوية	
			56.486	1164	65749.382	داخل المجموعات		
			-----	1166	66239.570	المجموع		
دالة	0.033	3.415*	164.329	2	328.657	بين المجموعات	تحقيق الهوية	أبعاد الهوية الاجتماعية
			48.113	1164	56003.185	داخل المجموعات		
			-----	1166	56331.842	المجموع		
غير دالة	0.345	1.064	43.353	2	86.707	بين المجموعات	تعليق الهوية	
			40.745	1164	47427.367	داخل المجموعات		
			-----	1166	47514.074	المجموع		
غير دالة	0.350	1.052	68.796	2	137.592	بين المجموعات	تشنت الهوية	
			65.418	1164	76146.223	داخل المجموعات		
			-----	1166	76283.815	المجموع		
غير دالة	0.068	2.694	160.228	2	320.456	بين المجموعات	انغلاق الهوية	
			59.469	1164	69221.364	داخل المجموعات		
			-----	1166	69541.820	المجموع		

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01). * دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)

يتضح من خلال الجدول (22) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في جميع مجالات التلوث النفسي (التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، والتعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، والتميط الجنسي غير السوي، والفوضوية)، وكذلك في الدرجة الكلية للتلوث النفسي، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) لجميع مجالات التلوث النفسي وللدرجة الكلية للتلوث النفسي، وهي غير دالة إحصائياً.

ولم تظهر فروق في أبعاد الهوية الأيديولوجية (تعليق الهوية، وتشنت الهوية)، حيث كان مستوى الدلالة لهذه الأبعاد أكبر من (0.05)، وهي غير دالة إحصائياً، ولم تظهر فروق أيضاً في أبعاد الهوية الاجتماعية (تعليق الهوية، وتشنت الهوية، وانغلاق الهوية)، حيث كان مستوى الدلالة لهذه الأبعاد أكبر من (0.05)، وهي غير دالة إحصائياً.

في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد تحقيق الهوية الأيديولوجية حيث بلغ مستوى الدلالة (0.036) وهي أصغر من (0.05)، كذلك ظهرت فروق في بُعد انغلاق الهوية الأيديولوجية حيث بلغت الدلالة الإحصائية (0.013) وهي أصغر من (0.05).

أما بالنسبة للهوية الاجتماعية فقد ظهرت فروق في بُعد تحقيق الهوية، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.033) وهذه القيمة أصغر من (0.05) ودالة إحصائياً.

ولإيجاد مصدر الفروق استخدم اختبار توكي (Tukey Test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في متوسطات هوية الأنا لطلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير العمر، وذلك كما هو واضح من خلال الجدول (23).

جدول (23): نتائج اختبار توكي (Tukey Test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في متوسطات هوية الأنا

لطلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير العمر

المجال	المقارنات	المتوسط الحسابي	(20 - 18)	(23 - 21)	23 سنة فأكثر
تحقيق الهوية	(20 - 18)	28.50		0.75674	1.74428°
	(23 - 21)	27.75	-0.75674		0.98753
	23 سنة فأكثر	26.76	-1.74428°	-0.98753	
انغلاق الهوية	(20 - 18)	27.56		0.60223	-2.01094°
	(23 - 21)	26.96	-0.60223		-2.61317°
	23 سنة فأكثر	29.57	2.01094°	2.61317°	
تحقيق الهوية الاجتماعية	(20 - 18)	29.12		0.58584	1.94933°
	(23 - 21)	28.54	-0.58584		1.36348
	23 سنة فأكثر	27.17	-1.94933°	-1.36348	

تشير المقارنات الثنائية البعدية وفق الجدول (23) إلى أن الفروق في متوسطات الهوية الأيديولوجية وفي بُعد تحقيق الهوية كانت بين الطلبة الذين تراوحت أعمارهم بين (18 - 20) سنة وبين الطلبة الذين كانت أعمارهم أكبر من (23) سنة، حيث كانت الفروق لصالح الطلبة الذين تراوحت أعمارهم بين (18 - 20) سنة بمتوسط حسابي بلغ (28.50) مقابل (26.76) للذين أعمارهم أكبر من (23) سنة، وهذا يشير إلى أن الطلبة الذين أعمارهم من (18 - 20) سنة لديهم تحقيق للهوية الأيديولوجية أكثر من الطلبة الذين أعمارهم أكبر من (23) سنة.

كذلك ظهرت فروق في متوسطات الهوية الأيديولوجية في بُعد انغلاق الهوية، حيث كانت الفروق بين الطلبة الذين تراوحت أعمارهم بين (18 - 20) سنة وبين الطلبة الذين أعمارهم أكبر من (23) سنة، حيث كانت الفروق لصالح الطلبة الذين أعمارهم أكبر من (23) سنة بمتوسط حسابي بلغ (29.57) مقابل (27.56) للذين أعمارهم من (18 - 20) سنة، وهذا يشير إلى أن الطلبة الذين أعمارهم أكبر من (23) سنة لديهم انغلاق هوية أكثر من الطلبة الذين أعمارهم بين (18 - 20) سنة.

وظهرت فروق في متوسطات الهوية الأيديولوجية في بُعد انغلاق الهوية، حيث كانت الفروق بين الطلبة الذين تراوحت أعمارهم بين (21 - 23) سنة وبين الطلبة الذين أعمارهم أكبر من (23) سنة، حيث كانت الفروق لصالح الطلبة الذين أعمارهم أكبر من (23) سنة بمتوسط حسابي بلغ (29.57) مقابل (26.96) للذين أعمارهم من (21 - 23) سنة، وهذا يشير إلى أن الطلبة الذين أعمارهم أكبر من (23) سنة لديهم انغلاق هوية أكثر من الطلبة الذين أعمارهم بين (21 - 23) سنة.

أما بالنسبة للهوية الاجتماعية فقد ظهرت فروق في متوسطات بُعد تحقيق الهوية، حيث كانت الفروق بين الطلبة الذين تراوحت أعمارهم بين (18 - 20) سنة وبين الطلبة الذين أعمارهم أكبر من (23) سنة، حيث كانت الفروق لصالح الطلبة الذين تراوحت أعمارهم بين (18 - 20) سنة بمتوسط حسابي بلغ (29.12) مقابل (27.17) للذين أعمارهم أكبر من (23) سنة، وهذا يشير إلى أن الطلبة الذين أعمارهم من (18 - 20) سنة لديهم تحقيق للهوية أكثر من الطلبة الذين أعمارهم أكبر من (23) سنة.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية وفي متوسطات درجات التلوث النفسي ومجالاته المختلفة لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجامعة .

للتحقق من صحة الفرض السابق تم استخدام الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للفروق في متوسطات التلوث النفسي ومتوسطات رتب هوية الأنا لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تبعاً لمتغير الجامعة، وذلك كما هو موضح في الجداول (24، 25، 26).

جدول (24): الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التلوث النفسي، ودرجات هوية الأنا وفق متغير الجامعة.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجامعة	الأبعاد	المجال
13.46	47.99	267	جامعة الخليل	التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها	مجالات التلوث النفسي
13.72	51.41	164	جامعة بيت لحم		
13.42	51.98	377	جامعة بيرزيت		
18.47	56.10	359	جامعة القدس		
15.47	52.26	1167	المجموع		
15.96	42.55	267	جامعة الخليل	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية	
16.11	46.43	164	جامعة بيت لحم		
16.46	48.80	377	جامعة بيرزيت		
21.16	54.28	359	جامعة القدس		
18.39	48.72	1167	المجموع		
15.31	40.10	267	جامعة الخليل	التميط الجنسي غير السوي	
14.49	45.70	164	جامعة بيت لحم		
15.14	47.83	377	جامعة بيرزيت		
19.55	51.00	359	جامعة القدس		
17.04	46.74	1167	المجموع		
14.41	45.49	267	جامعة الخليل	الفوضوية	
14.07	49.29	164	جامعة بيت لحم		
14.38	50.33	377	جامعة بيرزيت		
20.36	55.90	359	جامعة القدس		
16.85	50.79	1167	المجموع		
13.84	44.03	267	جامعة الخليل	التلوث النفسي	
13.69	48.21	164	جامعة بيت لحم		
13.48	49.73	377	جامعة بيرزيت		
19.26	54.32	359	جامعة القدس		
16.02	49.63	1167	المجموع		
6.51	29.22	267	جامعة الخليل	تحقيق الهوية	التميط الجنسي غير السوي
6.66	29.27	164	جامعة بيت لحم		

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجامعة	الأبعاد	المجال
6.62	29.33	377	جامعة بيرزيت		
7.15	26.43	359	جامعة القدس		
6.89	28.41	1167	المجموع		
7.19	27.80	267	جامعة الخليل	تعليق الهوية	
6.69	28.81	164	جامعة بيت لحم		
6.36	28.55	377	جامعة بيرزيت		
6.90	27.31	359	جامعة القدس		
6.79	28.03	1167	المجموع		
7.42	24.14	267	جامعة الخليل	نشئت الهوية	
8.07	26.06	164	جامعة بيت لحم		
8.32	27.36	377	جامعة بيرزيت		
10.07	30.20	359	جامعة القدس		
8.96	27.31	1167	المجموع		
7.36	29.30	267	جامعة الخليل	انغلاق الهوية	
6.79	26.71	164	جامعة بيت لحم		
6.99	26.85	377	جامعة بيرزيت		
8.32	27.24	359	جامعة القدس		
7.54	27.51	1167	المجموع		
6.84	30.08	267	جامعة الخليل	تحقيق الهوية	رتب الهوية الاجتماعية
6.59	30.30	164	جامعة بيت لحم		
6.77	29.46	377	جامعة بيرزيت		
6.79	26.41	359	جامعة القدس		
6.95	28.78	1167	المجموع		
6.12	27.67	267	جامعة الخليل	تعليق الهوية	
6.57	29.19	164	جامعة بيت لحم		
6.32	28.60	377	جامعة بيرزيت		
6.50	27.80	359	جامعة القدس		
6.38	28.22	1167	المجموع		
6.67	25.55	267	جامعة الخليل	نشئت الهوية	
6.87	26.26	164	جامعة بيت لحم		
7.01	27.92	377	جامعة بيرزيت		
9.80	30.23	359	جامعة القدس		
8.09	27.86	1167	المجموع		
7.21	28.11	267	جامعة الخليل	انغلاق الهوية	
7.09	26.21	164	جامعة بيت لحم		
7.89	25.98	377	جامعة بيرزيت		
8.07	26.34	359	جامعة القدس		
7.72	26.61	1167	المجموع		

جدول (25) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للتعرف على الفروق في التلوث النفسي،
والتعرف على الفروق في رتب هوية الأنا تبعاً لمتغير الجامعة. (ن = 1167)

الدلالة الإحصائية		قيمة ف المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المجال	
دالة	0.000	14.889**	3440.236	3	10320.707	بين المجموعات	التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها	
			231.057	1163	268719.685	داخل المجموعات		
			-----	1166	279040.392	المجموع		
دالة	0.000	23.009**	7365.394	3	22096.183	بين المجموعات	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية	
			320.108	1163	372285.863	داخل المجموعات		
			-----	1166	394382.046	المجموع		
دالة	0.000	22.946**	6303.521	3	18910.564	بين المجموعات	التميط الجنسي غير السوي	
			274.707	1163	319484.618	داخل المجموعات		
			-----	1166	338395.183	المجموع		
دالة	0.000	21.423**	5776.935	3	17330.806	بين المجموعات	الفوضوية	
			269.659	1163	313613.915	داخل المجموعات		
			-----	1166	330944.722	المجموع		
دالة	0.000	22.775**	5532.241	3	16596.722	بين المجموعات	الدرجة الكلية للتلوث النفسي	
			242.908	1163	282502.512	داخل المجموعات		
			-----	1166	299099.234	المجموع		
دالة	0.000	13.964**	642.164	3	1926.493	بين المجموعات	تحقيق الهوية	أبعاد الهوية الأيديولوجية
			45.989	1163	53484.712	داخل المجموعات		
			-----	1166	55411.205	المجموع		
دالة	0.032	2.935*	134.502	3	403.506	بين المجموعات	تعليق الهوية	
			45.821	1163	53289.257	داخل المجموعات		
			-----	1166	53692.763	المجموع		
دالة	0.000	26.237**	1976.509	3	5929.528	بين المجموعات	تشقت الهوية	
			75.332	1163	87611.312	داخل المجموعات		
			-----	1166	93540.840	المجموع		
دالة	0.000	6.869**	384.438	3	1153.314	بين المجموعات	انغلاق الهوية	
			55.964	1163	65086.256	داخل المجموعات		
			-----	1166	66239.570	المجموع		
دالة	0.000	21.968**	1006.987	3	3020.960	بين المجموعات	تحقيق الهوية	أبعاد الهوية الاجتماعية
			45.839	1163	53310.883	داخل المجموعات		
			-----	1166	56331.842	المجموع		
دالة	0.035	2.889*	117.137	3	351.410	بين المجموعات	تعليق الهوية	
			40.553	1163	47162.664	داخل المجموعات		
			-----	1166	47514.074	المجموع		

الدالة الإحصائية		قيمة ف المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المجال
دالة	0.000	20.676**	1287.499	3	3862.498	بين المجموعات	تشنت الهوية
			62.271	1163	72421.317	داخل المجموعات	
			-----	1166	76283.815	المجموع	
دالة	0.004	4.550**	268.886	3	806.658	بين المجموعات	انغلاق الهوية
			59.102	1163	68735.162	داخل المجموعات	
			-----	1166	69541.820	المجموع	

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01). * دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)

يتضح من خلال الجدول (25) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في جميع مجالات التلوث النفسي (التكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، والتعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، والتميط الجنسي غير السوي، والفوضوية)، وكذلك في الدرجة الكلية للتلوث النفسي، حيث كانت الدلالة الإحصائية أصغر من (0.05) لجميع مجالات التلوث النفسي وللدرجة الكلية للتلوث النفسي، وهي دالة إحصائية.

أما بالنسبة لأبعاد هوية الأنا فقد ظهرت فروق في جميع أبعاد الهوية الأيديولوجية، وكذلك ظهرت فروق في جميع أبعاد الهوية الاجتماعية.

ولإيجاد مصدر الفروق استخدم اختبار توكي (Tukey Test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في متوسطات التلوث النفسي، وفي متوسطات رتب هوية الأنا لطلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجامعة، وذلك كما هو واضح من خلال الجدول (26).

جدول (26): نتائج اختبار توكي (Tukey Test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في متوسطات التلوث النفسي، وفي متوسطات رتب هوية الأنا لطلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجامعة

القدس	بيرزيت	بيت لحم	الخليل	المتوسط الحسابي	الجامعة	المجال
-8.11430*	-3.99532*	-3.41977		47.99	الخليل	التكر للهوية الحضارية والإساءة إليها
-4.69453*	-0.57555		3.41977	51.41	بيت لحم	
-4.11898*		0.57555	3.99532*	51.98	بيرزيت	
	4.11898*	4.69453*	8.11430*	56.10	القدس	
-11.7215*	-6.24675*	-3.87252		42.55	الخليل	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية
-7.84894*	-2.37423		3.87252	46.43	بيت لحم	
-5.47471*		2.37423	6.24675*	48.80	بيرزيت	
	5.47471*	7.84894*	11.7215*	54.28	القدس	
-10.8998*	-7.73021*	-5.60384*		40.10	الخليل	لتنميط الجنسي غير

القدس	بيرزيت	بيت لحم	الخليل	المتوسط الحسابي	الجامعة	المجال	
-5.29599*	-2.12637		5.60384*	45.70	بيت لحم	السوي	الهوية الأيديولوجية
-3.16963*		2.12637	7.73021*	47.83	بيرزيت		
	3.16963*	5.29599*	10.8998*	51.00	القدس		
-10.4128*	-4.83937*	-3.80579		45.49	الخليل	الفوضوية	
-6.60704*	-1.03358		3.80579	49.29	بيت لحم		
-5.57346*		1.03358	4.83937*	50.33	بيرزيت		
	5.57346*	6.60704*	10.4128*	55.90	القدس		
-10.2871*	-5.70291*	-4.17548*		44.03	الخليل	الدرجة الكلية للتلوث النفسي	
-6.11162*	-1.52743		4.17548*	48.21	بيت لحم		
-4.58419*		1.52743	5.70291*	49.73	بيرزيت		
	4.58419*	6.11162*	10.2871*	54.32	القدس		
2.3539*	-0.60359	-0.51468		28.58	الخليل	تحقيق الهوية	
2.86862*	-0.08891		0.51468	29.09	بيت لحم		
2.95753*		0.08891	0.60359	29.18	بيرزيت		
	-2.95753*	-2.86862*	-2.3539*	26.22	القدس		
0.49509	-0.74757	-1.00948		27.80	الخليل	تعليق الهوية	
1.50457*	0.26190		1.00948	28.81	بيت لحم		
1.24266*		-0.26190	0.74757	28.55	بيرزيت		
	-1.24266	-1.50457	-0.49509	27.31	القدس		
-6.05545*	-3.21312*	-1.91865		24.14	الخليل	تشنتت الهوية	
-4.13680*	-1.29446		1.91865	26.06	بيت لحم		
-2.84233*		1.29446	3.21312*	27.36	بيرزيت		
	2.84233*	4.13680*	6.05545*	30.20	القدس		
2.06103*	2.45456*	2.58996*		29.30	الخليل	انغلاق الهوية	
-0.52893	-0.13539		-2.58996*	26.71	بيت لحم		
-0.39353		0.13539	-2.45456*	26.85	بيرزيت		
	0.39353	0.52893	-2.06103*	27.24	القدس		
3.67293*	0.62616	-0.21638		30.08	الخليل	تحقيق الهوية	
3.88931*	0.84255		0.21638	30.30	بيت لحم		
3.04676*		-0.84255	-0.62616	29.46	بيرزيت		
	-3.04676*	-3.88931*	-3.67293*	26.41	القدس		
-1.36577*	-1.33622*	-0.52380		25.89	الخليل	تعليق الهوية	
-0.84197	-0.81242		0.52380	26.42	بيت لحم		
-0.02955		0.81242	1.33622*	27.23	بيرزيت		
	0.02955	0.84197	1.36577*	27.26	القدس		
-4.67968*	-2.36081*	-0.70789		25.55	الخليل	تشنتت الهوية	
-3.97179*	-1.65292		0.70789	26.26	بيت لحم		
-2.31886*		1.65292	2.36081*	27.92	بيرزيت		
	2.31886*	3.97179*	4.67968*	30.23	القدس		
1.77531*	2.13623*	1.89894		28.11	الخليل	انغلاق الهوية	
-0.12363	0.23729		-1.89894	26.21	بيت لحم		
-0.36092		-0.23729	-2.13623*	25.98	بيرزيت		
	0.36092	0.12363	-1.77531*	26.34	القدس		

تشير المقارنات الثنائية البعدية إلى أن الفروق في متوسطات التلوث النفسي لدى طلبة

الجامعات الفلسطينية ظهرت في كافة مجالات التلوث النفسي وفي درجته الكلية، وظهرت أيضاً في كافة أبعاد هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية وقد كانت الفروق كالتالي:

- بُعد التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، ظهرت الفروق بين جامعة الخليل وكل من جامعة بيرزيت وجامعة القدس، وكانت لصالح جامعة بيرزيت وجامعة القدس، أي أن طلبة جامعة بيرزيت وجامعة القدس لديهم تنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها أكثر من طلبة جامعة الخليل.

كذلك ظهرت فروق بين جامعة بيت لحم وجامعة بيرزيت من جهة وجامعة القدس من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح جامعة القدس، أي أن طلبة جامعة القدس لديهم تنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها أكثر من طلبة جامعة بيت لحم وجامعة بيرزيت.

- بُعد التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، ظهرت الفروق بين جامعة الخليل من جهة وجامعة بيرزيت وجامعة القدس من جهة أخرى، وكانت لصالح جامعة بيرزيت وجامعة القدس، أي أن طلبة جامعة بيرزيت وجامعة القدس لديهم تعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية أكثر من طلبة جامعة الخليل.

كذلك ظهرت فروق بين جامعة بيت لحم وجامعة بيرزيت من جهة وجامعة القدس من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح جامعة القدس، أي أن طلبة جامعة القدس لديهم تعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية أكثر من طلبة جامعة بيت لحم وجامعة بيرزيت.

- بُعد التمييز الجنسي غير السوي، ظهرت الفروق بين جامعة الخليل من جهة وجامعة بيت لحم، وبيروزيت، والقدس من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح جامعة بيت لحم وبيروزيت والقدس، أي أن طلبة جامعة بيت لحم وبيروزيت والقدس لديهم تمييز جنسي غير سوي أكثر من طلبة جامعة الخليل.

أيضاً ظهرت فروق بين جامعة بيت لحم وبيروزيت من جهة وبين جامعة القدس من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح جامعة القدس، أي أن طلبة جامعة القدس لديهم تمييز جنسي غير سوي أكثر من طلبة جامعة بيت لحم وبيروزيت.

- بُعد الفوضوية، ظهرت فروق بين جامعة الخليل من جهة وبين جامعة بيرزيت وجامعة القدس من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح جامعة بيرزيت وجامعة القدس، أي أن طلبة جامعة بيرزيت والقدس لديهم فوضوية أكثر من طلبة جامعة الخليل.

أيضاً ظهرت فروق بين جامعة بيت لحم وبيرزيت من جهة وبين جامعة القدس، وكانت الفروق لصالح جامعة القدس، أي أن طلبة جامعة القدس لديهم فوضوية أكثر من طلبة جامعة بيت لحم وبيرزيت.

- **الدرجة الكلية للتلوث النفسي**، ظهرت الفروق بين جامعة الخليل من جهة وجامعة بيت لحم وبيرزيت والقدس من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح جامعة بيت لحم وبيرزيت والقدس، أي أن طلبة جامعة بيت لحم وبيرزيت والقدس لديهم تلوث نفسي أكثر من طلبة جامعة الخليل.

أيضاً ظهرت فروق بين جامعة بيت لحم وبيرزيت من جهة وبين جامعة القدس من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح جامعة القدس، أي أن طلبة جامعة القدس لديهم تلوث نفسي أكثر من طلبة جامعة بيت لحم وبيرزيت.

وظهرت فروق بين جامعة بيرزيت وبين جامعة القدس، وكانت الفروق لصالح جامعة القدس، أي أن طلبة جامعة القدس لديهم تلوث نفسي أكثر من طلبة جامعة بيرزيت.

أما بالنسبة لهوية الأنا، فقد ظهرت الفروق في جميع أبعاد الهوية الأيديولوجية والهوية الاجتماعية.

أولاً: الهوية الأيديولوجية:

- **تحقيق الهوية**: ظهرت الفروق بين جامعة الخليل وبيت لحم وبيرزيت من جهة وبين جامعة القدس من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح جامعة الخليل وبيت لحم وبيرزيت، وهذا يدل على أن طلبة جامعة الخليل وبيت لحم وبيرزيت لديهم تحقيق للهوية أكثر من طلبة جامعة القدس.

- **تعليق الهوية**: ظهرت الفروق بين كل من (جامعة بيت لحم، وجامعة بيرزيت) من جهة وبين جامعة القدس من جهة أخرى، حيث كانت الفروق لصالح الجامعات (جامعة بيت لحم، وجامعة بيرزيت). وهذا يدل على أن طلبة جامعة بيت لحم وطلبة جامعة بيرزيت لديهم تعليق للهوية أكثر من طلبة جامعة القدس.

- **تشنت الهوية**: ظهرت فروق بين طلبة جامعة الخليل وبين طلبة جامعة بيرزيت، ولصالح طلبة جامعة بيرزيت الذين كان تشنت الهوية عندهم أعلى. كذلك ظهرت فروق بين طلبة (الخليل وبيت لحم، وبيرزيت) من جهة وطلبة جامعة القدس من جهة أخرى، ولصالح طلبة جامعة القدس الذين كان تشنت الهوية عندهم أعلى.

- **انغلاق الهوية:** ظهرت الفروق بين طلبة جامعة الخليل من جهة وبين طلبة (جامعة بيت لحم، جامعة بير زيت، جامعة القدس) من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح طلبة جامعة الخليل الذين كان انغلاق الهوية عندهم أعلى.

ثانياً: الهوية الاجتماعية

- **تحقيق الهوية:** ظهرت الفروق بين جامعة الخليل وبين جامعة القدس، وكانت الفروق لصالح جامعة الخليل، وهذا يدل على أن طلبة جامعة الخليل لديهم تحقيق للهوية أكثر من طلبة جامعة القدس. وظهرت فروق بين جامعة بيت لحم وجامعة القدس ولصالح جامعة بيت لحم، أي أن طلبة جامعة بيت لحم لديهم تحقيق لهويتهم أعلى من طلبة جامعة القدس. أيضاً ظهرت فروق بين جامعة بيرزيت وجامعة القدس ولصالح طلبة جامعة بيرزيت، الذين كان تحقيقهم لهويتهم أعلى من طلبة جامعة القدس.

- **تعليق الهوية:** ظهرت الفروق بين جامعة الخليل وجامعة بيرزيت ولصالح جامعة بيرزيت، الذين كان تعليق الهوية عند طلبتهم أعلى من تعليق الهوية عند طلبة جامعة الخليل. وظهرت فروق بين جامعة الخليل وجامعة القدس ولصالح جامعة القدس، الذين كان تعليق الهوية عند طلبتهم أعلى من تعليق الهوية عند طلبة جامعة الخليل.

- **تشنت الهوية:** ظهرت فروق بين طلبة جامعة الخليل وبين طلبة جامعة بيرزيت، ولصالح طلبة جامعة بيرزيت الذين كان تشنت الهوية عندهم أعلى. كذلك ظهرت فروق بين طلبة (الخليل وبيت لحم، وبيرزيت) من جهة وطلبة جامعة القدس من جهة أخرى، ولصالح طلبة جامعة القدس الذين كان تشنت الهوية عندهم أعلى.

- **انغلاق الهوية:** ظهرت الفروق بين طلبة جامعة الخليل من جهة وبين طلبة (جامعة بيرزيت، جامعة القدس) من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح طلبة جامعة الخليل الذين كان انغلاق الهوية عندهم أعلى.

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية وفي متوسطات درجات التلوث النفسي ومجالاته المختلفة لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير التخصص .

للإجابة عن الفرضية السابقة تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent-Sample T-Test) للفروق في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت) وفي متوسطات درجات التلوث النفسي (التكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، التمييز الجنسي غير السوي، الفوضوية) لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير التخصص.

جدول (27) نتائج اختبار (ت) (Independent-Sample T-Test) للتعرف على الفروق في متوسطات التلوث النفسي، والتعرف على الفروق في متوسطات هوية الأنا تبعاً لمتغير التخصص.

(ن=1167)

الدلالة الإحصائية		قيمة ت المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التخصص	المتغير	المقياس	
غير دالة	0.960	0.050	15.41	52.27	علوم إنسانية	التكر للهوية الحضارية والإساءة إليها	أبعاد التلوث النفسي	
			15.60	52.23	علوم طبيعية			
غير دالة	0.554	-0.593	18.45	48.49	علوم إنسانية	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية		
			18.30	49.16	علوم طبيعية			
غير دالة	0.939	0.076	17.20	46.76	علوم إنسانية	التمييز الجنسي غير السوي		
			16.74	46.68	علوم طبيعية			
غير دالة	0.727	0.349	17.02	50.91	علوم إنسانية	الفوضوية		
			16.53	50.55	علوم طبيعية			
غير دالة	0.963	-0.046	16.09	49.61	علوم إنسانية	الدرجة الكلية للتلوث النفسي		
			15.90	49.66	علوم طبيعية			
غير دالة	0.738	-0.335	7.01	28.07	علوم إنسانية	تحقيق الهوية	أبعاد الهوية الأيديولوجية	
			6.68	28.21	علوم طبيعية			
دالة	0.011	-2.543*	6.72	27.67	علوم إنسانية	تعليق الهوية		
			6.85	28.73	علوم طبيعية			
غير دالة	0.464	-0.732	8.88	27.17	علوم إنسانية	تشتت الهوية		
			9.11	27.58	علوم طبيعية			
غير دالة	0.296	-1.045	7.57	27.34	علوم إنسانية	انغلاق الهوية		
			7.48	27.83	علوم طبيعية			
غير دالة	0.960	-0.050	7.15	28.77	علوم إنسانية	تحقيق الهوية		أبعاد الهوية الاجتماعية
			6.57	28.79	علوم طبيعية			
غير دالة	0.146	-1.456	6.51	28.02	علوم إنسانية	تعليق الهوية		
			6.14	28.60	علوم طبيعية			
غير دالة	0.357	-0.922	8.18	27.70	علوم إنسانية	تشتت الهوية		
			7.90	28.16	علوم طبيعية			
غير دالة	0.141	-1.474	7.77	26.37	علوم إنسانية	انغلاق الهوية		
			7.63	27.07	علوم طبيعية			

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01)، * دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، درجات الحرية = 1165

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) = 1.962، قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (0.01) = 2.581

تشير النتائج كما هو موضح في الجدول (27) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات التلوث النفسي، والدرجة الكلية للتلوث النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير التخصص، حيث كانت جميع قيم (ت) المحسوبة أصغر من قيمة (ت) الجدولية (1.962) عند مستوى دلالة (0.05).

وبالنسبة للهوية الأيديولوجية فقد ظهرت فروق في بُعد تعليق الهوية، حيث بلغت (ت) المحسوبة (2.543) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (1.962) عند مستوى دلالة (0.05). حيث كانت الفروق لصالح تخصص العلوم الطبيعية بمتوسط حسابي بلغ (28.73) مقابل (27.67)، أي أن طلبة الجامعات الفلسطينية ذوي تخصص العلوم الطبيعية لديهم تعليق للهوية الأيديولوجية أكثر من الطلبة ذوي تخصص العلوم الإنسانية.

وأما بالنسبة للهوية الاجتماعية فلم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد الهوية الاجتماعية، حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة أصغر من قيمة (ت) الجدولية (1.962) لكافة الأبعاد عند مستوى دلالة (0.05).

5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية وفي متوسطات درجات التلوث النفسي ومجالاته المختلفة لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير السنة الدراسية .

للتحقق من صحة الفرض السابق تم استخدام الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للفروق في متوسطات التلوث النفسي ومتوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية (تشتت، انغلاق، تعليق، تحقيق) لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تبعاً لمتغير السنة الدراسية، وذلك كما هو موضح في الجداول (28، 29، 30).

جدول (28): يبين الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتلوث النفسي ولهوية الأنا حسب متغير السنة الدراسية.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	السنة الدراسية	الأبعاد	المجال
14.72	50.16	235	أولى	التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها	مجالات التلوث النفسي
14.71	50.46	302	ثانية		
14.48	53.22	312	ثالثة		
16.54	53.73	240	رابعة		
19.05	57.13	78	خامسة فأعلى		
15.47	52.26	1167	المجموع		
16.97	47.17	235	أولى	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية	
17.27	47.16	302	ثانية		
18.12	48.97	312	ثالثة		
19.65	49.68	240	رابعة		
22.09	55.54	78	خامسة فأعلى		
18.39	48.72	1167	المجموع		
15.53	44.54	235	أولى	التميط الجنسي غير السوي	
16.12	45.67	302	ثانية		
16.72	47.16	312	ثالثة		
18.38	48.11	240	رابعة		
20.46	51.56	78	خامسة فأعلى		
17.04	46.74	1167	المجموع		
15.78	49.43	235	أولى	الفوضوية	
15.90	49.28	302	ثانية		
16.42	51.63	312	ثالثة		
17.98	51.39	240	رابعة		
20.50	55.47	78	خامسة فأعلى		
16.85	50.79	1167	المجموع		
14.84	47.83	235	أولى	الدرجة الكلية للتلوث النفسي	
15.10	48.14	302	ثانية		
15.41	50.25	312	ثالثة		
17.18	50.73	240	رابعة		
19.91	54.93	78	خامسة فأعلى		
16.02	49.63	1167	المجموع		
6.29	27.57	235	أولى	تحقيق الهوية	رتب الهوية الأيديولوجية
6.93	29.30	302	ثانية		
6.96	28.60	312	ثالثة		
6.99	28.56	240	رابعة		
7.28	26.21	78	خامسة فأعلى		
6.89	28.41	1167	المجموع		
6.54	28.25	235	أولى	تعليق الهوية	
6.98	27.75	302	ثانية		
6.43	28.75	312	ثالثة		
6.98	27.51	240	رابعة		
7.38	27.22	78	خامسة فأعلى		

الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	السنة الدراسية	الأبعاد	المجال
6.79	28.03	1167	المجموع		رتب الهوية الاجتماعية
8.57	26.23	235	أولى	تشنتت الهوية	
8.56	27.30	302	ثانية		
8.70	27.46	312	ثالثة		
9.51	27.50	240	رابعة		
10.55	29.42	78	خامسة فأعلى		
8.96	27.31	1167	المجموع		
7.14	27.65	235	أولى	انغلاق الهوية	
7.94	27.95	302	ثانية		
6.46	26.50	312	ثالثة		
7.93	27.54	240	رابعة		
9.32	29.38	78	خامسة فأعلى		
7.54	27.51	1167	المجموع		
6.30	28.55	235	أولى	تحقيق الهوية	
7.04	28.86	302	ثانية		
6.96	29.45	312	ثالثة		
7.27	28.94	240	رابعة		
6.88	26.01	78	خامسة فأعلى		
6.95	28.78	1167	المجموع		
5.88	27.51	235	أولى	تعليق الهوية	
6.53	28.73	302	ثانية		
6.47	28.74	312	ثالثة		
6.26	27.88	240	رابعة		
7.06	27.40	78	خامسة فأعلى		
6.38	28.22	1167	المجموع		
7.55	27.05	235	أولى	تشنتت الهوية	
7.76	27.91	302	ثانية		
7.68	27.90	312	ثالثة		
8.79	27.85	240	رابعة		
9.89	29.92	78	خامسة فأعلى		
8.09	27.86	1167	المجموع		
6.82	26.64	235	أولى	انغلاق الهوية	
8.25	27.37	302	ثانية		
6.87	25.54	312	ثالثة		
8.36	26.43	240	رابعة		
8.82	28.36	78	خامسة فأعلى		
7.72	26.61	1167	المجموع		

جدول (29) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للتعرف على الفروق في التلوث النفسي،
والتعرف على الفروق في هوية الأنا تبعاً لمتغير السنة الدراسية. (ن = 1167)

الدلالة الإحصائية		قيمة ف المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المجال	
دالة	0.001	4.941**	1166.663	4	4666.651	بين المجموعات	التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها	
			236.122	1162	274373.741	داخل المجموعات		
			-----	1166	279040.392	المجموع		
دالة	0.004	3.855**	1291.192	4	5164.770	بين المجموعات	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية	
			334.955	1162	389217.276	داخل المجموعات		
			-----	1166	394382.046	المجموع		
دالة	0.011	3.299*	950.003	4	3800.013	بين المجموعات	التميط الجنسي غير السوي	
			287.948	1162	334595.170	داخل المجموعات		
			-----	1166	338395.183	المجموع		
دالة	0.026	2.781*	784.594	4	3138.376	بين المجموعات	الفوضوية	
			282.105	1162	327806.346	داخل المجموعات		
			-----	1166	330944.722	المجموع		
دالة	0.003	3.964**	1006.595	4	4026.379	بين المجموعات	الدرجة الكلية للتلوث النفسي	
			253.935	1162	295072.855	داخل المجموعات		
			-----	1166	299099.234	المجموع		
دالة	0.001	4.539**	213.125	4	852.502	بين المجموعات	تحقيق الهوية	أبعاد الهوية الأيديولوجية
			46.952	1162	54558.703	داخل المجموعات		
			-----	1166	55411.205	المجموع		
غير دالة	0.146	1.708	78.481	4	313.923	بين المجموعات	تعليق الهوية	
			45.937	1162	53378.840	داخل المجموعات		
			-----	1166	53692.763	المجموع		
غير دالة	0.094	1.989	159.023	4	636.092	بين المجموعات	تشنت الهوية	
			79.952	1162	92904.748	داخل المجموعات		
			-----	1166	93540.840	المجموع		
دالة	0.021	2.914*	164.452	4	657.807	بين المجموعات	انغلاق الهوية	
			56.439	1162	65581.763	داخل المجموعات		
			-----	1166	66239.570	المجموع		
دالة	0.003	3.965**	189.612	4	758.449	بين المجموعات	تحقيق الهوية	أبعاد الهوية الاجتماعية
			47.826	1162	55573.393	داخل المجموعات		
			-----	1166	56331.842	المجموع		
غير دالة	0.061	2.253	91.410	4	365.642	بين المجموعات	تعليق الهوية	
			40.575	1162	47148.432	داخل المجموعات		
			-----	1166	47514.074	المجموع		
غير دالة	0.113	1.873	122.148	4	488.591	بين المجموعات	تشنت الهوية	
			65.228	1162	75795.223	داخل المجموعات		
			-----	1166	76283.815	المجموع		
دالة	0.011	3.274*	193.782	4	775.128	بين المجموعات	انغلاق الهوية	
			59.180	1162	68766.692	داخل المجموعات		
			-----	1166	69541.820	المجموع		

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01). * دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)

يتضح من خلال الجدول (29) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

($\alpha \geq 0.05$) في جميع مجالات التلوث النفسي (التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، والتعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، والتميط الجنسي غير السوي، والفوضوية)، وكذلك في الدرجة الكلية للتلوث النفسي، حيث كانت الدلالة الإحصائية أصغر من (0.05) لجميع مجالات التلوث النفسي وللدرجة الكلية للتلوث النفسي، وهي دالة إحصائياً.

أما بالنسبة لأبعاد هوية الأنا، ففي الهوية الأيديولوجية، لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد (تعليق الهوية، وتشنت الهوية)، في حين ظهرت فروق في بُعدي (تحقيق الهوية، وانغلاق الهوية) حيث كانت الدلالة الإحصائية لهذه الأبعاد أصغر من (0.05).

كذلك بالنسبة للهوية الاجتماعية فلم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد (تعليق الهوية، وتشنت الهوية)، في حين ظهرت فروق في بُعدي (تحقيق الهوية، وانغلاق الهوية) حيث كانت الدلالة الإحصائية لهذه الأبعاد أصغر من (0.05).

ولإيجاد مصدر الفروق استخدم اختبار توكي (Tukey Test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في متوسطات التلوث النفسي، وفي متوسطات هوية الأنا لطلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير السنة الدراسية، وذلك كما هو واضح من خلال الجدول (30).

جدول (30): نتائج اختبار توكي (Tukey Test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في متوسطات التلوث النفسي،

وفي متوسطات هوية الأنا لطلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير السنة الدراسية

خامسة فأعلى	رابعة	ثالثة	ثانية	أولى	المتوسط الحسابي	السنة الدراسية	المجال	التلوث النفسي
-6.96650*	-3.56330*	-3.06266*	-.29856		50.16	أولى	التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها	
-6.66794*	-3.26474*	-2.76409*		0.29856	50.46	ثانية		
-3.90385*	-.50064		2.76409*	3.06266*	53.22	ثالثة		
-3.40321*		0.50064	3.26474	3.56330*	53.73	رابعة		
	3.40321*	3.90385*	6.66794*	6.96650*	57.13	خامسة فأعلى		
-8.36825*	-2.50479	-1.79774	.01127		47.17	أولى	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية	
-8.37952*	-2.51606	-1.80901		-.01127	47.16	ثانية		
-6.57051*	-.70705		1.80901	1.79774	48.97	ثالثة		
-5.86346*		.70705	2.51606	2.50479	49.68	رابعة		
	5.86346*	6.57051*	8.37952*	8.36825*	55.54	خامسة فأعلى		
-7.01942*	-3.56365*	-2.61237	-1.12088		44.54	أولى	لتنميط الجنسي غير السوي	
-5.89854*	-2.44277	-1.49149		1.12088	45.67	ثانية		
-4.40705*	-.95128		1.49149	2.61237	47.16	ثالثة		
-3.45577		.95128	2.44277	3.56365*	48.11	رابعة		
	3.45577	4.40705*	5.89854*	7.01942*	51.56	خامسة فأعلى		
-6.04457*	-1.96188	-2.20162	.14502		49.43	أولى	الفوضوية	
-6.18959*	-2.10690	-2.34664		-.14502	49.28	ثانية		
-3.84295	.23974		2.34664	2.20162	51.63	ثالثة		

المجال	السنة الدراسية	المتوسط الحسابي	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة فأعلى
الدرجة الكلية للتلوث النفسي	رابعة	51.39	1.96188	2.10690	-.23974		-4.08269
	خامسة فأعلى	55.47	6.04457*	6.18959*	3.84295	4.08269	
	أولى	47.83		-.31579	-2.41860	-2.89840*	-7.09969*
	ثانية	48.14	.31579		-2.10281	-2.58262	-6.78390*
	ثالثة	50.25	2.41860	2.10281		-.47981	-4.68109*
	رابعة	50.73	2.89840*	2.58262	.47981		-4.20128*
تحقيق الهوية	خامسة فأعلى	54.93	7.09969*	6.78390*	4.68109*	4.20128*	
	أولى	27.18		-1.71532*	-1.33089*	-1.12544	1.34539
	ثانية	28.89	1.71532*		.38442	.58987	3.06071*
	ثالثة	28.51	1.33089*	-3.8442		.20545	2.67628*
	رابعة	28.30	1.12544	-5.8987	-2.0545		2.47083*
	خامسة فأعلى	25.83	-1.34539	-3.06071*	-2.67628*	-2.47083*	
انغلاق الهوية	أولى	27.65		-.29927	1.15427	.11356	-1.73355
	ثانية	27.95	.29927		1.45354*	.41283	-1.43428
	ثالثة	26.50	-1.15427	-1.45354*		-1.04071	-2.88782*
	رابعة	27.54	-1.1356	-4.1283	1.04071		-1.84712
	خامسة فأعلى	29.38	1.73355	1.43428	2.88782*	1.84712	
	أولى	28.55		-.30868	-.90299	-.38856	2.53612*
تحقيق الهوية	ثانية	28.86	.30868		-.59431	-.07988	2.84480*
	ثالثة	29.45	.90299	.59431		.51442	3.43910*
	رابعة	28.94	.38856	.07988	-.51442		2.92468*
	خامسة فأعلى	26.01	-2.53612*	-2.84480*	-3.43910*	-2.92468*	
	أولى	26.64		-.72831	1.09768	.20922	-1.71642
	ثانية	27.37	.72831		1.82599*	.93753	-.98811
انغلاق الهوية	ثالثة	25.54	-1.09768	-1.82599*		-.88846	-2.81410*
	رابعة	26.43	-.20922	-.93753	.88846		-1.92564
	خامسة فأعلى	28.36	1.71642	.98811	2.81410*	1.92564	
	أولى	28.36	1.71642	.98811	2.81410*	1.92564	

تشير المقارنات الثنائية البعدية إلى أن الفروق في متوسطات درجات التلوث النفسي كانت

كالتالي:

- التكرر للهوية الحضارية والإساءة إليها: ظهرت فروق بين طلبة سنة أولى من جهة وبين طلبة (ثالثة، ورابعة، وخامسة فأعلى) من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح طلبة (ثالثة، ورابعة، وخامسة فأعلى) الذين كان التكرر للهوية الحضارية والإساءة إليها عندهم أعلى.
- ظهرت فروق بين طلبة سنة ثانية وبين طلبة (ثالثة، ورابعة، وخامسة فأعلى) وكانت الفروق لصالح طلبة (الثالثة والرابعة، والخامسة فأعلى) الذين كان التكرر للهوية الحضارية والإساءة إليها عندهم أعلى. وظهرت فروق بين طلبة سنة (ثالثة ورابعة) من جهة وبين طلبة سنة خامسة فأعلى، وكانت الفروق لصالح طلبة سنة خامسة فأعلى الذين كان التكرر للهوية الحضارية والإساءة إليها عندهم أعلى.

- **التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية:** ظهرت الفروق بين طلبة سنة أولى وبين طلبة سنة خامسة فأعلى، ولصالح طلبة الخامسة فأعلى الذين كان التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية عندهم أعلى.
- **وظهرت فروق بين طلبة سنة (ثانية، وثالثة، ورابعة) من جهة وبين طلبة سنة خامسة فأعلى من جهة أخرى** ولصالح طلبة سنة خامسة فأعلى الذين كان التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية عندهم أعلى.
- **التميط الجنسي غير السوي:** ظهرت الفروق بين طلبة سنة أولى وبين طلبة سنة رابعة وخامسة فأعلى، ولصالح طلبة الرابعة والخامسة فأعلى الذين كان التتميط الجنسي غير السوي عندهم أعلى.
- **وظهرت فروق بين طلبة سنة (ثانية، وثالثة، ورابعة) من جهة وبين طلبة سنة خامسة فأعلى من جهة أخرى** ولصالح طلبة سنة خامسة فأعلى الذين كان التتميط الجنسي غير السوي عندهم أعلى.
- **الفوضوية:** ظهرت الفروق بين طلبة (أولى وثانية) من جهة وطلبة سنة خامسة فأعلى من جهة أخرى الذين كانت الفوضوية عندهم أعلى.
- **الدرجة الكلية للتلوث النفسي:** ظهرت فروق طلبة سنة (أولى) من جهة و(الثانية، والخامسة فأعلى) من جهة أخرى حيث كانت الفروق لصالح (الثانية، والخامسة فأعلى) الذين كان لديهم تلوث نفسي أعلى.
- **وظهرت فروق بين طلبة السنة (الثانية، والثالثة، والرابعة) من جهة وطلبة السنة الخامسة فأعلى من جهة أخرى،** الذين كان التلوث لديهم أعلى.
- **تحقيق الهوية الأيديولوجية:** ظهرت الفروق بين طلبة سنة أولى من جهة وطلبة سنة (ثانية وثالثة) من جهة أخرى ولصالح طلبة الثانية والثالثة الذين كان عندهم تحقيق أعلى. وظهرت فروق بين طلبة السنوات (الثانية والثالثة والرابعة) من جهة وبين طلبة سنة خامسة فأعلى من جهة أخرى، ولصالح طلبة السنوات (الثانية والثالثة والرابعة) الذين كان تحقيقهم للهوية أعلى.
- **انغلاق الهوية الأيديولوجية:** ظهرت فروق بين طلبة السنة الثانية وطلبة السنة الثالثة ولصالح طلبة السنة الثانية الذين كان انغلاق الهوية الأيديولوجية عندهم أعلى. وظهرت فروق بين طلبة السنة الثالثة وطلبة السنة الخامسة فأعلى ولصالح طلبة الخامسة فأعلى الذين كان انغلاق الهوية الأيديولوجية عندهم أعلى.

- تحقيق الهوية الاجتماعية: ظهرت الفروق بين طلبة السنوات (الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة) من جهة وطلبة سنة خامسة فأعلى من جهة أخرى ولصالح طلبة السنوات (الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة) الذين كان عندهم تحقيق للهوية أعلى.

- انغلاق الهوية الاجتماعية: ظهرت فروق بين طلبة السنة الثانية وطلبة السنة الثالثة ولصالح طلبة السنة الثانية الذين كان انغلاق الهوية الاجتماعية عندهم أعلى. وظهرت فروق بين طلبة السنة الثالثة وطلبة السنة الخامسة فأعلى ولصالح طلبة الخامسة فأعلى الذين كان انغلاق الهوية الاجتماعية عندهم أعلى.

6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية وفي متوسطات درجات التلوث النفسي ومجالاته المختلفة لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير مكان السكن.

للتحقق من صحة الفرض السابق تم استخدام الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للفروق في متوسطات درجات التلوث النفسي ومتوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية (تشنت، انغلاق، تعليق، تحقيق) لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تبعاً لمتغير مكان السكن، وذلك كما هو موضح في الجداول (31)، (32، 33).

جدول (31): يبين الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتلوث النفسي ولهوية الأنا حسب متغير مكان السكن.

المجال	الأبعاد	مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مجالات التلوث النفسي	التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها	مدينة	481	54.13	15.50
		قرية	503	50.37	13.91
		مخيم	183	52.53	18.63
		المجموع	1167	52.26	15.47
	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية	مدينة	481	51.10	18.48
		قرية	503	46.38	16.66
		مخيم	183	48.92	21.68
		المجموع	1167	48.72	18.39
	التميط الجنسي غير السوي	مدينة	481	49.14	16.92
		قرية	503	44.64	15.63
		مخيم	183	46.19	20.07
		المجموع	1167	46.74	17.04
الفوضوية	مدينة	481	52.79	17.06	

المجال	الأبعاد	مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدرجة الكلية للتلوث النفسي		قرية	503	48.69	15.19
		مخيم	183	51.28	19.78
		المجموع	1167	50.79	16.85
		مدينة	481	51.79	15.98
		قرية	503	47.52	14.41
		مخيم	183	49.73	19.30
		المجموع	1167	49.63	16.02
رتب الهوية الأيديولوجية	تحقيق الهوية	مدينة	481	27.86	7.04
		قرية	503	29.04	6.71
		مخيم	183	28.09	6.84
		المجموع	1167	28.41	6.89
	تعليق الهوية	مدينة	481	28.59	6.53
		قرية	503	27.91	6.71
		مخيم	183	26.89	7.50
		المجموع	1167	28.03	6.79
	تشنتت الهوية	مدينة	481	28.54	9.09
		قرية	503	26.15	8.22
		مخيم	183	27.28	10.10
		المجموع	1167	27.31	8.96
انغلاق الهوية	مدينة	481	26.45	6.73	
	قرية	503	28.09	7.53	
	مخيم	183	28.70	9.11	
	المجموع	1167	27.51	7.54	
رتب الهوية الاجتماعية	تحقيق الهوية	مدينة	481	28.59	6.92
		قرية	503	29.31	6.79
		مخيم	183	27.84	7.36
		المجموع	1167	28.78	6.95
	تعليق الهوية	مدينة	481	28.28	6.19
		قرية	503	28.43	6.29
		مخيم	183	27.50	7.11
		المجموع	1167	28.22	6.38
	تشنتت الهوية	مدينة	481	28.47	8.42
		قرية	503	27.37	7.33
		مخيم	183	27.56	9.06
		المجموع	1167	27.86	8.09
انغلاق الهوية	مدينة	481	25.84	7.30	
	قرية	503	26.88	7.58	
	مخيم	183	27.88	8.93	
	المجموع	1167	26.61	7.72	

جدول (32) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للتعرف على الفروق في التلوث النفسي،
 والتعرف على الفروق في هوية الأنا تبعاً لمتغير مكان السكن. (ن = 1167)

الدالة الإحصائية		قيمة ف المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المجال	
دالة	0.001	7.389**	1749.054	2	3498.108	بين المجموعات	التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها	مجالات التلوث النفسي
			236.720	1164	275542.285	داخل المجموعات		
			-----	1166	279040.392	المجموع		
دالة	0.000	8.189**	2735.982	2	5471.963	بين المجموعات	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية	
			334.115	1164	388910.083	داخل المجموعات		
			-----	1166	394382.046	المجموع		
دالة	0.000	8.788**	2516.707	2	5033.414	بين المجموعات	التنميط الجنسي غير السوي	
			286.393	1164	333361.768	داخل المجموعات		
			-----	1166	338395.183	المجموع		
دالة	0.001	7.463**	2095.037	2	4190.074	بين المجموعات	الفوضوية	
			280.717	1164	326754.647	داخل المجموعات		
			-----	1166	330944.722	المجموع		
دالة	0.000	8.855**	2241.178	2	4482.357	بين المجموعات	الدرجة الكلية للتلوث النفسي	
			253.107	1164	294616.877	داخل المجموعات		
			-----	1166	299099.234	المجموع		
دالة	0.029	3.550*	167.987	2	335.974	بين المجموعات	تحقيق الهوية	أبعاد الهوية الأيديولوجية
			47.315	1164	55075.231	داخل المجموعات		
			-----	1166	55411.205	المجموع		
دالة	0.014	4.317*	197.654	2	395.308	بين المجموعات	تعليق الهوية	
			45.788	1164	53297.454	داخل المجموعات		
			-----	1166	53692.763	المجموع		
دالة	0.000	8.945**	707.961	2	1415.921	بين المجموعات	تشنت الهوية	
			79.145	1164	92124.919	داخل المجموعات		
			-----	1166	93540.840	المجموع		
دالة	0.000	8.625**	483.647	2	967.294	بين المجموعات	انغلاق الهوية	
			56.076	1164	65272.276	داخل المجموعات		
			-----	1166	66239.570	المجموع		
دالة	0.036	3.320*	159.766	2	319.532	بين المجموعات	تحقيق الهوية	
			48.121	1164	56012.310	داخل المجموعات		
			-----	1166	56331.842	المجموع		
غير دالة	0.235	1.449	58.985	2	117.970	بين المجموعات	تعليق الهوية	أبعاد الهوية الاجتماعية
			40.718	1164	47396.103	داخل المجموعات		
			-----	1166	47514.074	المجموع		
غير دالة	0.088	2.432	158.692	2	317.383	بين المجموعات	تشنت الهوية	
			65.263	1164	75966.432	داخل المجموعات		
			-----	1166	76283.815	المجموع		
دالة	0.006	5.198**	307.815	2	615.630	بين المجموعات	انغلاق الهوية	
			59.215	1164	68926.190	داخل المجموعات		
			-----	1166	69541.820	المجموع		

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01). * دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)

يتضح من خلال الجدول (32) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في جميع مجالات التلوث النفسي (التكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، والتعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، والتميط الجنسي غير السوي، والفوضوية)، وكذلك في الدرجة الكلية للتلوث النفسي، حيث كانت الدلالة الإحصائية أصغر من (0.05) لجميع أبعاد التلوث النفسي وللدرجة الكلية للتلوث النفسي، وهي دالة إحصائياً.

وبالنسبة لأبعاد هوية الأنا، ففي الهوية الأيديولوجية، ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد الهوية الأيديولوجية (تحقيق، وتعليق، وتشتت، وانغلاق)، حيث كانت الدلالة الإحصائية لهذه الأبعاد أصغر من (0.05) وهي دالة إحصائياً.

أما بالنسبة للهوية الاجتماعية فلم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد (تعلق الهوية، وتشتت الهوية)، في حين ظهرت فروق في بُعدي (تحقيق الهوية، وانغلاق الهوية) حيث كانت الدلالة الإحصائية لهذه الأبعاد أصغر من (0.05).

ولإيجاد مصدر الفروق استخدم اختبار توكي (Tukey Test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في متوسطات التلوث النفسي، وفي متوسطات هوية الأنا لطلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير مكان السكن، وذلك كما هو واضح من خلال الجدول (33).

جدول (33): نتائج اختبار توكي (Tukey Test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في متوسطات التلوث النفسي، وفي متوسطات هوية الأنا لطلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير مكان السكن

مخيم	قرية	مدينة	المتوسط الحسابي	مكان السكن	المجال	مجالات التلوث النفسي
1.59884	3.76309*		54.13	مدينة	التكر للهوية الحضارية والإساءة إليها	
-2.16425		-3.76309*	50.37	قرية		
	2.16425	-1.59884	52.53	مخيم		
2.17760	4.71392*		51.10	مدينة	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية	
-2.53632		-4.71392*	46.38	قرية		
	2.53632	-2.17760	48.92	مخيم		
2.94934*	4.49498*		49.14	مدينة	لتنميط الجنسي غير السوي	
-1.54563		-4.49498*	44.64	قرية		
	1.54563	-2.94934*	46.19	مخيم		
1.51549	4.10233*		52.79	مدينة	الفوضوية	
-2.58684		-4.10233*	48.69	قرية		
	2.58684	-1.51549	51.28	مخيم		
2.06032	4.26858*		51.79	مدينة	الدرجة الكلية للتلوث النفسي	
-2.20826		-4.26858*	47.52	قرية		

المجال	مكان السكن	المتوسط الحسابي	مدينة	قرية	مخيم
الهوية الأيديولوجية	تحقيق الهوية	49.73	-2.06032	2.20826	مخيم
		27.81		-89288*	مدينة
		28.71	.89288*		قرية
	تعليق الهوية	27.32	-49595	-1.38883*	مخيم
		28.59		.67592	مدينة
		27.91	-67592		قرية
	تشئت الهوية	26.89	-1.69973*	-1.02380	مخيم
		28.54		2.39957*	مدينة
		26.15	-2.39957*		قرية
	انغلاق الهوية	27.28	-1.26055	1.13902	مخيم
		26.45		-1.64022*	مدينة
		28.09	1.64022*		قرية
الهوية الاجتماعية	تحقيق الهوية	28.70	2.24623*	.60601	مخيم
		28.59		-72187	مدينة
		29.31	.72187		قرية
	انغلاق الهوية	27.84	-74475	-1.46662*	مخيم
		25.84		-1.03872*	مدينة
		26.88	1.03872*		قرية
	مخيم	27.88	2.03779*	.99907	

تشير المقارنات الثنائية البعدية إلى أن الفروق في متوسطات درجات التلوث النفسي جاءت

كالتالي:

- التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها: ظهرت فروق بين طلبة المدينة وطلبة القرية ولصالح طلبة المدينة الذين كان التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها عندهم أعلى.
- التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية: ظهرت فروق بين طلبة المدينة وطلبة القرية ولصالح طلبة المدينة الذين كان التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية عندهم أعلى.
- التمييز الجنسي غير السوي: ظهرت فروق بين طلبة المدينة من جهة وطلبة القرية والمخيم من جهة أخرى ولصالح طلبة المدينة الذين كان التمييز الجنسي غير السوي عندهم أعلى.
- الفوضوية: ظهرت فروق بين طلبة المدينة وطلبة القرية ولصالح طلبة المدينة الذين كانت الفوضوية عندهم أعلى.
- التلوث النفسي العام: ظهرت فروق بين طلبة المدينة وطلبة القرية ولصالح طلبة المدينة الذين كان التلوث النفسي العام عندهم أعلى. أما بالنسبة للفروق في هوية الأنا فقد جاءت كالتالي:

أولاً: الفروق في الهوية الأيديولوجية:

- تحقيق الهوية: ظهرت فروق بين طلبة المدينة وطلبة القرية، وكانت الفروق لصالح طلبة القرية الذين كان تحقيق الهوية عندهم أعلى. كذلك ظهرت فروق بين طلبة القرية وطلبة المخيم ولصالح طلبة القرية الذين كان تحقيق الهوية عندهم أعلى.
- تعليق الهوية: ظهرت فروق بين طلبة المدينة وطلبة المخيم، وكانت الفروق لصالح طلبة المدينة الذين كان تعليق الهوية عندهم أعلى.
- تشتت الهوية: ظهرت فروق بين طلبة المدينة وطلبة القرية، وكانت الفروق لصالح طلبة المدينة الذين كان تشتت هويتهم أعلى.
- انغلاق الهوية: ظهرت الفروق بين طلبة المدينة من جهة وطلبة القرية والمخيم من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح طلبة القرية وطلبة المخيم، حيث كان انغلاق الهوية عندهم أعلى.

ثانياً: الفروق في الهوية الاجتماعية

- تحقيق الهوية: ظهرت الفروق بين طلبة القرية وطلبة المخيم ولصالح طلبة القرية الذين كان تحقيقهم لهويتهم أعلى.
- انغلاق الهوية: ظهرت الفروق بين طلبة المدينة من جهة وطلبة القرية والمخيم من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح طلبة القرية وطلبة المخيم، حيث كان انغلاق الهوية الاجتماعية عندهم أعلى.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

تمهيد:

يتناول هذا الفصل مناقشة نتائج الدراسة، بالإضافة إلى التوصيات التي تقدمها الدراسة في ضوء تلك النتائج، فقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة تشكل هوية الأنا بالتلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية، والتعرف على درجة التلوث النفسي لديهم، ومعرفة ترتيبهم على حالات هوية الأنا، ومعرفة الفروق في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية ومتوسطات درجات التلوث النفسي وفقاً لمتغيرات الدراسة، ولقد خلصت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج قام الباحث بمناقشتها ضمن المحاور التالية:

السؤال الرئيس: ما علاقة تشكل هوية الأنا بالتلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية وذلك على المقاييس الفرعية المتضمنة في مقياس الهوية (آدمز)، ومقياس التلوث النفسي من إعداد الباحث؟

أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية موجبة بين تشتت الهوية الأيديولوجية والهوية الاجتماعية، وبين جميع مجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية، بحيث كلما زاد التلوث النفسي زاد تشتت الهوية الأيديولوجية والاجتماعية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والعكس صحيح.

في ظل غياب الدراسات السابقة بهذا الخصوص، يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن عوامل التلوث النفسي كافة توصل الطلبة إلى حالة من الضياع، وإلى حالة من اللامعيارية، وبالتالي يصبح الطالب لا يعرف نفسه ولا يتسق مع محيطه الاجتماعي، فالطالب الذي يتنكر لهويته الحضارية ويسيء إليها إنما يتنكر لهويته الجمعية التي تعبر عن وجوده، وإذا أنكر ذلك الوجود فإنه بالطبع سوف يكون عاجزاً عن تحقيق هويته الفردية في ظل عدم اتساقه مع محيطه الاجتماعي، ووفق طرح أريكسون فإنه وبدون هذا الاتساق وبدون الاطار الاجتماعي فلا يمكن للفرد أن يتعرف على نفسه، وبدون تأثير فاعل في محيطه لا يمكن له الإحساس بهويته.

وعلى غرار عدم الاتساق يلجأ الطالب إلى العيش في عالمه الخاص، ويغلف نفسه بقشور

الثقافات الأجنبية ويسلك مسلكها اعتقاداً منه أنها تلبي احتياجاته وتشبعها، فينخرط في هذه الثقافات التي تخالف ثقافته الأم في مضامينها، وبالتالي يعيش في حالة صراع تنعكس على هويته لتصبح هوية مشتتة لنفس اعترها التلوث وغيرها، ليصبح نهجها في الحياة نهجاً فوضوياً، فلا قيم ولا مبادئ تتسق والسياق الثقافي الذي يعيش فيه، بل يصل الأمر به إلى حد رفض ذاته وما يمثلها من دور جندي، ويصبح يمارس أدوار جندي لا تتسق وجنسه، وقد يكون هذا تعبيراً عن حاجات محبطة تتصل بهذا الجانب، أو تعبيراً عن التمرد وحب الخروج عما هو مألوف في سياقه الثقافي والاجتماعي.

فالعولمة جعلت الطلبة يعيشون غربة ثقافية، والحروب هزت كياناتهم النفسي، والتسميم السياسي حرف بوصلة القيم لديهم عن اتجاهها الصحيح، وقلق البطالة التي تنتظرهم خارج أسوار الجامعة جعلتهم يعيشون في أجواء يسودها الاحباط وانسداد الأفق، ولم يجد الطلبة أمامهم متنفساً لهذه المتغيرات التي عصفت بهم سوى العيش في ظل هوية رقمية افتراضية وهمية، إذ خلف شاشة الحاسوب وخلف قناع الهوية الرقمية صار الطلبة يخوضون غمار حياة افتراضية وواقع وهمي، مبتعدين عن واقعهم الحقيقي وعن سياقهم الثقافي الاجتماعي، وفي ظل هذه التأثيرات السلبية من المؤكد أن تكون هويتهم مشتتة، فالطالب قد أحجم عن خوض غمار الاستكشاف وبالتالي لا التزام لديه تجاه أي مجال أيديولوجي أو اجتماعي، وبدون عملي الاستكشاف والالتزام فإنه لا تحقيق للهوية، بل يدوم تشتتها.

وعلى ضوء هذه النتيجة يمكن الافتراض بأن التلوث النفسي عاملاً متفرع العوامل يؤثر تأثيراً سلبياً في تشكل هوية الأنا ويجعلها هوية مشتتة، لا سيما وأن المظاهر العامة للتلوث النفسي والتي عبرت عنها مجالاته الأربع، ترتبط ارتباط وثيق بخصائص مشتتة الهوية، من حيث كونهم أكثر أنانية وحباً للذات، وأقل نضجاً في الجانب المعرفي والأخلاقي، ويمتازون بالسلبية، والحيادية، واللامبالاة، وضعف الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية، ويجنحون نحو الانفصال عن الأسرة والمجتمع.

وكما أظهرت نتائج الدراسة كذلك وجود علاقة طردية موجبة أيضاً بين تعليق الهوية الأيديولوجية والهوية الاجتماعية وبين جميع مجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية، بحيث كلما زاد التلوث النفسي زاد تعليق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والعكس صحيح.

ولعل ذلك يعود إلى مفرزات عوامل التلوث النفسي، حيث بتحليل العولمة كعامل رئيسي وهام نجد أنها قد استطاعت ادخال منظومة قيمية، ومجموعة من المبادئ النفعية، تخالف في مجملها تلك المنظومة السائدة في السياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش في كنفه طلبة الجامعات، وفي ظل هذا الاتساع من الخيارات الأيديولوجية والاجتماعية المتناقضة يعيش الطالب الجامعي أزمة الاكتشاف والاختيار من بين البدائل، وبالتالي يخبر حالة من تعليق الهوية، ومما يدعم هذا التوجه ما خلصت إليه دراسة أبو ماضي (2014) والتي أشارت إلى الأثر السلبي للعولمة الثقافية على سلوك الطلبة الجامعيين الفلسطينيين، وكذلك دراسة علي (2014) والتي أشارت أن العولمة قد نالت من التكوين النفسي للفرد.

وعلى صعيد آخر وبالنظر إلى واقع المجتمع الفلسطيني والذي يزخر بالمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، يعيش الطالب حالة من الارتباك والشك في الخيارات المطروحة، ومثال ذلك وفي الهوية السياسية كمجال فرعي في الهوية الأيديولوجية يواجه الطلبة الجامعيين صعوبة بالغة في تحقيقها، وذلك بفعل عمليات التسميم السياسي التي استطاعت النيل من المبادئ والمعتقدات السياسية للطلبة، بل امتدت لتتال من الأحزاب الفلسطينية لتصبح أحزاب متناحرة.

وبذلك يتضح مدى مساهمة عوامل التلوث النفسي التي تجلت في مجالات التلوث النفسي، في جعل الطلبة الجامعيين يعيشون أزمة الهوية، وذروة هذه الأزمة فشلهم في القدرة على الاكتشاف والاختيار، فمن يتكرر لهويته الحضارية ويقلد الثقافات الأجنبية ويعيش حياةً فوضوية، ويقوم بأدوار لا تتسق ونوعه الاجتماعي، يصعب عليه أن يقوم بأي التزام نحو أي خيار يتسق وثقافته الأم.

وعليه فالتلوث النفسي يسهم بشكل فعال في جعل الطلبة يعيشون في حالة من التردد، والارتباك، وبما أن معلقو الهوية يتصفون بالتردد، وبالسعي نحو تحدي النظام، وبالاستغراق في الخيال والبعده عن الواقع، جاءت هذه النتيجة على هذا النحو.

وأظهرت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة عكسية سالبة بين انغلاق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية وبين جميع مجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية، بحيث كلما زاد انغلاق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية قل التلوث النفسي عند طلبة الجامعات الفلسطينية، والعكس صحيح.

ولعل ذلك يعود إلى أن انغلاق الهوية تحصل لدى فئة الطلبة الذين يظهرون التزاماً حديدياً تجاه

تنفيذ مخططات الوالدين والأسرة، ويتمسكون بالأعراف والتقاليد ويطبّقونها بشكل آلي دون التفكير في نفعها أو ضررها، وبالتالي فهم يتماشون والسياق الثقافي العام الذي يعيشون ويتفاعلون فيه، وبالتالي كانت درجة انفتاحهم على العالم محدودة، ومقيدة بمحددات ومعايير فرضتها عليهم الأسرة من جانب والسياق الاجتماعي من جانب آخر، وبذلك فهم لم يخبروا الأزمة ولم يخوضوا عملية الاكتشاف، وإنما التزموا بما خطط لهم، ولذا فهم كانوا بمنأى عن عوامل التلوث النفسي، وكأن انغلاقهم هذا كان بمثابة الدرع الواقي لهم من الملوثات النفسية، أي أن جمودهم الفكري والأيدولوجي، وكذلك الاجتماعي حال دون انفتاحهم على العالم بمحتوياته السلبية والإيجابية.

ورغم الارتباط العكسي بين التلوث النفسي وانغلاق الهوية، إلا أن هذا الارتباط لا يعني أن انغلاق الهوية هي حالة صحية وتعبر عن نمو سوي للهوية، ذلك أن مسار تقدم المجتمعات والأفراد يسير وفي وضعه الطبيعي نحو التقدم للإمام، وفي ضوء ما أشار إليه محمد (2004) في أن هناك قطبين سلبيين يرافقان تقدم المجتمع وأفراده، الأول يمثله اتجاه التلوث النفسي، والثاني يمثله اتجاه التطرف، فالمنطق يشير نظرياً إلى أن منغلق الهوية قد يقعون ضمن اتجاه التطرف، والذي يتصف أفراده بالتعصب، والانغلاق، والجمود الفكري، وما يدعم هذا الافتراض النظري هو ما أشارت إليه دراسة خوج (2008) بأن هناك علاقة إيجابية بين الجمود الفكري وانغلاق الهوية، وهذا ما يفسر العلاقة العكسية بين متغيرين سلبيين.

وكذلك أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية سالبة أيضاً بين تحقيق الهوية الأيدولوجية والاجتماعية وبين جميع مجالات التلوث النفسي ودرجته الكلية، وهذا يعني أنه كلما كان التلوث النفسي بمجالاته منخفضاً، كانت هناك تحقيق في الهوية الأيدولوجية والاجتماعية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، والعكس صحيح.

ولعل ذلك يعود إلى القدرات المعرفية والأخلاقية التي يتميز بها محققو الهوية، فهم قد خبروا الأزمة وخاضوا تجارب متعددة، واطلعوا على المتغيرات الواقعة في مجتمعهم، إلا أنهم وبذات الوقت ورغم مغريات الحياة لم ينقأوا خلف أشباع حاجاتهم بطرق تتسق ومفرزات ومخرجات العولمة، بل سعوا إلى اشباعها وطرق تتسق وسياق واقعهم وظروفهم المجتمعية، فهم كطلبة جامعيين يمتازون بالنقد البناء، والسعي نحو تغيير الواقع إلى الأفضل، وبالأحرى قد استطاعوا فلترة مدخلات العصرية

والحادثة، فأخذوا منها ما ينفعهم ونبذوا ما يلحق الضرر بهم.

فكانت خيارتهم ورغم رحلة العناء في ظل المتغيرات المتعددة التي تعصف بواقعهم، خيارات واقعية قابلة للاستمرارية، وهي خيارات تتسق وبيئتهم الاجتماعية، وجراء احاطتهم بدعم الجماعات المحيطة بهم، استطاعوا الالتزام بهذه الخيارات وتحقيقها على أرض الواقع، وبالتالي كانوا ورغم عوامل التلوث النفسي التي تحاصرهم من كل صوب محافظين على هويتهم الحضارية ومعتزين بها، وبالتالي محققين لهويتهم الجمعية، وهذا بدوره جعلهم قادرين على تحقيق هويتهم الفردية، فعوامل التلوث النفسي لم تتل من فكرهم وثقافتهم، وبالتالي بقيت نفوسهم نقية عصية على التلوث.

حيث استطاع الطالب الجامعي أن يصل إلى مرحلة يدرك فيها استمراريته، وقادر على جعل الآخرين يدركون هذه الاستمرارية، بحكم اتساقه مع واقعه وبيئته الاجتماعية، وبحكم قدرته على عدم الانسهار والذوبان في بوتقة الملوثات النفسية.

السؤال الفرعي الأول: ما درجة التلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية وفقاً لمقياس التلوث النفسي من إعداد الباحث؟

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في درجات التلوث النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي ولصالح المتوسط الفرضي في جميع مجالات التلوث النفسي وفي الدرجة الكلية للتلوث النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، حيث أن قيمة المتوسط الحسابي في جميع مجالات التلوث النفسي كانت أقل من قيمة المتوسط الفرضي، وقد كانت قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)، ويلاحظ من خلال الأوزان النسبية أن الدرجة الكلية للتلوث النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية كانت بدرجة متوسطة بلغت (198.50) وبوزن نسبي بلغ (52%)، وقد جاء في المركز الأول مجال التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها بمتوسط حسابي (52.26) وبوزن نسبي بلغ (54%)، تلاه في المركز الثاني مجال الفوضوية بمتوسط حسابي بلغ (50.79) وبوزن نسبي بلغ (53%)، ثم جاء في المركز الثالث مجال التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية بمتوسط حسابي بلغ (48.72) وبوزن نسبي بلغ (51%)، وجاء في المركز الأخير مجال التتميط الجنسي اللاسوي بمتوسط حسابي بلغ (46.74) وبوزن نسبي بلغ (49%).

وفي ضوء النتائج أعلاه يستدل على وجود مقدار نسبي متوسط من التلوث النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية التي شملتها عينة الدراسة، الأمر الذي يدفع إلى حالة من التوجس المشوب بالحذر والانتباه لأصحاب القرار التعليمي والتربوي، إلا أن هذا المستوى لا يصل إلى حد الخوف والقلق والخطورة، لأن ما شهده المجتمع الفلسطيني وما زال من أوضاع طارئة على قيمه وخصوصياته قد يجعل هذه النتيجة متوقعة وليست مستغربة.

لا سيما أن طلبة الجامعات هم عرضة للعوامل المسببة للتلوث النفسي، فهم ليس بمنأى عن الآثار السيكولوجية للعولمة والحروب، وهم فئة مستهدفة لعمليات التسميم السياسي التي تهدف إلى النيل من نفوس وعقليات شرائح الأمة ولا سيما فئة الشباب لكونهم يمثلون قوة التغيير التي يعول عليها في إحداث التغيير والنهوض بواقع المجتمع.

ومن جانب آخر فإن طلبة الجامعات قد طالهم الأثر السيكولوجي السلبي لوسائل الإعلام الملوثة، ووسائل الاتصال الرقمية، التي جعلتهم يتفاعلون مع ثقافات متعددة تختلف عن ثقافتهم الأم، وبطبيعة الحال كان لهذا التفاعل دور بارز في جعلهم يقلدون هذه الثقافات ويمارسون سلوكيات مخالفة لثقافتهم الأم، وصولاً إلى حد التكرار لهويتهم الحضارية والإساءة إليها، وعلى صعيد آخر فإن طلبة الجامعات وإن كانوا ما زالوا في طور الدراسة، إلا أن البطالة بما تحمله من آثار سيكولوجية سلبية تساهم بشكل كبير في تلوثهم النفسي عبر ما يسمى قلق البطالة، فالآثار السيكولوجية السلبية للبطالة لا تنحصر على العاطلين عن العمل، ولكن تمتد هذه الآثار لتتطال من هم على وشك الولوج إلى سوق العمل، وبطبيعة الحال فإن قلق البطالة هو أمر مبرر، فواقع سوق العمل الملاحظ يوحي بأن الأفق مسدود، والفرص محدودة.

وقد اتفقت هذه النتيجة ودراسة محمد (2004) التي أشارت إلى وجود درجة متوسطة من التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل، وكذلك دراسة رمضان والجباري (2015) والتي أشارت إلى وجود درجة متوسطة من التلوث النفسي لدى طلبة جامعة كركوك، وكذلك دراسة خميس وعباس (2016) والتي أشارت إلى وجود درجة متوسطة من التلوث النفسي لدى طلبة كلية التربية وعلوم الرياضة في جامعة كركوك، ولعل هذا الاتفاق جاء نتيجة الخصوصية التي يتمتع بها المجتمع العراقي وما حل به من أحداث تتشابه وواقع المجتمع الفلسطيني وما عاشه من أحداث وما زال، إضافةً إلى أن كلا المجتمعين هم عرضة لمسببات التلوث النفسي.

فيما اختلفت هذه النتيجة ودراسة النواجحة (2017) التي أشارت إلى وجود درجة منخفضة من التلوث النفسي لدى العاطلين عن العمل في محافظة رفح، وكذلك دراسة الشمسي ومبارك (2011) التي أشارت إلى وجود درجة منخفضة من التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد، وكذلك دراسة طراد (2102) التي أشارت إلى وجود درجة منخفضة من التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بابل، وكذلك دراسة إبراهيم (2016) التي أشارت إلى وجود درجة منخفضة من التلوث النفسي لدى طالبات كلية التربية في جامعة المستنصرية وجامعة بغداد، وكذلك دراسة شهاب والعيدي (2011) التي أشارت إلى وجود درجة مرتفعة من التلوث النفسي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين ومعاهد الفنون الجميلة وكذلك دراسة الخفجي (AL- Khafaji, 2013) التي أشارت إلى وجود درجة مرتفعة من التلوث النفسي لدى طلبة جامعات (بابل، القادسية، كربلاء، الكوفة). وكذلك دراسة ميرة (2017) التي أشارت إلى وجود درجة مرتفعة من التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد، ولعل هذا الاختلاف يعود بالدرجة الأولى إلى اختلاف طبيعة المفحوصين وخصائصهم الشخصية والنفسية، وإلى واقع السياق الاجتماعي والثقافي المعاش وقت إجراء الدراسة.

وفيما يتعلق بدرجة التلوث النفسي وفقاً لمجالاته فقد اختلفت هذه النتيجة ودراسة النواجحة (2017) التي أشارت إلى وجود درجة مرتفعة من التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها والتعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية لدى العاطلين عن العمل في محافظة رفح، ولكنها بذات الوقت اتفقت وهذه الدراسة من حيث أن أعلى مجالات التلوث النفسي درجةً فيها كان التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها والتعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية.

ولعل ذلك يعود إلى مشاعر الاستياء المشتركة للمفحوصين في كلا الدراستين والتي تولدت كنتيجة واقعية لواقع الانكسار الذي يحياه المجتمع الفلسطيني على وجه التحديد وواقع الانكسار التي تعيشه الأمة العربية عموماً، فواقع المجتمع الفلسطيني يوحى بالضعف في كافة المجالات، وهذا الضعف جوبه على نحو سلبي من خلال التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها والهروب نحو التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية على اعتبار أنها تحقق نوعاً من الارتياح الآني، وتلبي احتياجات شخصية ملحة، وبطبيعة الحال فإن هذه الاحتياجات هي احتياجات زائفة سرعان ما تتبدد وتجاوبه بالرفض في السياق الاجتماعي.

ويعزو الباحث هذه النتيجة لهذا التساؤل وفي ضوء النظرية المعرفية السلوكية إلى أن هذه الدرجة المتوسطة من التلوث النفسي لدى أفراد العينة تحققت بفعل جملة من الأفكار اللاعقلانية في

مجالات متعددة، كالأفكار اللاعقلانية في المجال الثقافي، والاجتماعي، والسياسي، والذاتي، وهذه الأفكار كانت نتاجاً للانفتاح غير المتزن على العالم، أي عدم فلترة مدخلات العولمة، التي طلت علينا بثوبها الاقتصادي وسرعان ما ولجت إلى المجال الثقافي والاجتماعي من خلال وسائلها وأدواتها المتعددة، وبفعل هذه الأدوات والوسائل تذوت طلبة الجامعات جملة من الأفكار اللاعقلانية مخالفة للسياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيشونه، وعلى غرار ذلك تولد سلوك غير مرغوب فيه، وهذا التحليل يتفق والتعريف النظري للتلوث النفسي .

حيث يعتبر الشباب عموماً والشباب الجامعي على وجه التخصيص أكثر الفئات تأثراً بالتغير المجتمعي السريع، حيث يسير كل شاب بمرحلة انتقالية يواجه فيها تغيرات عقلية وجسمية وانفعالية واجتماعية، وإبان هذا التغير المترافق مع التغير المجتمعي كثيراً ما يتعرض الشاب في هذه المرحلة للانجراف وراء أمواج التغير تحت مسمى التحديث والتجريب، مما يمثل خطراً كبيراً عليهم، ويتمثل هذا الخطر في مفرزات الغزو الثقافي والفكري والذي يكون من نواتجه غزو العقول وتلويث الفكر والنفوس.

السؤال الفرعي الثاني: كيف ترتبت رتب هوية الأنا لدى أفراد العينة من طلبة الجامعات الفلسطينية؟

أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة أفراد عينة الدراسة الذين صنفوا ضمن حالات الهوية الخالصة قد بلغت (42.9%)، حيث كانت نسبة الأفراد المصنفين على رتبة تشتت الهوية الخالص (20.1%) فيما كانت نسبة الأفراد المصنفين على رتبة الانغلاق الخالص (18.3%)، ونسبة المصنفين على رتبة التعليق الخالص (2.4%)، ونسبة المصنفين على تحقيق الهوية الخالص (2.1%).

وقد كانت نسبة أفراد العينة الذين صنفوا ضمن الرتب الانتقالية لهوية الأنا هي الأعلى حيث بلغت (55.0%)، وقد توزعت هذه النسبة على جميع فئات الرتب الانتقالية فيما كان أعلى الرتب الانتقالية نسبةً هي رتبة (انغلاق-تعليق-تحقيق) بنسبة بلغت (13.7%) من أفراد العينة، وكان أقلها نسبة رتبة (انغلاق-تعليق) بنسبة بلغت (0.1%). فيما بلغت نسبة رتب الهوية منخفضة التحديد (تعليق منخفض التحديد) (2.1%)، وهي النسبة الأدنى ضمن التصنيفات الرئيسية الثلاث لرتب الهوية (الرتب الخالصة، الرتب الانتقالية، الرتب منخفضة التحديد).

وتبين أن النسبة العظمى من الرتب الانتقالية تتجه نحو تحقيق هوية الأنا، حيث بلغ مجموع أفراد العينة الذين توزعوا على الرتب الانتقالية التي تنتهي بتحقيق الهوية (499) فرداً، بنسبة بلغت (77.8%) من مجموع الأفراد الذي توزعوا على الرتب الانتقالية والبالغ عددهم (641) فرداً، وتتفق

هذه النتيجة ودراسة محمد (2003) التي أشارت إلى أن الانتقالات في حالات الهوية لدى طلبة كلية التربية بجامعة الإسماعيلية تتجه نحو تحقيق الهوية.

ومن حيث توزيع أفراد العينة على حالات هوية الأنا الأربعة اتضح أن أفراد العينة توزعوا ضمن حالات ورتب هوية الأنا الأربعة على التوالي (تشنتت هوية الأنا) بنسبة بلغت (59%) وشكل بذلك أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة، تلاه (انغلاق هوية الأنا) بنسبة بلغت (34%)، ثم جاء في الترتيب الثالث (تعليق هوية الأنا) بنسبة بلغت (4.9%)، واحتل المرتبة الأخيرة (تحقيق هوية الأنا) بنسبة بلغت (2.1%).

وتؤكد هذه النتيجة افتراض مارشيا والذي ينص على أن رتب الهوية هي نظام تطوري نمائي يسير في خط مستقيم يبدأ من تشنتت الهوية وينتهي بتحقيق الهوية (Marcia, 1966).

حيث جاءت نتيجة هذا التساؤل متسقة مع هذا الخط من حيث توزيع أفراد العينة على رتب الهوية، وبذات الوقت تؤكد هذه النتيجة افتراض أريكسون الذي ينص على أن تشكل الهوية قد يستغرق كامل المرحلة الجامعية وبذات الوقت أكد على أنه لا يوجد عمر محدد تصل فيه الهوية إلى التحقق.

وقد اختلفت هذه النتيجة ودراسة كتلو (2008) التي أشارت إلى أن حالات الهوية النفسية لدى عينة من طلبة الجامعات (الخليل، بيت لحم، البوليتكنك) جاءت على التوالي (انغلاق، تحقيق، تشنتت، تعليق)، وكذلك دراسة الصرايرة وسمارة (2009) التي أشارت إلى أن أعلى نسبة لرتب الهوية لدى طلبة جامعة مؤتة كانت تعليق الهوية، وكذلك دراسة السرحاني (2011) التي أشارت إلى أن حالات الهوية النفسية لدى طلبة جامعة الجوف في السعودية كانت على التوالي (انغلاق، تعليق، تشنتت، تحقيق)، وكذلك دراسة إغبارية (2005) التي أشارت إلى أن حالات الهوية النفسية لدى الطلبة المراهقين في مدينة أم الفحم جاءت على التوالي (تحقيق، تعليق، تشنتت، انغلاق)، وكذلك دراسة أبو فارة (2010) التي أشارت إلى أن حالات الهوية النفسية لدى الطلبة المراهقين في محافظة الخليل جاءت على التوالي (تعليق، تشنتت، انغلاق، تحقيق)، وكذلك دراسة الشقران (2012) التي أشارت إلى أن حالات الهوية النفسية لدى طلبة المدارس الحكومية في إربد كانت على التوالي (تحقيق، تعليق، تشنتت، انغلاق)، وكذلك دراسة الشافعي (2015) التي أشارت إلى أن حالات الهوية النفسية لدى طلبة المدارس الثانوية في الجزائر جاءت على التوالي (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشنتت)، وكذلك دراسة بيرغ وإيرلنج (Bergh & Erling, 2005) والتي أشارت إلى أن حالات الهوية النفسية لدى المراهقين السويديين ممن هم في المرحلة الثانوية جاءت على التوالي (التعليق، التشنتت، الانغلاق، التحقيق)،

وكذلك دراسة لاندين (Landine, 2013) والتي أشارت إلى أن ترتيب حالات الهوية النفسية لدى طلبة جامعة أتلانتيك في كندا كانت على التوالي (تعليق، تشتت، انغلاق، تحقيق)، وكذلك دراسة جاكسون (Jackson, 2015) والتي أشارت إلى أن طلبة جامعة ولاية يوتا الأمريكية توزعوا على حالات الهوية على النحو الآتي (تحقيق، تعليق، تشتت، انغلاق)، وكذلك دراسة يونغ وجونغ (2016) (Young & Jung, 2016) والتي أشارت إلى أن ترتيب حالات الهوية النفسية لطلبة التمريض الكوريين في جامعات كوريا الجنوبية جاءت على التوالي (تشتت، تعليق، انغلاق، تحقيق)، ولعل هذا الاختلاف يعود إلى محورين من العوامل:

المحور الأول: يتعلق بالطريقة الإحصائية التي تم بموجبها الوصول إلى تصنيف العينات على حالات الهوية، إذ إن بعض الدراسات قد توصلت إلى هذه التصنيفات من خلال المتوسطات الحسابية لترتب الهوية كدراسة كتلو (2008)، ودراسة أبو فارة (2010)، ودراسة إغبارية (2005)، ودراسة الشقران (2012)، ودراسة الشافعي (2015)، فيما اعتمدت هذه الدراسة في تصنيف رتب هوية الأنا على نقاط القطع وقواعد التصنيف التي حددها آدمز في المقياس الموضوعي لهوية الأنا.

المحور الثاني: يتعلق بالعوامل المؤثرة في تشكل هوية الأنا، إذ إن هناك جملة من العوامل التي تلعب دوراً بارزاً في تشكل هوية الأنا كالعامل الزمني، وطبيعة السياق الثقافي والاجتماعي والظروف المجتمعية السائدة، والعوامل والمتغيرات ذات العلاقة بالشخصية، والعوامل ذات العلاقة بأساليب المعاملة في الأسرة، والعوامل ذات العلاقة بالمدرسة والجامعة، وبطبيعة الحال فإن هذه العوامل تختلف من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر، وعلى ضوء هذا الاختلاف في مجتمعات الدراسة كانت النتائج مختلفة ومتغيرة.

وعلى صعيد آخر ومن ناحية قطبي هوية الأنا (التشتت - التحقيق)، فقد انفتحت هذه النتيجة ودراسة يونغ وجونغ (2016) (Young & Jung, 2016) والتي أشارت إلى أن ترتيب قطبي الهوية النفسية لطلبة التمريض الكوريين في جامعات كوريا الجنوبية يمثل في التشتت كأعلى نسبة، والتحقيق كأدنى نسبة، ولعل هذا الاتفاق يعود إلى ما أورده أريكسون في أن الوصول إلى تحقيق الهوية هي عملية معقدة وليست بالأمر السهل.

ويعزو الباحث هذه النتيجة بشكل عام إلى اتساع الفضاء الخارجي الذي يعيش فيه طلبة الجامعات، من حيث ازدياد حجم الخيارات والبدائل وبالتالي صعوبة الانتقال من بينها، وهو ما أطلق عليه مارشيا الأزمة أو الاكتشاف، ومن جانب آخر صعوبة الالتزام بالقرار المتخذ تجاه أي بديل أو

خيار، لا سيما أن طلبة الجامعات يعيشون عصر الحداثة والانفتاح بكل ما يحويه من خيارات وبدائل، وبذات الوقت يعيشون في كنف ظروف مجتمعية قاسية، جل ما فيها من مؤشرات تولد القلق والخوف من المستقبل، وفي ظل هذه المؤشرات يعيش طلبة الجامعات صراع أزمة الهوية.

حيث من المعلوم أن مجالي هوية الأنا الأيديولوجي والاجتماعي يحويان مجالات متفرعة، ومثال ذلك وفي المجال الأيديولوجي هناك مجال الهوية السياسية والذي يصعب الوصول به إلى درجة من التحقيق في ظل التعددات الحزبية التي تزخر بها الساحة الفلسطينية، وإن وقع الاختيار على نهج سياسي معين وفي ضوء إخفاقات هذه المناهج فإنه يصعب الالتزام بأي نهج وسرعان ما تتبدل الخيارات، أو تستمر عملية الاستكشاف.

ولا يختلف واقع الهوية المهنية كأحد المجالات الأيديولوجية عن سابقه، فالواقع يشير إلى ذلك التخبط الذي يعيشه طلبة الجامعات في اختيار التخصص، ويلاحظ في هذا الجانب عمليات التحويل من تخصص إلى آخر، وهذا يدل على عدم قدرتهم على الالتزام بما تم اختياره، لأن الاختيار لم يكن مبنياً على أساس القدرات والاستعدادات من جانب، ومن جانب آخر لم يتم الأخذ بالحسبان سوق العمل واحتياجاته، وبالتالي يكون الاختيار ناتجاً عن ميول تكونت بفعل جاذبية التخصص، وبالتالي سرعان ما يدرك الطالب الجامعي أنه يسير في الطريق الخاطئ.

وواقع الحال بالنسبة للمجال الاجتماعي لهوية الأنا لا يختلف كثيراً، فمجالاته المتعددة وإن كانت أسهل في التحقيق من مجالات المجال الأيديولوجي، إلا أنها أيضاً يصعب تحقيقها جميعاً. وتأسيساً على ما سبق ذكره يتضح أن تحقيق الهوية في مجال فرعي ما لا يعني بالضرورة تحقيقها في المجالات الأخرى، فقد يكون الفرد محققاً لهويته الدينية، لكنه ما زال معلقاً لهويته المهنية، ومشتتاً في هويته السياسية، ومنغلقاً في هويته الاجتماعية فيما يخص العلاقة بالجنس الآخر. وبالتالي فإن هذه النتيجة ليست مستغربة في ظل عصر السرعة والحداثة الذي نعيشه، ذلك العصر المملوء بالتناقضات والزخار بالمتغيرات والتي مجتمعة تؤثر بشكل جوهري في تشكل هوية الأنا.

وما يبعث على الارتياح رغم أن النسبة العظمى في حالات هوية الأنا كانت لصالح تشتت هوية الأنا، إلا أن نظرة متفحصة لنسب الرتب الانتقالية لهوية الأنا تدل على أن النسبة العظمى من مجموع أفراد العينة الذين صنفوا ضمن الرتب الانتقالية كانت لصالح الانتقال نحو تحقيق هوية الأنا، وانفتحت هذه النتيجة ودراسة محمد (2003) التي أشارت إلى أن الانتقالات في حالات الهوية تتجه نحو الهوية المحققة، ولعل هذه النتيجة تعبر عن أن تشكل الهوية ما هو إلا عملية نمائية مرحلية قاعدتها تشتت

هوية الأنا، وسقفها الأعلى تحقيقها، ضمن مسار نمائي متدرج يصعب بلوغ قمته عبر القفزات النمائية، فكل مرحلة تؤسس لتاليتها وتبنى على ما سبقها من مراحل.

ويعمل الباحث ما توصلت إليه نتيجة هذه الدراسة المتمثلة في أن النسبة العظيمة من أفراد العينة قد صنفوا ضمن الرتب الانتقالية للهوية، إلى أن الفترة التي يقضيها الطلبة في الدراسة الجامعية هي بشكل عام فترة انتقالية بحد ذاتها، وذلك كونها مرحلة من مراحل الحياة التي تنطوي على خبرات وخيارات متباينة، يعيش الطلبة فيها حالة من الصراع المتمثل في التناقض بين ما تحويه بيئتهم الجامعية من خيارات وبدائل وأنماط حياة، وبين ما تحويه البيئة خارج أسوار الجامعة من مؤشرات تخالف في مجملها تلك السائدة داخل أسوار الجامعة.

4. السؤال الفرعي الثالث: هل هناك فروق في متوسطات الدرجات الخام لرتب هوية الأنا (الأيديولوجية، والاجتماعية) وفي متوسطات درجات التلوث النفسي بمجالاته المختلفة لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية، وفقاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، العمر، الجامعة، التخصص، السنة الدراسية، مكان السكن)؟

للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بتحويله إلى فرضيات صفرية تم الإجابة عنها، وقد أسفرت نتائجها عما يلي:

1. مناقشة نتائج الفرضية الخاصة بمتغير الجنس.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات التلوث النفسي، والدرجة الكلية للتلوث النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت جميع قيم (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية (2.581) عند مستوى دلالة (0.01). وقد كانت الفروق لصالح الذكور في جميع مجالات التلوث النفسي وفي الدرجة الكلية للتلوث النفسي، أي أن الذكور لديهم تلوث نفسي أكثر من الإناث.

وتتفق هذه النتيجة ودراسة محمد (2004) التي أشارت إلى وجود فروق في مستوى التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وكذلك دراسة شهاب والعبيدي (2011) التي أشارت إلى وجود فروق في مستوى التلوث النفسي لدى معاهد إعداد المعلمين تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وكذلك دراسة طراد (2012) التي أشارت إلى وجود فروق في

درجات التلوث النفسي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة بغداد تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وكذلك دراسة الخفجي (AL- Khafaji, 2013) التي أشارت إلى وجود فروق في درجة التلوث النفسي لدى طلبة جامعات (بابل، القادسية، كربلاء، الكوفة) تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وكذلك دراسة ميرة (2017) التي أشارت إلى وجود فروق في مستوى التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وكذلك دراسة النواجحة (2017) والتي أشارت إلى وجود فروق في درجة التلوث النفسي لدى العطلين عن العمل في رفح تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور

واختلفت هذه النتيجة ودراسة الشمسي ومبارك (2011) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في درجات التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد تعزى لمتغير الجنس، وكذلك دراسة رمضان والجباري (2015) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في درجات التلوث النفسي لدى طلبة كلية التربية في جامعة كركوك تعزى لمتغير الجنس.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى ازدواجية المعايير المجتمعية في الحكم على سلوك الذكور والإناث، والذي بدوره جعل الفضاء الخارجي للذكور أوسع من الإناث، من حيث الحركة ومجاراته كل ما هو جديد، وبالمقابل هذه المعايير ذاتها فرضت رقابة على الإناث، مما دفعهن إلى إظهار قدر أكبر من التحفظ، وبالتالي كان تفاعل الذكور مع المستجدات والمتغيرات في عصر الحداثة أكثر فاعلية من تفاعل الإناث.

وبالنسبة للفروق في هوية الأنا فقد ظهرت فروق في بُعد تشتت الهوية الأيديولوجية، حيث بلغت (ت) المحسوبة (7.022) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (2.581) عند مستوى دلالة (0.01). حيث كانت الفروق لصالح الذكور بمتوسط حسابي بلغ (29.56) مقابل (25.80) للإناث، أي أن طلبة الجامعات الفلسطينية الذكور كان تشتت هويتهم الأيديولوجية أكثر من الإناث، كذلك ظهرت فروق في بُعد تشتت الهوية الاجتماعية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (6.462) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (2.581) عند مستوى دلالة (0.01). وقد كانت الفروق لصالح الطلبة الذكور بمتوسط حسابي بلغ (29.69) مقابل (26.62) للطالبات، أي أن الذكور كان تشتت هويتهم الاجتماعية أكثر من الإناث.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في بُعد تحقيق الهوية الاجتماعية، حيث بلغت القيمة المطلقة ل(ت) المحسوبة (1.996) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (1.962) عند مستوى دلالة (0.05)، وقد كانت الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي بلغ (29.11) مقابل (28.29) للذكور، أي أن الطالبات في الجامعات الفلسطينية لديهن هوية اجتماعية محققة أكثر من الطلبة الذكور.

في حين أن بقية أبعاد الهوية الأيديولوجية (التحقيق، التعليق، الانغلاق)، لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية، حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة أصغر من قيمة (ت) الجدولية (1.962) عند مستوى دلالة (0.05)، وكذلك لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في بقية أبعاد الهوية الاجتماعية (تعليق الهوية، انغلاق الهوية) حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة أصغر من قيمة (ت) الجدولية (1.962) عند مستوى دلالة (0.05).

واختلفت هذه النتيجة ودراسة البغدادي (2007) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق في حالات هوية الأنا لدى طلبة كلية التربية بجامعة عين شمس وكلية الإعلام بجامعة القاهرة، وكلية الهندسة بجامعة الزقازيق، تعزى لمتغير الجنس، وكذلك دراسة إغبارية (2005) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في حالات الهوية النفسية لدى الطلبة المراهقين الفلسطينيين في أم الفحم تعزى لمتغير الجنس، وكذلك دراسة كومورو وthumbسون (kumru & Thompson, 2003) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق في حالات الهوية تعزى لمتغير الجنس.

واتفقت نتيجة هذه الدراسة بشكل عام وفيما يتعلق بوجود فروق في حالات هوية الأنا تعزى لمتغير الجنس ودراسة كتلو (2008) والتي أشارت إلى وجود فروق في حالات الهوية النفسية (التحقيق، التشتت، التعليق) لدى طلبة جامعات (الخليل، بيت لحم، بوليتكنيك فلسطين) تعزى لمتغير الجنس، وكذلك دراسة كتلو (2009) التي أشارت إلى وجود فروق في الدرجة الكلية للهوية النفسية وتشتت الهوية النفسية لدى طلبة جامعة الخليل تعزى لمتغير الجنس، وكذلك دراسة الصرايرة وسمارة (2009) التي أشارت إلى وجود فروق في تحقيق الهوية النفسية تعزى لمتغير الجنس، وكذلك دراسة المجنوني (2010) التي أشارت إلى وجود فروق في الهوية الأيديولوجية والاجتماعية والدرجة الكلية لدى طلبة جامعة أم القرى تعزى لمتغير الجنس، وكذلك دراسة جبر (2015) التي أشارت إلى وجود فروق في حالات هوية الأنا (التشتت، التعليق، الانغلاق) والدرجة الكلية لدى طلبة جامعة بغداد تعزى لمتغير الجنس، وكذلك دراسة علاء الدين (2016) التي أشارت إلى وجود فروق في حالات

الهوية(التحقيق، التعليق، التشتت، الانغلاق) لدى طلبة الجامعة الهاشمية بالأردن تعزى لمتغير الجنس، وكذلك دراسة الجندي (2011) التي أشارت إلى وجود فروق في تشتت الهوية وتحقيق الهوية لدى الشباب المقدسي تعزى لمتغير الجنس، وكذلك دراسة أبو فارة (2010) التي أشارت إلى وجود فروق في حالات الهوية النفسية(التعليق، التحقيق، الانغلاق) لدى الطلبة المراهقين في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس، وكذلك دراسة بيرغ وإيرلنج (Bergh & Erling, 2005) والتي أشارت إلى وجود فروق في حالات الهوية النفسية (التعليق، التشتت، الانغلاق) لدى المراهقين السويديين ممن هم في المرحلة الثانوية، كذلك دراسة باساك وغوش (Basak & Ghosh, 2008) التي أشارت إلى وجود فروق في حالات الهوية النفسية لدى طلبة جامعة ولاية البنغال الغربية في الهند تعزى لمتغير الجنس، وكذلك دراسة لاندين (Landine, 2013) والتي أشارت إلى وجود فروق منخفضة في حالات الهوية النفسية لدى طلبة جامعة أتلانتيك في كندا تعزى لمتغير الجنس، وكذلك دراسة يونغ وجونغ (Young & Jung 2016) والتي أشارت إلى وجود فروق في حالات هوية الأنا تعزى لمتغير الجنس.

وفيما يتعلق بجوانب الفروق في حالات هوية الأنا وفقاً لمتغير الجنس، وفي اتجاه هذه الفروق فقد كانت الدراسات سالفة الذكر متباينة في نتائجها، فمن حيث جوانب الفروق في حالات هوية الأنا فقد كان بعضها قد توصل إلى وجود فروق في حالات الهوية الأربعة كدراسة يونغ وجونغ 2016 (Young & Jung)، وبعضها الآخر قد توصل إلى وجود فروق في ثلاث حالات لهوية الأنا كدراسة جبر (2015) التي توصلت إلى وجود فروق حالات هوية الأنا(التشتت، التعليق، الانغلاق)، وبعضها توصل إلى وجود فروق في حالتين لهوية الأنا كدراسة الجندي (2011) التي أشارت إلى وجود فروق في تشتت الهوية وتحقيق الهوية لدى الشباب المقدسي تعزى لمتغير الجنس، ومنها ما توصل إلى وجود فروق في حالة واحدة لهوية الأنا كدراسة كتلو (2009) التي أشارت إلى وجود فروق في حالة تشتت الهوية لدى طلبة جامعة الخليل تعزى لمتغير الجنس.

وفيما يتعلق باتجاه هذه الفروق فقد كانت نتائج الدراسات سالفة الذكر متباينة، فبعضها توصل إلى وجود فروق لصالح الإناث كدراسة كتلو (2008) والتي أشارت إلى وجود فروق في حالات الهوية النفسية(التحقيق، التشتت، التعليق) لدى طلبة جامعات(الخليل، بيت لحم، بوليتكنيك فلسطين) تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، ودراسة كتلو (2009) التي أشارت إلى وجود فروق في تشتت هوية

الانا لدى طلبة جامعة الخليل تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، وكذلك دراسة المجنوني (2010) التي أشارت إلى وجود فروق في انغلاق وتشتت الهوية الاجتماعية لدى طلبة جامعة أم القرى تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، وكذلك دراسة أبو فارة (2010) التي أشارت إلى وجود فروق في حالات الهوية النفسية (تعليق، تحقيق) لدى الطلبة المراهقين في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، وكذلك دراسة جبر (2015) التي توصلت إلى وجود فروق في حالات هوية الأنا (الانغلاق، التعليق) لدى طلبة جامعة بغداد تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، وكذلك دراسة علاء الدين (2016) التي توصلت إلى وجود فروق في حالات هوية الأنا (تحقيق، انغلاق) لدى طلبة الجامعة الهاشمية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

وبعضها توصل إلى فروق في حالات هوية الأنا ولصالح الذكور كدراسة الجندي والعبيدي (2011) التي أشارت إلى وجود فروق في حالات هوية الأنا (التشتت، التحقيق) لدى الشباب المقدسي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وكذلك دراسة الصرايرة وسمارة (2009) التي أشارت إلى وجود فروق في حالات هوية الأنا (التحقيق) لدى طلبة جامعة مؤتة تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وكذلك دراسة المجنوني (2010) التي أشارت إلى وجود فروق في حالات هوية الأنا (التحقيق) لدى طلبة جامعة أم القرى تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وكذلك دراسة علاء الدين (2016) التي أشارت إلى وجود فروق في حالات الهوية النفسية (التشتت، التعليق) لدى طلبة الجامعة الهاشمية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

ورغم اتفاق نتيجة هذه الدراسة والدراسات سالفة الذكر من حيث وجود فروق في حالات هوية الأنا تعزى لمتغير الجنس، إلا أنها بذات الوقت اختلفت معها في موطن الفروق واتجاهها، وهذا يتضح من خلال العرض السابق، ويعزو الباحث هذا الاختلاف في موطن الفروق واتجاهها إلى الخصائص الشخصية للمفحوصين وإلى العوامل التي تؤثر في تشكل الهوية من جهة وإلى حجم العينة من جهة أخرى حيث إن عينة هذه الدراسة فاقت من حيث الحجم كافة الدراسات السابقة وهذا بدوره له أثر في النتيجة.

وتتفق هذه النتيجة ونتائج الدراسات السابقة سالفة الذكر مع افتراض أريكسون الذي نص على وجود فروق بين الذكور والإناث في نمو الهوية من حيث المحتوى، حيث أكد أن هذه الفروق هي فروقات متعلمة تؤثر في محتوى الهوية عند كلا الجنسين.

وكذلك اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع ما أكده مارشيا في أن الذكور في مرحلة المراهقة المتأخرة هم الأكثر تصنيفاً في حالات هوية الأنا (التعليق، التشتت)، وأن الإناث فهن الأكثر تصنيفاً في حالات الهوية التي تشمل درجة أعلى من الالتزام (التحقيق، الانغلاق).

وهذا يعني أن الفروق في هوية الأنا لدى الجنسين، هي فروق لا تتصل بماهية الجنس بيولوجياً، وإنما تتعلق بأدوار جندرية لكلا الجنسين، تستند أساساً إلى عمليات التعلم والمحاكاة والنمذجة ضمن السياق الثقافي والاجتماعي السائد.

ويعزو الباحث هذه النتيجة والمتمثلة بوجود فروق في تشتت هوية الأنا ولصالح الطلبة الذكور، إلى الأدوار والمسؤوليات المنوطة بالذكور والتي يحددها السياق الاجتماعي الذي يعيشونه، وهي مسؤوليات تفوق تلك المنوطة بالإناث، وفي ظل وعي الطلبة الذكور بما يحيط بهم من أحداث مؤسفة، وواقع مرير على كافة الأصعدة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وتشابك هذه التأثيرات مجتمعة حالت إلى عدم قدرة الطالب الجامعي على تحقيق هويته، حيث إن الظروف المادية والبيئية والتغيرات التي يعيشها في ظل هذه البيئة المعقدة والتي تزخر بالاحتمالات دون وجود برهان على صحة أي احتمال، أسهمت في تعريضه لخبرات أكثر اتساعاً ومجالات اكتشاف جديدة في كافة نواحي الحياة، مما جعله غير قادر على مجازاة عملية الاكتشاف وبالتالي عدم الالتزام وصولاً إلى العيش في كنف هوية مشتتة.

وفيما يتعلق بنتيجة هذه الدراسة والتي أظهرت وجود فروق في تحقيق الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات ولصالح الإناث، فإن الباحث يعزو هذه النتيجة إلى التوقعات الاجتماعية من الإناث، فالسياق الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني ووفقاً للمعايير السائدة فيه يجعل الإناث أكثر قدرة على تحقيق المجالات الفرعية لهوية الأنا الاجتماعية، حيث من خلال عمليات التمييز الجنسي وتعلم الأدوار الجندرية المنوطة بالإناث تحقق الأنثى هويتها الجنسية، وتستطيع تكوين علاقات بالجنس الآخر وفق الحدود التي تنسق وتلك الأدوار المنوطة بها، من خلال اختيار شريك الحياة، حيث أصبح للأنثى حرية القرار بهذا الاختيار.

ويعزو الباحث غياب الفروق بين الجنسين في أبعاد الهوية الأيديولوجية (التحقيق، التعليق، الانغلاق)، إلى درجة التعقيد التي تحويها الهوية الأيديولوجية في ظل الإطار الاجتماعي والحياة

السياسية، والتحويلات الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع الفلسطيني، وبطبيعة الحال فإن هذه المؤثرات ليس بمنأى عنها الذكور والإناث على السواء، لا سيما أن كلا الجنسين يعيشون تناقضاً ثقافياً بين ثقافة الماضي بما تحويه من معايير وقيم، وثقافة الحاضر المتمثلة في العصرية والحداثة بما تحويه من قيم مخالفة للثقافة الأم، جعل كلا الجنسين يعيشون في صراع وبالتالي يصبح من الصعوبة تحقيق الهوية الأيديولوجية ويكون التعليق مشتركاً لكلا الجنسين.

بالإضافة إلى أن غياب الفروق في حالة انغلاق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية قد يعود إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية التي يعيش في كنفها الطالب الجامعي، بغض النظر عن جنسه، وهذا ما أشارت إليه دراسة الجندي والعبيدي (2011) في أن انغلاق الهوية يرتبط بنمط المعاملة الوالدية، وكذلك دراسة الشقران (2012) التي أشارت إلى وجود علاقة ايجابية بين نمط التنشئة التسلطي والحماية وبين حالة انغلاق الهوية.

2. مناقشة نتائج الفرضية الخاصة بمتغير العمر.

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد التلوث النفسي (التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، والتعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، والتميط الجنسي غير السوي، والفوضوية)، وكذلك في الدرجة الكلية للتلوث النفسي تعزى لمتغير العمر.

ولعل ذلك يعود إلى أن التلوث النفسي يرتبط أساساً بالقدرة على التفاعل ضمن المحيط البيئي الضيق وكذلك المحيط البيئي المتسع، فكلما اتسعت دائرة التفاعل زادت احتمالية الإصابة بالتلوث بفعل العوامل المسببة له، فالآثار السيكلوجية للعولمة والحروب ووسائل الإعلام والتسميم السياسي والبطالة وقلقها، لا تنحصر على عمر معين، بل تطال كافة الأعمار ما دام أصحابها قادرين على التفاعل، بالإضافة إلى أن التنشئة الأسرية المضطربة تساهم بشكل كبير في التأثير بشخصيات الأفراد بغض النظر عن العمر، لا سيما وأن مفرزات التنشئة الأسرية المضطربة تكون حاضرة في شخصية الفرد من طفولته إلى كهولته، وهذا يؤكد أن التلوث النفسي لا يقتصر بعمر محدد، وإنما يقتصر بقدرة عوامله ومسبباته في الوصول إلى الفرد.

إن التلوث النفسي حاله كحال التلوث البيئي بأنواعه المختلفة، ومثال ذلك فالتلوث الهوائي بعوادم المركبات وبدخان المصانع لا يقتصر أثره السلبي على عمر محدد، بل يطال كل من وقع في دائرته بغض النظر عن عمره، ويبقى العامل الوحيد الذي يستطيع التصدي للملوثات النفسية هو التحصين

ضد هذه الملوثات.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد تحقيق الهوية الأيديولوجية، بين الطلبة الذين تراوحت أعمارهم بين (18 - 20) سنة وبين الطلبة الذين كانت أعمارهم أكبر من (23) سنة، حيث كانت الفروق لصالح الطلبة الذين تراوحت أعمارهم بين (18 - 20) سنة بمتوسط حسابي بلغ (28.50) مقابل (26.76) للذين أعمارهم أكبر من (23) سنة، وهذا يشير إلى أن الطلبة الذين أعمارهم من (18 - 20) سنة لديهم تحقيق للهوية الأيديولوجية أكثر من الطلبة الذين أعمارهم أكبر من (23) سنة. كذلك ظهرت فروق في بُعد انغلاق الهوية الأيديولوجية حيث بلغت الدلالة الإحصائية (0.013) وهي أصغر من (0.05)، وكانت الفروق بين الطلبة الذين تراوحت أعمارهم بين (18 - 20) سنة وبين الطلبة الذين أعمارهم أكبر من (23) سنة، حيث كانت الفروق لصالح الطلبة الذين أعمارهم أكبر من (23) سنة بمتوسط حسابي بلغ (29.57) مقابل (27.56) للذين أعمارهم من (18 - 20) سنة، وهذا يشير إلى أن الطلبة الذين أعمارهم أكبر من (23) سنة لديهم انغلاق هوية أكثر من الطلبة الذين أعمارهم بين (18 - 20) سنة.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في بُعد تحقيق الهوية الاجتماعية حيث كانت الفروق بين الطلبة الذين تراوحت أعمارهم بين (18 - 20) سنة وبين الطلبة الذين أعمارهم أكبر من (23) سنة، وكانت الفروق لصالح الطلبة الذين تراوحت أعمارهم بين (18 - 20) سنة بمتوسط حسابي بلغ (29.12) مقابل (27.17) للذين أعمارهم أكبر من (23) سنة، وهذا يشير إلى أن الطلبة الذين أعمارهم من (18 - 20) سنة لديهم تحقيق للهوية الاجتماعية أكثر من الطلبة الذين أعمارهم أكبر من (23) سنة.

كما أظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق في أبعاد الهوية الاجتماعية (تعليق الهوية، وتشنتت الهوية، وانغلاق الهوية)، حيث كان مستوى الدلالة لهذه الأبعاد أكبر من (0.05)، وهي غير دالة إحصائياً وكذلك فلم تظهر فروق في أبعاد الهوية الأيديولوجية (تعليق الهوية، وتشنتت الهوية).

وبشكل عام ومن حيث وجود فروق في حالات هوية الأنا تعزى لمتغير العمر فقد اتفقت هذه النتيجة ودراسة كتلو (2009) التي أشارت إلى وجود فروق في تشنتت الهوية لدى طلبة جامعة الخليل تعزى لمتغير العمر، وكذلك دراسة المجنوني (2010) التي أشارت إلى وجود فروق في تعليق وانغلاق الهوية الأيديولوجية لدى طلبة جامعة أم القرى تعزى لمتغير العمر ولصالح الفئة الأصغر سناً فيما يخص تعليق الهوية ولصالح الفئة الأكبر سناً فيما يخص انغلاق الهوية، وكذلك دراسة أبو فارة

(2010) التي أشارت إلى وجود فروق في تعليق وتحقيق الهوية لدى الطلبة المراهقين في محافظة الخليل تعزى لمتغير العمر ولصالح الفئة الأكبر سناً، وكذلك دراسة الجندي والعبيدي (2011) والتي أشارت إلى وجود فروق في انغلاق الهوية الأيدولوجية ولصالح الفئة الأكبر سناً، وكذلك دراسة محمد (2003) والتي أشارت إلى وجود فروق في حالات هوية الأنا تعزى للتقدم في العمر، وكذلك دراسة كومورو وشمبسون (Kumru & Thompson, 2003) والتي أشارت إلى وجود علاقة ايجابية بين العمر وتحقيق وتأجيل الهوية لدى عينة من الطلبة المراهقين في المدارس التركية ممن تراوحت أعمارهم (15-22) سنة، وكذلك دراسة لاندين (Landine, 2013) والتي أشارت إلى وجود فروق منخفضة في حالات هوية الأنا لدى طلبة جامعة أتلانتيك في كندا تعزى لمتغير الجنس.

فيما اختلفت نتيجة هذه الدراسة ودراسة كتلو (2008) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في حالات الهوية النفسية لدى طلبة جامعات (الخليل، بيت لحم، بوليتكنيك فلسطين) تعزى لمتغير العمر. ولكن نتيجة هذه الدراسة ورغم اتفاقها عموماً مع الدراسات السابقة سألفة الذكر من حيث وجود فروق في حالات هوية الأنا تعزى لمتغير العمر إلا أنها بذات الوقت تختلف معها في موطن هذه الفروق واتجاهها، فمن حيث اتجاه الفروق فقد اختلفت ودراسة أبو فارة (2010) التي أشارت إلى وجود فروق في تحقيق الهوية ولصالح الفئة الأكبر سناً، وكذلك دراسة كومورو وشمبسون (Kumru & Thompson, 2003) والتي أشارت إلى وجود علاقة ايجابية بين العمر وتحقيق الهوية، أي أن تحقيق الهوية يرتبط بتقدم العمر، فيما أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق في تحقيق الهوية الأيدولوجية والاجتماعية ولصالح الفئة الأصغر سناً.

وبذات الوقت اتفقت نتيجة هذه الدراسة من حيث موطن الفروق واتجاهها ودراسة الجندي والعبيدي (2011) والتي أشارت إلى وجود فروق في انغلاق الهوية الأيدولوجية ولصالح الفئة الأكبر سناً. وكذلك ودراسة المجنوني (2010) والتي أشارت إلى وجود فروق في انغلاق الهوية الأيدولوجية تعزى لمتغير العمر ولصالح الفئة الأكبر سناً.

وفيما يتعلق بنتيجة هذه الدراسة والتي أظهرت أن هناك فروقاً في تحقيق الهوية الأيدولوجية والاجتماعية ولصالح الفئة العمرية الأصغر سناً فإن نتيجة هذه الدراسة تتفق وطرح أريكسون بأنه لا يوجد عمر محدد لتحقيق الهوية، وأن هناك مدى كبيراً في الفروق الفردية في نمو الهوية، وقد يستغرق تحقيق الهوية طول فترة الدراسة الجامعية.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الفئة الأكبر سناً أصبحت على مشارف مغادرة أسوار

الجامعة، وبالتالي مغادرة الاستقرار الآني في الخيارات والالتزام بها، وأصبح الدخول إلى معترك الحياة وشيكاً وحاد كطف ثمار المرحلة الجامعية، لكن بفعل واقع المجتمع بكل ما فيه من مضامين ومؤشرات توحى بانسداد الأفق، فالفرص معدومة، والخيارات الحالية المتوفرة قد تخالف مضمون المخططات السابقة، والمسؤوليات أصبحت واجبة القيام بها في ظل الغياب الوشيك لدعم المحيطين، فإن الطالب الجامعي ينتابه شعور بالخوف من المستقبل ومن الاخفاق والفشل.

ولذا فإن الطالب الجامعي وفي نهاية المرحلة الجامعية يعيش جولة أخرى من عمليات الاكتشاف، بمعنى أنه يعيش أزمة جديدة، تتمثل في أنه قد أصبح وشيك الخروج من مرحلة كونه طالباً جامعياً، وأصبح وشيك الدخول في مرحلة تحمل المسؤوليات، بأن يكون عضواً فاعلاً ومنتجاً في المجتمع، ونقطة التحول هذه وفي ظل أنها فترة مليئة بالتغيرات والاضطرابات يحترق الطالب الجامعي أي البدائل يختار، الأمر الذي يجعل هويته في حالة تعليق، أو انغلاق، أو اضطراب.

وعلى الجانب الآخر والمتمثل في أن الفئة الأصغر سناً أظهروا تحقيقاً أعلى للهوية، فهذا يعود إلى الاستقرار المرحلي إبان المرحلة الجامعية، والمتمثل في اعتقاد الطلبة صغار السن بأنهم في وضع آمن من حيث اختيارهم للتخصص، وانخراطهم في النشاطات الحزبية، وعيشهم أسلوب حياة ثابت نسبياً وهو أسلوب حياة يقارب أن يكون مشتركاً لجميع الطلبة لكونه يعبر عن أسلوب حياة الطالب الجامعي، وفيما يتعلق بجوانب الهوية الاجتماعية فإن طلبة الجامعات صغار السن وبحكم البيئة الجامعية قد استطاعوا تكوين صداقات، وأصبح لديهم مقدرة على التفاعل مع الجنس الآخر، وبالتالي هويتهم الجنسية أصبحت واضحة الملامح، ولكن سرعان هذه الاعتقاد والثبات النسبي ما يتبدد عندما يوشك هؤلاء الطلبة على الدخول في معترك الحياة الانتهاء من المرحلة الجامعية، وهذا التحليل يتفق والافتراض بأن الهوية سيرورة متغيرة، وقابلة أيضاً للانتكاس.

ويعزو الباحث نتيجة هذه الدراسة والمتمثلة في وجود فروق بانغلاق الهوية الأيديولوجية ولصالح الفئة الأكبر سناً، إلى عاملين رئيسيين وهما:

العامل الأول: يتعلق بانغلاق الهوية الناتج عن الالتزام بمحددات السياق الاجتماعي العام، حيث إن الطلبة كبار السن يظهرون التزاماً أعلى تجاه القضايا المجتمعية، وتجاه المعايير الاجتماعية السائدة، وتجاه أزمات المجتمع والتي تزخر بتناقض الأسباب وبتعدد خيارات الحل، ونتيجة لهذه التناقضات أصبح الطلبة كبار السن يخبرون الحيرة والشك في أي خيار، كما كان منهم إلا الالتزام بالنظرة العامة للسياق المجتمعي العام تجاه قضايا المجتمع، دون أن يكون لهم أي دور فعال وهذا بطبيعة الحال ناتج

عن الاحباط الذي يعترهم بسبب الأوضاع الراهنة للمجتمع الفلسطيني.

العامل الثاني: ويتعلق بانغلاق الهوية الناتج عن الالتزام بمصوغات الأسرة والمتمثلة في الوالدين وأسلوب التنشئة الأسرية والمعاملة الوالدية الذي ينتهجونه، ومن المعلوم أن أنماط التنشئة والمعاملة الوالدية هي ثابتة نسبياً، وتتسحب آثارها على الفرد في كافة مراحلها النمائية، وبحكم أن الطلبة الأكبر سناً هم على وشك الدخول إلى معترك الحياة، وفي ظل المتغيرات المتناقضة التي تنتظره، فإنه يكون في أشد الحاجة إلى دعم المحيطين ولذا فإنه يظهر لجماعات الدعم كافة المؤشرات التي تدل على أنه رهن الإشارة والطاعة لكي يكسب تعاطفهم ودعمهم وإن كان ذلك على حساب انعدام أحقيته في الاختيار، ويكون الدور المنوط به هو الالتزام بكل ما تمليه عليه جماعات الدعم.

3. مناقشة نتائج الفرضية الخاصة بمتغير الجامعة.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات التلوث النفسي (التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، والتعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، والتميط الجنسي غير السوي، والفوضوية)، وكذلك في الدرجة الكلية للتلوث النفسي، وقد كانت الفروق كالتالي:

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مجال التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، وكانت بين جامعة الخليل وكل من جامعة بيرزيت وجامعة القدس، وكانت لصالح جامعة بيرزيت وجامعة القدس، أي أن طلبة جامعة بيرزيت وجامعة القدس لديهم تنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها أكثر من طلبة جامعة الخليل. كذلك ظهرت فروق بين جامعة بيت لحم وجامعة بيرزيت من جهة وجامعة القدس من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح جامعة القدس، أي أن طلبة جامعة القدس لديهم تنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها أكثر من طلبة جامعة بيت لحم وجامعة بيرزيت.

وظهرت الفروق في مجال التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، وكانت بين جامعة الخليل من جهة وجامعة بيرزيت وجامعة القدس من جهة أخرى، وكانت لصالح جامعة بيرزيت وجامعة القدس، أي أن طلبة جامعة بيرزيت وجامعة القدس لديهم تعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية أكثر من طلبة جامعة الخليل. كذلك ظهرت فروق بين جامعة بيت لحم وجامعة بيرزيت من جهة وجامعة القدس من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح جامعة القدس، أي أن طلبة جامعة القدس لديهم تعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية أكثر من طلبة جامعة بيت لحم وجامعة بيرزيت.

وكذلك ظهرت فروق في مجال التتميط الجنسي غير السوي، بين جامعة الخليل من جهة

وجامعة بيت لحم، وبيرزيت، والقدس من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح جامعة بيت لحم وبيرزيت والقدس، أي أن طلبة جامعة بيت لحم وبيرزيت والقدس لديهم تنميط جنسي غير سوي أكثر من طلبة جامعة الخليل. أيضاً ظهرت فروق بين جامعة بيت لحم وبيرزيت من جهة وبين جامعة القدس من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح جامعة القدس، أي أن طلبة جامعة القدس لديهم تنميط جنسي غير سوي أكثر من طلبة جامعة بيت لحم وطلبة بيرزيت.

وأيضاً ظهرت فروق في بُعد الفوضوية، بين جامعة الخليل من جهة وبين جامعة بيرزيت وجامعة القدس من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح جامعة بيرزيت وجامعة القدس، أي أن طلبة جامعة بيرزيت والقدس لديهم فوضوية أكثر من طلبة جامعة الخليل. أيضاً ظهرت فروق بين جامعة بيت لحم وبيرزيت من جهة وبين جامعة القدس، وكانت الفروق لصالح جامعة القدس، أي أن طلبة جامعة القدس لديهم فوضوية أكثر من طلبة جامعة بيت لحم وبيرزيت.

وفيما يتعلق بالدرجة الكلية للتلوث النفسي، فظهرت الفروق بين جامعة الخليل من جهة وجامعة بيت لحم وبيرزيت والقدس من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح جامعة بيت لحم وبيرزيت والقدس، أي أن طلبة جامعة بيت لحم وبيرزيت والقدس لديهم تلوث نفسي أكثر من طلبة جامعة الخليل.

أيضاً ظهرت فروق بين جامعة بيت لحم وبيرزيت من جهة وبين جامعة القدس من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح جامعة القدس، أي أن طلبة جامعة القدس لديهم تلوث نفسي أكثر من طلبة جامعة بيت لحم وبيرزيت. وظهرت فروق بين جامعة بيرزيت وبين جامعة القدس، وكانت الفروق لصالح جامعة القدس، أي أن طلبة جامعة القدس لديهم تلوث نفسي أكثر من طلبة جامعة بيرزيت.

ويلاحظ من خلال هذه النتيجة أن الفروق في الدرجة الكلية للتلوث النفسي وكذلك في جميع مجالاته قد ظهرت واضحة وجلية بين جميع الجامعات التي شملتها الدراسة الحالية، ويتضح وفي الإطار العام لاتجاه هذه الفروق أنها كانت لصالح جامعة القدس في الدرجة الكلية وفي جميع مجالات التلوث النفسي.

وقد اتفقت هذه النتيجة ودراسة الخفجي (AL- Khafaji, 2013) التي أشارت إلى وجود فروق في درجة التلوث النفسي تعزى للجامعة ولصالح جامعة الكوفة.

فيما اختلفت ودراسة شهاب والعبودي (2011) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق في درجة التلوث النفسي تعزى لنوع المعهد (معهد الفنون، معهد المعلمين).

ويعزو الباحث هذه النتيجة والمتمثلة بوجود فروق في الدرجة الكلية للتلوث النفسي وكذلك مجالاته الفرعية بين جامعات (الخليل، بيت لحم، بيرزيت، القدس)، إلى أن هذه الجامعات عموماً تمثل المجتمع الأكبر الذي يحيط بها، ورغم أنها جميعاً تقع ضمن نطاق المجتمع الفلسطيني بإطاره الشمولي، إلا أنها كمجتمعات فرعية، متباينة ومختلفة الخصائص، وبالتالي كانت التركيبة الديموغرافية والثقافية لطلبة الجامعات الأربع مختلفة ومتباينة، وكان هذا التباين عاملاً بارزاً في مدى قوة تعرض هذه المجتمعات لعوامل التلوث النفسي.

ومن جانب آخر فإن الجامعات الأربع وضمن إطارها الأيكولوجي المتمثل ببيئتها التعليمية، تتباين في مصوغات هذه البيئة من خلال تباين الأنظمة التعليمية السائدة فيها من حيث طبيعة النظام التعليمي العام وكذلك طبيعة المناهج الدراسية، وكذلك الأنظمة الإدارية وتحديداً قواعد ضبط السلوك، فسلوك ما في جامعة بيرزيت أو جامعة القدس قد يكون الحكم عليه مختلفاً عما هو عليه في جامعة الخليل، أو بيت لحم، وعليه فإن درجة التفاعل داخل أسوار كل جامعة تختلف عن الأخرى.

وتأسيساً على ما سبق يمكن الافتراض بأن الجامعات الفلسطينية ورغم المتشابهات بينها، إلا أنها تتمايز وتتغير في نواحي متعددة، كالنظام الإداري والتعليمي، وطبيعة المناهج الدراسية التي تعطىها وكذلك في طبيعة الثقافات الفرعية التي ينتمي إليها طلبتها، الأمر الذي يجعل التباين واضح بينها في درجات التعرض لعوامل التلوث النفسي، وفي تجسيد مصوغات التلوث النفسي فكراً وسلوكاً كممارسة واقعية لطلبة الجامعات، وفي مدى قبول أنظمة هذه الجامعات نتائج التلوث النفسي من حيث الفكر والسلوك، وفي مدى مساهمة هذه الجامعات في مواجهة التلوث النفسي، ولهذا التباين المتعدد جاءت هذه النتيجة على هذا النحو.

وفيما يتعلق بنتيجة هذه الدراسة والتي تمثلت بوجود فروق في الدرجة الكلية للتلوث النفسي ومجالاته الفرعية ولصالح جامعة القدس، فإن الباحث يعزو هذه النتيجة إلى طبيعة الانتماءات الثقافية المتعددة التي ينتمي إليها طلبة جامعة القدس، وهذه الانتماءات تتباين من حيث كونها متباينة في عدد الثقافات المتبناة للطلبة فيها، إذ أن بعضهم يعيش ثقافته الفرعية ضمن سياق ثقافة سائدة، وتتمثل ثقافته الفرعية في كونه فلسطينياً عربياً، يعيش في ظل ثقافة سائدة متمثلة في ثقافة دولة الاحتلال الإسرائيلي.

وبفعل الاحتكاك الثقافي بين ثقافتين متغايرتين، ورغم مقاومة الثقافة الفرعية للثقافة السائدة، إلا أنه وبحكم قوة انتشار الثقافة السائدة وسيادتها، فإن الثقافة الفرعية تعجز عن المقاومة، فتكون مرغمة

على مسامرة هذه الثقافة ومجاراتها في نواحي متعددة، الأمر الذي يجعل مثل هؤلاء الطلبة يحملون فكراً لاعقلانياً، وكذلك سلوكاً لا يتوافق مع ثقافتهم الأم، مما يجعل انتشار عوامل التلوث النفسي في صفوفهم وفي صفوف أقرانهم من طلبة الجامعة متسارع بفعل العدوى السيكولوجية.

أما بالنسبة لهوية الأنا، فقد ظهرت الفروق في جميع أبعاد الهوية الأيديولوجية والهوية الاجتماعية وذلك على النحو الآتي:

تحقيق الهوية: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في تحقيق الهوية الأيديولوجية وكانت الفروق بين جامعة الخليل وبيت لحم وبيرزيت من جهة وبين جامعة القدس من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح جامعة الخليل وبيت لحم وبيرزيت، وهذا يدل على أن طلبة جامعة الخليل وبيت لحم وبيرزيت لديهم تحقيق للهوية أكثر من طلبة جامعة القدس.

وفيما يتعلق بتحقيق الهوية الاجتماعية فقد ظهرت فروق بين جامعة الخليل وبين جامعة القدس، وكانت الفروق لصالح جامعة الخليل، وهذا يدل على أن طلبة جامعة الخليل لديهم تحقيق للهوية أكثر من طلبة جامعة القدس. وظهرت فروق بين جامعة بيت لحم وجامعة القدس ولصالح جامعة بيت لحم، أي أن طلبة جامعة بيت لحم لديهم تحقيق لهويتهم أعلى من طلبة جامعة القدس. أيضاً ظهرت فروق بين جامعة بيرزيت وجامعة القدس ولصالح طلبة جامعة بيرزيت، الذين كان تحقيقهم لهويتهم أعلى من طلبة جامعة القدس.

وتتفق هذه النتيجة ونتيجة سؤال الدراسة الرئيسي الذي بينت نتائجه وجود علاقة عكسية بين تحقيق الهوية والتلوث النفسي، وتأسيساً على ما أظهرته نتائج هذه الدراسة بأن طلبة جامعة القدس كانت درجات التلوث النفسي لديهم هي الأعلى فإنه بالتالي يكون من المنطقي أن يكونوا هم الأدنى في قدرتهم على تحقيق هويتهم.

تعليق الهوية: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في تعليق الهوية الأيديولوجية وكانت الفروق بين كل من (جامعة بيت لحم، وجامعة بيرزيت) من جهة وبين جامعة القدس من جهة أخرى، حيث كانت الفروق لصالح الجامعات (جامعة بيت لحم، وجامعة بيرزيت). وهذا يدل على أن طلبة جامعة بيت لحم وطلبة جامعة بيرزيت لديهم تعليق للهوية أكثر من طلبة جامعة القدس.

وفيما يتعلق بالفروق في تعليق الهوية الاجتماعية فقد ظهرت فروق بين جامعة الخليل وجامعة بيرزيت ولصالح جامعة بيرزيت، الذين كان تعليق الهوية عند طلبتهم أعلى من تعليق الهوية عند طلبة

جامعة الخليل. وظهرت فروق بين جامعة الخليل وجامعة القدس ولصالح جامعة القدس، الذين كان تعليق الهوية عند طلبتهم أعلى من تعليق الهوية عند طلبة جامعة الخليل.

ويعزو الباحث هذه الفروق في درجة تعليق الهوية والتي كانت لصالح جامعتي بيرزيت والقدس إلى تعدد الخيارات واتساعها لدى طلبتها وهذا ما يدفعهم إلى خوض رحلة طويلة من الاكتشاف دون القدرة على الالتزام بأي من هذه الاكتشافات.

انغلاق الهوية: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في انغلاق الهوية الأيديولوجية وكانت الفروق بين طلبة جامعة الخليل من جهة وبين طلبة (جامعة بيت لحم، جامعة بير زيت، جامعة القدس) من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح طلبة جامعة الخليل الذين كان انغلاق الهوية عندهم أعلى.

وفيما يتعلق بانغلاق الهوية الاجتماعية فقد ظهرت الفروق بين طلبة جامعة الخليل من جهة وبين طلبة (جامعة بير زيت، جامعة القدس) من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح طلبة جامعة الخليل الذين كان انغلاق الهوية عندهم أعلى.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى خصائص المجتمع المحلي الذي تقع في كنفه جامعة الخليل، من حيث كونه مجتمعاً يتصف بالمحافظة وبسيادة نمط التنشئة الأسري التسلسلي، وبذات الوقت تمتاز أعرافه وتقاليده بقدرتها على إلزام أفراد المجتمع بالالتزام بها، وكذلك بسيادة الضبط الاجتماعي اللارسمي فيه، وهذا ما يدفع أفرادها إلى إظهار قدر أعلى من الالتزام للسياق الاجتماعي السائد وللالتزام في خيارات الأسرة، وبحكم أن الغالبية العظمى من طلبة جامعة الخليل هم من سكان محافظة الخليل كانت خصائص طلبتها منسجمة وخصائص المجتمع المحلي الذي يعيشون فيه، مع التنويه بأن جامعة الخليل تضم برنامج أكاديمي مكثف لطلبة الداخل المحتل إلا أن الباحث قد قام بأخذ عينة الدراسة من هذه الجامعة في غير الأيام المخصصة لتواجدهم وقد كان ذلك بمحض الصدفة دون أن يكون مخطط له مسبقاً.

تشنت الهوية: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في تشنت الهوية الأيديولوجية وكانت الفروق بين طلبة جامعة الخليل وبين طلبة جامعة بيرزيت، ولصالح طلبة جامعة بيرزيت الذين كان تشنت الهوية عندهم أعلى. كذلك ظهرت فروق بين طلبة (الخليل وبيت لحم، وبيت زيت) من جهة وطلبة جامعة القدس من جهة أخرى، ولصالح طلبة جامعة القدس الذين كان تشنت الهوية عندهم أعلى.

وفيما يتعلق بتشنت الهوية الاجتماعية فقد ظهرت فروق بين طلبة جامعة الخليل وبين طلبة جامعة بيرزيت، ولصالح طلبة جامعة بيرزيت الذين كان تشنت الهوية عندهم أعلى. كذلك ظهرت

فروق بين طلبة (الخليل وبيت لحم، وبيير زيت) من جهة وطلبة جامعة القدس من جهة أخرى، ولصالح طلبة جامعة القدس الذين كان تشتت الهوية عندهم أعلى.

وتتفق هذه النتيجة ونتيجة سؤال الدراسة الرئيسي الذي بينت نتائجه وجود علاقة طردية بين تشتت الهوية والتلوث النفسي، وتأسيساً على ما أظهرته نتائج هذه الدراسة بأن طلبة جامعة القدس كانت درجات التلوث النفسي لديهم هي الأعلى فإنه بالتالي يكون من المنطقي أن تكون درجات تشتت هويتهم هي الأعلى.

وبشكل عام ومن حيث وجود فروق في حالات هوية الأنا تعزى لمتغير الجامعة فقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة ودراسة كتلو (2008) التي أشارت إلى وجود فروق في تعليق الهوية والدرجة الكلية لدى طلبة جامعات (الخليل، بيت لحم، بوليتكنيك فلسطين) تعزى لمتغير الجامعة.

ويعزو الباحث نتيجة هذه الدراسة والمتمثلة بوجود فروق في حالات هوية الأنا تعزى لمتغير الجامعة إلى التفاوت والتباين في البيئة الجامعية لهذه الجامعات الأربعة (الخليل، بيت لحم، بيرزيت، القدس)، ومدى مساهمة هذه البيئة من خلال أنشطتها اللامنهجية، وبيئتها التعليمية في نمو وتشكل هوية الأنا لدى طلبتها، فالبيئة الجامعية ووفقاً لما أشارت إليه دراسة جبادراخمنوفا وآخرون (GabadraKhmanva & et al., 2016)، والتي بحثت مشاكل تطور هوية الطلبة في البيئات التربوية لجامعات العلوم الإنسانية، تؤثر في نمو الهوية وتشكلها حيث بينت أن المشكلات الخارجية التي تعيق تطور الهوية للطلبة ترتبط بالقيم التربوية، والبيئة المكانية، والمحتوى المنهجي للبيئات التربوية في جامعات العلوم الإنسانية، حيث لم يتم استخدام هذه العناصر بشكل كامل. وهذا ما أشارت إليه دراسة جاكسون (Jackson, 2015) والتي أظهرت وجود علاقة ارتباطية بين حالات هوية الأنا والخبرات الجامعية.

وتتفق هذه النتيجة وطرح أريكسون والذي أشار فيه إلى أثر المؤسسات التعليمية في نمو الهوية، فهي باعتبارها مؤسسات تنشئة اجتماعية، تؤثر في نمو الهوية وتطورها (أبو فارة، 2010)، ورغم أن أريكسون قد أشار إلى الأثر الإيجابي لهذه المؤسسات في نمو الهوية، إلا أن الواقع يشير إلى أن لها أثر سلبي أيضاً في نمو الهوية وتطورها.

4. مناقشة نتائج الفرضية الخاصة بمتغير التخصص.

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات التلوث النفسي، والدرجة الكلية للتلوث النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير التخصص، حيث كانت جميع قيم (ت) المحسوبة أصغر من قيمة (ت) الجدولية (1.962) عند مستوى دلالة (0.05).

واتفقت نتيجة هذه الدراسة ودراسة ميرة (2017) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق في درجة التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد تعزى لمتغير التخصص.

فيما اختلفت نتيجة هذه الدراسة ودراسة محمد (2004) والتي أشارت إلى وجود فروق في درجة التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل تعزى لمتغير التخصص، وكذلك دراسة شهاب والعبودي (2011) والتي أشارت إلى وجود فروق في درجة التلوث النفسي لدى طلبة إعداد المعلمين وطلبة معاهد الفنون الجميلة تعزى لمتغير التخصص، وكذلك دراسة الشمسي ومبارك (2011) والتي أشارت إلى وجود فروق في درجة التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد تعزى لمتغير التخصص.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن متغير التخصص في هذه الدراسة كان عاماً وثنائي القطب من حيث توزيع عينة الدراسة على تصنيفين عامين للتخصص (علوم طبيعية، علوم انسانية)، وهذا التصنيف بطبيعة الحال قد يكون غير محدد لأثر المساقات الدراسية التي يمكن النظر إليها على أنها قد تقاوم عوامل التلوث النفسي، ومثال ذلك لو كانت التخصصات أكثر تحديداً من حيث الكليات ككلية الشريعة وعلوم الدين ربما لظهرت فروق، بحكم أن بعض التخصصات كسالفه الذكر قد تكون محتوية على مساقات دراسية من شأنها العمل كدرع واقى لدارسيها من عوامل التلوث النفسي.

وعلى صعيد آخر فإن التخصص ينحصر بشكل عام بإطار معرفي أكاديمي يتصل بذلك التخصص، وبالتالي يكون أثر المدخلات المعرفية في تخصص ما مقتصرة على مدى القدرة المعرفية للطلاب في تخصصه، أي أن عوامل التلوث النفسي ومسبباته تظل كافة الطلبة بغض النظر عن التخصص الذي ينتسبون إليه، وذلك في ظل غياب المناهج التعليمية المطعمة بمصوغات فكرية ومعرفية تتصل بتجسيد انتماء طلبتها لهويتهم الحضارية، وتعمق ارتباطهم بثقافتهم.

وبالنسبة للهوية الأيديولوجية فقد ظهرت فروق في بُعد تعليق الهوية، حيث بلغت (ت) المحسوبة (2.543) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (1.962) عند مستوى دلالة (0.05). حيث كانت

الفروق لصالح تخصص العلوم الطبيعية بمتوسط حسابي بلغ (28.73) مقابل (27.67)، أي أن طلبة الجامعات الفلسطينية ذوي تخصص العلوم الطبيعية لديهم تعليق للهوية الأيديولوجية أكثر من الطلبة ذوي تخصص العلوم الإنسانية. وأما بالنسبة لأبعاد الهوية الأيديولوجية (التحقيق، الانغلاق، التشتت) فلم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية، حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة أصغر من قيمة (ت) الجدولية (1.962) لهذه الأبعاد عند مستوى دلالة (0.05).

وأما بالنسبة للهوية الاجتماعية فلم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد الهوية الاجتماعية، حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة أصغر من قيمة (ت) الجدولية (1.962) لكافة الأبعاد عند مستوى دلالة (0.05).

وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة بشكل عام ومن حيث وجود فروق في حالات هوية الأنا تعزى لمتغير التخصص ودراسة البغدادي (2007) والتي أشارت إلى وجود فروق في (تحقيق، تشتت، وانغلاق) هوية الأنا تعزى لمتغير التخصص، وكذلك دراسة كتلو (2009) والتي أشارت إلى وجود فروق في حالة انغلاق الهوية ولصالح طلبة كلية الزراعة.

ويعزو الباحث نتيجة هذه الدراسة والمتمثلة بوجود فروق في تعليق الهوية الأيديولوجية تعزى لمتغير التخصص ولصالح تخصص العلوم الطبيعية، إلى أن طلبة العلوم الطبيعية وبحكم طبيعة دراستهم فإنهم لا يستطيعوا حسم خياراتهم والالتزام بها، فالهوية الأيديولوجية بما تحويه من مجالات فرعية كالهوية الدينية والسياسية والمهنية والقيم والمبادئ الحياتية التي تكون أسلوب الحياة، تحوي على خيارات متعددة وباجة إلى معارف وتجارب حياتية واقعية بغية تحقيقها، ولكن ولطبيعة التخصصات في العلوم الطبيعية التي تتطلب جهداً مضاعفاً في الدراسة وتتطلب التزاماً حديدياً في التقدم بالمسار الأكاديمي لها، كل هذا يجعل هؤلاء الطلبة لا يولون أي اهتمام خارج اطار واجباتهم الدراسية، وبالتالي قد يكونوا خيارات معينة لكن لا يخبرون عملية الالتزام بها.

وفيما يتعلق بنتيجة هذه الدراسة والتي تمثلت في غياب الفروق في كافة أبعاد الهوية الاجتماعية وكذلك في أبعاد الهوية الأيديولوجية (التشتت، التحقيق، الانغلاق)، فيعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن التخصصات الأكاديمية في مجملها لا تحوي على مساقات دراسية من شأنها أن تلامس واقع الطلبة وحياتهم السيكولوجية، فهي مساقات ذات طابع معرفي، تهدف أساساً إلى تزويد الطلبة بمعارف تتصل

بتخصصاتهم وتتمي قدراتهم المعرفية، دون أن تكون قادرة على المساهمة في نموهم النفسي والاجتماعي، وإن وجدت بعض المساقات التي تزود الطلبة بمعارف حياتية تتصل بواقع الحياة بشكل ما، فإن هذه المساقات لا تحقق غايتها بفعل نظرة الطالب إليها على أنها مساقات أكاديمية يتوجب اجتيازها دون أن تكون له القدرة على تدويت المعارف التي تحويها وبالتالي عدم مقدرته على توظيفها في حياته العملية.

5. مناقشة نتائج الفرضية الخاصة بمتغير السنة الدراسية.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد التلوث النفسي (التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، والتعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، والتميط الجنسي غير السوي، والفوضوية)، وكذلك في الدرجة الكلية للتلوث النفسي، وكانت الفروق على النحو الآتي:

التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين طلبة سنة أولى من جهة وبين طلبة (ثالثة، ورابعة، وخامسة فأعلى) من جهة أخرى، وكانت الفروق لصالح طلبة (ثالثة، ورابعة، وخامسة فأعلى) الذين كان التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها عندهم أعلى. وظهرت فروق بين طلبة سنة ثانية وبين طلبة (ثالثة، ورابعة، وخامسة فأعلى) وكانت الفروق لصالح طلبة (الثالثة والرابعة، والخامسة فأعلى) الذين كان التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها عندهم أعلى. وظهرت فروق بين طلبة سنة (ثالثة ورابعة) من جهة وبين طلبة سنة خامسة فأعلى، وكانت الفروق لصالح طلبة سنة خامسة فأعلى الذين كان التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها عندهم أعلى.

التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين طلبة سنة أولى وبين طلبة سنة خامسة فأعلى، ولصالح طلبة الخامسة فأعلى الذين كان التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية عندهم أعلى. وظهرت فروق بين طلبة سنة (ثانية، وثالثة، ورابعة) من جهة وبين طلبة سنة خامسة فأعلى من جهة أخرى ولصالح طلبة سنة خامسة فأعلى الذين كان التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية عندهم أعلى.

التميط الجنسي غير السوي: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين طلبة سنة أولى وبين طلبة سنة رابعة وخامسة فأعلى، ولصالح طلبة الرابعة والخامسة فأعلى الذين كان التتميط الجنسي غير السوي عندهم أعلى. وظهرت فروق بين طلبة سنة (ثانية، وثالثة، ورابعة) من جهة وبين طلبة سنة خامسة فأعلى من جهة أخرى ولصالح طلبة سنة خامسة فأعلى الذين كان التتميط الجنسي غير السوي عندهم

أعلى.

الفوضوية: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين طلبة (أولى وثانية) من جهة وطلبة سنة خامسة فأعلى من جهة أخرى الذين كانت الفوضوية عندهم أعلى.

الدرجة الكلية للتلوث النفسي: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين طلبة سنة (أولى) من جهة و(الثانية، والخامسة فأعلى) من جهة أخرى حيث كانت الفروق لصالح (الثانية، والخامسة فأعلى) الذين كان لديهم تلوث نفسي أعلى. وظهرت فروق بين طلبة السنة (الثانية، والثالثة، والرابعة) من جهة وطلبة السنة الخامسة فأعلى من جهة أخرى، الذين كان التلوث لديهم أعلى.

وتتفق هذه النتيجة ودراسة محمد (2004) والتي أشارت إلى وجود فروق في درجة التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل تعزى لمتغير المستوى الدراسي ولصالح المستوى الرابع، وكذلك دراسة شهاب والعبدي (2011) والتي أشارت إلى وجود فروق في درجة التلوث النفسي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة ومعاهد إعداد المعلمين في العراق تعزى لمتغير المستوى الدراسي ولصالح المستوى الثاني والثالث.

واختلفت هذه النتيجة ودراسة الشمسي ومبارك (2011) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في درجة التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد تعزى لمتغير المستوى الدراسي، وكذلك دراسة رمضان والجباري (2015) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق في درجة التلوث النفسي لدى طلبة كلية التربية في جامعة كركوك تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

ويتضح من نتيجة هذه الدراسة أن الفروق في كافة مجالات التلوث النفسي وفي درجته الكلية تتجه نحو السنة الدراسية الأعلى، أي أن التلوث النفسي كان لصالح المستوى الدراسي المتقدم، ويعزو الباحث هذه النتيجة والتمثلة في أن الفروق في الدرجة الكلية للتلوث النفسي وفي مجالاته الأربع كانت لصالح السنة الخامسة فأعلى، وأن الفروق تدرجت نحو المستوى الدراسي المتقدم ، إلى أن هناك تأثير متنامي للبيئة الجامعية على الطلبة بحكم أنها تمثل مجتمعاً مستقلاً عن المجتمع الأكبر، حيث في حدود هذا المجتمع الصغير تتنامى الرغبة لدى الطلبة في الابتعاد عن الخط الاجتماعي المتوازن.

إضافة إلى أن الطلبة كلما تقدمت بهم مدة المكوث في الجامعة أي كلما تقدموا بالمستوى الدراسي ازدادت أخطاء تقديراتهم للواقع الذي يعيشونه، وذلك بأنهم يتصوروا بأن بيئة الجامعة قد تمنحهم فرصة الهروب من واقعهم، أو أنها تحقق لهم ما يفتقرون إليه خارجها.

لا سيما أن هناك قناعات تترسخ لدى طلبة الجامعة المقبلين على إنهاء المرحلة الجامعية، بأن ما ينتظرهم خارج أسوار الجامعة واقع مرير وطريق وعرة جل ما فيها مطبات تعيق تقدمهم في مناحي الحياة، ويكون رد فعلهم تجاه هذا الواقع بالتنكر له، والهروب نحو تقليد الثقافات الأجنبية لما فيها من اشباع زائف لحاجاتهم المحبطة، ويسلكون الفوضوية كأسلوب حياة، وفقاً لاعتقادهم اللاعقلاني بأنه لا وظيفة دون رشوة، ولا حياة دون نفاق وكذب.

ومن خلال هذا البعد عن الخط الاجتماعي والسياق الاجتماعي تضعف قدرة هؤلاء الطلبة على مقاومة عوامل التلوث النفسي، وتصبح نفوسهم هشة غير قادرة على مقاومة رياح التلوث النفسي.

أما بالنسبة لأبعاد هوية الأنا، ففي الهوية الأيديولوجية أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في بُعدي (تحقيق الهوية، وانغلاق الهوية). وكذلك ظهرت فروق في الهوية الاجتماعية في بُعدي (تحقيق الهوية، وانغلاق الهوية)، وقد كانت الفروق على النحو الآتي:

تحقيق الهوية: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في تحقيق الهوية الأيديولوجية وقد كانت الفروق بين طلبة سنة أولى من جهة وطلبة سنة (ثانية وثالثة) من جهة أخرى ولصالح طلبة الثانية والثالثة الذين كان عندهم تحقيق أعلى. وظهرت فروق بين طلبة السنوات (الثانية والثالثة والرابعة) من جهة وبين طلبة سنة خامسة فأعلى من جهة أخرى، ولصالح طلبة السنوات (الثانية والثالثة والرابعة) الذين كان تحقيقهم للهوية أعلى.

وفيما يتعلق بتحقيق الهوية الاجتماعية فقد ظهرت الفروق بين طلبة السنوات (الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة) من جهة وطلبة سنة خامسة فأعلى من جهة أخرى ولصالح طلبة السنوات (الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة) الذين كان عندهم تحقيقهم للهوية الاجتماعية أعلى.

انغلاق الهوية: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في انغلاق الهوية الأيديولوجية وقد كانت الفروق بين طلبة السنة الثانية وطلبة السنة الثالثة ولصالح طلبة السنة الثانية الذين كان انغلاق الهوية الأيديولوجية عندهم أعلى. وظهرت فروق بين طلبة السنة الثالثة وطلبة السنة الخامسة فأعلى ولصالح طلبة الخامسة فأعلى الذين كان انغلاق الهوية الأيديولوجية عندهم أعلى.

وفيما يتعلق بانغلاق الهوية الاجتماعية فقد ظهرت فروق بين طلبة السنة الثانية وطلبة السنة الثالثة ولصالح طلبة السنة الثانية الذين كان انغلاق الهوية الاجتماعية عندهم أعلى. وظهرت فروق بين طلبة السنة الثالثة وطلبة السنة الخامسة فأعلى ولصالح طلبة الخامسة فأعلى الذين كان انغلاق الهوية الاجتماعية عندهم أعلى.

في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الهوية الأيديولوجية (تعلق الهوية، وتشنتت الهوية)، وكذلك لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الهوية الاجتماعية (تعلق الهوية، وتشنتت الهوية).

وانتقلت نتيجة هذه الدراسة ودراسة يونغ وجونغ (Young & Jung, 2016) والتي أشارت إلى وجود فروق في حالات هوية الأنا لدى طلبة التمريض في الجامعات الكورية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

وقد اختلفت نتيجة هذه الدراسة ودراسة كتلو (2009) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق في حالات الهوية النفسية لدى طلبة جامعة الخليل تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

ويتضح من هذه النتيجة أن هناك عاملاً مشتركاً في موطن الفروق من حيث وجودها في بعدي (تحقيق، وانغلاق) هوية الأنا، ويتمثل هذا العامل في عملية الالتزام، ذلك أن تحقيق الهوية يتأتى بفعل اتمام عملية الاكتشاف وانتقاء البدائل وصولاً إلى الالتزام بها، فيما يكون انغلاق الهوية مقتصرًا على الالتزام بالخيارات والبدائل دون المرور بأزمة الاكتشاف، أي أن تحقيق هوية الأنا وانغلاقها يشتركان في قاسم مشترك هو ظهور عملية الالتزام بشكل واضح وجلي.

ويعزو الباحث هذه النتيجة المتمثلة في أن طلبة الجامعة ممن هم في المستوى الدراسي (الثاني والثالث) قد أظهروا درجات أعلى في تحقيق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية، إلى أن هؤلاء الطلبة يمرون في مرحلة استقرار نسبي في حياتهم الجامعية، تمثل في استقرار خياراتهم المهنية فيما يتعلق بالتخصص، وتبلور لديهم وعي سياسي من خلال النشاطات السياسية التي تتم في الجامعة، وكونوا صداقات مع أقرانهم، وخاضوا خبرات في التعامل مع الجنس الآخر واستقروا على خيارات محددة في التعامل معه، أما طلبة السنة الأولى فما زالوا في مرحلة التطور والتقدم نحو تحقيق الهوية، فهم لم يحسموا خياراتهم بشكل تام وبالتالي لم يلتزموا بعد بأي خيار.

وفيما يتعلق بالفروق التي ظهرت في تحقيق الهوية بين طلبة السنوات (الثانية والثالثة والرابعة) من جهة وبين طلبة سنة خامسة فأعلى من جهة أخرى، ولصالح طلبة السنوات (الثانية والثالثة والرابعة) الذين كان تحقيقهم للهوية أعلى. فإن هذه النتيجة وللوهلة الأولى لا تتسق ومسار النمو الطبيعي لهوية الأنا والذي يتمثل في أن التقدم بالعمر يرتبط إيجابياً بتحقيق الهوية، وبذات الوقت تتفق هذه النتيجة وافترض أريكسون بأنه لا يوجد عمر معين لتحقيق الهوية.

وبالنظر إلى متغير السنة الدراسية أو المستوى الدراسي فإنه متغير يعنى بمدى المكوث في البيئة

الجامعية وبذات الوقت فهو يدل على مدى التقدم في اكتساب المعارف الأكاديمية، ولكنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمتغير العمر، حيث أن الفئات العمرية لطلبة الجامعة تتجمع وتتحصر في سنوات دراسية تعبر عن مرحلتهم العمرية والأكاديمية في آن واحد، وهذا ما دلت عليه نتائج هذه الدراسة حيث توافقت نتائج فرضية متغير العمر ونتائج فرضية السنة الدراسية.

وعليه فإن الباحث يعزو هذه النتيجة والمتمثلة بوجود فروق في تحقيق الهوية بين طلبة السنوات الدراسية (الثانية والثالثة والرابعة)، وبين طلبة السنة الدراسية الخامسة فأعلى ولصالح السنوات الدراسية (الثانية والثالثة والرابعة) إلى أن طلبة السنة الخامسة أصبحوا على مشارف مغادرة أسوار الجامعة، وبالتالي مغادرة الاستقرار الآني في الخيارات والالتزام بها، وأصبح الدخول إلى معترك الحياة وشيكاً وحان قطف ثمار المرحلة الجامعية، لكن بفعل واقع المجتمع بكل ما فيه من مضامين ومؤشرات توجي بانسداد الأفق، فالفرص معدومة، والخيارات الحالية المتوفرة قد تخالف مضمون المخططات السابقة، والمسؤوليات أصبحت واجبة القيام بها، في ظل الغياب الوشيك لدعم المحيطين، فإن الطالب الجامعي ينتابه شعور بالخوف من المستقبل ومن الاخفاق والفشل.

ولذا فإن الطالب الجامعي وفي نهاية المرحلة الجامعية يعيش جولة أخرى من عمليات الاكتشاف، بمعنى أنه يعيش أزمة جديدة، تتمثل في أنه قد أصبح وشيك الخروج من مرحلة كونه طالباً جامعياً، وأصبح وشيك الدخول في مرحلة تحمل المسؤوليات، بأن يكون عضواً فاعلاً ومنتجاً في المجتمع، ونقطة التحول هذه وفي ظل أنها فترة مليئة بالتغيرات والاضطرابات يحترق الطالب الجامعي أي البدائل يختار، الأمر الذي يجعل هويته في حالة تعليق، أو انغلاق، أو اضطراب. لا سيما أن هؤلاء الطلبة هم من تخصصات العلوم الطبيعية والذين يقضون جل وقتهم في الدراسة دون إيلاء الجانب الاجتماعي أي اهتمام، على خلاف طلبة العلوم الإنسانية الذين تفيد المؤشرات العلمية أنهم أكثر نشاطاً وانخراطاً في الحياة الاجتماعية.

وفيما يتعلق بظهور فروق في انغلاق الهوية ولصالح طلبة السنة الثانية وطلبة السنة الخامسة، فإن الباحث يعزو هذه النتيجة إلى أن العوامل التي تساهم في انغلاق الهوية لا ترتبط بالمستوى الدراسي وإنما ترتبط بخصائص المفحوصين وبأسلوب التنشئة الاجتماعية والأسرية الذي نشأوا فيه، وعليه فالانغلاق لطلبة السنة الدراسية الثانية يكون ناتجاً عن الالتزام بالخيارات الوالدية بشكل أساسي، فما زال مثل هؤلاء الطلبة غير قادرين على التحرر من القيود الأسرية.

أما طلبة السنة الخامسة فيكون الالتزام لديهم أكثر اتساعاً من حيث التزامهم بالسياق الاجتماعي

العام، وهذا الالتزام يكون ناتجاً عن مدى وعيهم بأهمية عدم الخروج عن التوجهات الاجتماعية العامة في ظل ما يشهده المجتمع من أزمات وما يحويه من متغيرات متناقضة.

6. مناقشة نتائج الفرضية الخاصة بمتغير مكان السكن.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات التلوث النفسي (التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، والتعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، والتنميط الجنسي غير السوي، والفوضوية)، وكذلك في الدرجة الكلية للتلوث النفسي. وقد كانت الفروق على النحو الآتي:

التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها: ظهرت فروق بين طلبة المدينة وطلبة القرية ولصالح طلبة المدينة الذين كان التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها عندهم أعلى.

التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية: ظهرت فروق بين طلبة المدينة وطلبة القرية ولصالح طلبة المدينة الذين كان التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية عندهم أعلى.

التنميط الجنسي غير السوي: ظهرت فروق بين طلبة المدينة من جهة وطلبة القرية والمخيم من جهة أخرى ولصالح طلبة المدينة الذين كان التنميط الجنسي غير السوي عندهم أعلى.

الفوضوية: ظهرت فروق بين طلبة المدينة وطلبة القرية ولصالح طلبة المدينة الذين كانت الفوضوية عندهم أعلى.

الدرجة الكلية للتلوث النفسي: ظهرت فروق بين طلبة المدينة وطلبة القرية ولصالح طلبة المدينة الذين كان الدرجة الكلية للتلوث النفسي عندهم أعلى.

وتتفق هذه النتيجة ودراسة محمد (2004) والتي أشارت إلى وجود فروق في درجة التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل تعزى لمنطقة السكن.

ويتضح من هذه النتيجة أن الفروق في جميع مجالات التلوث النفسي وفي درجته الكلية كانت لصالح المدينة، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن التغيرات الاجتماعية بشقيها السلبي والإيجابي تبدو أسرع وأكثر وضوحاً في المدن عما هو عليه في القرى والمخيمات.

فالمدن لها خصائص تميزها عن القرى والمخيمات من حيث ما توفره من بيئات شبابية كالأندية، والمقاهي، والمطاعم التي تضم صالات الرقص الصاخب، وعلى صعيد آخر فإن طبيعة العلاقات الاجتماعية فيها ليست بمستوى العلاقات الاجتماعية في القرى والمخيمات، والتي تبدو أكثر

تماسكاً وقوة وتتميز بالولاءات العشائرية، الأمر الذي يدفع أفرادها إلى التفكير في مرجعياتهم القبلية وما يتصل بها من قيم وعادات وتقاليد وبالتالي يسود الشعور الجمعي، فيما يسود الشعور الشخصي لدى سكان المدن.

ومن جانب آخر فإن وجهي التغير الثقافي المادي والمعنوي تظهر بشكل أسرع في المدينة مما هو عليه الحال في القرية والمخيم، فالقرية والمخيم يبديان مقاومة للتغير الثقافي المعنوي، وإن كان هناك تقبل للتغير المادي، ومن المعلوم أن التغير الثقافي المعنوي هو الأشد تأثيراً على الفكر وبالتالي تبدل القيم وانتهيار الأعراف وتبدد المعايير المجتمعية، على عكس القرية والمخيم.

وبالنسبة لأبعاد هوية الأنا، ففي الهوية الأيديولوجية، ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد الهوية الأيديولوجية (تحقيق الهوية، وتعليق الهوية، وتشنت الهوية، وانغلاق الهوية)، أما بالنسبة للهوية الاجتماعية فلم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد (تعليق الهوية، وتشنت الهوية)، في حين ظهرت فروق في بُعدي (تحقيق الهوية، وانغلاق الهوية)، وقد كانت الفروق على النحو الآتي:

تحقيق الهوية: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في تحقيق الهوية الأيديولوجية وكانت الفروق بين طلبة المدينة وطلبة القرية، ولصالح طلبة القرية الذين كان تحقيق الهوية عندهم أعلى. كذلك ظهرت فروق بين طلبة القرية وطلبة المخيم ولصالح طلبة القرية الذين كان تحقيق الهوية عندهم أعلى. وقد أظهرت أيضاً فروق في تحقيق الهوية الاجتماعية وكانت الفروق بين طلبة القرية وطلبة المخيم ولصالح طلبة القرية الذين كان تحقيقهم لهويتهم أعلى.

تعليق الهوية: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في تعليق الهوية الأيديولوجية، وكانت الفروق بين طلبة المدينة وطلبة المخيم، ولصالح طلبة المدينة الذين كان تعليق الهوية الأيديولوجية عندهم أعلى. فيما لم تظهر فروق في تعليق الهوية الاجتماعية.

تشنت الهوية: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في تشنت الهوية الأيديولوجية، وكانت الفروق بين طلبة المدينة وطلبة القرية، ولصالح طلبة المدينة الذين كان تشنت هويتهم أعلى. فيما لم تظهر فروق في تشنت الهوية الاجتماعية.

انغلاق الهوية: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في انغلاق الهوية الأيديولوجية، وكانت الفروق بين طلبة المدينة من جهة وطلبة القرية والمخيم من جهة أخرى، ولصالح طلبة القرية وطلبة المخيم، حيث كان انغلاق الهوية عندهم أعلى. وأظهرت أيضاً وجود فروق في انغلاق الهوية الاجتماعية، وكانت

الفروق بين طلبة المدينة من جهة وطلبة القرية والمخيم من جهة أخرى، ولصالح طلبة القرية وطلبة المخيم، حيث كان انغلاق الهوية الاجتماعية عندهم أعلى.

وبشكل عام ومن حيث وجود فروق في حالات هوية الأنا تعزى لمتغير مكان السكن فقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة ودراسة باساك وغوش (Basak & Ghosh, 2008) والتي أشارت إلى وجود فروق في حالات هوية الأنا تعزى لمنطقة السكن (ريف، مدينة).

ويتضح من هذه النتيجة أن متغير مكان السكن يلعب دوراً بارزاً في التأثير بتشكيل هوية الأنا، وهذا الأثر لا يتصل بماهية مكان السكن من الناحية الجغرافية، إنما يعبر في مضمونه عن السياق الاجتماعي والثقافي السائد فيه.

وهذا الطرح يتفق وطرح أريكسون الذي أشار فيه إلى دور الثقافة والجماعات العرقية في تشكل الهوية، ويتفق مع ما أكده آدمز ومارشال (Adams, and Marshal, 1996) في أن السياقات الثقافية والاجتماعية لها أهمية في عملية نمو الهوية، لما تلعبه هذه السياقات من دور في اكتشاف الفرد للقيم، والأيديولوجيات، والالتزام بها خلال العلاقة التبادلية بين الفرد وهذه السياقات بما تشمله من ثقافة، وقيم.

ويعزو الباحث نتيجة هذه الدراسة والتي خلصت إلى وجود فروق في تحقيق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية، وكذلك وجود فروق في انغلاق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية ولصالح طلبة المخيم والقرية في كلا البعدين (التحقيق، والانغلاق)، إلى أن العنصر المشترك بين تحقيق هوية الأنا وانغلاقها هو الالتزام، وهذا يعني سيادة عملية الالتزام لدى طلبة القرى والمخيمات، ولا يتأتى هذا الالتزام إلا بفعل مصوغات التنشئة الأسرية السائدة في القرى والمخيمات التي تتصف بأنها تتراوح بين نمطين، الأول الذي يتمثل في الحماية المفرطة والتوحد والاتفاق مع الوالدين وهذا يرتبط ارتباط وثيق بانغلاق الهوية، والثاني يتصف بأنه نمط داعم يوفر جو من الدعم والمساندة في ظل جو آمن وهذا من شأنه أن يعزز عملية الالتزام القائم على حرية الاختيار وبالتالي تحقيق الهوية.

وفي الإطار الأوسع نجد أن البيئة الثقافية والاجتماعية السائدة في القرى والمخيمات هي بيئة قادرة على إلزام أفرادها بمصوغاتها الثقافية والاجتماعية، سواء كان هذا الإلزام بشكل طوعي أو بشكل قصري، فهناك التزامات مشتركة في هذه البيئات، ومثال ذلك وفي المجال الأيديولوجي نرى أن حق العودة لدى سكان المخيمات الفلسطينية عموماً هو حق متفق عليه وهناك تحرك مشترك نحو تحقيقه.

وعلى النقيض من ذلك نجد أن سكان المدن يتمتعون بقدرة تحريرية أكثر من تلك الموجودة في

القرى والمخيمات، حيث تسود العلاقات الرسمية، وتسود المبادئ النفعية التي ترمي إلى تحقيق النفع الشخصي، ويعيشون في كنف خيارات متعددة ومتسعة، وبالتالي فلا غرابة وفي ظل هذه المصوغات أن تكون الفروق في تشتت الهوية الأيديولوجية وتعلقها لصالح طلبة المدينة، ويتفق هذا التوجه مع طرح فادجكوف (Fadjukoff, 2007) الذي أشار فيه أن المجتمعات الصناعية تؤثر في إطالة الفترة الانتقالية من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الرشد.

التوصيات:

بالاستناد إلى نتائج الدراسة ومناقشتها، يوصي الباحث بالآتي:

1. تعزيز انتماء الطلبة لهويتهم الحضارية من خلال الأنشطة المنهجية واللامنهجية.
2. توفير المرافق والخدمات المناسبة لرعاية الشباب الجامعي لمساعدتهم على النمو في كافة جوانبه، مما يساهم في تلبية مطالب نموهم في مرحلتهم النمائية وبالتالي مساعدتهم على تحقيق هويتهم.
3. زيادة الاهتمام بالطلبة الجامعيين من خلال مساعدتهم للتعرف على مشاكلهم والصعوبات التي تواجههم لإيجاد الحلول لها وتجاوزها، الأمر الذي يساهم في تنمية هويتهم.
4. عمل برامج إعلامية توعوية، وورش عمل وندوات، تستهدف الأسرة لتعريفها بطرق التنشئة الاجتماعية السليمة، ومخاطر التعامل بازدواجية المعايير مع كلا الجنسين من الأبناء.
5. تعزيز القيم الإيجابية لدى الطلبة وحثهم على ترجمتها كسلوك على أرض الواقع، إذ إن التمسك بالقيم الإيجابية يعد اللقاح الأكثر فاعلية ضد عدوى التلوث النفسي.
6. عقد ندوات وورشات عمل تستهدف توعية طلبة الجامعات بمخاطر التلوث النفسي، وتبصيرهم بضرورة الانفتاح والتفاعل الإيجابي مع الأجنبي واستلهاهم جوهر حضارته الإنسانية ونبذ قشور ثقافته.
7. العمل قدر الإمكان على ضبط وسائل الإعلام، وتوعية طلبة الجامعات بمخاطر وسائل الإعلام الملوثة، والاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي، وارشادهم إلى طرق الاستخدام الآمن.
8. إجراء دراسات أكثر شمولاً لهوية الأنا، وكذلك للتلوث النفسي، وما يتصل بهما من متغيرات.

المقترحات

يقترح الباحث إجراء الدراسات المستقبلية الآتية:

1. فاعلية برنامج إرشادي في خفض مستوى التلوث النفسي لدى طلبة الجامعات.
2. الهوية الثقافية وعلاقتها بالتلوث النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.
3. التلوث النفسي وعلاقته بالعولمة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

1. إبراهيم، ياسمين. (2016). قياس التلوث النفسي لدى طالبات قسم رياض الأطفال، الجامعة المستنصرية، مجلة آداب المستنصرية، ع (74)، ص ص 1- 44.
2. ابن خلدون، عبد الرحمن. (2004). مقدمة ابن خلدون، (تحقيق حامد احمد طاهر)، دار الفجر للتراث: القاهرة.
3. أبو بكر، ياسر. (2014). مخاطر الحرب النفسية الإسرائيلية على الأمن الفكري الفلسطيني- دراسة وصفية تحليلية كما يدركها طلبة جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
4. أبو دف، محمود، والأغا، محمد. (2001). التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته، الجامعة الإسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية، مج9، ع(2)، ص ص 58- 108.
5. أبو عجوة، ياسر، وعسيلة، محمد. (2013). الانقسام الفلسطيني وعلاقته بالاغتراب السياسي من وجهة نظر طلبة الجامعات، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، مج17، ع(2)، ص ص 137-176.
6. أبو ماضي، رائد. (2014). أثر العولمة الثقافية والسياسية على طلبة الجامعات الفلسطينية- دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعات في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر - غزة، غزة، فلسطين.
7. أبو مرق، جمال. (2003). سيكولوجية الإنسان في القرآن والسنة، مطبعة الرابطة: الخليل، فلسطين.
8. أبوأسعد، أحمد وعربيات، أحمد. (2015). نظريات الإرشاد النفسي والتربوي، ط3، دار المسيرة: عمان، الأردن.
9. أبوحمد، ناصر الدين. (2008). الإرشاد النفسي والتوجيه المهني، عالم الكتب الحديث: إربد، الأردن.

10. أبوشعر، عبدالفتاح. (2010). الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
11. أبو عيشة، زاهدة وعبد الله، تيسير. (2012). اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية، دار وائل للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.
12. أبوفارة، ثروة. (2010). تطور سلوك المراقبة الذاتية وعلاقته بحالات الهوية النفسية لدى الطلبة المراهقين في محافظة الخليل، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
13. إحصائيات جامعة الخليل. (2017). دائرة القبول والتسجيل.
14. إحصائيات جامعة القدس. (2017). دائرة القبول والتسجيل.
15. إحصائيات جامعة بيت لحم. (2017). متاحة على الموقع الإلكتروني: <https://www.bethlehem.edu/facts>
16. إحصائيات جامعة بيرزيت. (2017). متاحة على الموقع الإلكتروني: [.https://www.birzeit.edu/ar/about/bzu-in-numbers](https://www.birzeit.edu/ar/about/bzu-in-numbers)
17. أدلر، الفريد. (1996). سيكولوجيتك في الحياة: كيف تحياها؟، (ترجمة عبد العلي الجسماني)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت.
18. أدلر، الفريد. (2005). معنى الحياة، (ترجمة عادل نجيب بشرى)، المجلس الأعلى للثقافة: القاهرة.
19. إشتية، إياد، وشاهين، محمد. (2015). قلق البطالة وعلاقته بفعالية الذات لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مج11، ع(3)، ص319-330.
20. إغبارية، سوسن. (2005). العلاقة بين متغيرات الهوية والاعتراب والتحصيل والجنس لدى المراهقين الفلسطينيين في مدينة أم الفحم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
21. إنجلر، باربرا. (1991). مدخل إلى نظريات الشخصية، (ترجمة فهد بن عبد الله بن دليم)، دار الحارثي للطباعة والنشر: الطائف، السعودية.
22. باترسون، سيسيل. (1990). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ج2 (ترجمة حامد عبد العزيز الفقي)، دار القلم للنشر والتوزيع: الكويت.

23. البديري، نعيم. (2015). مشكلة البطالة وآثارها الاجتماعية في المجتمعات المأزومة (المجتمع العراقي أنموذجاً) دراسة تحليلية، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، مج23، ع(2)، ص ص740-754.
24. البشر، سعاد. (2007). اضطراب الهوية الجنسية وعلاقته ببعض المتغيرات، المؤتمر الإقليمي لعلم النفس، 18-20 نوفمبر، رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية، ص ص463-488.
25. البغدادي، نورا. (2007). العلاقة بين هوية الأنا وتحقيق الذات لدى الشباب من الجنسين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.
26. البكر، محمد. (2010). البطالة والآثار النفسية: دراسة ميدانية تحليلية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مج26، ع(51)، ص ص143-185.
27. بلقاسم، سلاطنية، وايمان، نوي. (2013). الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين - دراسة ميدانية على عينة من طلبة القطب الجامعي شتمة (بسكرة)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع(11)، ص ص19-30.
28. بلقاسمي، آمنة. (2012) العولمة الثقافية وتأثيرها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع(8)، ص ص39-58.
29. البلوي، عبد الله. (2012). السلوك العدواني والتوتر النفسي وعلاقتهاما بالهوية النفسية لدى نزلاء سجن مدينة تبوك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
30. بني يونس، محمد. (2004). مبادئ علم النفس، دار الشروق: عمان، الأردن.
31. بومجان، نادية. (2016). بناء برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتخفيف الضغط النفسي لدى الأساتذة الجامعية المتزوجة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
32. بومعيزة، السعيد. (2006). أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب - دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الجزائر.
33. البياتي، فراس. (2012). علم الاجتماع - دراسة تحليلية للنشأة والتطور، دار غيداء للنشر والتوزيع: عمان.
34. بيرك، باري (2002). ما بعد الحداثة وفرضيات التحول الاجتماعي. (ترجمة حارث حسين وجاسم خريسان)، مجلة الثقافة، ع(467)، وزارة الثقافة السورية، ص ص238-243.

35. بيك، جوديث. (2007). **العلاج المعرفي_ الأسس والأبعاد**، (ترجمة طلعت مطر)، المركز القومي للترجمة: القاهرة.
36. تودوروف، تزيفتان. (2012). **تأملات في الحضارة والديمقراطية والغيرية**، (ترجمة محمد الجرطي)، وزارة الثقافة والفنون والتراث: قطر.
37. توم، مجذوب. (2011). طرق التأثير على القيم الثقافية والدينية في التلفزيون العربي، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، ع(2)، ص ص 1-13.
38. تومي، الخنساء. (2017). **دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي**، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة محمد خيضر -بسكرة، الجزائر.
39. جابر، عبد الحميد. (1990). **نظريات الشخصية- البناء. الديناميات. النمو. طرق البحث. التقويم**، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع: القاهرة.
40. جابر، نصر الدين وبومجان، نادية. (2013). **الاتجاهات الرائدة في الإرشاد المعرفي السلوكي**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع(6)، ص ص 205-234.
41. جبر، حسن. (2015). **تشكل هوية الأنا وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة**، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج5، ع(1)، ص ص 473-496.
42. الجندي، نبيل وعبيدي، محمود. (2011). **أثر بعض العوامل الشخصية والمعرفية على تشكيل " هوية الأنا" لدى الشباب الفلسطينيين في مدينة القدس**، مجلة جامعة الخليل للبحوث، ع(6) ، مجلد 2، ص ص 1- 26.
43. جودة، أمال. (2012). **الانرجسية وعلاقتها بالعصابية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج20، ع(2)، ص ص 549-580.
44. الحارثي، مستورة. (2011). **بناء الشخصية وفق نموذج أريكسون وعلاقته بالاغتراب والسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء دور التربية من الأيتام واللقطاء وعينة من العاديين بمرحلة المراهقة بمكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
45. حجازي، عزت. (1985). **الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة: الكويت**.
46. حجازي، مصطفى. (2004). **الصحة النفسية- منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة**، ط2، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، المغرب.

47. حجازي، مصطفى. (2005). **التخلف الاجتماعي - مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور**، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، المغرب.
48. حجازي، مصطفى. (2008). **الشباب الخليجي والمستقبل - دراسة تحليلية نفسية اجتماعية**، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، المغرب.
49. حديفة، وائل. (2016). **تقييم الشباب الجامعي لدور وسائل الإعلام المحلية في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي داخل المجتمع السوري**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مج14، ع(2)، ص ص 226-255.
50. حسنين، حسن. (2012). **الهوية، المجلس الأعلى للثقافة: القاهرة**.
51. الحقباني، عبد الله. (2010). **مشكلات الشباب الجامعي وكيفية معالجتها**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.
52. حلاوة، باسمة. (2001). **دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء - دراسة ميدانية في مدينة دمشق**، مجلة جامعة دمشق، مج27، ع(3،4)، ص ص 71-109.
53. الحلفي، ماجد. (2014). **التصحر النفسي لدى الشباب العراقي من وجهة نظر آبائهم الساكنين في دور الدولة لرعاية المسنين**، مجلة جامعة بابل (العلوم الإنسانية)، مج22، ع(3)، ص ص 758-775.
54. حمام، فادية والهويش، فاطمة. (2010). **الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل**، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مج2، ع(2)، ص ص 64-138.
55. حمدي، نزيه وأبو طالب، صابر. (2015). **الإرشاد والتوجيه في مراحل العمر**، منشورات جامعة القدس المفتوحة: عمان.
56. حمود، فريال. (2011). **مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين " دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق**، جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، مج 27، ع(1)، ص ص 553-596.
57. خليفة، عبد اللطيف. (2003). **دراسات في سيكولوجية الاغتراب**، دار غريب: القاهرة.

58. خميس، شيماء وعباس، رائد. (2016). تأثير استراتيجيتي PQ4R و SWOM في تنمية التفكير العلمي والحد من التلوث النفسي لدى الرياضيين، مجلة علوم التربية الرياضية، مج9، ع (2)، ص ص326-365.
59. خوج، حنان. (2008). الجمود الفكري والمهارات الاجتماعية وتشكل الهوية لدى عينة من طالبات كليات التربية للبنات بمدينة مكة المكرمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة أم القرى، السعودية.
60. الداهري، صالح. (2005). علم النفس الإرشادي - نظرياته وأساليبه الحديثة، دار وائل للنشر: عمان، الأردن.
61. الدغيم، محمد. (2005): الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، مجلس التعاون لدول الخليج العربي، الأمانة العامة، الرياض.
62. الدمياطي، عبد الله. (2011). الهوية الحضارية، الحوار المتمدن، ع (3507)، متاح على الموقع: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=278200>
63. الدواهيدي، عزمي. (2006). فعالية التدريس وفقا لنظرية فيجوتسكي في اكتساب بعض المفاهيم البيئية لدى طالبات جامعة الأقصى بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
64. دوركايم، إميل. (2011). الانتحار، (ترجمة حسن عودة). دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب. (العمل الأصلي نشر في عام 1897).
65. دويكات، سامح. (2016). دور الشباب الفلسطيني الجامعي في المشاركة السياسية والفعاليات الجماهيرية الوطنية (1993-2015)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين.
66. ربيعي، منذر. (2006). الاغتراب وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة الصف الحادي عشر في جنوب الخليل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.
67. ربيع، محمد. (2010). أصول علم النفس، دار المسيرة: عمان، الأردن.
68. رمضان، هادي والجباري، جنار. (2015): التلوث النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج2، ع (10)، ص ص1-33.

69. الريماوي، محمد والتل، شادية والعتوم، عدنان وعلاونة، شفيق والبطش، "محمد وليد" والزرغول، رافع والزرغول، والجراح، عبد الناصر. (2006). **علم النفس العام**، ط2، دار المسيرة: عمان، الأردن.

70. الريماوي، محمد. (2008). **علم النفس التطوري**، منشورات جامعة القدس المفتوحة: عمان.

71. زقوت، ماجدة. (2011). **هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية – غزة، فلسطين.

72. زهران، حامد. (2003). **دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي**، عالم الكتب: القاهرة.

73. زهران، حامد وسري، إجلال. (2003). **دراسات في علم نفس النمو**، عالم الكتب: القاهرة.

74. زهران، سناء. (2004). **إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب**، عالم الكتب: القاهرة.

75. زوزو، رشيد (2008). **الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر 1988-2008**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري – قسنطينة، الجزائر.

76. الزيود، نادر. (1998). **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**، دار الفكر: عمان، الأردن.

77. ساري، حلمي وحسن، محمد. (2015). **علم النفس الاجتماعي**، منشورات جامعة القدس المفتوحة: عمان، الأردن.

78. سالم، زينب (2006). **في بيتنا مراهق متطرف دينياً**، مركز الكتاب للنشر: مصر.

79. السامرائي، صادق. (2013). **نفوس داخل شرنقة**، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، متاحة على الموقع: www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa10-250913.pdf

80. سرحان، وليد. (2010). **الصحة النفسية**، منشورات جامعة القدس المفتوحة: عمان، الأردن.

81. السرحاني، عبد الرحمن. (2011). **أنماط التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بحالات الهوية النفسية ومفهوم الذات لدى عينة من طلبة جامعة الجوف في المملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.

82. سعد، إسماعيل. (2000). **الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية.

83. سكيك، سهى. (2012). هوية الأنا وعلاقتها بالتفكير الخلقى لدى المراهقين الأيتام، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية-غزة، فلسطين.
84. سلمان، شروق وعلوان، طلل. (2015). التلوث النفسي، مجلة كلية التربية للبنات، مج2، ع (26)، ص ص640-651
85. سليم، مريم. (2002). علم نفس النمو، دار النهضة العربية: بيروت، لبنان.
86. سميسم، حميدة. (2004). الحرب النفسية، الدار الثقافية للنشر: مصر.
87. السنبل، منيرة. (2013). التلوث الفكري لدى الشباب ودور خدمة الفرد في التعامل معه، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مج 29، ع (58)، ص ص133-197.
88. الشافعي، بوعجوج. (2015). السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى المراهقين، مجلة العلوم الإنسانية، مج(ب)، ع(43)، ص ص579-595.
89. الشامي، محمود. (2012). أنماط التنشئة الاجتماعية السائدة لدى الأسرة الفلسطينية في عصر العولمة من وجهة نظر طلبة جامعة الأقصى في خان يونس، مجلة جامعة النجاح للأبحاث- العلوم الإنسانية، مج26، ع(10)، ص ص2236-2266.
90. الشحيمي، محمد. (2009). التشبه بين الجنسين: مفهومه وأحكامه ومظاهره وأسبابه، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري: الإمارات العربية المتحدة.
91. شرابي، هشام (1990)، النقد الحضاري للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
92. شعبان، أفنان. (2014). دور القنوات الفضائية في نشر الثقافة الإستهلاكية، مجلة كلية التربية للبنات، مج25، ع(4). ص ص1074-1084.
93. الشقران، حنان. (2012). العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مج26، ع (5)، ص ص1080-1098.
94. الشمسي، عبد الأمير ومبارك، أحمد. (2011). التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد، مجلة الاستاذ، ع (140)، ص ص213-252.
95. شهاب، شهرزاد والعبيدي، زهور. (2011). التلوث النفسي وعلاقته بالنضج الانفعالي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين ومعاهد الفنون الجميلة في مركز محافظة نينوى، مجلة دراسات تربوية، ع (14)، ص ص11-38.

96. الشیخی، حسن. (2003). اللامعیاریة (الأنومی) ومفهوم الذات والسلوك لدى المنحرفین وغير المنحرفین فی مدینة الرياض، رسالة ماجستير غیر منشورة، جامعة نايف العربیة للعلوم الأمنیة، السعودیة.
97. شیفر، شارلزومیلمان، هوارد. (1996). مشكلات الأطفال والمراهقین وأسالیب المساعدة فیها، (ترجمة نسیمة داود ونزیه حمدي)، الجامعة الأردنیة: الأردن.
98. الصبحی، مها. (2010). الوعي المهني وتشكل الهوية المهنية وعلاقتها بالاختیار المهني لدى عینة من الموهوبین والعادیین من الجنسین فی ضوء بعض المتغیرات الأكادیمیة بالمرحلة الثانویة بمدینة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غیر منشورة، جامعة أم القرى، السعودیة.
99. الصرایریة، أسماء وأحمد، سمارة. (2009). حالات الهوية النفسیة لدى طلبة کلیة العلوم التربویة فی جامعة مؤتة وعلاقتها ببعض المتغیرات، مجلة اتحاد الجامعات العربیة- الأردن، ع(53)، ص ص 209-241.
100. صیام، طارق. (2015). هویة الذات والتوافق النفسی لدى السجناء متعاطي المخدرات وأبنائهم فی قطاع غزة، رسالة ماجستير غیر منشورة، الجامعة الإسلامیة- غزة، فلسطین.
101. طحان، محمد. (2017). المنهجیة التفکیکیة فی تحلیل الخطاب القرآنی، رسالة ماجستير غیر منشورة، جامعة قطر، قطر.
102. طراد، حیدر. (2012). فاعلیة برنامج إرشادي فی خفض التلوث النفسی لدى طلاب کلیة التربیة الریاضیة فی جامعة بابل، مجلة علوم التربیة الریاضیة، مج 5، ج 2، ع (3)، ص ص 91-143.
103. الطراونة، معتصم. (2003). الهوية النفسیة وعلاقتها باتخاذ القرار لدى طلبة جامعة مؤتة، رسالة ماجستير غیر منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
104. الطریسی، موسی. (2016). دور الإعلام الجدید فی تعزيز الهوية الوطنیة لدى الشباب الجامعی، رسالة ماجستير غیر منشورة، جامعة نايف العربیة للعلوم الأمنیة، السعودیة.
105. طومان، أمل. (2010). وسائل الإعلام الفلستینی وأثرها فی الإنقسام السیاسی، رسالة ماجستير غیر منشورة، جامعة الأزهر - غزة، فلسطین.

106. الطيار، فهد. (2014). شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة (تويتر نموذجاً)، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مج31، ع(61)، ص ص193-226.
107. عاشور، لعور ورقية، معافة. (2017). سيكولوجية تشتت الهوية لدى الشاب الجزائري في ظل العولمة الثقافية: دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة، عنابة، تبسة، مجلة آفاق للعلوم، ع(7)، ص ص209-223.
108. العبادي، علي. (2013). هوية الأنا والتمرد النفسي لدى المراهقين، المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية.
109. عباس، الهام وعارف، ايناس. (2014). التمييز الجنسي لدى أطفال الرياض، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع(43)، ص ص128-148.
110. عباس، دانيال. (2016). الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.
111. عبد الرحمن، محمد. (1998). نظريات الشخصية، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
112. عبد الرحمن، برهان. (2010). دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين، جامعة النجاح أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية.
113. عبد الرحمن، محمد. (1998). مقياس موضوعي لرتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر، دار قباء: القاهرة.
114. عبد الرحمن، محمد. (2001). نظريات النمو "علم نفس النمو المتقدم"، مكتبة زهراء الشرق: القاهرة.
115. عبد الله، معتز وخليفة، عبداللطيف. (2001). علم النفس الاجتماعي، دار غريب: القاهرة.
116. عبد الهادي، سامر وأبوجدي، أمجد. (2014). الاندفاعية لدى عينة من طلبة الجامعة العربية المفتوحة وعلاقتها بتوكيد الذات في ضوء متغيرات النوع والتخصص والمستوى الدراسي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج15، ع(1)، ص ص209-239.
117. عبيد، ماجدة. (2008). الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية، عمان: دار صفاء.

118. العبيدي، محمد. (2011). علم نفس الشخصية، دار الثقافة للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.
119. عجوة، محمد. (2012). القدرة التنبؤية للكفاءة الذاتية والرضا الوظيفي والتنظيم الذاتي في الهوية الوظيفية للمعلمين الفلسطينيين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
120. عزازي، فاتن. (2014). تأثير لغة التعليم على الهوية لدى الطلاب: دراسة ميدانية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج3، ع(10)، ص ص 164-191.
121. عزام، ادريس وأبو حوسة، موسى وربايعة، أحمد (2009)، المجتمع الريفي والحضري والبدوي، منشورات القدس المفتوحة: عمان، الأردن.
122. عسيري، عبير. (2004). علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
123. عطية، احمد. (2008). ما بعد الحداثة والتفكيك - مقالات فلسفية. دار الثقافة العربية: القاهرة.
124. عكة، محمد. (2015). الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة على خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني - دراسة ميدانية على عينة من خريجي الجامعات والكليات المتوسطة في الضفة الغربية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مج3، ع(11)، ص ص 299-334.
125. علاء الدين، جهاد. (2016). حالات هوية الأنا لدى الطلبة الجامعيين: دور العافية النفسية والأداء الوظيفي الأسري، دراسات العلوم التربوية - الأردن، مج 43، ع (1)، ص ص 103-134.
126. علاونة، شفيق. (2015). سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد، ط5، دار المسيرة: عمان، الأردن.
127. علوان، ظلل. (2015). الشخصية المتصنعة وعلاقتها بالتلوث النفسي لدى منخفضي ومرتفعي مفهوم الذات عند طلبة الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق.
128. علي، بشرى. (2008). مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، مجلة جامعة دمشق، مج24، ع(1)، ص ص 513-561.

129. علي، هيثم. (2014). قلق العولمة وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى تدريسيي الجامعة، مجلة ديالي، ع(63)، ص ص 567-660.
130. العمري، علي. (2008). نمو فاعليات الأنا وقدرتها التنبؤية بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور والإناث من سن المراهقة وحتى الرشد بمدينة أبها بمنطقة عسير، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
131. العموش، احمد والعليمات، حمود. (2015). المشكلات الاجتماعية، منشورات جامعة القدس المفتوحة: عمان.
132. العنزي، خالد. (2016). الاغتراب النفسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة، مجلة رسالة التربية وعلم النفس، ع(55)، ص ص 69-93.
133. عيد، محمد. (2001). الهوية الثقافية العربية في عالم متغير، مجلة الطفولة والتنمية، مج1، ع(3)، ص ص 109-126.
134. عيد، محمد. (2002). الهوية والقلق والإبداع، دار القاهرة: القاهرة، جمهورية مصر العربية.
135. عيسوى، عبد الرحمن. (2005). نظريات الشخصية، دار المعرفة الجامعية: الأزاريطة، مصر.
136. عيسى، محمد. (1998). مصادر التطرف كما يدركها الشباب في مصر والكويت، مجلة مركز البحوث التربوية، العدد 13، السنة 7، جامعة قطر، ص ص 77-103.
137. الغامدي، حسين. (2000). تشكل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، السعودية، مج15، ع (30)، ص ص 183-246.
138. الغامدي، حسين. (2001). علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ع 29، ص ص 221-255.
139. الغامدي، حسين. (2010). مقياس فاعليات الأنا - مقياس لتقييم فاعليات الأنا من منظور أريك أريكسون، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
140. غدنز، أنتوني. (2005). علم الاجتماع، (ترجمة فايز الصياغ)، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت.

141. الغصين، سائدة. (2008). النمو النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بغزة وعلاقته بقدرتهم على حل المشكلات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية- غزة، فلسطين.
142. فرانكل، فيكتور. (1998). إرادة المعنى- أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى، (ترجمة ايمان فوزي)، دار زهراء الشرق: القاهرة.
143. فروم، أريك. (1972). الخوف من الحرية، (ترجمة مجاهد عبدالمنعم مجاهد)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت.
144. فرويد، سيجموند. (1982). الأنا والهو، (ترجمة محمد عثمان نجاتي)، ط4، دار الشروق: بيروت.
145. فرويد، سيجموند. (1992). الحب والحرب والحضارة والموت، (ترجمة عبدالمنعم الحفني)، دار الرشاد: القاهرة.
146. فرويد، سيجموند. (1999). الحياة الجنسية، (ترجمة جورج طرابيشي)، ط3، دار الطليعة للطباعة والنشر: لبنان.
147. قاسم، يوسف. (2007). أثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية- إنتفاضة الأقصى نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين.
148. قدومي، محمد والعمد، سليمان. (2017). مستوى الثقافة الرياضية وعلاقتها بالهوية الرياضية لدى طلبة تخصص التربية الرياضية في جامعة النجاح الوطنية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مج31، ع (1)، ص ص35-58.
149. القذافي، رمضان. (1996). الشخصية، نظرياتها- إختباراتها_ وأساليب قياسها، ط2، ليبيا: دار الكتب الوطنية بنغازي، منشورات الجامعة المفتوحة.
150. القلقيلي، عبد الفتاح وأبو غوش، أحمد. (2012). الهوية الوطنية الفلسطينية: خصوصية التشكل والإطار الناظم، بديل/ المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين: بيت لحم، فلسطين.
151. كباجة، سناء. (2015). التغير القيمي وعلاقته بهوية الذات والاعتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- 152.كتلو، كامل. (2008). الهوية النفسية لدى الشباب الجامعي وعلاقتها ببعض المتغيرات، دراسات عربية في علم النفس، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية(رانم)، القاهرة، مج7، ع (1)، ص ص183-224.
- 153.كتلو، كامل. (2009). العلاقة بين نمو الهوية النفسية والتكيف الأكاديمي لدى المراهقين من طلبة الجامعة، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع 80-81، السنة 22، ص ص62-87.
- 154.كنعان، علي. (2014). الإعلام والمجتمع، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع: عمان.
- 155.كوري، جيريلاد. (2011). النظرية والتطبيق في الإرشاد والعلاج النفسي، (ترجمة سامح وديع الخفش)، دار الفكر: عمان، الأردن.
- 156.كوزن، بيتر. (2010). البحث عن الهوية- الهوية وتشتتها في حياة إيريك إيركسون وأعماله، (ترجمة سامر جميل رضوان)، دولة الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- 157.لحمر، فضيلة. (2014). نمط المعاملة الوالدية(تقبل- رفض) كما يدركه المراهق المشتت الهوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- 158.لدرع، نعيمة. (2107). الفضائيات والتنشئة القيمية للأطفال، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع(30)، ص ص157-162.
- 159.ماضي، عبدالباري. (2014). الابتسامة كمؤشر سلوكي للعلاقة الآمنة بين الطالب الجامعي والتدريسي، مجلة ذي قار، مج9، ع(2)، ص ص1-19.
- 160.المجنوني، سلوى. (2010). تشكل هوية الأنا وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، مج4، ع(3)، ص ص269-310.
- 161.محمد. سيد. (1994). الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر، دار الفكر العربي: القاهرة.
- 162.محمد، أسامه. (2004). التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، العراق.
- 163.محمد، منى. (2003). نمو الهوية لدى طلاب الجامعة: دراسة طولية، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية- مصر، ع (3)، ص ص84-107.

164. مخلوف، شادية وبنات، بسام. (2005). ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع(6). ص ص43-87.
165. مدور، نذير. (2013). الهوية الثقافية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى المراهق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
166. مراد، فاطمة الزهراء. (2012). مفهوم الهوية وعلاقته بالصحة النفسية لدى الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان، الجزائر.
167. المسند، شيخا. (1998). دور جامعة قطر في تنمية اتجاهات الحداثة عند طلبتها في ضوء بعض المتغيرات، مجلة مركز البحوث التربوية، ع(13) السنة 7، جامعة قطر، ص ص13-49.
168. مشعل، علا. (2009). اضطراب الهوية وعلاقته بمتغيرات الذات وبعض سمات الشخصية عند طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق.
169. المصري، نعيم. (2013). أثر المسلسلات المدبلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مج21، ع(2)، ص ص363-395.
170. مصطفى، أسامة. (2011). مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والإنفعالية- الأسباب - التشخيص - العلاج، دار المسيرة: عمان، الأردن.
171. معمريّة، بشير. (2012). معنى الحياة، مفهوم أساسي في علم النفس الايجابي - تقنين استبيان لقياسه في البيئة الجزائرية، المجلة العربية للعلوم النفسية، ع(34-35)، ص ص86-104.
172. ملحم، سامي. (2012). علم نفس النمو - دورة حياة الإنسان، ط2، دار الفكر: عمان، الأردن.
173. المنياوي، رمزي. (2010). الحرب النفسية والطابور الخامس، دار الكتاب العربي: دمشق، القاهرة.
174. ميرة، أمل. (2017). التلوث النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي عند طلبة جامعة بغداد، مجلة الأستاذ، مج2، ع(220)، ص ص147-166.

175. ميكشيللي، اليكس. (1993). الهوية، (ترجمة علي وطفة)، دار الوسيم للخدمات الطباعية: دمشق.
176. نصار، كريستين. (1991). واقع الحرب وانعكاساتها على الطفل، جروس برس: طرابلس، لبنان.
177. النواجحة، زهير. (2017): التلوث النفسي لدى خريجي الجامعات العاطلين عن العمل في محافظة رفح، مجلة العلوم النفسية والتربوية، مج4، ع (1)، ص ص 267-289.
178. النوري، قيس و عثمان، ابراهيم (2013)، التغيير الاجتماعي، منشورات جامعة القدس المفتوحة: عمان، الأردن.
179. هريدي، عادل. (2011). نظريات الشخصية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة.
180. هوفمان، ستيفان. (2012). العلاج المعرفي السلوكي المعاصر، (ترجمة مراد علي عيسى)، دار الفجر للنشر والتوزيع: القاهرة، مصر.
181. وحيد، أحمد. (2001). علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة: عمان، الأردن.
182. الوحيدي، لبنى. (2011). الحكم الخلفي وعلاقته بأبعاد هوية الأنا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
183. وردية، مزيان. (2012). الاغتراب الاجتماعي وتأثيره على الهوية الوطنية لدى الشباب الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العقيد آكلي محند ولحاج، الجزائر.
184. وزارة التربية والتعليم العالي. (2017). الدليل الاحصائي السنوي لمؤسسات التعليم العالي الفلسطينية للعام الدراسي 2016/2015، رام الله، فلسطين.
185. ولسون، كولن. (2004). اللأمنتمي، (ترجمة أنيس زكي حسن)، دار الآداب للنشر والتوزيع: لبنان.
186. وهولبورن، هارلمبس. (2010). سوشيولوجيا الثقافة والهوية. (ترجمة حاتم حميد محسن)، دار كيوان : دمشق.
187. يعقوب، غسان. (1999). سيكولوجية الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي، دار الفارابي: بيروت، لبنان.
188. يونج، كارل. (1997). جدلية الأنا واللاوعي، (ترجمة نبيل محسن)، دار الحوار للنشر والتوزيع: سوريا.

189. يونس، بسمة. (2016). إدمان شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر - غزة، فلسطين.

190. يونس، كريمة. (2012). الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

المراجع الأجنبية

1. Adams, G. & Marshal, S. (1996). A developmental social Psychology of Identity: Understanding the person-in-context, **Journal of adolescence**, pp429-442.
2. Adams, G. R. (1998). **Objective Measure of Ego Identity Status: A Reference Manual**. Guelph, Canada: University of Guelph.
3. Adams, Jeffrey C. (2011). **Athletic Identity and Ego Identity Status as Predictors of Career Maturity Among High School Students**, Unpublished Doctor of Philosophy Dissertation, University of Houston.
4. AL- Khafaji, Hayder. (2013). Psychological Pollution Among The Students of The Physical Education Colleges of Euphrates Universities (Contrastive Study), **International Journal of Advanced Spot Sciences Research**, Vol. 1, No. 1, pp54-64.
5. Basak. R., & Ghosh, A. (2008). Ego- Identity Status and Its Relationship With Self-Esteem in A Group of Late Adolescents, **Journal of Indian Academy of Applied Psychology**, Vol. 34, No,2, pp337-344.
6. Bergh. S., & Erling, A. (2005). Adolescent Identity Formation: A Swedish Study of Identity Status Using The EOM-EIS-II. **Adolescence**, Vol. 40, No, 158, pp377-396.
7. Berk, L. E. (2007). **Developmental through the life- span**. (4th ed). Boston.
8. Berzonsky, M., D. (2004). Identity Processing style, Self-construction, and Personal epistemic assumptions: A Social-cognitive perspective, **European Journal of development psychology**, (4). pp303-315.
9. Chorro. E, & Fernandez. A, & Corbi.R. (2017). Happiness and Values in the Formation of Personal Identity in Students of the Fifth and Sixth Grade at Primary School, **Universal Journal of Educational Research** 5(5), pp881-890.
10. Doolittle Titled, P.E. (1997). Vygotsky zone of proximal development as atheoretical foundation for cooperation learning. **Journal On Excellnce In College Teaching**, 8 (1), pp83-103.

11. Fadjunkoff, p. (2007). Identity Formation in Adulthood, **Unpublished Doctoral Dissertation**, University of Jyvaskyla.
12. Gabdrakhmanova, Rashida G., & Khodyreva, Elan. A, & Tornyova, Biyanka. L. (2016). Problems of Students Identity Development in the Educational Environment of the University for Humanities, International **Journal of Environmental and Science Education**, 11 (3), pp95-105.
13. Hassan, Ihab (1986). "Pluralism in postmodern perspective ". Critical Inquiry: Jo. Of CHICAGO JOURNALS: Vol. (12), No. (3), pp503-520.
14. Jackson, Mark, A. (2015). Ego-Identity and Long-Term Moratoria: Associations With College Attendance and Religious Volunteerism, **Unpublished Doctoral Dissertation**, Utah State University.
15. Kumru, A., Thomson, R. (2003). Ego Identity Status and Self-monitoring Behavior in Adolescents, **Journal of Adolescent Research**, Vol.18, No 5, pp1-16.
16. Landine. Jeffery, R. (2013). The Relationship Between Vocational Self-Concept, Ego-Identity Development, and Vocational Decision-Making, **The Canadian Journal of Career Development**, Vol. 12, No,2, pp5-18.
17. Marcia, J. (1966): Development and Validation of Ego-Identity status. **Journal of personality and social psychology**, Vol. 3, No. 5, pp551-558
18. Schwartz, Seth J& Dunham, R. M. (2000). Identity Status from Formulate: Generating Continuous Measures of the Identity Status from Measures of Exploration and Commitment, **Adolescence**, Roslyn Heights, 35 (137), pp147-166.
19. Schwartz, Seth J& Mullis, Ronald L & Waterman, Alan S & Dunham, Richard M. (2000). Ego Identity Status, Identity Style, and Personal Expressiveness: An Empirical Investigation of Three Convergent Constructs, **Journal of Adolescent Research**, Vol. 15, No4, pp504-521.
20. Sokol, Justin T.(2009). Identity Development Throughout the Lifetime: An Examination of Eriksonian Theory, **Graduate Journal of Counseling Psychology**, Vol. 1, ISS.2, pp139-148.
21. Steinberg. J,(2005). **Adolescence**.7th ed. Boston. Mc Grow Hill.
22. Watres ,L .and K .Moore. (2001). Coping with Economic Deprivation during Unemployment, **Journal of Economic Psychology** 22,(4), pp461-482.
23. Young Koo, Hyung. & Jung Kim, Eun. (2016). Vocational Identity and Ego Identity Status in Korean Nursing Students, **Asian Nursing Research**,(10), pp68-74.

الملاحق

ملحق (1)

جدول يبين أزمات النمو النفسي اجتماعي وفاعليات الأنا في مواجهتها وفق نظرية أريكسون.

مراحل النمو	أزمات النمو	فاعلية الأنا	الضد المرضي
السنة الأولى	الثقة مقابل انعدام الثقة	الأمل: يميل الفرد إلى الاعتقاد بتحقيق الأمانى وأن الفشل لا يغلب الأمل ولا يعيق النجاح.	الانسحاب: يميل الفرد إلى فقدان الثقة بنفسه ومن حوله، وفقدان الأمل والاستسلام للإحباطات .
السنة الثانية	الاستقلال مقابل الخجل والشك	الإرادة: يتسم الفرد بالقدرة على ممارسة حقه في الاختيار الحر والإصرار عليه.	القسرية(الإلزام): يفقد الفرد الإرادة لاعتقاده بعدم القدرة على السيطرة على حياته أو ظروفه المحيطة.
الطفولة المبكرة	المبادرة مقابل الشعور بالذنب	الغائية: يحدد الفرد أهدافاً ذات معنى، ويسعى لتحقيقها دون إعاقة من صراعاته التأديبية وما يرتبط بها من مشاعر الذنب.	الكبح أو التثبيط: امتناع الفرد عن المبادرة بتحديد أي هدف له معنى أو قيمة، خوفاً من الفشل وبالتالي مشاعر الذنب.
الطفولة المتوسطة	المثابرة مقابل الشعور بالنقص	القدرة: يعتقد الفرد بامتلاكه للمهارات اللازمة لإنجاز المهام، يشارك في الأنشطة ويعمل على إحداثها لتحقيق أهدافه.	القصور: يعتقد الفرد عدم امتلاكه للقدرات اللازمة لتحقيق الإنجاز، ، ولذا فإنه يتجنب القيام بالمهام.
المراهقة	هوية الأنا مقابل اضطراب الدور	التفاني: يلتزم الفرد بأيديولوجيات محددة، ويترجمها من خلال القيام بأدوار متسقة معها .	رفض الدور: يميل لرفض الأدوار المناسبة، أو رفض مجتمع الراشدين .
الشباب	الألفة مقابل العزلة	الحب: يميل الفرد إلى بناء علاقة حب حميمة متبادلة.	الحصريّة: ويميل الفرد إلى التركيز على ذاته و عدم مشاركة الآخرين من خلال الاستغراق في الذات.
أواسط العمر	الانتاجية مقابل الركود	الاهتمام: يميل الفرد إلى الاهتمام بالآخرين وتقديم حباً أعمق وأوسع من الحب غير الأناني والذي لا يتطلب رداً.	الرفض: يميل الفرد إلى عدم الاهتمام بالآخرين أو رفض ذلك.
الكهولة	التكامل مقابل اليأس	الحكمة: نوع من الإيمان ينتج عن تقدير الفرد لخبراته السابقة، يعمل على إعادة تشكيل الأمل في صورة فاعلة لمواجهة أزمات نهاية العمر .	الازدراء: يخبر المسن درجة عالية من الشعور باليأس والميل إلى رفض وازدراء واقع حياته.

ملحق(1) مأخوذ عن (الغامدي، 2010، 39)

ملحق(2): المقياس الموضوعي لتشكل الهوية



إعداد : بنيون وآدم, 1986, Bennion and Adams

عزيزي الطالب/ة

يرجى قراءة كل فقرة مما يلي بتأن وتحديد درجة قياسها لأفكارك ومشاعرك، ووضع إشارة (x) في العمود المقابل لها لبيان مدى انطباق تلك الفقرة على وضعك .

أرجو أن تتسم إجابتك بالدقة، والصراحة، والموضوعية التامة علما بان أي معلومات ستدلي بها ضمن سياق هذا الاستبيان ستعامل بسرية تامة وسيتم استخدامها لأغراض البحث العلمي فقط .

شاكرين لكم حسن تعاونكم

الباحث : باسم وريادات

اشراف/ الدكتور كامل كتلو

القسم الأول : المعلومات الأولية

الجنس : ذكر () أنثى ()

العمر: من (18-20) سنة () من (21-23) سنة () أكثر من 23 سنة ()

الجامعة: جامعة الخليل () جامعة بيت لحم () جامعة بير زيت () الجامعة الامريكية ()

التخصص: علوم إنسانية () علوم طبيعية ()

السنة الدراسية : أولى () ثانية () ثالثة () رابعة () خامسة ()

مكان السكن: مدينة () قرية () مخيم ()

القسم الثاني: مقياس هوية الأنا

م	الفقرة	موافق تماماً	موافق	حد ما	موافق الى حد ما	غير موافق	غير موافق	غير موافق	غير موافق
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	لم أختار المهنة التي سألتحق بها أو التحقت بها، ولا نوع الدراسة المطلوبة لها، ويمكن أن أعمل في أي عمل يتاح لي إلى أن يتوفر مجال أفضل منه.								
2	رغم جهلي لبعض المسائل الدينية، فإن ذلك لا يقلقني، ولا أشعر بالحاجة للبحث عن هذه المسائل.								
3	وجهة نظري عن دور الرجل والمرأة تتطابق مع أفكار والداي وأسرتي، فما يعجبهم يعجبني ويروق لي.								
4	لا يوجد أسلوب حياة يجذبني أكثر من غيره من الأساليب، وليس لي فلسفة خاصة في الحياة.								
5	الناس مختلفون، ولذا فأنا ما زلت أبحث عن نوع يناسبني من الأصدقاء.								
6	بالرغم من أنني أشترك أحياناً في الأنشطة الترفيهية المختلفة، إلا أنه لا يهمني نوع النشاط، وندراً ما أفعل ذلك بمبادرة مني.								
7	لم أفكر في الواقع في اختيار أسلوب محدد للتعامل مع الجنس الآخر، وأنا غير مهتم إطلاقاً بأسلوب التعامل معهم.								
8	يصعب فهم كثير من القضايا السياسية والاجتماعية(مثل الديمقراطية، عمل المرأة، الانتخابات) في عالم اليوم المتغير، ولكني أعتقد أن لي وجهة نظر ثابتة حول هذه القضايا.8								
9	ما زلت أحاول اكتشاف وتحديد قدراتي وميولي، وتحديد المهنة (نوع الدراسة)، التي تناسبني.								
10	لا أفكر كثيراً في المسائل الدينية ولا أبحث فيها، ولا تمثل مصدر قلق لي بأي شكل.								
11	هناك مسؤوليات أو أدوار محددة للرجل والمرأة في حياتهم الزوجية أو العملية، وأحاول جاهداً تحديد مسؤولياتي في هذا الصدد.								
12	بالرغم من أنني أبحث عن أسلوب مقبول لحياتي، إلا أنني								

م	الفقرة	موافق تماماً	موافق	حد ما	موافق الى حد ما	غير موافق	غير موافق	على موافق
		6	5	4	3	2	1	
	في الواقع لم أجد الأسلوب المناسب إلى الآن.							
13	هناك أسباب عديدة للصدقة، ولكني أختار أصدقائي على أساس تشابه قيمهم مع القيم التي أؤمن بها.							
14	بالرغم من أنني لا أميل إلى نشاط ترفيهي محدد، إلا أنني أمارس أنشطة متعددة في أوقات فراغي بحثاً عن تلك التي تمتعني وأندمج فيها.							
15	من خلال خبراتي السابقة، فقد اخترت الأسلوب الذي أراه مناسباً وصالحاً للتعامل مع الجنس الآخر.							
16	لا أهتم بصفحات الأخبار السياسية والقضايا الاجتماعية لأن هذه القضايا صعبة الفهم ولا تثير اهتمامي.							
17	ربما أكون قد فكرت في العديد من المهن (أو نوع الدراسة المطلوبة لها)، إلا أن هذا الأمر لم يعد يقلقني بعد أن حدد لي والداي العمل (أو مجال الدراسة) التي يريدونه لي، وأعتقد أنني راضٍ عن ذلك.							
18	درجة إيمان الفرد مسألة نسبية، وقد فكرت في هذا الأمر مراراً حتى تأكدت من مدى إيماني.							
19	لم أفكر في دور ومسئوليات كل من الرجل والمرأة داخل الأسرة أو في الحياة العامة، فهذا الأمر لا يشغلني كثيراً ولا أهتم به.							
20	لقد كونت وجهة نظر (فلسفة) عن أسلوب حياتي بعد تفكير عميق، ولا يمكن لأي شخص أن يغير وجهة نظري. 20							
21	أقبل تدخل والداي في اختيار أصدقائي، لأنني مقتنع من أنهما أعرف مني بأفضل أسلوب يمكن به أن أختار أصدقائي.							
22	لقد اخترت الأنشطة الترفيهية التي أمارسها بانتظام وأنا راضٍ تماماً باختياري لها.							
23	لا أفكر كثيراً في مسألة التعامل مع الجنس الآخر وأقبل هذا الأمر كما هو.							
24	عندما يتم نقاش حول موضوعات الساعة السياسية أو الاجتماعية، فإنني أرى ما تراه الغالبية، وأنا راضٍ بذلك.							

م	الفقرة	موافق تماماً	موافق	حد ما	موافق الى حد ما	غير موافق	غير موافق	على غير موافق
		6	5	4	3	2	1	
25	موضوع اختيار وتحديد مهنة محددة(أو مجال التعليم الممهدها) موضوع لا يهمني، لأن أي عمل(أو مجال دراسي) سيكون مناسباً وأنا أتكيف مع أي عمل يتاح.							
26	أنا غير متأكد من فهمي لبعض المسائل الدينية ومدى شرعيتها(شرعية أم بدعة) وأريد أن أتخذ قراراً في هذا الشأن، ولكنني لم أفعل ذلك حتى الآن.							
27	لقد أخذت أفكارتي عن دور الرجل والمرأة من والدي وأسرته ولا أشعر بالحاجة إلى البحث عن المزيد من تلك الأفكار.							
28	لقد اكتسبت فلسفتي في الحياة وأسلوب حياتي من والدي وأسرته، وأنا مقتنع بما اكتسبته وما تعلمته منهما.							
29	ليس لدي أصدقاء حميمين، ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء الآن.							
30	أمارس الأنشطة الترفيهية المختلفة في أوقات فراغي، ولكنني لا أهتم بالبحث عن نشاط محدد أمارسه بانتظام.							
31	أجرب أساليب مختلفة للتعامل مع الجنس الآخر، ولكنني لم أحدد بعد أيّاً من الأساليب أفضل من غيره بالنسبة لي.							
32	يوجد كثيراً من الآراء حول قضايا الساعة السياسية والاجتماعية، ولكنني لم أستطع تحديد الأفضل منها إلى الآن لعدم فهمي التام لها.							
33	ربما أكون قد استغرقت بعض الوقت لتحديد المهنة(أو نوع الدراسة المطلوبة لها) والتي أريد الالتحاق بها بشكل دائم، ولكنني الآن أعرف تماماً طبيعة المهنة(أو نوع الدراسة المطلوبة لها) التي أريدها.							
34	أعتقد أنني أجهل بعض المسائل الدينية، ولذا فهي غير واضحة لي الآن، مما يجعلني أغير وجهة نظري عن الصواب والخطأ أو الحلال والحرام بشكل عام.							
35	لقد استغرقت بعض الوقت لتحديد دور(مسئوليات) الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية أو الحياة العامة، إلا أنني أخيراً حددت الدور الذي يناسبني.							
36	في محاولة مني لتحديد وجهة نظر(فلسفة أو أسلوب) مقبولة عن الحياة، أجد نفسي مشغولاً في مناقشات مع							

م	الفقرة	موافق تماماً	موافق	حد ما	موافق الى حد ما	غير موافق	غير موافق	على غير موافق
		6	5	4	3	2	1	
	الأخرين ومهتماً باكتشاف ذاتي.							
37	اختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم والداي فقط.							
38	أحب دائماً ممارسة الأنشطة الترفيهية التي يمارسها والداي (أو أحدهما)، ولم أفكر جدياً في شيء غيرها.							
39	تعاملني مع الجنس الآخر مقيد بما تسمح به الثقافة والدين وما تعلمته من والداي.							
40	لقد بحثت في أفكارني حول القضايا السياسية والاجتماعية، وأعتقد أنني أتفق مع والداي في بعض الأفكار دون الأخرى.							
41	لقد حدد والداي (أو أحدهما) من وقت طويل المهنة (أو الدراسة) الذي يريدونها لي، وها أنا أتبع ما حددها لي سابقاً.							
42	ربما يكون قد دار بذهني مجموعة من الأسئلة عن قضايا الإيمان أو مدى شرعية بعض الشعائر، إلا أنني أفهم جيداً ما أومن به الآن.							
43	لقد فكرت كثيراً وما زلت أفكر في الدور المناسب الذي يلعبه الرجل والمرأة كزوجين أو في الحياة العامة، وما زلت أحاول اتخاذ قراري المناسب في هذا الصدد.							
44	إن وجهة نظر والداي (أو أحدهما) في الحياة تناسبني بشكل جيد ولا احتاج لغيرها.							
45	لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوعة، وأصبح لدي فكرة واضحة عما يجب أن يتوفر في صديقي من صفات.							
46	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترفيهية، تمكنت من تحديد ما استمتع به حقاً سواء بمفري أو بصحبة الأصدقاء.							
47	ما زال أسلوبني في التعامل مع الجنس الآخر يتطور، ولم أصل إلى أفضل أسلوب بعد.							
48	لست مقتنعاً بأفكارني حول كثير من القضايا السياسية والاجتماعية، وأحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به.							
49	لقد استغرقت وقتاً طويلاً في تحديد توجهي المهني(اختيار المهنة المناسبة أو مجال التعليم المطلوب لها)، ولكنني الآن							

م	الفقرة	موافق تماماً	موافق	حد ما	موافق الى حد ما	غير موافق	غير موافق	على موافق
		6	5	4	3	2	1	
	متأكد من سلامة اختياري وراضي عنه تماماً.							
50	أمارس الشعائر الدينية بنفس الطريقة التي يمارسها والداي وأسرتي، وأعتقد صحة ما يعتقدون، وليس لي رأي مخالف حول ما هو شرعي أو بدعي في هذه الشعائر.							
51	توجد طرة كثيرة لتقسيم المسؤوليات بين الرجل والمرأة في الحياة العامة أو بين الزوج والزوجة، وقد فكرت في هذا الأمر كثيراً، وأعرف الآن الطريقة المناسبة.							
52	أعتقد أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموماً، ولا أعتقد أن لي وجهة نظر (فلسفة) محددة في الحياة.							
53	ليس لدي أصدقاء مقربين، ولا أبحث عنهم الآن. إنني فقط أحب أن أجد نفسي محاطاً بمجموعة كبيرة من الناس.							
54	لقد مارست أنشطة ترفيهية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاطاً أو أكثر يمكن أن استمتع به.							
55	أعرف تماماً الأسلوب الأمثل للتعامل مع الجنس الآخر، والشخص الذي سوف أعامله.							
56	لم أندمج في القضايا السياسية والاجتماعية بدرجة كافية تمكنني من فهم هذه القضايا وتكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية.							
57	لم أستطع إلى الآن تحديد المهنة التي تناسبني أو مجال التعليم المطلوب لها، لأن هناك احتمالات عديدة من هذه الناحية، ولكني أحاول جاهداً تحديد ما يناسبني.							
58	لم أسأل نفسي حقيقة حول بعض الشعائر الدينية ومدى شرعيتها (أصل أم بدعة)، ولكني أفعل ما يفعله والداي.							
59	لا أفكر في أدوار ومسئوليات الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية، أو الحياة العامة لأن الآراء حول هذه القضية مختلفة.							
60	بعد تفكير عميق، تمكنت من تكوين فلسفتي الخاصة في الحياة، وتمكنت من تحديد نمط الحياة الملائم لي.							
61	لا أعرف بعد أي نوع من الأصدقاء يناسبني، لأنني ما زلت أحاول تحديد معنى الصداقة.							

م	الفقرة	موافق تماماً	موافق	حد ما	موافق الى حد ما	غير موافق	غير موافق	على موافق
		6	5	4	3	2	1	
62	أخذت أنشطتي الترفيهية عن والداي، ولم أمارس أو أجرب غيرها.							
63	لا أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر إلا في حدود ما يسمح به والداي.							
64	لدى الناس من حولي أفكاراً ومعتقدات سياسية واجتماعية تتعلق ببعض القضايا مثل الديمقراطية، وعمل المرأة، الانتخابات، وأنا أتفق دائماً معهم في هذه الأفكار.							

ملحق (3)

مقياس التلوث النفسي بصورته الأولية



جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

ماجستير ارشاد نفسي وتربوي

حضرة الدكتور..... المحترم

تحية طيبة وبعد:

يقوم الباحث بدراسة تحت عنوان (تشكُّل هوية الأنا وعلاقتها بالتلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية)، ولتحقيق الهدف وإجراء الدراسة قام الباحث ببناء مقياس التلوث النفسي، وقد تبنى الباحث تعريف (محمد، 2004) للتلوث النفسي والذي عرّفه بأنه " مجموعة المدخلات السلبية التي يتبناها الافراد (سلوكاً وفكراً) بالتأثير في أصل هويتهم الحضارية المعبرة عن بناء اجتماعي مؤتلف على امتداد (الوطن) " أما مجلات التلوث النفسي فهي:

1. التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها.
2. التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية.
3. التخنت غير الموضوعي (التميط الجنسي غير السوي)
4. الفوضوية.

ونظراً لما نعهده منكم من خبرة في هذا المجال يرجى تفضلكم بالاطلاع على الفقرات وإبداء رأيكم بصلاحياتها وعلاقتها بالمفهوم أعلاه، مع الشكر والتقدير والعرفان.

الباحث

باسم وريادات

القسم الأول: المعلومات الأولية

الجنس : ذكر () أنثى ()

العمر: من (18-20) سنة () من (21-23) سنة () 23 سنة فأكثر ()

مكان الدراسة : جامعة الخليل () جامعة بيت لحم () جامعة بير زيت () الجامعة الأمريكية ()

التخصص: كلية إنسانية () كلية علمية ()

مكان السكن: مدينة () قرية () مخيم ()

القسم الثاني : مجالات المقياس و فقراته

المجال الأول: التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها.

وتعني " حالة التذمر والرفض للواقع الحضاري بكل خصوصياته الثقافية والاجتماعية والتربوية ومن ثم التصريح بتقييح ذلك الواقع." (محمد،2004)

الرقم	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	أزعج حينما يتحدث البعض اللغة العربية الفصحى.			
2	تعجبنى البرامج الإعلامية التي تستخدم اللهجة العامية في نقاشاتها.			
3	أوافق المقولة الاتية(أننا أصبحنا جزء من الماضي ولا مستقبل لنا).			
4	لا أعزف على نفسي كعربي لو كنت في بلد اجنبي.			
5	أعتقد أن التمسك بالقيم الاجتماعية هو تخلف حضاري.			
6	أرى أنه يصعب علينا كفلسطينيين تصنيع التكنولوجيا.			حذفت
7	أرغب في الحصول على جنسية أجنبية حتى لو كان على حساب التخلي الجنسية الفلسطينية.			

الرقم	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
8	أعتقد أننا مقلدين وليس مبدعين.			
9	لا أرى أن الإسرائيلي عدواً .			حذفت
10	أعتقد أن غالبية الناس تحكمها الخرافات والشعوذات.			
11	الثقافة السائدة ثقافة أقوال لا أفعال.			
12	أؤيد الرأي الغربي(بأن العرب لا يصلحون سوى للرعي والزراعة).			حذفت
13	أؤمن بالقول الشائع(نحن الفلسطينيون لن نقوم لنا قائمة)			حذفت
14	أعتقد أن التطوع والتضحية والإيثار في سبيل الآخرين هي موضة قديمة.			
15	أؤيد القول (إن لبس العقال هو مانع للتفكير).			حذفت
16	أرى أننا أكثر عداوتنا لبعضنا البعض من العداوة للاحتلال.			
17	لم يكن للحضارة العربية أية مساهمة في الحضارة المعاصرة.			حذفت
18	أعتقد أن الأماكن المقدسة (كالمسجد الأقصى، كنيسة المهد) هي أماكن للسياحة أكثر من كونها للعبادة.			حذفت
19	أوافق على أن يكون للمرء الحرية في اختيار الدين المناسب له.			حذفت
20	مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) يعينني في التغلب على بعض الصعوبات التي أواجهها في مجتمعي.			
21	ينظر الفلسطيني إلى العالم بأسره على أنه عدو له.			حذفت
22	خسارة أن يمتلك العرب النفط.			حذفت
23	أرى أن العرب غير مؤهلين لحمل رسالة السلام.			

الرقم	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
24	أرى أن عادات وتقاليد الزواج في بلدي بالية ولا تصلح في الوقت الراهن.			
25	الملابس الفلسطينية التراثية مثل (الثوب، القمباز، العباءة) دليل على التخلف الحضاري.			
26	بدأت اقتنع برأي الغرب (أن الإسلام دين إرهاب).			حذفت
27	لا أمانع من بيع الآثار الفلسطينية للإسرائيليين.			
28	لا أمانع من بيع الأرض الفلسطينية للإسرائيليين أو لجهة أجنبية.			حذفت
29	التنشئة الاجتماعية في الأسرة الفلسطينية تسلطية.			حذفت

المجال الثاني: التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية.

وتعني "حب وتقبل استعارة النماذج الشكلية الأجنبية بغض النظر عن واقعيتها في المجتمع" (محمد، 2004)

الرقم	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	أقلد الثقافات الأخرى في الشكليات، وإن تعارضت مع ثقافتني.			
2	أفرح عندما يشبهون أسلوب حياتي بالأجانب.			
3	تعجبني تحية الناس بـ (هاي) و توديعهم بـ (باي).			حذفت
4	لباس (الكابوي، الجينز، البدي، التنورة القصيرة) من مميزات الإنسان العصري.			حذفت
5	الفلسطيني أقل ذكاء من الاسرائيلي والأجنبي.			حذفت

الرقم	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
6	أفضل أن أعمل داخل الخط الاخضر أو في بلد أجنبي على العمل في مناطق السلطة الفلسطينية.			حذفت
7	اوؤمن بأن من يعادي الأجنبي سيكون في النهاية خاسراً.			
8	أعتقد أن تعلم اللغة الأجنبية كالإنجليزية أهم من تعلم اللغة العربية.			
9	أستخدم كلمات أجنبية بدل العربية في حديثي مع الناس.			
10	القيم المطلقة(الحق، الخير، الجمال) موجودة فقط لدى الأجانب .			
11	أبدو أكثر أناقة حينما أحمل صور أو أحرف أجنبية على ملابسي وحاجاتي الشخصية.			
12	أفضل الأطعمة الأجنبية المعلبة على المحلية الطازجة.			حذفت
13	أعتقد أن المنتجات الاسرائيلية والأجنبية أجود من المنتجات الفلسطينية.			
14	أستخدم الأسماء الأجنبية بدل العربية للأشخاص والمحلات وكل شيء .			
15	لا أمانع في ارتياد صالات الرقص(ملهى ليلى، كباريه) إذا توفرت.			حذفت
16	أعتقد أن الشهادة الممنوحة من جامعة أجنبية أفضل من الجامعة المحلية.			
17	لا أمانع من وجود استثمارات أجنبية حتى لو كانت اسرائيلية في مناطق السلطة الفلسطينية.			حذفت
18	لا أمانع من الزواج خارج الدين والثقافة.			حذفت
19	أستمع إلى الأغاني الأجنبية حتى لو كنت لا أفهم			

الرقم	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
	مفرداتها.			
20	أقلد بعض الممثلين والإعلاميين الأجانب في ملابسهم.			
21	تعجبني التقاليد الأجنبية وأمارسها.			
22	أهتم جيداً بعيد الحب (الفلنتاين).			
23	أتمنى لو أكمل بقية حياتي في بلد أجنبي.			
24	ارتداء الثقيليات الغربية في الملابس التي تجعلني أشعر بالتميز.			

المجال الثالث: التخثث غير الموضوعي (التميط الجنسي غير السوي)

ويعني " التصرف بخلاف توقعات المجتمع لنوع الجنس الملاحظ أو بخلاف الدور المحدد سلفاً في المجتمع، من حيث أن هذه التصرفات تكون غير متأثرة بعوامل بيولوجية" (محمد، 2004)

الرقم	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	أقبل قيام بعض الشباب بحف الوجه بالخيوط واستعمال مساحيق التجميل.			
2	أعتبر أن ارتداء الشباب للحلي كالأساور والقلائد هو من مظاهر التطور.			
3	لا أؤيد ان هناك ألوان ملابس مخصصة لجنس بعينه دون الآخر.			
4	أتمنى لو خلقت على نحو مغاير لجنسي.			حذفت
5	أحس أن النعومة تناسب كلا الجنسين.			
6	من حق الذكر والأنثى تغيير جنسيهما (جراحياً) إذا رغبوا في ذلك.			حذفت

الرقم	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
7	الزواج المثلي(زواج شاب لشاب وزواج فتاة لفتاة) هو حرية شخصية .			حذفت
8	مقولة(إن جمال المرأة في حياتها) مقولة غير واقعية.			
9	ممارسة الشباب للرقص الشرقي أو الغربي أسوة بالبنات هو حرية شخصية.			
10	أحب أن تكون انفعالاتي (الضحك، البكاء، الفرح، الغضب) كأنفعالات الجنس الاخر.			
11	من حق المرأة أن تدخن أسوة بالرجل.			
12	العنف المادي(الجسدي) يمكن استخدامه من كلا الجنسين.			حذفت
13	احس أن الخشونة تناسب كلا الجنسين.			
14	من حق المرأة أن تكون العصمة الزوجية بيدها.			
15	ليست هناك اشكالية في شراء ملابس من محلات ملابس ليست لجنسي.			حذفت
16	أعتقد أن لا فرق في الأدوار بين الجنسين.			
17	لا أمانع لدي من ارتداء سروال(بنطال) ذو خصر ساحل.			
18	تعجبني ألعاب الجنس الآخر وأمارسها.			
19	تعجبني كثيراً الحركات الاستعراضية(مثل المشي، حركة الديدن...الخ) التي يقوم بها الجنس الاخر، وأقلدها.			
20	تعجبني نبرة صوت الجنس الاخر وأحاول أن تكون نبرة صوتي مثلها.			
21	لا أومن بضرورة التتميط الجنسي عند الأطفال.			

المجال الرابع: الفوضوية.

وتعني " التصرف غير المسؤول والمخالف لكل القيم والأصول والأنظمة التي يحددها المجتمع"
(محمد، 2004)

الرقم	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	لا أمانع في التخلي عن مبادئ التي التزم بها عندما أكون في ظروف صعبة.			
2	أعتقد أن (العدالة، الحق، الإيثار) مفاهيم لا وجود لها في واقعنا.			
3	أعتقد أن الإنسان الملتزم بالواجب الديني، الاجتماعي يعد مغفلاً.			حذفت
4	الدنيا بالنسبة لي لعب ولهو.			حذفت
5	أعتقد أن الشخص الجاد هو شخص معقد.			
6	أرى أن القانون، وضع ليطبق على الضعفاء.			
7	أنزعج حينما تقدم لي نصيحة أو موعظة من الآخرين.			
8	أحبذ القيام بحركات استعراضية(تفحيط) عندما أفرود المركبة.			حذفت
9	أنا شخص مبذر، أصرف أكثر مما أمتلك.			حذفت
10	أعارض المقولة الآتية(الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك).			
11	أعيش يومي ولا أفكر بغدي.			
12	(النفاق) ضروري في تعاملتي مع الآخرين في وقتنا الحالي.			
13	(الرشوة) مهمة في تسهيل تحقيق مصلحتي وأهدافي.			

الرقم	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
14	أوافق المقولة الاتية(الكذب ملح الرجال).			حذفت
15	يعجبني النوم بكثرة ويزعجني النهوض مبكراً.			
16	أجد صعوبة في حفظ أسرار الآخرين.			حذفت
17	أحس أن قراراتي وأحكامي تجاه الآخرين والأشياء متسرعة.			
18	أعتقد أن المصلحة هي أساس العلاقات الاجتماعية.			حذفت
19	استمع إلى الاغاني الصاخبة وإن ازعجت الآخرين.			حذفت
20	أعتقد أن المظهر أهم من الجوهر في وقتنا الحالي.			
21	أعراض المقولة: (الحقوق بدون الواجبات تعني الفوضى).			
22	أن تكون إنسان منتظم هي قناعة شخصية.			حذفت
23	من حقي توبيخ والديّ أو أستاذي.			حذفت
24	استخدام الشتائم في النقاش هو أمر طبيعي.			حذفت
25	أحب أن أنادي والديّ وأقربائي الكبار بأسمائهم ولا تعجبني مسميات صلة القرابة مثل(عم، خال، جد).			
26	ممارستي الغش في الإمتحانات هو أمر طبيعي.			
27	أأخذ قراراتي بدون النظر إلى العواقب.			

(أخي الطالب أختي الطالبة:

بعد تعبئتك للمقياس، هل لك أن توضح بلغتك الخاصة معنى التلوث النفسي؟.....

(.....

تم حذفه

الباحث

باسم وريادات

اشراف

الدكتور/ كامل حسن كتلو

شاكرين لكم حسن تعاونكم....

المحكم

الدرجة العلمية والاسم الرباعي/.....التوقيع.....

...../الجامعة

ملحق (4)

قائمة أسماء السادة المحكمين

م	الاسم	مكان العمل
1	أ. د. محمد عبدالفتاح شاهين	جامعة القدس المفتوحة/الخليل
2	أ. د. إسماعيل شندي	جامعة القدس المفتوحة/الخليل
3	د. عمر مزعل	جامعة بيت لحم
4	د. محمد عجوة	جامعة الخليل
5	د. شاهر العالول	جامعة القدس
6	د. سهير الصّباح	جامعة القدس
7	د. أحمد فايز أحمد الفسفوس	جامعة بيت لحم
8	د. عادل عطية ريان	جامعة القدس المفتوحة/الخليل
9	د. عمر الريماوي	جامعة القدس
10	د. ابراهيم سليمان موسى مصري	جامعة الخليل
11	د. علا علي صالح حسن	جامعة القدس
12	د. فردوس العيسه	جامعة بيت لحم
13	د. بلال عوض سلامة	جامعة بيت لحم
14	د. يوسف أبومارية	جامعة القدس المفتوحة/الخليل
15	أ. د. فايز أحمد حسن الفسفوس	جامعة بيت لحم
16	أ. د. مراد رشدي حماد الجندي	جامعة القدس المفتوحة/الخليل

ملحق (5)

مقياس التلوث النفسي بصورته النهائية



جامعة الخليل
كلية الدراسات العليا
برنامج الارشاد النفسي والتربوي

عزيزي | تي الطالب|ة

تحية طيبة

يقوم الباحث بإعداد دراسة بعنوان (تشكل الهوية وعلاقتها بالتلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية). وذلك لنيل شهادة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي.

ولهذا الغرض تم إعداد مقياس التلوث النفسي، وتم استخدام مقياس بنين وأدمز لتشكيل الهوية، وهما بين يديك كرزمة واحدة، أرجو التكرم بقراءة كل فقرة بعناية تامة والإجابة عليها بكل دقة وموضوعية والتعبير عن رأيك بكل صراحة وذلك بوضع إشارة (X) في المكان المناسب.

علما بأن أي معلومات ستدلي بها ضمن سياق هذا الاستبيان ستعامل بسرية تامة وسيتم استخدامها لأغراض البحث العلمي فقط .

شاكرين لكم حسن تعاونكم

الباحث : باسم وريدات

إشراف/ الدكتور كامل كتلو

القسم الأول : المعلومات الأولية

الجنس : ذكر () أنثى ()

العمر: من (18-20) سنة () من (21-23) سنة () أكثر من 23 سنة ()

الجامعة: جامعة الخليل () جامعة بيت لحم () جامعة بير زيت () الجامعة الأمريكية ()

التخصص: علوم إنسانية () علوم طبيعية ()

السنة الدراسية : أولى () ثانية () ثالثة () رابعة () خامسة ()

مكان السكن: مدينة () قرية () مخيم ()

القسم الثاني

مقياس التلوث النفسي

م	الفقرة	موافق تماماً	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق الى حد ما	غير موافق	غير موافق على الاطلاق
1	2	3	4	5	6	7	8
1	أززع حينما يتحدث بعضهم اللغة العربية الفصحى.						
2	أقد الثقافات الأخرى في الشكليات، وإن تعارضت مع ثقافة مجتمعي.						
3	أقبل قيام بعض الشباب استعمال مساحيق التجميل.						
4	لا أمانع في التخلي عن المبادئ والمعايير التي ألتزم بها عندما أكون في ظروف صعبة.						
5	تعجبنى البرامج الإعلامية التي تستخدم اللهجة العامية في نقاشاتها.						
6	مصدر فخر لي عندما يشبهون أسلوب حياتي بالأجانب.						
7	ارتداء الشباب للحلي كالأساور والقلائد هو من مظاهر التطور.						
8	أعتقد أن الإنسان الملتزم بالواجب الديني، والاجتماعي يعد مغفلاً.						
9	أرى أننا أصبحنا جزءاً من الماضي ولا مستقبل لنا.						
10	أؤمن بأن من يقلد الأجنبي في الشكليات سيكون في النهاية راجحاً.						
11	أحس أن النعومة تناسب كلا الجنسين.						
12	أعتقد أن الشخص الجاد هو شخص معقد.						

م	الفقرة	موافق تماما	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق الى حد ما	غير موافق	غير موافق على الاطلاق
1	2	3	4	5	6	1	2
13	لا أعرف على نفسي كعربي لو كنت في بلد أجنبي.						
14	أعتقد أن تعلم اللغات الأجنبية كالإنجليزية أهم من تعلم اللغة العربية.						
15	مقولة (إن جمال المرأة في حياتها) مقولة غير واقعية.						
16	أرى أن القانون وضع ليطبق على الضعفاء.						
17	أعتقد أن التمسك بالقيم الاجتماعية السائدة في بلدي هو تخلف حضاري.						
18	استخدام كلمات أجنبية بدل العربية في حديثي مع المحيطين بي شيء مهم بالنسبة لي.						
19	ممارسة الشباب للرقص الشرقي أو الغربي أسوة بالبنات هو حرية شخصية.						
20	أنزعج حينما تقدم لي نصيحة أو موعظة من الآخرين.						
21	أرغب في الحصول على جنسية أجنبية حتى لو على حساب التخلي عن جنسيتي الحالية.						
22	القيم المطلقة (الحق، الخير، الجمال) موجودة فقط لدى الأجانب .						
23	أميل إلى أن تكون انفعالاتي (الضحك، البكاء، الفرح، الغضب) كأنفعالات الجنس الآخر.						
24	أعارض المقولة: (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك).						
25	أعتقد أننا مقلدين للغرب ولسنا مبدعين.						

م	الفقرة	موافق تماماً	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق الى حد ما	غير موافق	غير موافق على الاطلاق
1	2	3	4	5	6	7	8
26	أبدو أكثر تقديراً لذاتي حينما أحمل صوراً أو أحرف أجنبية على ملابسي وحاجاتي الشخصية.						
27	من حق المرأة أن تدخن أسوة بالرجل.						
28	أعيش يومي ولا أفكر بغدي.						
29	أعتقد أن غالبية تصرفاتنا تحكمها الخرافات والشعوذات.						
30	أميل إلى استهلاك أي منتج غربي على العربي.						
31	احس أن الخشونة تناسب كلا الجنسين.						
32	(النفاق) ضروري في تعاملي مع الآخرين في وقتنا الحالي.						
33	الثقافة السائدة في مجتمعي ثقافة أقوال لا أفعال.						
34	أستخدم الأسماء الأجنبية بدل العربية للأشخاص والمحلات وكثير من جوانب الحياة.						
35	من حق المرأة أن تكون العصمة الزوجية بيدها.						
36	(الرشوة) مهمة في تسهيل تحقيق مصلحتي وأهدافي.						
37	أعتقد أن التطوع والتضحية والإيثار في سبيل الآخرين هي ضرب من السذاجة.						
38	أعتقد أن الشهادة الممنوحة من جامعة أجنبية أفضل من الجامعة العربية.						
39	أعتقد أن لا فرق في الأدوار بين الجنسين.						
40	يعجبني النوم بكثرة ويزعجني النهوض مبكراً.						

م	الفقرة	موافق تماما	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق الى حد ما	غير موافق	غير موافق على الاطلاق
1	2	3	4	5	6	1	2
41	أرى أن عداوتنا مع بعضنا أكثر من عداوتنا مع الاحتلال.						
42	أقصد بعض الممثلين والإعلاميين الأجانب في ملابسي.						
43	لا أمانع من ارتداء سروال (بنطال) ذو خصر ساحل.						
44	أحس أن قراراتي وأحكامي تجاه الآخرين والأشياء، متسرعة.						
45	مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) هو مبدأ مقبول بالنسبة لي.						
46	أهتم جيداً بالمناسبات الغربية (كالفلنتاين).						
47	تعجبني كثيراً الحركات الاستعراضية (مثل المشي، حركة الديدن... الخ) التي يقوم بها الجنس الآخر، وأقلدها.						
48	أعتقد أن المظهر أهم من الجوهر في وقتنا الحالي.						
49	لا أمانع بيع الآثار للإسرائيليين والأجانب.						
50	أتمنى لو أعيش بقية حياتي في بلد أجنبي.						
51	تعجبني مفردات الجنس الآخر وأحاول أن تكون مفرداتي مثلها.						
52	أعارض المقولة : (الحقوق بدون الواجبات تعني الفوضى).						
53	أرى أن العرب غير مؤهلين لحمل الرسالة الإنسانية						

م	الفقرة	موافق تماما	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق الى حد ما	غير موافق	غير موافق على الاطلاق
		6	5	4	3	2	1
	في المحبة والتسامح.						
54	ارتداء التقلبات الغربية في الملابس تجعلني أشعر بالتميز.						
55	تعجبني ألعاب الجنس الآخر وأمارسها.						
56	أحب أن أنادي والدي وأقربائي الكبار بأسمائهم ولا تعجبني مسميات صلة القرابة مثل (عم، خال، جد).						
57	أرى أن عادات وتقاليد الزواج في بلدي بالية ولا تصلح في الوقت الراهن.						
58	أستمع إلى الأغاني الأجنبية حتى لو كنت لا أفهم مفرداتها.						
59	أعارض أن هناك ملابس مخصصة لجنس بعينه دون الآخر.						
60	ممارستي الغش في الامتحانات هو أمر طبيعي.						
61	الملابس الفلسطينية التراثية مثل (الثوب، القمباز، العباءة) دليل على التخلف الحضاري.						
62	تعجبني التقاليد الأجنبية وأمارسها.						
63	لا أؤمن بضرورة التتميط الجنسي (أي معرفة كل نوع بجنسه) عند الأطفال.						
64	أخذ قراراتي بدون النظر إلى العواقب.						

ملحق (6)

كتاب تسهيل المهمة

HEBRON
UNIVERSITY



جامعة الخليل

هذه د. عبد الرؤوف مسنار المحرم
Ref. عميد شؤون الطلبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم : إف/15 ع د ع/2017

Date لتعمير والإصلاح

التاريخ : 2017/6/12



الى من يهمه الامر

تفيد كلية الدراسات العليا في جامعة الخليل بأن الطالب باسم احمد وريادات (21519112) هو طالب ماجستير في برنامج التوجيه والارشاد النفسي ويقوم بإجراء بحث لرسالة الماجستير بعنوان " تشكل هوية الأنا وعلاقتها بالتلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية". نرجو منكم تسهيل مهمته و التعاون معه بخصوص البيانات اللازمة لإنجاز بحثه.

وبناءً على طلبه أعطي هذه الإفادة موقعة حسب الأصول

مع الاحترام و التقدير،،،

أ.د. رضوان بركات

عميد

عميد الدراسات العليا والبحث العلمي

بمناخ للعلم

مرحباً نسهل مهمة الطالب باسم وريديات

لنفس المساعي لفرض الدراسة .



ملحق (7)

المقياسين معا كما تم توزيعهما كحزمة واحدة



جامعة الخليل
كلية الدراسات العليا
برنامج الارشاد النفسي والتربوي

عزيزي/تي الطالب/ة

تحية طيبة

يقوم الباحث بإعداد دراسة بعنوان (تشكل هوية الأنا وعلاقتها بالتلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية). وذلك لنيل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي.

ولهذا الغرض تم إعداد مقياس التلوث النفسي، وتم استخدام مقياس بنيون وأدمز لتشكيل الهوية، وهما بين يديك كحزمة واحدة، أرجو التكرم بقراءة كل فقرة بعناية تامة والإجابة عليها بكل دقة وموضوعية والتعبير عن رأيك بكل صراحة وذلك بوضع إشارة (X) في المكان المناسب.

علما بأن أي معلومات ستدلي بها ضمن سياق هذا الاستبيان ستعامل بسرية تامة وسيتم استخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

الباحث : باسم وريادات

إشراف الدكتور: كامل كتلو

القسم الأول : المعلومات الأولية

الجنس : ذكر () أنثى ()

العمر: من (18-20) سنة () من (21-23) سنة () أكثر من 23 سنة ()

الجامعة: جامعة الخليل () جامعة بيت لحم () جامعة بيرزيت () جامعة القدس ()

التخصص: علوم إنسانية () علوم طبيعية ()

السنة الدراسية: أولى () ثانية () ثالثة () رابعة () خامسة ()

مكان السكن: مدينة () قرية () مخيم ()

القسم الثاني

مقياس التلوث النفسي

غير موافق على الإطلاق	غير موافق	غير موافق الى حد ما	موافق الى حد ما	موافق	موافق تماما	الرقم	الفقرة
1	2	3	4	5	6		
						1	أنزعج حينما يتحدث بعضهم اللغة العربية الفصحى.
						2	أقلد الثقافات الأخرى في الشكليات، وإن تعارضت مع ثقافة مجتمعي.
						3	أقبل قيام بعض الشباب استعمال مساحيق التجميل.
						4	لا أمانع في التخلي عن المبادئ والمعايير التي ألتزم بها عندما أكون في ظروف صعبة.
						5	تعجبنى البرامج الإعلامية التي تستخدم اللهجة العامية في نقاشاتها.
						6	مصدر فخر لي عندما يشبهون أسلوب حياتي بالأجانب.
						7	ارتداء الشباب للحلي كالأساور والقلائد هو من مظاهر التطور.
						8	أعتقد أن الإنسان الملتزم بالواجب الديني، والاجتماعي يعد مغفلاً.
						9	أرى أننا أصبحنا جزءاً من الماضي ولا مستقبل لنا.
						10	أؤمن بأن من يقلد الأجنبي في الشكليات سيكون في النهاية رابحاً.
						11	أحس أن النعومة تناسب كلا الجنسين.
						12	أعتقد أن الشخص الجاد هو شخص معقد.
						13	لا أعرف على نفسي كعربي لو كنت في بلد أجنبي.
						14	أعتقد أن تعلم اللغات الأجنبية كالإنجليزية أهم من تعلم اللغة العربية.
						15	مقولة (إن جمال المرأة في حياؤها) مقولة غير واقعية.

غير موافق	على الإطلاق	غير موافق	غير موافق الى حد ما	موافق الى حد ما	موافق	موافق تماما	الرقم	الفقرة
1	2	3	4	5	6			
							16	أرى أن القانون وضع ليطبق على الضعفاء .
							17	أعتقد أن التمسك بالقيم الاجتماعية السائدة في بلدي هو تخلف حضاري .
							18	استخدام كلمات أجنبية بدل العربية في حديثي مع المحيطين بي شيء مهم بالنسبة لي .
							19	ممارسة الشباب للرقص الشرقي أو الغربي هو حرية شخصية .
							20	أنزعج حينما تقدم لي نصيحة أو موعظة من الآخرين .
							21	أرغب في الحصول على جنسية أجنبية حتى لو على حساب التخلي عن جنسيتي الحالية .
							22	القيم المطلقة (الحق، الخير، الجمال) موجودة فقط لدى الأجانب .
							23	أميل إلى أن تكون انفعالاتي (الضحك، البكاء، الفرح، الغضب) كانفعالات الجنس الآخر .
							24	أعارض المقولة: (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك) .
							25	أعتقد أننا مقلدين للغرب ولسنا مبدعين .
							26	أبدو أكثر تقديراً لذاتي حينما أحمل صوراً أو أحرف أجنبية على ملابسي وحاجاتي الشخصية .
							27	من حق المرأة أن تدخن أسوة بالرجل .
							28	أعيش يومي ولا أفكر بغدي .
							29	أعتقد أن غالبية تصرفاتنا تحكمها الخرافات والشعوذات .
							30	أميل إلى استهلاك أي منتج غربي على العربي .
							31	أحس أن الخشونة تناسب كلا الجنسين .
							32	(النفاق) ضروري في تعاملتي مع الآخرين في وقتنا الحالي .

غير موافق	على الإطلاق	غير موافق	غير موافق الى حد ما	موافق الى حد ما	موافق	موافق تماما	الرقم	الفقرة
1	2	3	4	5	6			
							33	الثقافة السائدة في مجتمعي ثقافة أقوال لا أفعال.
							34	أستخدم الأسماء الأجنبية بدل العربية للأشخاص والمحلات وكثير من جوانب الحياة.
							35	من حق المرأة أن تكون العصمة الزوجية بيدها.
							36	(الرشوة) مهمة في تسهيل تحقيق مصلحتي وأهدافي.
							37	أعتقد أن التطوع والتضحية والإيثار في سبيل الآخرين هي ضرب من السذاجة.
							38	أعتقد أن الشهادة الممنوحة من جامعة أجنبية أفضل من الجامعة العربية.
							39	أعتقد أن لا فرق في الأدوار بين الجنسين.
							40	يعجبني النوم بكثرة ويزعجني النهوض مبكراً.
							41	أرى أن عداوتنا مع بعضنا أكثر من عداوتنا مع الاحتلال.
							42	أقلد بعض الممثلين والإعلاميين الأجانب في ملابسهم.
							43	لا أمانع من ارتداء سروال (بنطال) ذو خصر ساحل.
							44	أحس أن قراراتي وأحكامي تجاه الآخرين والأشياء، متسرعة.
							45	مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) هو مبدأ مقبول بالنسبة لي.
							46	أهتم جيداً بالمناسبات الغربية (كالفلنتاين).
							47	تعجبني كثيراً الحركات الاستعراضية (مثل المشي، حركة الديدن... الخ) التي يقوم بها الجنس الآخر، وأقلدها.
							48	أعتقد أن المظهر أهم من الجوهر في وقتنا الحالي.
							49	لا أمانع بيع الآثار للإسرائيليين والأجانب.
							50	أتمنى لو أعيش بقية حياتي في بلد أجنبي.

غير موافق	على الإطلاق	غير موافق	غير موافق الى حد ما	موافق الى حد ما	موافق	موافق تماما	الفقرة	الرقم
1	2	3	4	5	6			
							تعجبني مفردات الجنس الآخر وأحاول أن تكون مفرداتي مثلها.	51
							أعارض المقولة : (الحقوق بدون الواجبات تعني الفوضى).	52
							أرى أن العرب غير مؤهلين لحمل الرسالة الإنسانية في المحبة والتسامح.	53
							ارتداء الثقليعات الغربية في الملابس تجعلني أشعر بالتميز.	54
							تعجبني ألعاب الجنس الآخر وأمارسها.	55
							أحب أن أنادي والدي وأقربائي الكبار بأسمائهم ولا تعجبني مسميات صلة القرابة مثل (عم، خال، جد).	56
							أرى أن عادات وتقاليد الزواج في بلدي بالية ولا تصلح في الوقت الراهن.	57
							أستمع إلى الأغاني الأجنبية حتى لو كنت لا أفهم مفرداتها.	58
							أعارض أن هناك ملابس مخصصة لجنس بعينه دون الآخر.	59
							ممارستي الغش في الامتحانات هو أمر طبيعي.	60
							الملابس الفلسطينية التراثية مثل (الثوب، القمباز، العباءة) دليل على التخلف الحضاري.	61
							تعجبني التقاليد الأجنبية وأمارسها.	62
							لا أؤمن بضرورة التمييز الجنسي (أي معرفة كل نوع بجنسه) عند الأطفال.	63
							أخذ قراراتي بدون النظر إلى العواقب.	64

القسم الثالث: مقياس تشكل الهوية.

غير موافق	على الاطلاق	غير موافق	غير موافق	الى حد ما موافق الى	حد ما موافق	موافق تماما	الرقم	الفقرة
1	2	3	4	5	6			
							1	لم أختار المهنة التي سألتحق بها أو التحقت بها، ولا نوع الدراسة المطلوبة لها، ويمكن أن أعمل في أي عمل يتاح لي إلى أن يتوفر مجال أفضل منه.
							2	رغم جهلي لبعض المسائل الدينية، فإن ذلك لا يقلقني، ولا أشعر بالحاجة للبحث عن هذه المسائل.
							3	وجهة نظري عن دور الرجل والمرأة تتطابق مع أفكار والداي وأسرتي، فما يعجبهم يعجبني ويروق لي.
							4	لا يوجد أسلوب حياة يجذبني أكثر من غيره من الأساليب، وليس لي فلسفة خاصة في الحياة.
							5	الناس مختلفون، ولذا فأنا ما زلت أبحث عن نوع يناسبني من الأصدقاء.
							6	بالرغم من أنني أشارك أحياناً في الأنشطة الترفيهية المختلفة، إلا أنه لا يهمني نوع النشاط، وندراً ما أفعل ذلك بمبادرة مني.
							7	لم أفكر في الواقع في اختيار أسلوب محدد للتعامل مع الجنس الآخر، وأنا غير مهتم إطلاقاً بأسلوب التعامل معهم.
							8	يصعب فهم كثير من القضايا السياسية والاجتماعية (مثل الديمقراطية، عمل المرأة، الانتخابات) في عالم اليوم المتغير، ولكنني أعتقد أن لي وجهة نظر ثابتة حول هذه القضايا.
							9	ما زلت أحاول اكتشاف وتحديد قدراتي وميولي، وتحديد المهنة (نوع الدراسة)، التي تناسبني.
							10	لا أفكر كثيراً في المسائل الدينية ولا أبحث فيها، ولا تمثل مصدر قلق لي بأي شكل.
							11	هناك مسؤوليات أو أدوار محددة للرجل والمرأة في حياتهم الزوجية أو العملية، وأحاول جاهداً تحديد مسؤولياتي في هذا الصدد.
							12	بالرغم من أنني أبحث عن أسلوب مقبول لحياتي، ألا أنني في الواقع لم أجد الأسلوب المناسب إلى الآن.

الرقم	الفقرة	موافق تماماً	موافق	حد ما	موافق الى حد ما	غير موافق	غير موافق الاطلاقاً	على	غير موافق
		6	5	4	3	2	1		
13	هناك أسباب عديدة للصدافة، ولكنني أختار أصدقائي على أساس تشابه قيمهم مع القيم التي أوّمن بها.								
14	بالرغم من أنني لا أميل إلى نشاط ترفيهي محدد، إلا أنني أمارس أنشطة متعددة في أوقات فراغي بحثاً عن تلك التي تمتعني وأندمج فيها.								
15	من خلال خبراتي السابقة، فقد اخترت الأسلوب الذي أراه مناسباً وصالحاً للتعامل مع الجنس الآخر.								
16	لا أهتم بصفحات الأخبار السياسية والقضايا الاجتماعية لأن هذه القضايا صعبة الفهم ولا تثير اهتمامي.								
17	ربما أكون قد فكرت في العديد من المهن (أو نوع الدراسة المطلوبة لها)، إلا أن هذا الأمر لم يعد يقلقني بعد أن حدد لي والداي العمل (أو مجال الدراسة) التي يريدونه لي، وأعتقد أنني راضٍ عن ذلك.								
18	درجة إيمان الفرد مسألة نسبية، وقد فكرت في هذا الأمر مراراً حتى تأكدت من مدى إيماني.								
19	لم أفكر في دور ومسئوليات كل من الرجل والمرأة داخل الأسرة أو في الحياة العامة، فهذا الأمر لا يشغلني كثيراً ولا أهتم به.								
20	لقد كونت وجهة نظر (فلسفة) عن أسلوب حياتي بعد تفكير عميق، ولا يمكن لأي شخص أن يغير وجهة نظري.								
21	أقبل تدخل والداي في اختيار أصدقائي، لأنني مقتنع من أنهما أعرف مني بأفضل أسلوب يمكن به أن أختار أصدقائي.								
22	لقد اخترت الأنشطة الترفيهية التي أمارسها بانتظام وأنا راضٍ تماماً باختياري لها.								
23	لا أفكر كثيراً في مسألة التعامل مع الجنس الآخر وأقبل هذا الأمر كما هو.								
24	عندما يتم نقاش حول موضوعات الساعة السياسية أو الاجتماعية، فإنني أرى ما تراه الغالبية، وأنا راضٍ بذلك.								
25	موضوع اختيار وتحديد مهنة محددة (أو مجال التعليم الممهّد لها) موضوع لا يهمني، لأن أي عمل (أو مجال دراسي) سيكون مناسباً وأنا أتكيف مع أي عمل يتاح.								

غير موافق	على الإظلال	غير موافق	غير موافق	الى حد ما موافق الى	حد ما موافق	موافق تماما	الرقم	الفقرة
1	2	3	4	5	6			
							26	أنا غير متأكد من فهمي لبعض المسائل الدينية ومدى شرعيتها (شرعية أم بدعة) وأريد أن أتخذ قراراً في هذا الشأن، ولكنني لم أفعل ذلك حتى الآن.
							27	لقد أخذت أفكارني عن دور الرجل والمرأة من والداي وأسرتي ولا أشعر بالحاجة إلى البحث عن المزيد من تلك الأفكار.
							28	لقد اكتسبت فلسفتي في الحياة وأسلوب حياتي من والداي وأسرتي، وأنا مقتنع بما اكتسبته وما تعلمته منهما.
							29	ليس لدي أصدقاء حميمين، ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء الآن.
							30	أمارس الأنشطة الترفيهية المختلفة في أوقات فراغي، ولكنني لا أهتم بالبحث عن نشاط محدد أمارسه بانتظام.
							31	أجرب أساليب مختلفة للتعامل مع الجنس الآخر، ولكنني لم أحدد بعد أيّاً من الأساليب أفضل من غيره بالنسبة لي.
							32	يوجد كثيراً من الآراء حول قضايا الساعة السياسية والاجتماعية، ولكنني لم أستطع تحديد الأفضل منها إلى الآن لعدم فهمي التام لها.
							33	ربما أكون قد استغرقت بعض الوقت لتحديد المهنة (أو نوع الدراسة المطلوبة لها) والتي أريد الالتحاق بها بشكل دائم، ولكنني الآن أعرف تماماً طبيعة المهنة (أو نوع الدراسة المطلوبة لها) التي أريدها.
							34	أعتقد أنني أجهل بعض المسائل الدينية، ولذا فهي غير واضحة لي الآن، مما يجعلني أغير وجهة نظري عن الصواب والخطأ أو الحلال والحرام بشكل عام.
							35	لقد استغرقت بعض الوقت لتحديد دور (مسئوليات) الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية أو الحياة العامة، إلا أنني أخيراً حددت الدور الذي يناسبني.
							36	في محاولة مني لتحديد وجهة نظر (فلسفة أو أسلوب) مقبولة عن الحياة، أجد نفسي مشغولاً في مناقشات مع الآخرين ومهتماً باكتشاف ذاتي.
							37	اختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم والداي فقط.
							38	أحب دائماً ممارسة الأنشطة الترفيهية التي يمارسها والداي (أو أحدهما)، ولم أفكر جدياً في شيء غيرها.
							39	تعاملني مع الجنس الآخر مقيد بما تسمح به الثقافة والدين

الرقم	الفقرة	موافق تماماً	موافق	حدد ما	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق الإطلاقة	على	غير موافق
		6	5	4	3	2	1		
	وما تعلمته من والداي.								
40	لقد بحثت في أفكارى حول القضايا السياسية والاجتماعية، وأعتقد أنني أتفق مع والداي في بعض الأفكار دون الأخرى.								
41	لقد حدد والداي (أو أحدهما) من وقت طويل المهنة (أو الدراسة) الذي يريدونها لي، وها أنا أتبع ما حددها لي سابقاً.								
42	ربما يكون قد دار بذهني مجموعة من الأسئلة عن قضايا الإيمان أو مدى شرعية بعض الشعائر، إلا أنني أفهم جيداً ما أؤمن به الآن.								
43	لقد فكرت كثيراً وما زلت أفكر في الدور المناسب الذي يلعبه الرجل والمرأة كزوجين أو في الحياة العامة، وما زلت أحاول اتخاذ قراري المناسب في هذا الصدد.								
44	إن وجهة نظر والداي (أو أحدهما) في الحياة تناسبني بشكل جيد ولا احتاج لغيرها.								
45	لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوعة، وأصبح لدي فكرة واضحة عما يجب أن يتوفر في صديقي من صفات.								
46	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترفيهية، تمكنت من تحديد ما استمتع به حقاً سواء بمفري أو بصحبة الأصدقاء.								
47	ما زال أسلوبى في التعامل مع الجنس الآخر يتطور، ولم أصل إلى أفضل أسلوب بعد.								
48	لست مقتنعاً بأفكارى حول كثير من القضايا السياسية والاجتماعية، وأحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به.								
49	لقد استغرقت وقتاً طويلاً في تحديد توجهي المهني (اختيار المهنة المناسبة أو مجال التعليم المطلوب لها)، ولكنى الآن متأكد من سلامة اختياري وراضي عنه تماماً.								
50	أمارس الشعائر الدينية بنفس الطريقة التي يمارسها والداي وأسرتي، وأعتقد صحة ما يعتقدون، وليس لي رأي مخالف حول ما هو شرعى أو بدعى في هذه								

غير موافق	على الإظلال	غير موافق	غير موافق	الى حد ما موافق الى حد ما	موافق	موافق تماما	الرقم	الفقرة
1	2	3	4	5	6			
								الشعائر.
							51	توجد طرة كثيرة لتقسيم المسؤوليات بين الرجل والمرأة في الحياة العامة أو بين الزوج والزوجة، وقد فكرت في هذا الأمر كثيراً، وأعرف الآن الطريقة المناسبة.
							52	أعتقد أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموماً، ولا أعتقد أن لي وجهة نظر (فلسفة) محددة في الحياة.
							53	ليس لدي أصدقاء مقربين، ولا أبحث عنهم الآن. إنني فقط أحب أن أجد نفسي محاطاً بمجموعة كبيرة من الناس.
							54	لقد مارست أنشطة ترفيهية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاطاً أو أكثر يمكن أن استمتع به.
							55	أعرف تماماً الأسلوب الأمثل للتعامل مع الجنس الآخر، والشخص الذي سوف أعامله.
							56	لم أندمج في القضايا السياسية والاجتماعية بدرجة كافية تمكنني من فهم هذه القضايا وتكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية.
							57	لم أستطع إلى الآن تحديد المهنة التي تناسبني أو مجال التعليم المطلوب لها، لأن هناك احتمالات عديدة من هذه الناحية، ولكنني أحاول جاهداً تحديد ما يناسبني.
							58	لم أسأل نفسي حقيقة حول بعض الشعائر الدينية ومدى شرعيتها (أصل أم بدعة)، ولكنني أفعل ما يفعله والداي.
							59	لا أفكر في أدوار ومسئوليات الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية، أو الحياة العامة لأن الآراء حول هذه القضية مختلفة.
							60	بعد تفكير عميق، تمكنت من تكوين فلسفتي الخاصة في الحياة، وتمكنت من تحديد نمط الحياة الملائم لي.
							61	لا أعرف بعد أي نوع من الأصدقاء يناسبني، لأنني ما زلت أحاول تحديد معنى الصداقة.
							62	أخذت أنشطتي الترفيهية عن والداي، ولم أمارس أو

غير موافق	على الاطلاق	غير موافق	غير موافق الى حد ما	موافق الى حد ما	موافق	موافق تماما	الرقم
1	2	3	4	5	6		
							أجرب غيرها.
							63 لا أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر إلا في حدود ما يسمح به والداي.
							64 لدى الناس من حولي أفكاراً ومعتقدات سياسية واجتماعية تتعلق ببعض القضايا مثل الديمقراطية، وعمل المرأة، الانتخابات، وأنا أتفق دائماً معهم في هذه الأفكار.